



جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
إدارة إمامة الحرمين وأمياء التراث

كتاب غريب الحديث

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الرابع

مراجعة

الأستاذ مصطفى حجازي
عضو مجمع اللغة العربية

تحقيق

الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للبحوث والدراسات

كتاب غريب الحديث

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الرابع

مراجعة

الأستاذ مصطفى حجازي
عضو مجمع اللغة العربية

تحقيق

الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

راجع التجارب

المحرر الأول بالمجمع	أيمن مصطفى ججازي
المحرر بالمجمع	أسامة محمد أبو العباس
المحرر بالمجمع	ثروت عبد السميع محمد

أشرف على مراجعة التجارب والإخراج

عبد الوهاب السيد موسى الله

المدير العام للمعجمات وإحياء التراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

رموز
كتب الصحاح ، واللسان ، والغريب ، واللغة التي استعنت
بها على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب غريب الحديث
« لأبي عبيد القاسم بن سلام »
(رحمه الله)

الرمز	الكتاب
خ	صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤ - ٢٥٧ هـ)
م	صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (٢٠٧ - ٢٦١ هـ)
د	سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)
ت	سنن الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)
ن	سنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٤ - ٣٠٣ هـ)
جـ	سنن الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني « ابن ماجه » (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ)
د ي	سنن الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (١٨١ - ٢٥٥ هـ)
ط	موطأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أنس (٩٥ - ١٧٩ هـ)
حم	مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (١٦٤ - ٢٤١ هـ)
ج	الجامع الكبير لجلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية ٩٥ حديث

وفي غير الكتب المتقدمة ذكرت اسم الكتاب تفاديا لكثرة الرموز ، وتيسيراً على
القارئ .

« والله الهادي إلى سواء السبيل »

طباعات

كتب الصحاح والسُّنن والغريب التي استعنت بها

على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب

« غريب الحديث » « لأبي عبيد القاسم بن سلام »

(رحمه الله)

الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
صحيح الإمام البخارى ...	المكتب الإسلامى - استانبول عام (١٩٧٩ م)
صحيح الإمام مسلم ...	دار الفكر - بيروت - مصر عن « القاهرة » عام « ١٣٤٩ هـ »
سُنن الإمام أبى داود ...	حمص - سوريا عام (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م)
سُنن الإمام الترمذى ...	مصطفى الحلبي وأولاده - القاهرة عام (١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م)
سُنن الإمام النسائى ...	مصطفى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م)
سُنن الإمام « ابن ماجه » ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٧٢ م)
سُنن الإمام الداريمى ...	دار الفكر - القاهرة عام (١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م)
موطأ الإمام مالك ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٥١ م)
مسند الإمام أحمد بن حنبل ...	أحمد البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣١٣ هـ)
غريب الحديث لأبى عبيد القاسم ابن سلام . « تجريد وتهذيب له »	حيدر اباد - الهند عام (١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م)
غريب حديث « ابن قتيبة »	بغداد عام (١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م)
غريب الحديث للمخطايب	مكة المكرمة عام (١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م)
المغيث	مكة المكرمة
القائى فى غريب الحديث للزمخشري	القاهرة عام (١٩٧١ م)
مشارك الأنوار للقاضى عياض	دار التراث - القاهرة عام (١٩٧٧ م)
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م)

رموز النسخ التي أشرنا إليها في هوامش
تحقيق هذا الجزء من كتاب غريب الحديث
لأبي عبيد القاسم بن سلام « رحمه الله »

الرمز	النسخة
د	مخطوطة « دار الكتب المصرية » .
ر	مخطوطة المكتبة « الرامفورية » ورقمها « ٩٠١ » .
ز	مخطوطة المكتبة « الأزهرية » تحت رقم (٢٩٦) ١٦٥٧٠٥ حديث .
ع	مخطوطة مكتبة « عارف حكمت » بالمدينة المنورة .
ك	مخطوطة مكتبة « كوبريلى » والتي اعتمدتها أصلا لتحقيق الكتاب .
ل	مخطوطة مكتبة « ليدن » .
م	مخطوطة مكتبة « المدرسة المحمدية » بمدراس ، وهي تجريد للكتاب وتهذيب له .
ط	طبعة حيدر اباد ١٢٩٦ هـ ١٩٧٦ م والتي اعتمدت مخطوطة المدرسة المحمدية أصلا لها .

بسم الله الرحمن الرحيم
الجزء الرابع
من كتاب غريب الحديث
لأبي عبيد القاسم بن سلام

وأوله الحديث :

« وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم :
فيمن خرج مُجاهداً في سبيل الله قال : فَإِنْ لَسَعَتْهُ دَابَّةٌ أَوْ أَصَابَتْهُ
كَذَا وَكَذَا فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ حَتَفَ أَنْفَهُ ... فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى
اللَّهِ ، وَمَنْ قُتِلَ قَعَصًا فَقَدْ اسْتَوْجِبَ الْمَأْبَ »

(المحقق)

٥١٦ - وقال أبو عبيدٍ في حديثِ النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - فيمن خرجَ مجاهداً في سبيلِ الله .
 [قال] : (٢) فإن لُسَعَتَهُ دَابَّةٌ ، أو أصابه كُذًا وَكُذًا فهو شهيدٌ ، وَمَنْ مات حَتَفَ أنفه - قال (٣) الذي سَمِعَ هذا الحديثَ مِنَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم^(١) :
 » وَالله (٤) إنها لَكَلِمَةٌ ما سمعتها من أحدٍ من العرب قطُّ قبلُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم^(١) - فقد وقع أجره على الله ، ومن قُتِلَ قَعَصًا (٥) فقد استوجبَ المآبَ « (٦) .

(١) م : « عليه السلام » وفي د . ك : « صلى الله عليه »

(٢) « قال » : تكملة من د . ر . م .

(٣) د : « فإن » تصحيف .

(٤) « والله » : ساقط من ط . م .

(٥) في المصدر فتح العين وسكونها .

(٦) جاء في مسند أحمد من حديث عبد الله بن عتيك ٤ / ٣٦ :

قال : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله بن عتيك أحد بني سلمة ، عن عبد الله بن عتيك قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : من خرج من بيته مجاهداً في سبيل الله - عز وجل - ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث : الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهم ، وقال : وأين المجاهدون ؟ - ومات فقد وقع أجره على الله - تعالى - أو لدغته دابةٌ فمات ، فقد وقع أجره على الله ، أو مات حَتَفَ أنفه ، فقد وقع أجره على الله عز وجل - والله إنها لَكَلِمَةٌ ما سمعتها من أحد من العرب قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (فقد وقع أجره على الله - تعالى -) ومن مات قَعَصًا فقد استوجب المآبَ .

أقول : ما وقع بين قوسين جاء مكرراً في الحديث بمسند الإمام أحمد .

وانظره في : الفائق حنف ١/٢٥٩ - مشارق الأنوار حنف ١/١٧٨ - وتهذيب

اللغة حنف ٤/٤٤٤

حدثنا أبو عبيد^(١) قال^(٢): حدثنا^(٣) يزيد^(٤) عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عبد الله بن عتيك ، عن أبيه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أما قوله^(٥) « مات^(٦) حتف أنفه » فهو^(٧) أن يموت موتاً على فراشه من غير قتل ولا غرق ، ولا سبي ، ولا غيره . وكذلك حديث^(٨) « ابن عيينة » عن ابن أبي نجيح^(٩) عن سمع عبيد بن عمير ، يقول في السمك^(١٠): « ما مات حتف أنفه فلا تأكله » يعني الذي يموت منه في الماء ، كأنه كره الطافي .

قال^(١١): وقد رواه^(١٢) بعض أصحابنا عن سفيان^(١٣) بن عيينة : « ما مات حتفاً فيه » يعني في الماء .

قال أبو عبيد^(١٤): ولا أراه حفظ هذا عن ابن عيينة ، وكلام العرب هو الأول . والقصص : أن يضرب الرجل بالسلاح أو بغيره فيموت في مكانه قبل أن يريم ،

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د .

(٢) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من ر .

(٣) د : « حدثنا » .

(٤) ط عن م : « قال أبو عبيد : أما قوله » .

(٥) « مات » : ساقط من ر . م .

(٦) ر - م : « فإنه » .

(٧) ر « عن أبي نجيح الأعرج » .

(٨) عبارة المطبوع نقلاً عن م لما بعد « ولا غيره » إلى هنا : « وقال : كان يقول في السمك » وهو تهذيب موهم .

(٩) « قال » : ساقط من ط . م .

(١٠) ك : « روى » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١١) « سفيان » : ساقط من د . م .

(١٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . م .

فذلك النَّعْصُ . يقال : أُنْعَصَتْهُ تُنْعَصُهُ إِنْْعَاصًا^(١) ، وكذلك الصَّيْدُ ، وكلُّ شَيْءٍ .
وأما « الْمَأْبُ » فالرجعُ ، قالَ اللَّهُ [تبارك وتعالى]^(٢) : « وَحَسَنَ مَأْبٍ »^(٣) .
٥١٧ - وقال أبو عبيدٍ في حديثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - « إِذَا
سافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْتَهَا »^(٥)
حَدَّثَنَا « أَبُو عبيدٍ »^(٦) : قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ [بْنُ هَارُونَ]^(٧) ، عَنْ هِشَامِ
ابْنِ حَسَنٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) -
أَمَا قَوْلُهُ : « الرُّكْبُ » فَإِنَّهَا جَمَاعَةٌ^(٩) الرُّكَابِ ، وَالرُّكَابُ هِيَ الْإِبِلُ الَّتِي يُسَارُّ
عَلَيْهَا ، ثُمَّ تَجْمَعُ الرُّكَابُ ، فَيَقَالُ : رُكْبٌ .

(١) عبارة د . ر . م : « أُنْعَصَتْهُ إِنْْعَاصًا »

(٢) ما بين المعرفين تكلمة من م وفيه : « لَزَلْنِي لَهُمْ وَحَسَنَ مَأْبٍ » خطأ طباعي .

(٣) الآية ٤٠ من سورة « ص » ونصها : « وَإِنْ لَّهُ عِنْدَنَا لُزْلٌ وَحَسَنَ مَأْبٍ »

(٤) ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وفي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) جاء في مسند أحمد من حديث جابر بن عبد الله ج ٣/٣٨٢ :

« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَنٍ ، عَنْ
الْحَسَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِذَا
كُنْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَمْكُوا الرُّكْبَ أَسْتَهَا ، وَلَا تَصُدُّوا الْمَنَازِلَ ، وَإِذَا كُنْتُمْ فِي الْجَدْبِ
فَاسْتَجْبُوا وَعَلَيْكُمْ بِالْجَلَّةِ ، فَإِنْ الْأَرْضُ تَطَوَّى بِاللَّيْلِ ، فَإِذَا تَفَرَّقَتْ بِكُمْ الْفِيلَانِ فَيَادِرُوا
بِالْأَذَانِ وَلَا تَصَلُّوا عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ ، وَلَا تَنْزِلُوا عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا مَأْرَى الْحَيَاتِ وَالسَّبَاعِ وَلَا
تَقْضُوا عَلَيْهَا الْخَوَارِجَ ، فَإِنَّهَا الْمَلَاعِنُ » .

وانظر بعض روايات الحديث في نفس المصدر ٣٢٧/٢ - ٣٧٨ ، ٣٠٥/٣ ، وفي :

- م كتاب الإمارة ، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير عن أبي هريرة ٦٨-٦٩

- د كتاب الجهاد ، باب في سرعة السير والنهي عن التعريس في الطريق الحديث

٢٥٩٩ ج ٣/٦٠

- ت كتاب الأدب ، الحديث ٢٨٥٨ عن أبي هريرة ج ٥/١٤٣

وأما قوله : « أُسْنَتْهَا » فإنه أرادَ الأَسْنَانُ ، يقول : أَمَكِنُوهَا مِنَ الرَّمْعِ ^(١) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) : وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ
 عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْحِصْبِ ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ
 حَظَّهُا مِنَ الْكَلَا ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجُدُوِيَّةِ فَاسْتَنْجُوا » ^(٤)]
 وقوله ^(٥) : الأُسْنَةُ ، ولم يقل الأَسْنَانُ ، وهكذا الحديث ، ولا تُعْرَفُ ^(٦) : الأُسْنَةُ فِي
 الْكَلَامِ إِلَّا أُسْنَةُ الرَّمَا ح ، فَإِنْ كَانَ هَذَا ^(٧) مَحْفُوظًا ، فإنه ^(٨) أرادَ جَمْعَ السِّنِّ ،
 فقال : أَسْنَانٌ ، ثم جمع الأَسْنَانُ ، فقال : أُسْنَةُ (٣٤٥) فصارَ جَمْعُ الْجَمْعِ . هَذَا
 وَجْهُهُ ^(٩) فِي الْعَرَبِيَّةِ .

= وقال الترمذی : هذا حديث حسن صحيح وذكر أن في الباب عن جابر وأنس .
 - الجامع الصغير ٢٨/١ - الفائق ركب ٧٩/٢ .

- (٦) « حدثنا أبو عبيد » ، ساقط من د . ر .
 (٧) « ابن هارون » تكملة من ر .
 (٨) د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
 (٩) د : « جماع » وفي ر . م : « جمع » .
 (١) ط : « الرعى » .
 (٢) « قال أبو عبيد » تكملة من د . ر . ومكانها في ط « قال » .
 (٣) « أبو عبيد » ساقط من ر . وعبارته أدق من عبارة د لتفاديها التكرار الذي لا
 حاجة له .
 (٤) انظر تخريج الحديث في الصفحة السابقة وقوله : « فاستنجوا » أي أسرعوا ، وهي
 رواية .
 (٥) د : « فقولوا » تصحيف من الناسخ .
 (٦) « ولا تعرف » : ساقط من د .
 (٧) « هذا » : ساقط من د .
 (٨) د : « فهو » في موضع « فإنه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
 (٩) د : « وجه » خطأ طباعي .

وقوله : فاستنجوا ، يُريدُ فاغْتَبُوا إنما هو استِغْفَالٌ^(١) من التَّجَاةِ .

٥١٨ - وقال أبو عبيد في حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - فِي قَتْلِ
أَحَدٍ : « زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ »^(٣) هُوَ^(٤) مِنْ حَدِيثٍ غَيْرِ وَاحِدٍ . عَنْ
الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَعْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
أَمَّا قَوْلُهُ^(٥) : « زَمَلُوهُمْ » فَإِنَّهُ يَقُولُ : لَقُوهُمْ بِثِيَابِهِمْ^(٦) الَّتِي فِيهَا دِمَاؤُهُمْ
وكَذَلِكَ كُلُّ مَلْفُوفٍ فِي ثِيَابٍ فَهُوَ مُزْمَلٌ .
ومنه حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - فِي الْمَغَازِي فِي أَوَّلِ
مَارَأَى^(٨) .

(١) فِي ر « فاستغفروا » وَفِي م « استغفروا » وَمَا أَثْبَتَ أَوْضَحَ .

(٢) ط . م « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) جَاءَ فِي سَنَنِ النَّسَائِيِّ ، كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَوَارَاةِ الشَّهِيدِ فِي دَمِهِ ٧٨/٤ :

أَخْبَرَنَا هَنَّادٌ ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَقَتَلِي) أَحَدٌ : « زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ ، فَإِنَّهُ
لَيْسَ كُلُّكُمْ يَكُلُّهُ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَذْنِي لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَرِيحُهُ رِيحُ
الْمَسْكِ » وَانْظُرْهُ فِي :

- حَمَّ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَعْبٍ ٤٣١/٥ وَمِنْ رَوَايَاتِهِ :

« زَمَلُوهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ » .

« زَمَلُوهُمْ بِكُلُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » .

« زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ » .

- الْفَائِقُ « زَمَلِ » ١٢٢/٣ وَفِيهِ « زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ » .

(٤) ط عَنْ م : « وَهُوَ » .

(٥) ط عَنْ م : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَمَّا قَوْلُهُ » .

(٦) ط عَنْ م : « فِي ثِيَابِهِمْ » -

(٧) ط عَنْ م : « فِي أَوَّلِ يَوْمِ رَأَى » .

« جبريل » [عليه السلام]^(١١) فقال : « جُثِثْتُ^(٢) مِنْهُ فَرَقَا » وبعضهم يقول^(٣) : « جُثِثْتُ » .

قال « الكِسَائِيُّ » : هُما جميعاً من الرُّعْبِ ، يقال : رجلٌ مَجْزُوثٌ وَمَجْثُوثٌ . قال : فأتى « خديجة » [رضى الله عنها]^(٤) فقال : « زَمَلُونِي » . فإذا فعلَ الرجلُ ذلك^(٥) بنفسه قيل : قَدْ تَزَمَلَ ، وتَذَثَّرَ^(٦) ، فهو مُتَزَمَلٌ ومَتَذَثَّرٌ ، فإذا أَدْعَمَ^(٨) النساءُ ، قال : مُزْمَلٌ وَمَذْذَرٌ ، وبهذا أنزل القرآن بالإدغام^(٩) .

وكذلك : « مُذَكَّرٌ » إِنْما هُوَ مُذَكَّرٌ ، فأدغمت التاء ، وأبدلت^(١١) اللال دالاً . قال « أبو عبيد »^(١٢) : وفى [هذا]^(١٣) الحديث من الفقه أن الشهيد إذا مات

(١) « عليه السلام » تكملة من د . م .

(٢) م « فُجِثْتُ »

(٣) « وبعضهم يقول » : ساقط من د . م وبها يحدد المعنى .

(٤) « رضى الله عنها » : تكملة من م .

(٥) عبارة ذلك : « ذلك الرجل بنفسه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) ط عن م « وقد تَذَثَّرَ » .

(٧) ط « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) ر « فإن أدغم » وفى م « فأدغم » .

(٩) ط عن م « نزل » .

(١٠) يشير إلى الآيتين رقم « ١ » من سورتي المزل والمذثر .

(١١) ط عن م : « وحولت » . وما أثبت يتفق ونسق التأليف الصرى .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من د

(١٣) « هذا » : تكملة من د . ر . م .

فى المعركة لم يُغسل ، ولم يُنزَع^(١) عنه ثيابه . ألا تسمعُ إلى قوله : « زَمَلُوهُمْ بِثِيَابِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » ؟

قال^(٢) : إلا أننى سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : يُنَزَعُ عَنْهُ الْجِلْدُ وَالْفَرْوُ^(٣) قَالَ : وَأُخْصِيهِ قَالَ^(٤) : وَالسَّلَاحُ ، وَتُتْرَكُ سَائِرُ ثِيَابِهِ عَلَيْهِ .

هنا إذا ماتَ فى المعركة ، فإن رُفِعَ^(٥) وبِهِ رَمَقٌ غُسِّلَ وَصَلَّى عَلَيْهِ .

قال : وأهل الحجاز لا يَرَوْنَ الصَّلَاةَ عَلَى الشَّهِيدِ إِذَا حُمِلَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ مَيِّتًا ، وَلَا الْغُسْلَ . وأهل العراق يقولون : لا يُغْسَلُ ، ولكن يُصَلَّى عَلَيْهِ .

٥١٩ - وقال أبو عبيدٍ فى حديث النبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُصَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا مِجْمَرٌ ، فَمَازَالَ يَصْبِيحُ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ^(٧) .

حدثنا أبو عبيد^(٨) : قَالَ^(٩) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ وَيزيدُ ، عن إسماعيل بن أبى خالد^(١٠) (٣٤٦) سَمِعَ حَنْشَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ يُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) د.م : « تنزع » بقاء مفتاة فى أوله ، وكلاهما جائز .

(٢) « قال » القائل « أبو عبيد » .

(٣) د : « الفرو والجلد » وهما بمعنى .

(٤) « قال » : ساقط من ر وبها يتم المعنى .

(٥) ر : « وقع » وما أثبت عن يقية النسخ أدق .

(٦) ط . م « عليه السلام » وفى د.ر.ك : « صلى الله عليه » .

(٧) لم أهدأ إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء فى الفائق أجم ٢٥/١ .

(٨) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٩) « قال » : ساقط من ر .

أما ^(١١) قوله : « أجسام المدينة » فإنه ^(١٢) يعنى الحصون ، وهذا كلام أهل الحجاز ، واحداً ^(١٣) أجم ، قال امرؤ القيس يصف شدة المطر :

وَيْثَمًا لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جَذْعَ نَحْلَةٍ وَلَا أَجْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ ^(١٤)
« قال ^(١٥) أبو عبيدة » : [إن] ^(١٦) المشيد المعمول بالشيء ، وَهُوَ الْجَصُّ .
وَأَمَّا الْمَشِيدُ فَهُوَ الطَّوْلُ .

وأهل الحجاز يُسمون الأجسام أيضا ^(١٧) أطاماً وهى ^(١٨) مثلها ، واحداً ^(١٩) أطم .

٥٢٠ - وقال ^(١٠) أبو عبيد فى حديث النبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١١) - :
« عليكم بالباء ^(١٢) ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، فمن لم يقدر فعليه

(١) « أما » : ساقط من م ، وعبرة ط نقلا عن م : « قال أبو عبيد : قوله » .

(٢) « فإنه » : ساقط من د . ط . م .

(٣) د : « وواحدا » .

(٤) البيت من معلقة امرئ القيس ، ورواية الديوان ٢٥ ط دار المعارف : « ولا أطمأ » .

والأطم والأجم واحد ، وتحقق رواية المعلقة السبع بشرح الزوزنى « ٤٩ » مع رواية الديوان .

(٥) د : « وزعم » وفى ر : « زعم » وفى م : « وقال » .

(٦) « إن » تكلمة من د . م .

(٧) « أيضا » ساقط من م .

(٨) ر . م : « وهو » .

(٩) وبها جاءت رواية ديوان امرئ القيس على ما مر فى تخريج بيته .

(١٠) ك : « قال » .

(١١) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه »

(١٢) ط بالباء - محدود - .

بالصوم ، فإنه له وجاء^(١) .

حدثنا أبو عبيد^(٢) : قال^(٣) : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -
قال^(٤) : «أبوزيد»^(٥) وغيره في الوجاء ، يقال للفعل إذا رُضت أنثيائه : قد
وجيء وجاء^(٦) [معدود]^(٧) فهو مَوجوءٌ ، وقد وجأته . فإن نُزعت الأنثيان نزعاً فهو
حَصِيٌّ وقد حَصِيته خصاً . فإن شُدت الأنثيان شدّاً حتى تتدركا^(٨) قيل : قد
عَصَبَتْهُ عَصَباً ، فهو مَعْصوبٌ .

(١) جاء في سنن الترمذي كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ١٦٩/٤ : أخبرنا محمود ابن
غيلان ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن عمار ابن
عُمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله ، قال : خرجنا مع رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - ونحن شباب لا تقدر على شيء ، قال : يا محشر الشباب ! عليكم
بالبائة فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعله بالصوم فإنه له وجاء^(١)
وجاء الحديث بأكثر من رواية وسند في :

- خ : كتاب الصوم ، باب الصوم لمن خاف على نفسه المزومة ٢٢٨/٢ .

- م : كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه ووجد مؤونة ١٧٢/٩ .

- ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه ، الحديث ١٠٨١ ج
٣٨٣/٣ .

- دى : كتاب النكاح ، باب من كان عنده طول فليتزوج الحديث ٢١٧١ ج ٥٧/٢ .

وانظر في تهذيب اللغة ٢٣٥/١١ .

(٢) «حدثنا أبو عبيد» : ساقطة من د . ر .

(٣) «قال» : ساقط من ر .

(٤) ط عن م : «قال أبو عبيد : قال أبو زيد» .

(٥) «في» : ساقطة من د .

(٦) «معدود» : تكملة من د . م .

(٧) تتدركا : تسقطا من مكانها .

قال أبو عبيد : فقله^(١) : « فإنه له^(٢) وجاء » يعنى أنه يقطع النكاح ؛ لأن
الموجوء لا يضرب . وقد^(٣) قال بعض أهل العلم : « وجأ »^(٤) بفتح الواو
مقصود ، يريد الحفا ، والأوّل أجود فى المعنى ؛ لأن الحفا لا يكون إلا بعد طول
مشى أو عمل . والوجاء : الانقطاع من الأصل^(٥) .
قال : ويروى فى حديث آخر ما يشبهه .
حدثنا أبو عبيد^(٦) : قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن حسين المعلم ، عن
قتادة ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
« صوموا^(٧) ووقروا أشعاركم فإنها معجزة »^(٨)
يقول : مقطعة للنكاح ونقص للماء^(٩) .
يقال^(١٠) للبعير إذا أكثر الضراب [٣٤٧] حتى ينقطع : قد جفر يجفر جفورا ،
وهو^(١١) جافر ، قال^(١٢) ذو الرمة يصف النجوم^(١٣) :

(١) ط هن م : « قوله » .

(٢) « فإنه له » : ساقط من ر .

(٣) « وقد » : ساقط من م .

(٤) ط « وجأ » خطأ طباعى .

(٥) م : « الوصل » .

(٦) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٧) عبارة المطبوع نقلا عن م لما بعد « ما يشبهه » إلى هنا : « وقال أبو عبيد : قال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - : صوموا » وذلك من قبيل التجريد والتلهيب .

(٨) انظر الحديث فى الفائق « جفر » ٢١٩/١ النهاية « جفر » ١٩٥/١ .

(٩) ط نقلا عن م « ونقص الماء » على الإضافة ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٠) م : « تقول » .

(١١) د . ر . م : « فهو » .

(١٢) ط : « وقال » .

(١٣) « يصف النجوم » : ساقط من

وقد عارض الشعرى سهيل كآئه قريع هجان يتبع^(١١) الشول جافر^(١٢)
ويروى أيضا (٣) :

وقد لاح للسارى سهيل كآئه قريع هجان عارض الشول جافر^(١٤)
وفى هذا الحديث من العربية ، قوله : « فعليه بالصوم » فأغرى غائباً ولا تكاد
العرب تغري إلا الشاهد .

يقولون : عليك زيداً ، ودونك^(١٥) ، وعندك ، ولا يقولون : عليه زيداً إلا فى
هذا الحديث ، فهذا حجة لكل من أغرى غائباً^(١٦) .

٥٢١ - وقال أبو عبيد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم^(١٧) -
أنه قال لسراقة بن جهم : « ألا أدلك على أفضل الصدقة ؟ ابتك مردودة
عليك ليس لها كاسب غيرك »^(١٨)

(١) رواية ط « عارض » .

(٢) البيت من قصيدة من الطويل للى الرمة يمدح بلال بن أبى بردة ، وهو فى الديوان
١٠١٧/٢ ومن شرح الباهلى عليه : القريع : الفعل المختار . عارض الشول : لم
يتبعها ودخل عنها . الجافر : الذى ذهب شلته .

وانظر : الصحاح ، واللسان ، والتاج مادة « جفر » .

(٣) « أيضا » ساقط من د .

(٤) هذه رواية ثعلب كما فى شرح الديوان / ١٠١٧ .

(٥) ط م : « ودونك عمراً » .

(٦) إما كان الإغراء للمشاهد المخاطب ليتحقق الغرض من الإغراء ، وهو حث المخاطب على
فعل أمر محمود ، والمغرى هنا وأن كان بضمير الغائب إلا أنه التفتت من الخطاب إلى
الغيبة ، لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يخاطب الشباب الذين خرجوا معه .

(٧) فى ط نقلا عن م « عليه السلام » وفى د ك « صلى الله عليه » .

(٨) جاء فى مسند أحمد حديث سراقة بن مالك بن نعشم - رضى الله تعالى عنه - : =

قال [أبو عبيد]^(١) : قال الأصمعي : المردودة : المطلقة .

قال « أبو عبيد » : وإنما هذا كناية عن الطلاق .

وكذلك حديث « الزبير » [- رضى الله عنه -]^(٢) .

حدثنا أبو عبيد^(٣) : قال : حدثناه أبو يوسف القاضي^(٤) ، عن هشام بن عروة ، أن الزبير جعل دُورَه^(٥) صدقة ، قال : وللمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة ، ولا مضرة بها ، فإن استغنت بزواج فلا شيء لها^(٦) .

= حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا موسى بن علكي ، قال : سمعت أبي يقول : بلغني عن سراقه بن مالك يقول : إنه حدث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال له : يا سراقه ! ألا أدلك على أعظم الصدقة ، أو من أعظم الصدقة ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : ابتك مردودة إليك ليس لها كاسب غيرك » ج ١٧٥ / ٤ . وانظره في :

- سان ابن ماجه كتاب الأدب ، باب بسر الوالد والإحسان إلى البنات الحديث ٣٦٦٧ ج ١٢٠٩ / ٢ .

- الفائق للزمخشري ٥٦٢ / ٢ مادة « رد » .

- النهاية لابن الأثير ٢١٣ / ٢ مادة « رد » .

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) ما بين المتوفين تكملة من المطبوع .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من د .

(٤) عبارة ر من أول السطر إلى هنا : حدثناه أبو يوسف القاضي .

(٥) عبارة المطبوع لما بعد قوله « رضى الله عنه » إلى هنا : « قال أبو عبيد : إن الزبير جعل دُورَه » من قبيل التهذيب والتجريد .

(٦) انظر حديث « الزبير » في :

- الفائق للزمخشري ٥٢ / ٢ مادة « رد » . وفيه : « ومنه حديث ابن الزبير - رضى الله

عنه - » ، إنه كتب في صك دار وقفها : " وللمردودة من بناته أن تسكنها . . . الخ .

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢١٣ / ٢ وفيه : « ومنه حديث الزبير » . =

وَأَمَّا الْمَرْأَةُ الرَّاجِعُ ، فَإِنَّهَا الَّتِي مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى أَهْلِهَا .
 وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ ^(١) مِنَ الْفَقْدِ أَنَّ الرَّجُلَ يَجْعَلُ الدَّارَ وَالْأَرْضَ وَقَفًا عَلَى
 قَوْمٍ وَيَشْتَرِطُ أَنَّهُ ^(٢) يَزِيدُ فِيهِمْ مَن شَاءَ ، وَيَنْقُصُ مِنْهُمْ مَن شَاءَ ، فَيَجُوزُ ^(٣) لَهُ
 ذَلِكَ . وَإِنَّمَا جَازَ هَذَا فِي الْوَقْفِ خَاصَّةً دُونَ الصَّدَقَةِ النَّاقِضَةِ ^(٤) الْمَاضِيَةِ ؛ لِأَنَّ
 حَكْمَهُمَا ^(٥) مُخْتَلَفٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَقْفَ قَدْ يَجُوزُ أَلَّا يُخْرِجَهُ صَاحِبُهُ مِنْ يَدِهِ ^(٦) ،
 وَأَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَكُونُ مَاضِيَةً حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ ^(٧) .
 ٥٢٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) فِي
 الْعُمَرَى (٢٤٨) وَالرَّقَبَى أَنَّهُمَا لِمَنْ ^(٩) أَعْمَرَهَا ، وَلِمَنْ ^(٩) أَرْقَبَهَا وَلِوَرَثَتَيْهِمَا مِنْ
 بَعْدِهِمَا ^(١٠) .

== - مشارق الأنوار ٢٨٧/١ .

(١) فِي ر « ابْنُ الزُّبَيْرِ » وَأَرَادَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - تَحْرِيفًا .

(٢) فِي ط عَنْ م : « أَنْ يَزِيدَ » .

(٣) م : « وَيَجُوزُ » .

(٤) « النَّاقِضَةُ » سَاقِطٌ مِنْ ط وَ م .

(٥) م : « لِأَنَّ حَكْمَهُمَا » .

(٦) عِبَارَةٌ م لَمَّا بَعْدَ مُخْتَلَفٍ : « أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَقْفَ يَجُوزُ أَلَّا يُخْرِجَ » .

(٧) « فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ » سَاقِطٌ مِنْ د .

(٨) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٩) فِي د « لِمَنْ » ، « وَكَيْفَ » وَمَا أَثْبَتَ هُوَ الصَّحِيحُ .

(١٠) جَاءَ فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ كِتَابُ الْهَبَاتِ ، بَابُ الرَّقَبَى ، الْحَدِيثُ ٢٣٨٣ ج ٢/٧٩٧ :

حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا حُثَيْمٌ ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قَالَا :

حَدَّثَنَا دَاوُدُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِمَنْ أَعْمَرَهَا ، وَالرَّقَبَى جَائِزَةٌ لِمَنْ أَرْقَبَهَا » .

وَفِي الْبَابِ رَوَايَاتُ أُخْرَى لِلْحَدِيثِ .

قال أبو عبيد^(١) : وتأويل^(٢) العُمري : أن يقول الرجل للرجل : هذه الدار لك
عُمرك ، أو يقول له^(٣) : هذه الدار لك عُمري .
وقال^(٤) أبو عبيد^(٥) : وقد حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء^(٦) في
تفسير العمري^(٧) بمثل ذلك أو نحوه .
فأما^(٨) الرقبي ، فإن ابن عليّ حدثنا^(٩) عن حجاج بن أبي عثمان ، قال :
سألت أبا الزبير عن الرقبي ، فقال : هو أن^(١٠) يقول الرجل للرجل : إن^(١١) متَّ

« وانظره في :

- مستد أحمد ج ١٨٩/٥ من حديث زيد بن ثابت .

- اللغاتي ٧٧/٢ مادة « رقب » - ٢٥/٣ مادة « عمر »

- النهاية ٢٤٩/٢ مادة « رقب » - ٢٩٨/٣ مادة « عمر » .

- مشارق الأنوار ٢٩٨/١ مادة « رقب » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في د . « تأويل » والمعنى واحد .

(٣) « له » ساقط من ط . م . و .

(٤) في ك : « قال » .

(٥) « وقال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد « عُمري » إلى هنا : « وقال أبو عبيد عن جابر » من قبيل
التجريد .

(٧) عبارة د : « في تفسير العمري أنه يقول بمثل » .

(٨) في د . م : « وأما » وفي ر : « أما » وأثبت ما جاء في ك .

(٩) في د . ر : « حدثني » .

(١٠) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « أو نحوه » إلى هنا : « وأما الرقبي فهو أن يقول : « من
باب التجريد .

(١١) في د : « إذا » .

قبلى رَجَعَ^(١) إلى ، وإن مِتُّ قبلك فهو^(٢) لك .

قال أبو عبيد : وحدثنى ابنُ عليَّة أيضاً عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال : الرُّكْبَى^(٣) : أن يقول [الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ]^(٤) كذا وكذا لفلانٍ ، فإن مات فهو لفلانٍ .

قال أبو عبيد : وأصلُ العُمَرَى عندنا إنما هو مأخوذٌ من العُمَرِ . ألا تراه يقولُ : هَولِكَ عُمَرَى أو عُمَرُكَ .

وأصلُ الرُّكْبَى من المراقبة ، فكان^(٥) كلُّ واحدٍ منهما إنما^(٦) يرقُبُ مسوِّتَ صاحبه ، ألا تراه يقولُ : إن مِتُّ قبلى رَجَعْتَ إلى ، وإن مِتُّ قبلك فهو^(٧) لك ؟ فهذا يُنبِّئُكَ عن المراقبة .

والذي^(٨) كانوا يريدون بهذا أن يكونَ الرَّجُلُ يُريدُ أن يتفَضَّلَ على صاحبه بالشئِ ، فيستمتعَ منه مادامَ حياً ، فإذا مات الموهوبُ له لم يصلِ إلى ورثته منه شئٌ ، فجاءت سنة النبي - صلى الله عليه وسلم^(٩) - بنقض ذلك^(١٠) . أنه من ملك شيئاً حياته ، فهو لورثته من بعد موته . وفيه أحاديث كثيرة .

(١) فى ط : « رَجَعْتُ » .

(٢) فى ط : « فهو » .

(٣) عبارة ط عن م لما بعد « فهو لك » إلى هنا « وقال أبو عبيد عن قتادة : الرُّكْبَى » من قبيل التجريد .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ط عن م .

(٥) فى ط « فكان » تحريف .

(٦) « إنما » : ساقط من م .

(٧) فى ط : « فهو » .

(٨) م : « والتى » وما أثبت أدق .

(٩) فى ط عن م « عليه السلام » . وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(١٠) « بنقض ذلك » ساقط من د والمعنى يقتضى ذكرها .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ، قَالَ ^(١١) : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ طَاوُسَ
عَنْ حُجْرٍ الْمَدَنِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ^(١٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَضَى بِالْعُمَرَى لِلْوَارِثِ ^(١٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(١٤) : وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ سُلَيْمَانَ
ابْنِ يَسَارٍ أَنَّ طَارِقًا - أَمِيرًا كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ ^(١٥) - قَضَى بِالْعُمَرَى لِلْوَرَثَةِ ، عَنْ
قَوْلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ^(١٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٧) -

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٨) (٣٤٩) : وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا » ^(١٩)

(١١) ما بعد كثيرة إلى هنا ساقط من ر .

(١٢) ما بعد كثيرة إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(١٣) انظر الحديث في :

- سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ كِتَابُ الْهَبَاتِ ، بَابُ الْعُمَرَى ، الْحَدِيثُ ٢٣٨١ ج ٢/٧٩٦ .

- سَنَنِ النَّسَائِيِّ كِتَابُ الرِّقَبِيِّ وَكِتَابُ الْعُمَرَى ج ٦/٢٧١ .

(١٤) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : ساقط من د . ر .

(١٥) في د : « بِالْمَدِينَةِ » .

(١٦) في ر : « عَنْ رَسُولِ اللَّهِ » .

(١٧) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

(١٨) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من ر وفي د : « قَالَ » : « وَحَدَّثَنَا » .

(١٩) عبارة ط عن م لما بعد : « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » إلى هنا : « وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - » ، « الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا » من قبيل التجريد بعطف السند والتصريف في

العبارة . وجاء الحديث في مسند أحمد ١٣/٥ عن سَعْدَةَ بْنِ جَنْدَبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وفي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ كِتَابُ الْعُمَرَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ

النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

حدثنا أبو عبيد (١) : قال : وحدثننا (٢) ابن عُلَيَّة ، عن ابن أبي نُجَيْج (٣) ، عن طائوس ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٤) - : « لا رَقَبَ فَمَنْ أَرَقَبَ شَيْئًا فَهُوَ لَوْرَثَةِ الرَّقَبِ » (٥) .

قال أبو عبيد : وهذه الآثارُ أصلُ لكلِّ من وهبَ هِبَةً واشتَرَطَ فيها شرطًا أن الهِبَةَ جائِزَةٌ ، وأن الشرطَ باطلٌ (٦) كالرُّجُلِ يَهَبُ للرُّجُلِ جاريةً على ألا تُباعَ ولا توهبَ أو على أن يتَّخِذَهَا سُرِيَّةً ، أو على أَنَّهُ إن أَرَادَ بيعَهَا فالواهبُ أَحَقُّ بِهَا . هذا وما أَشَبَّهُهُ من الشروط ، فقبضُها الموهوبُ له على ذلك وعوضُ الواهبِ منها فالهِبَةُ ماضِيَةٌ والشرطُ باطلٌ في ذلك كُلِّهِ (٧) .

قال أبو عبيد : وكان مالكُ بن أنسٍ (٨) يقول : إذا أَعْمَرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ دارًا ، فقال : هِيَ لَكَ عُمْرُكَ ، فإنهما على شرطِهِما (٩) إذا (١٠) مات المَوْهوبُ له رجعت إلى الواهبِ ، إلَّا أن يقول : هِيَ لَكَ وَلِعَقَبِكَ مِنْ بَعْدِكَ .

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٢) في د : « وحدثنى » .

(٣) في د : « عن ابن نجيج » خطأ من الناسخ .

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » وعبارة ط نقلًا عن م لما بعد « لأهلها » إلى هنا : «

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - » من قبيل التجريد .

(٥) انظره في :

- سنن الترمذى كتاب الرقيى ج ٦ / ٢٧٠ .

.. - الفائق ٧٧/٢ مادة « رقب » .

(٦) ما بعد « شرطًا » إلى هنا ساقط من ط نقلًا عن م .

(٧) عبارة ط عن م : « والشرط في ذلك كله باطل » ولا فرق بين العبارتين في المعنى .

(٨) « ابن أنس » : تكملة من د .

(٩) العبارة في المطبوع نقلًا عن م : « فإنها على شرطها » والعبارتان متقاربتان .

(١٠) في ط : « فإذا » .

٥٢٣ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - أنه سأل رجلاً فقال^(٢) : « هل صُمْتَ مِنْ سَرَارِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا ؟

فقال^(٣) : لا .

قال : فإذا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ^(٤)

حدثنا أبو عبيد : قال^(٥) : حدثنا يزيد بن هارون ، عن الجريري ، عن أبي العلاء بن الشخير ، عن أخيه مطرف ، عن عمران بن حصين ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم^(٦) -

قال الكسائي^(٦) وغيره : السَّارُ : آخِرُ الشَّهْرِ لَيْلَةً يَسْتَسِرُّ الْهِلَالُ .

(١) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) « فقال » : ساقطة من د . ر . م .

(٣) في ط عن م : « قال » .

(٤) جاء في مسند أحمد ج ٤٤٧/٤ من حديث عمران بن حصين : « حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد أخبرنا الجريري ، عن أبي العلاء ، عن مطرف ، عن عمران ابن حصين ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لِرَجُلٍ : هَلْ صُمْتَ مِنْ سَرَارِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا ؟ فقال : لا .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَائِهِ . وفيه روايات أخرى .

وانظره في :

- الفائق ١٧١/٢ مادة « سر » .

- النهاية ٣٥٩/٢ مادة « سر » .

- مشارق الأنوار ٢١٢/٢ مادة « سر » .

(٥) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من د . ر .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد يومين إلى هنا : « قال أبو عبيد : قال الكسائي » : من قبيل التجريد .

قال أبو عبيد : فرجاً^(١) استسر ليلة ، ورجاً استسر ليلتين إذا تم الشهر ،
وأنشدنا^(٢) الكسائي :

نَحْنُ صَبَحْنَا عَامراً فِي دَارِهَا
جُرُوداً تَعَادَى طَرَفَى نَهَارِهَا^(٣)
عَشِيَّةَ الْهَلَالِ أَوْسَرَا^(٤)

قال^(٥) أبو عبيد : وفي^(٥) لقعة أخرى : سَرَّ الشَّهْرِ .

وفي هذا الحديث من الفقه أنه إنما^(٦) سأل عن سَرَ شعبان ، فلما أخبره أنه لم
يصم امرأة أن يقضي بعد الفطر يومين .

قال أبو عبيد^(٧) : فوجه الحديث عندي - والله أعلم - أن هذا من نثر
كان^(٨) على ذلك الرجل في ذلك الوقت ، أو تطوع قد كان ألزمه نفسه ، فلما
فاته امرأة بقضائه . لا أعرف للحديث وجهاً غيره .

وفيه^(٩) أيضاً أنه لم ير بأساً أن يصل رمضان بشعبان^(١٠) إذا كان لا يراد^(١١)
به رمضان ، إنما يراد به التطوع ، أو النثر يكون في ذلك الوقت .

(١) في ط من م : « ورجاً » .

(٢) في ط عن م : « وأنشدني » .

(٣) جاء الرجز بأبياته الثلاثة في اللسان مادة « سر » غير معزو .

(٤) في م : « وقال » .

(٥) في ط : « وفيه » .

(٦) « إنما » : ساقط من م .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . و .

(٨) في ط عن م : « أن هذا كان من نثر » ولا فرق بينهما في المعنى .

(٩) في ط عن م : « وقال » وما أثبت أدق ، أي وفي الحديث أيضاً من الفقه .

(١٠) في د : « لشعبان » والياء أدق .

(١١) في د : « يريد »

وَمِمَّا يَشْبَهُ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : « لَا تَقْدُمُوا رَمَضَانَ يَوْمَ وَلَا يَوْمَيْنِ ^(١) إِلَّا أَنْ يَكُونَ ^(٢) يُوَافِقُ ذَلِكَ صَوْمٌ ^(٣) كَانَ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ » فهذا معناه التطوع أيضا . فأما إذا كان يُرِيدُ ^(٤) به رمضان فلا : لأنه خلافُ الإمام والناس .
 ٥٢٤ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٥) - : « أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجِجٌ ، فَسَأَلَ عَنْهَا . فَقَالُوا : هَذِهِ أُمُّ ^(٦) لِفْلَانٍ .
 فَقَالَ : أَيْلُمُ بِهَا ؟
 فَقَالُوا : نَعَمْ .
 فقال : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا ^(٧) يَدْخُلُ مَعَهُ فِي قَبْرِه . كَيْفَ يَسْتَحْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَمْ كَيْفَ يُوَرِّثُهُ ، وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ ^(٨) ؟ »

(١) في م : « بيومين » .

(٢) « يكون » : ساقطة من د . ر . م . والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

(٣) في ط عن م : « صوما » .

(٤) في ط عن م : « يراد » .

(٥) في ط عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) في ط عن م : « امرأة » وما أثبت أدق .

(٧) في ك : « لعنة » .

(٨) جاء في مسند أحمد ٤٤٦/٦ من حديث أبي الدرداء : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي عبد الرحمن بن جبير بن نفير يحدث عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجِجٍ عَلَى بَابِ قَسْطَاطٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَلْمُ بِهَا ، فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرُهُ ، كَيْفَ يُوَرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ ؟ كَيْفَ يَسْتَحْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ .
 =

حدثنا أبو عبيد : قال ^(١) حدثنا يزيد ، عن شعبة ، عن يزيد بن حمير ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٢) .

أما قوله ^(٣) : « مَجَّح » فإنها الحامل المقرب .

وأما قوله : « كيف يستخدمه » ؟ أو كيف يورثه ؟ فلإن وجه الحديث أن يكون الحمل قد كان ^(٤) ظهر بها قبل أن تُسبى ، فيقول : إن جاءته ^(٥) بولدٍ وقد وطنها بعد ^(٦) ظهور الحمل ، لم يحل له أن يجعله مملوكاً ، لأنه لا يدري ^(٧) لعل الذي ظهر لم يكن حملاً ، وإنما ^(٨) حدث الحمل من وطنه ، فإن المرأة ربما ظهر

= وانظر الحديث في :

- سنن النارمي : كتاب السير ، باب في النهي عن وطء الحبالى ٢٢٧/٢ .

- الفائق ١٩٠/١ مادة « جَمَّح » .

- النهاية ٢٤٠/١ مادة « جَمَّح » .

- مشارق الأنوار ١٤٠/١ مادة « جَمَّح » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « لا يحل له » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٣) في ط عن م « قال أبو عبيد : أما قوله » .

(٤) « كان » : ساقط من ط . م .

(٥) في ط « جاءت » .

(٦) في م « بغير » خطأ من الناسخ .

(٧) في ط عن م : « وأنه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ لدقته .

بها الحملُ ، ثم لا يكون شيئاً حتى يحدث الحمل^(١) بعد ذلك ، فيقول : لا يدري لعلة ولده .

وقوله : « أم كيف يؤرثه ؟ » يقول : لا يدري لعل^(٢) الحمل قد^(٣) كان بالصحة قبل السبي^(٤) ، فكيف يؤرثه^(٥) ؟
وإنما يراد^(٦) من هذا الحديث أنه نهي عن وطء الحوامل من السبي حتى يضعن .

٥٢٥- وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٧) - أنه سأل عاصم بن عدي الأنصاري ، عن ثابت بن الدخاح ، وتوفى ، « هل تعلمون له نسباً فيكم ؟ »

فقال^(٨) : لا ، إنما هو أتى فينا .

قال^(٩) : فقتضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم^(٧) - ميراثه لابن أخته^(١٠) .

(١) « الحمل » : ساقط من د . ط .

(٢) « لعل » : ساقط من م .

(٣) « قد » : ساقط من م .

(٤) « في د » : « السبا » .

(٥) « فكيف يؤرثه » : ساقط من م .

(٦) « في ط عن م » : « أرى » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

(٧) « في ط نقلاً عن م » عليه السلام « وفي د . ر . ك » : « صلى الله عليه » .

(٨) « في ك » : « فقالوا » وما أثبت أدق .

(٩) « قال » : ساقط من م .

(١٠) (١٠) جاء في سنن الدارمي كتاب الفرائض ، باب ميراث ذوى الأرحام ٣٨١/٢ :

حدثنا يعلى ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن حبان - نسبه إلى جده - عن عمه واسع بن حبان قال : توفي ابن الدخاح ، وكان أتيماً ، وهو الذي لا يعرف له أصل ، فكان في بني العجلان ، ولم يترك عقباً ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعاصم بن عدي : هل تعلمون له فيكم نسباً ؟

حدثنا أبو عبيد : قال (١) : حدثنا عباد بن عباد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عمه واسع بن حبان ، رَفَعَهُ .

[قال أبو عبيد : قال (٢) الأصمعي : أما (٣) قوله : أتى فينا ، فإن الأتي الرجل يكون في القوم ليس منهم ، وهكذا قيل للسيل الذي يأتي من بلد قد مَطَر فيه إلى بلد لم يُمْطَر فيه فذلك السيل (٤) أتى ، قال العجاج :
سَيْلٌ أَتَى مَدَّةً أَتَى (٥)

يُقَالُ منه : أَتَيْتُ (٦) السيلَ فَأَنَا أَوتَيْتِهِ إِذَا سَهَلْتَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ؛ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ (٧) .

وأصل هذا من الغربة ، وهكذا قيل : رَجُلٌ أَتَاوِي إِذْ كَانَ غَرِيبًا فِي غَيْرِ بِلَادِهِ .

= قال : مانعه يارسول الله ، فدعا ابن أخته فأعطاه ميراثه .
وانظر في :

- الفائق ٢٠/١ مادة « أتى » وفيه : « سأل عاصم بن عدى الأنصاري عن ثابت بن الدحناح حين تَوَقَّى .

- النهاية ٢١/١ مادة « أتى » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال : ساقط من ر .

(٢) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « لابن أخته » إلى هنا : « قال أبو عبيد : قال الأصمعي » من قبيل التجريد ، والتركيب « قال أبو عبيد » تكملة من ط نقلا عن م .

(٣) « أما » : ساقط من ط . م .

(٤) « السيل » : ساقط من ط نقلا عن م .

(٥) اللسان والتاج (أتى) وروايته في شرح ديوان العجاج للأصمعي ٣١٨ .

مَا قَرِي مَدَّةً قَرِي

(٦) في ط عن المطبرج : « قَدْ أَتَيْتُ » .

(٧) عبارة ط عن م : « إِذَا سَهَلْتَ سَبِيلَهُ لِيَخْرُجَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ » .

ومنه حديث عثمان [رضى الله عنه]^(١) حين بعث إلى عبد الله بن سلام رجلين ، فقال لهما : قولا : إنا رجلان أتاويان^(٢) .
وقد قال بعض أصحاب الحديث في حديث ثابت بن الدحناح . إن عاصم بن عدي قال : إنا هو آت فينا^(٣) ، فجعله من الإتيان ، وليس هذا بشيء (٣٥٧)
والمحفوظ ما ثلث لك : أتى^(٤) ، بتشديد الياء .
وفى [هذا]^(٥) الحديث من الفقه أنه أعطى ميراثه^(٦) ابن الأخت لما لم يوجد له وارث^(٧) فورث ابن أخته ، لأنه من ذوي الأرحام .
وفيه أنه اكتفى^(٨) بمسألة رجل واحد عن نسبه ، ولم يسأل غيره .
٥٦٦ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٩) - وذكر فتنة

-
- (١) ما بين المعرفين تكملة من ط نقلا عن م .
(٢) جاء في الفائق ٢١/١ مادة « أتى » : « عثمان رضى الله عنه أرسل سبط بن سبط وعبد الرحمن بن عتاب إلى عبد الله بن سلام فقال : اتئيبا ، فتنكرأ له ، وقولا : إنا رجلان أتاويان ، وقد صنع الناس ماترى فما تأمر ؟ فقال له ذلك . فقال : استمأ باتاويين ولكنكما فلان وفلان ، وأرسلكما أمير المؤمنين » .
(٣) فى ط نقلا عن م « آت فينا » ممدود ، والزيادة من قبيل التهذيب .
(٤) « هذا » تكملة من د . ر . م .
(٥) فى ط نقلا عن م : « الميراث » .
(٦) فى ط نقلا عن م : « لما لم يجد له وارثا » .
(٧) فى ط نقلا عن م : « اكتفاء » .
أقول : جات على هامش نسخة كوبرلى حاشية فيها تعريف بابن الأخت نصها :
« وابن أخته أبرلباية بن عبد المنذر أخو بنى عمرو بن عوف » .
(٨) فى ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(٩)

تكونُ في أقطارِ الأرض كأنها صَيَّاصِيٌّ بِقَرٍّ^(١)»

قوله : صَيَّاصِيٌّ [بِقَرٍّ]^(٢) : يعنى قرونها ، وكأما سُمِّيت صَيَّاصِيٌّ^(٣) ، لأنها حصونُها التى تَحَصَّنُ بها من عَدُوِّها ، وكذلك كل من تَحَصَّنَ بشئٍ^(٤) فهو لَهُ صَيَّاصِيَّةٌ ، قال الله - عزَّ وجلَّ - : « وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ^(٥) » يُقَالُ فى التفسير : إنها حُصُونُهُمْ . وكذلك يُقَالُ لِأَصْبَحَ الطَّائِرِ الزَّائِدَةِ فى باطنِ رِجْلِهِ : صَيَّاصِيَّةٌ ، والصَّيَّاصِيَّةُ فى غيرِ هذا : شوكةُ الحائكِ^(٦) .

(١) جاء فى مسند أحمد ج ٣٥/٥ من حديث مرَّة البهزى - رضى الله تعالى عنه : حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا أبو أسامة حصاد بن أسامة ، أخبرنا كهيمس ، عن عبد الله بن شقيق ، حدثنى هرمى بن الحارث ، وأسامه بن خريم ، وكانا يفازيان فحدثانى حديثاً ، ولم يُشعرْ كُلُّ واحد منهما أن صاحبه حدثنيه عن مرَّة البهزى قال : بينما نحن مع نبي الله - صلى الله عليه وسلم - فى طريقٍ من طرقِ المدينة ، فقال : كيف تصنعون فى فتنةٍ تنورُ فى أقطارِ الأرض كأنها صَيَّاصِيٌّ بِقَرٍّ . قالوا : نصنعُ ماذا يأتى الله ؟ قال : عليكم هذا وأصحابه ، أَلَا أَلَيْمُوا هذا وأصحابه . قال : فأسرعتُ حتى عَيَّيتُ ، فُلَحِقْتُ الرَّجُلَ ، فقلت : هذا يارسول الله ؟ قال : هذا ؛ فإذا هو عثمان بن عفان - رضى الله عنه ، فقال : هذا وأصحابه وذكره . وانظره فى نلس المصدر ١٠٩ / ٤ من عبد الله بن حوالة .

- النهاية ٦٧/٣ مادة « صيص » .

- الفائق ٣٢٣/٢ مادة « صيص » .

(٢) « قوله : صياصى بقر » ساقطة من ط نقلا عن م ، ولفظة « بقر » تكملة من ر .

(٣) فى د : « صياصيها » .

(٤) فى م : « يُحَصَّنُ بِحَصْن » .

(٥) سورة الأحزاب آية ٢٦ .

(٦) فى د : « الديك » وأراها تصحيفا .

أقول : وجاء فى كتاب إصلاح القلط فى غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام =

٥٢٧ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(١) - حين قال لعوف بن مالك : « أممك ستا تكون قبل الساعة : أولهن موت نبيكم - صلى الله عليه وسلم ^(١) - وكذا وكذا ، وموتان يكون ^(٢) في الناس كقصاص الغنم ، وهذنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ، فيغديرون بكم ، فتسيرون ^(٣) إليهم في ثمانين غابة ^(٤) تحت كل غابة ^(٤) اثنا عشر ألفا ،

= والذي استدركه عليه أبو محمد عبد الله بن قتيبة ما أخذه على هذا الحديث ، ونص عبارته : « وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه ذكر فتنة تكون في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر » قال أبو عبيد : الصياصي : القرون ، ولم يذكر لم يشبهها بقرون البقر ، وهذا هو الذي يراد من الحديث . قال أبو محمد : ولما شبهها بقرون البقر لما يشرح فيها من الرماح وأشباهاها من السلاح ، فشبه ذلك بقرون بقر مجتمعة ، وكانت العرب تشبه الكتيبة بالشجر لما يشرح فيها من الرماح ، وكانوا ربما جعلوا القرون مكان الأسمنة ، قال المفضل العبدي : يَهْزِهْ صَعْدَةٌ جَرْدَاءٌ فِيهَا نَقِيعُ السَّمِّ أَوْ قَرْنٌ صَحِيقُ والمحقق هو الذي أمحق بما ذكر ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، ويسمون الشور رامحا يريدون أن له رامحا من قرنه . قال ذو الرمة :

وكانن ذعرنا من مهاة ورامح بلاد الوري ليست له بهلاد
وقال لبيد يشبه القسي بالقرون :

وأصلرتهم شتى كأن قسيهم قرون صوارير ساقط متلقب

وأقول معلقا على كلام الشيخ الجليل أبي محمد بن قتيبة : إن كلامه لا يخفى على الإمام أبي عبيد ، ولما تركه : لأنه لا يخفى على الكثيرين كذلك .

(١) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط نقلا عن م : « تكون » وما أثبت أدق .

(٣) في ط : « فيسيرون » .

(٤) في ط : « غاية » بالياء المثناة .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : غَايَةٌ ^(١) .

حدثنا أبو عبيد ^(٢) : قال : حدثناه هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ ^(٣) عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) .
[قَالَ أَبُو عبيد ^(٥)] : أَمَّا قَوْلُهُ : « مُوتَانٌ يَقَعُ ^(٦) فِي النَّاسِ » فَيُنِ الْـ
الْمُوتَانُ هُوَ الْمَوْتُ ، وَيُقَالُ ^(٧) : وَقَعَ فِي الْمَالِ مُوتَانٌ : إِذَا وَقَعَ الْمَوْتُ فِي الْمَاشِيَةِ .

(١) فِي ط : « غَايَةٌ » بِالْهَاءِ الْمُوَحَّدَةِ .

وجاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ كِتَابُ الْجَزِيَةِ وَالْمَوَادِعَةِ ، بَابُ مَا يُخْلَرُ مِنَ الْفَخْرِ
ج ٦٨/٤ حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حدثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْدٍ ،
قَالَ : سَمِعْتُ بَسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ :
أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ ، فَقَالَ : أُعْذِدْ
سَيِّئًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتَحَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ
الْقَتَمِ ، ثُمَّ اسْتَفَاضَهُ الْمَالُ حَتَّى يُعْطِيَ الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ لِيُظِلَّ سَاحَطًا ، ثُمَّ فَتَنَتْهُ لَا يَبْقَى
بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُنْتُكَ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَيُفْسِدُونَ ،
فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا .
وَانْظُرْ فِي :

- مُسْتَدْرَكُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ١٠٩/٤ - ٣٣/٥ - ٣٥ .

- الْفَائِقُ ٣٩٢/٣ مَادَّةُ « مَوْتٌ » وَفِيهِ : « فَتَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ
اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا » وَرَوَى غَايَةً .

- الْإِنْبَاءُ ٨٨/٤ مَادَّةُ « قُعَاصٌ » .

(٢) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ د . ر .

(٣) مَا بَعْدَ « هُشَيْمٌ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ د .

(٤) مَا بَعْدَ قَوْلِهِ : « غَايَةٌ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ ط نَقْلًا عَنْ م مِنْ قَبْلِ التَّجْرِيدِ .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ط نَقْلًا عَنْ م .

(٦) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « تَكُونُ » وَهِيَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ « يَكُونُ » .

(٧) فِي د . ر . م : « يَقَالُ » .

قاله ^(١) الكسائي . وقال الفراء : وأما الموتان من الأرض ، فإنه الذي لم ^(٣٥٣) يُحْيَ بَعْدُ . ومنه الحديث : « مَوْتَانِ ^(٢) الْأَرْضِ لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - » [^(٣)]
ولرسوله ، فَمَنْ أَحْيَا مِنْهَا شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ^(٤) .
وأما القصاص ، فهو ^(٥) دَاءٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ لَا يُلْبِثُهَا أَنْ تَمُوتَ ^(٦) ، ومنه أُخِذَ
الإفْعَاصُ فِي الْقَتْلِ ، يُقَالُ : رَمَيْتُ الصَّيْدَ فَأَفْعَصْتُهُ : إِذَا مَاتَ مَكَانَهُ . وَأَمَّا
الْهَدَنَةُ فَالْسُّكُونُ وَالصَّلُوحُ .
وقوله : « فِي ثَمَانِينَ غَابَةً ^(٧) » من قالها بالباء ^(٨) ، فإنه يُرِيدُ الْأَجَمَةَ شَبَهَ
كثرة الرِّمَاحِ بِهَا ^(٩) ومن قال : غَايَةً ، فإنه يُرِيدُ الرَّاغِيَةَ ^(١٠) .
قال « لبيد » يذكر ^(١١) لَيْلَةً سَمَرَهَا ، فقال ^(١٢) :

(١) في ط نقلا عن م : « قالها » .

(٢) في ط : « موتان » خطأ .

(٣) « تبارك وتعالى » . تكلمة من ر .

(٤) الحديث في الفائق ٣/٣٩٢ مادة « موت » والنهاية ٤/٣٧٠ مادة « موت » .

(٥) في د . م : « فإنه » .

(٦) جاء بها مش صحيح البخاري ٤/٦٨ : « كَفْعَاصُ الْغَنَمِ » ؛ وهو دَاءٌ يَأْخُذُ الدُّوَابَّ
فَيَسِيلُ مِنْ أَلْفِهَا شَيْءٌ فَيَمُوتُ فَجَاءَتْ « كما في الشارح » .

(٧) في د « غاية » بالعين المهملة تحريف .

(٨) من قالها بالباء « ساقط من د » .

(٩) « شبه كثرة الرماح بها » ساقط من د .

(١٠) جاء في هامش صحيح البخاري عن شرح من شروحه : « قوله غايية أى راية ؛ لأنها
غاية التمتع إذا وقفت وقفت ، وإذا مشيت تبهما » .

(١١) في ط عن م : « وذكر » .

(١٢) « فقال » : ساقط من ط . م .

قَدْ بَتَّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَاقِفَتْ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا (١)
 قَوْلُهُ (٢) : غَايَةُ تَاجِرٍ ، يَقُولُ : إِنَّ صَاحِبَ الْحَمْرِ (٣) كَانَتْ لَهُ رَايَةٌ يَرْفَعُهَا
 لِيُعْرِفَ (٤) بِهَا (٥) أَنَّهُ بَاتِعٌ خَمْرٍ .
 وَيَقَالُ : بَلْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : غَايَةُ تَاجِرٍ أَنَّهَا غَايَةُ مَتَاعِهِ فِي الْجَوْدَةِ (٦) .
 وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي الْحَدِيثَ (٧) فِي ثَمَانِينَ غَيَّابَةً ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَحْفُوظٍ (٨) ، وَلَا
 مَوْضِعٌ لِلْغَيَابَةِ هَا هُنَا .
 ٥٢٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٩) أَنَّهُ قَالَ :
 « أَنَا بَرِيٌّ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ » .
 قِيلَ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
 قَالَ : لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا (١٠) .

-
- (١) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة لبيد بن ربيعة العامري التي مطلعها :
 عِلَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا يَمْنَى تَأْبَذُ غَوْلَهَا فَرْجَامُهَا
 وانظر فيه : ديوان لبيد ١٧٥ ط دار صادر « وشرح المعلقات للتبريزي ٢٤٢ ط دار
 الآفاق الجديدة » وفي الشرح : التاجر ، الحمار ، وغايته : رايته التي ينصبها لِيُعْرِفَ
 موضعه . واللسان « غبي » .
 (٢) في ط نقلا عن م : « وقوله » .
 (٣) في م : « الحمرة » .
 (٤) في د : « يعرف » .
 (٥) « بها » : ساقط من د .
 (٦) « في الجودة » : ساقط من د .
 (٧) في ط نقلا عن م : « في الحديث » ولا معنى لزيادة : « في » .
 (٨) في ر : « محفوظا » وزيادة الباء في خبر ليس وقعت كثيرا في كلام العرب .
 (٩) في ط نقلا عن المطبوع : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
 (١٠) جاء في سنن أبي داود كتاب الجهاد ، باب النهي عن قتل من اعتصم =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (١) : قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ يَرْقَعُهُ .

قَوْلُهُ (٢) : « لَا تَرَامِي (٣) نَارَاهُمَا » فِيهِ قَوْلَانِ (٤) :
أَمَّا أَحَدُهُمَا ، فَيَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَسْكُنَ بِلَادَ الْمُشْرِكِينَ فَيَكُونَ مِنْهُمْ بِقَدْرِ مَا يَرَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٥) نَارَ صَاحِبِهِ . فَيَجْعَلُ (٦) الرُّؤْيَا فِي الْحَدِيثِ لِلنَّارِ (٧) وَلَا رُؤْيَا لِلنَّارِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ تَدْنُوَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ .

= بالسجود الحديث ٢٦٤٥ ج ٣/٤٥ حدثنا هناد بن السرى ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير بن عبد الله ، قال :
بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرية إلى حُثَيْمٍ ، فاستصم ناس منهم بالسجود ، فأسرع فيهم القتل ، قال : فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمر لهم بنصف العقل ، وقال : أنا يرى من كل مُسلمٍ يقم بين أظهر المشركين ، قالوا : يا رسول الله لم ؟ قال : لا ترائي ناراها
وعلق عليه صاحب السنن : قال أبو داود : رواه هُشَيْمٌ ، ومعمّر ، وخالد الواسطي وجماعة ، لم يذكروا جريرا .
وانظره في :

- الفائق ٢١/٢ مادة « رأى » .

- النهاية ١٧٧/٢ مادة « رأى » .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « ناراها » إلى هنا ساقط من ط . نقلا عن م من قبيل التجريد . ومكانه :

« قال أبو عبيد : أما قوله »

(٣) في د : « تترامى » بتأنيث .

(٤) في د : « مَعْنِيَانِ » .

(٥) في ر : « كل منهما » وفي م « كل منهم » .

(٦) في ط نقلا عن م : « فيجعل » .

(٧) عبارة ط نقلا عن م : « في هذا الحديث في النار . » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

وكان ^(١) الكِسائي يقول : العَرَبُ تقولُ : دارى تَنْظُرُ إلى دارِ فلانٍ ودورنا تناظرُ .
وتقولُ ^(٢) : إذا أَخَذْتَ فى طريقِ كذا وكذا ، فَتَنْظُرُ إِلَيْكَ الْجَبَلُ فَخُذْ عَنْ يَمِينِهِ
أَوْ عَنْ ^(٣) يَسَارِهِ فهذا ^(٤) كلامُ العَرَبِ .
وقال الله - تبارك وتعالى ^(٥) - وَذَكَرَ الْأَصْنَامَ ، فقالَ : « وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ ^(٦) وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ^(٧) » وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا
يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ^(٨) » فَهَذَا وَجْهٌ ، وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ
فَيُقَالُ : إِنَّهُ ^(٩) أَرَادَ بِقَوْلِهِ ، « لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا » يُرِيدُ : نَارَ ^(١٠) الْحَرْبِ ، قَالَ
اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ^(١١) : « كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ^(١٢) » يَقُولُ :
فَنَارَاهُمَا ^(١٣) مُخْتَلِفَتَانِ :

(١) فى د . ر . : « كان » .

(٢) فى د . ر . م . : « ويقول » بالياء المقتاة على أن القول للكسائي وفى ك « وتقول » ، أى
العرب .

(٣) « عن » : ساقط من م .

(٤) فى ط نقلا عن م : « هكذا » .

(٥) فى ط نقلا عن م : « عز وجل » .

(٦) فى ر : « لكم نصرا » خطأ .

(٧) سورة الأعراف آيتا ١٩٧ - ١٩٨ .

(٨) « إنه » : ساقط من د . م .

(٩) فى ر : « دار » خطأ من النامخ .

(١٠) فى د : « سبحانه » وفى ر : « تبارك وتعالى » وفى م : « تعالى » وكلها جمل

تنزيهية مستعملة .

(١١) سورة المائدة ٦٤ .

(١٢) فى ط نقلا عن م : « فيقول : ناراهما » والمعنى واحد .

هذه تدعو إلى الله [سُبْحَانَهُ] ^(١) وَهَذِهِ تَدْعُو إِلَى الشَّيْطَانِ ، فَكَيْفَ تَتَفَقَّانَ ؟
وَكَيْفَ يُسَاكِنُ الْمُسْلِمُ الْمُشْرِكِينَ فِي بِلَادِهِمْ ؟ وَهَذِهِ حَالُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ؟
وَيُقَالُ : إِنْ أَوَّلَ هَذَا [كَانَ] ^(٢) أَنْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا ، فَكَانُوا ^(٣)
مُقِيمِينَ بِهَا عَلَى إِسْلَامِهِمْ قَبْلَ فَتْحِ « مَكَّةَ » فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) :
هَذِهِ الْمَقَالَةُ فِيهِمْ ، ثُمَّ صَارَتْ لِلْعَامَّةِ .
٥٢٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - أَنَّهُ بَعَثَ
مُصَدِّقًا فَقَالَ : لَا تَأْخُذْ ^(٦) مِنْ حَزْرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا . خُذِ الشَّارِفَ وَالْبَكْرَ وَذَا
الْعَيْبِ ^(٧) .
حدثنا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ : ^(٨) حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه
رفعه .

(١) « سُبْحَانَهُ » تكملة من د ، وفي ر : « تبارك وتعالى » .

(٢) « كَانَ » : تكملة من د ، والمعنى لا يتوقف عليها كثيرا .

(٣) في ط نقلا عن م : « وكانوا » .

(٤) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٥) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٦) في د : « لا يأخذ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) لم أهدد إلى الحديث في كتاب من كتب الصحاح واللسان التي رجعت إليها .
وانظره في :

- الفائق ١ / ٢٧٧ مادة « حزر » .

- النهاية ١ / ٣٧٧ مادة « حزر » .

- الصحاح مادة « حزر » .

(٨) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من د . ر .

[قال أبو عبيد^(١) : أما قوله : « من حَزَرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ » فإنَّ الحَزْرَةَ خيارُ المالِ ، قال الشاعر :

الحَزْرَاتُ حَزْرَاتُ النَّفْسِ^(٢)

فَيَقُولُ^(٣) : لَا تَأْخُذْ^(٤) خِيَارُ أَمْوَالِهِمْ ، خذِ الشَّارِفَ ، وَهِيَ^(٥) : الْمُسْنَةُ الْهَرِمَةُ ، وَالْبَكْرُ ، وَهُوَ^(٦) : الصَّغِيرُ مِنْ ذُكُورِ الْإِبِلِ ، فَقَالَ : الشَّارِفُ وَالْبَكْرُ .
وَأَمَّا الْمُسْنَةُ الْقَائِمَةُ فِي النَّاسِ أَلَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا ابْنَةُ مَخَاضٍ ، أَوْ ابْنَةُ لُبُونٍ ، أَوْ حِقَّةٌ ، أَوْ جَدْعَةٌ ، لَيْسَ فِيهَا سِنَّ فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْبَعِ وَلَا دُونَهَا . وَإِنَّمَا وَجْهُ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدِي - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ النَّاسُ بِالشَّرَائِعِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَاسْتَحْكَمَ ، جَرَتْ الصَّدَقَةُ عَلَى مَجَارِيهَا وَوُجُوهِهَا .
وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ^(٧) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٨) : « دَعِ الرَّبِيَّ وَالْمَاخِضَ وَالْأَمْحُولَةَ »^(٩) .

(١) ما بعد : « العيب » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد والتركيب « قال أبو عبيد » تكلمة من ط عن م .

(٢) البيت من الرجز ، وجاء مفردا غير منسوب في الصحاح « حزر » ، واللسان « حزر » . ونقله الصغاني في التكملة عن الصحاح ، وعلق عليه بقوله : والرواية « حزرات القلب » وذكر بعده بيتين هما :

الْبَيْنُ الْفَزَارُ غَيْرُ اللَّجْبِ

خَفَافُهَا الْجِلَادُ عِنْدَ اللَّزْبِ

وإنشاد « أبي عبيد » « النفس » والرواية « القلب » لا غير . تكلمة الصغاني مادة (حزر) .

(٣) في د : « يقول » .

(٤) في د : « يأخذ » .

(٥) « هي » : ساقط من د ، والمعنى يتوقف على ذكر الضمير .

(٦) في م : « هو » .

(٧) « رضى الله عنه » تكلمة من م وفي د « رحمه الله » .

(٨) انظر في الحديث :

موطأ مالك كتاب الزكاة ، باب ما جاء فيما يعتد به من السخل =

فإن الرئى : هى القريبَةُ العَهْدُ بالولادة ، ويقالُ^(١) : هى فى ربابِها ما بينها وبينَ خمسَ عشرةَ ليلةً ، وأنشدنى الأصمعى لبعض الأعراب :
 حَتِينُ أُمِّ الْبَوِّ فى ربابِها^(٢)
 وأمَّا الماخِضُ فالتى^(٣) قد أخذها الماخِضُ لتَضَعُ .
 والأَكُولَةُ : هى^(٤) التى تُسَمَّنُ للأكل ليست بسائِعةٍ^(٥) .
 والذي يروى فى الحديث : الأَكِيلَةُ . وإنما الأَكِيلَةُ : المأكُولَةُ ، يقالُ^(٦) : هذه أَكِيلَةُ الأسدِ والدَّبِّ ، وأمَّا^(٧) هذه فَأِنَّها الأَكُولَةُ .

-
- = فى الصدقة ٢٦٥/١ وفيه : « تُعَذَّ عليهم بالسَّخْلَةِ بِحملها الراعى ، ولا تأخذها ولا تأخذ الأَكُولَةَ ولا الرئى ولا الماخِضَ ولا فحلَ الغنم » .
 - الفائق ٣ / ٥٧ مادة « غلُو » .
 - النهاية ١ / ٥٨ مادة « أكل » .
 (١) فى د . ر . م : « يقال » .
 (٢) جاء فى الصحاح « رب » : والرئى بالضم على فُعْلَى : الشاة التى وضعت حديثاً . . .
 وربما جاء فى الإبل أيضاً ، قال الأصمعى : أنشدنا مُتَنَجِّعُ بْنُ نِيْهَانَ :
 حَتِينُ أُمِّ الْبَوِّ فى ربابِها
 والبيت من الرجز ، وانظره فى اللسان « رب » كذلك .
 (٣) فى ط : « فهى التى » .
 (٤) « هى » : ساقط من د .
 (٥) فى أصل ك « بسائِعة » وصوتت عند المقابلة إلى « بسائمة » . وجاء فى موطأ مالك بعد الحديث ج ١ / ٢٦٥ : « قال مالك : والسَّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ حِينَ تُنْتَجِجُ ، والرئى : التى قد وضعت فهى تربي ولدها ، والماخِضُ هى الحامل ، والأَكُولَةُ هى شاة اللحم التى تُسَمَّنُ لِتُؤْكَلَ » .
 (٦) فى ر « يقول » وما أثبت أدق .
 (٧) فى ط نقلاً عن م : « فأما » وهما بمعنى متقارب .

وَأَمَّا قَوْلُ «عُمَرُ» : «احْتَسِبَ عَلَيْهِمُ بِالْغِذَا» ^(١) فَإِنَّهَا السَّخَالُ الصَّغَارُ ، وَاحِدُهَا غَذِيٌّ . قَالَ ^(٢) : وَأَنْشَدَنِي ^(٣) الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :
لَوْ أَنَّي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ غَذِيٌّ بِهِمْ وَلَقَمَانًا وَذَا جَدَنٍ ^(٤)
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَخْبَرَنِي ^(٥) خَلْفُ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ تَنْشُدُهُ «غَذِيٌّ بِهِمْ»
بِالتَّصْفِيرِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْأَخَرُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) - بَعَثَ مُصَدِّقًا فَاتَى بِشَاةٍ شَافِعٍ ، فَلَمْ يَأْخُذْهَا ، وَقَالَ : «إِئْتِنِي بِمُعْتَاطٍ» ^(٧) . فَإِنَّ الشَّافِعَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدَهَا سُمِّيَتْ شَافِعًا ؛ لِأَنَّ وَلَدَهَا ^(٨) شَفَعَهَا ، أَوْ ^(٩) شَفَعَتْهُ

(١) لعله يشير بهذا إلى ما جاء في موطأ مالك كتاب الزكاة ، باب ما جاء فيها يعتد به من السخل في الصدقة الحديث ٢٦ ج ١ / ٢٦٥ : «فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ تُعَدُّ عَلَيْهِمُ بِالسَّخَلَةِ يَحْمِلُهَا الرَّاعِي» .

وَانظُرْ أَيْضًا :

- الْفَائِقُ ٥٧/٣ مَادَّةُ «غَذُو» وَفِيهِ : «احْتَسِبَ عَلَيْهِمُ بِالْغِذَا وَلَا تَأْخُذْهَا مِنْهُمْ» .

(٢) «قَالَ» سَاقَطَ مِنْ د .

(٣) فِي د : «وَأَنْشَدَ» .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ وَجَاءَ فِي صَحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ وَاللَّسَانِ مَادَّةُ «غَذُو» غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، وَنِسْبَةُ مَعْقُوقِ الصَّحَاحِ لِأَقْرَبِ التَّحْقِيقِ .

(٥) فِي م : «أَخْبَرَنِي» .

(٦) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» وَفِي د . ر . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» .

(٧) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ ٢٥٤/٢ مَادَّةُ «شَفَعَ» .

- الْإِنْهَاءُ ٤٨٥/٢ مَادَّةُ «شَفَعَ» .

(٨) مَا بَعْدَ «وَلَدَهَا» إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) فِي ط نَقْلًا عَنْ م «و» وَفِي الْإِنْهَاءِ ٤٨٥/٢ «شَفَعَهَا وَشَفَعَتْهُ هِيَ ، فَصَارَا شَفَعًا» .

هي (١) ، والشُّعْبُ : الرَّجُ ، والوتر : القُرْدُ .

وأما المعتاطُ فالتى ضَرَبَهَا اللَّحْلُ ، قَلَمَ تَحْمِيلُ ، يقالُ (٢) منه : هي مُعْتَاطٌ وعائِطٌ وحائِلٌ ، وجمع العائِطِ عَوَاطٌ ، وجمع الحائِلِ حَوَالٌ (٣) .
قال أبو عُبَيْدٍ : وسمعتُ (٤) الكسائى يقول : جَمْعُ العائِطِ عَوَاطٌ وَعَوَاطٌ ،
وَجَمْعُ (٥) الحائِلِ حَوَالٌ وَحَوَالٌ . قال (٦) : وبعضُهُمْ يجعلُ حَوْلًا مُصَدَّرًا ، ولا
يجعله جمعًا (٧) وكذلك عَوَاطٌ .

٥٣ - وقال أبو عُبَيْدٍ فى حَدِيثِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم (٨) - : « تُنَكِّحُ
المرأةَ لِيَسْمَحَها (٩٥٦) ، وَلِمَالِها ، وَحَسَبِها . عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَيْتَ يَدَاكَ » (٩) .

(١) فى ط نقلا عن م إضافة نصها : « يقال : هى تشفعه وهو يشفعها » وأزاها حاشية أو
من قبيل التهذيب .

(٢) فى ط نقلا عن م : « ويقال » .

(٣) فى ط نقلا عن م : « حَوْلٌ وَحَوَالٌ » تهذيبٌ .

(٤) فى م : « سمعت » من غير الراو .

(٥) « جمع » ساقطة من م .

(٦) فى ر « كان » فى موضع « قال » وعنهما نقل المطبوع .

(٧) فى د « جميعا » .

(٨) فى ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٩) جاء فى سنن الترمذى كتاب النكاح ، باب ما جاء فىمن تنكح على ثلاث خصال
الحديث ١٠٩٢ :

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، أخبرنا عبد الملك

عن عطاء ، عن جابر ، عن النبىِّ - صلى الله عليه وسلم - قال :

« إن المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك » .

وعلق الترمذى عليه بقوله : وفى الباب عن عوف بن مالك ، وعائشة ، وعبد الله بن

عمرو ، وأبى سعيد ، حديث جابر حديث حسن صحيح .

حدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعِزَّارِ ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حُبَيْبٍ رَقَعَهُ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) : أَمَا قَوْلُهُ « لَيْسَ بِهَا » فَإِنَّهُ الْحَسَنُ ، وَهُوَ الرَّسَامَةُ وَمِنْهُ قَبِيلٌ ^(٣) : رَجُلٌ وَسِيمٌ وَأَمْرَأَةٌ وَسِيمَةٌ .

وَأَمَا قَوْلُهُ : « تَرَبَّتْ بِذَلِكَ » فَإِنْ أَوَّلَهُ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ إِذَا قَلَّ مَالُهُ : قَدْ « تَرَبَّ » ، أَيْ : افْتَقَرَ ، حَتَّى لَصِقَ بِالتُّرَابِ ، وَقَالَ ^(٤) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٥) - : « أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ » قَيْسَرُونَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَتَعَمَّدِ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ بِالْفَقْرِ ، وَلَكِنْ هَذِهِ كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ يَقُولُونَهَا وَهُمْ لَا يَرِيدُونَ وَقُوعَ الْأَمْرِ .

= وانظر في هذا الحديث :

- غ كتاب النكاح ، باب الألفاء في الدين ج ١٢٣/٦ .

- جده كتاب النكاح ، باب تزويج ذات الدين الحديث ١٨٥٨ ج ٥٩٧/١ .

- حم ج ٤٧٨/٢ من حديث أبي هريرة .

- الفائق ج ٥٨/٤ مادة « وسم » ، وجاء الحديث فيه برواية أبي عبيد .

(١) « حدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « يذاك » إلى هنا : ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التهذيب والتجريد ، وما بين المحققين من ط - م .

(٣) في ط نقلا عن م : « يقال » .

(٤) « قد » : ساقط من م .

(٥) في م : « قال » .

(٦) في د . ر : « عز وجل » .

(٧) سورة " البلد " آية ١٦

وهذا كقولهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١١)] لَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ حِينَ قِيلَ لَهُ
يَوْمَ النَّفَرِ : إِنَّهَا حَائِضٌ . فَقَالَ : عَقَرَى حَلَقَى مَا أَرَاهَا إِلَّا حَائِضَتَنَا ^(١٢) « فَأَصْلُ ^(١٣)
هَذَا مَعْنَاهُ : عَقَرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا . فَقَوْلُهُ : عَقَرَهَا يَعْنِي عَقَرَ جَسَدَهَا ، وَحَلَقَهَا
أَي (١٤) أَصَابَهَا اللَّهُ بِوَجَعٍ فِي حَلَقِهَا ^(١٥) . هَذَا كَمَا تَقُولُ ^(١٦) : قَدْ رَأَسَ فُلَانٌ فُلَانًا :
إِذَا ضَرَبَ رَأْسَهُ ، وَصَدْرَهُ : إِذَا أَصَابَ صَدْرَهُ ، وَكَذَلِكَ حَلَقَهُ : إِذَا أَصَابَ حَلَقَهُ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِنَّمَا ^(١٧) هُوَ عِنْدِي عَقَرًا حَلَقًا ^(١٨) . قَالَ : وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ :
عَقَرَى حَلَقَى ^(١٩) وَقَالَ ^(٢٠) بَعْضُ النَّاسِ : بَلْ أَرَادَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١١) مابين المعرفين تكملة من المحقق .

(١٢) في ط : « ابنة » .

(١٣) انظر في الحديث :

- خ كتاب الحج ، باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت ج ١٩٥/٢

- جده كتاب المناسك ، باب الخائض تنفر قبل أن تودع الحديث ٣٠٧٣ ج ١٠٢١/٢

- حم من حديث عائشة رضى الله عنها - ج ٦ ص ١٢١ - ٢٢٤ - ٢٦٦

- الفائق ١٠/٣ مادة « عقر » .

- النهاية ٤٢٨/١ مادة « حلق » .

(١٤) « فأصل » ساقط من ر .

(١٥) « أي » : ساقط من د .

(١٦) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « عقرها الله وحلقها » إلى هنا هي : « وقوله : عقرها الله
يعنى عقر جسدنا ، وحلقها يعنى أصابها وجع فى حلقها » وأراها من قبيل التهذيب .

(١٧) فى ط - م : يقال « وفى ر : « يقول » .

(١٨) « قال أبو عبيد إنما » : ساقط من ر .

(١٩) « عندى عقرًا حلقًا » : ساقط من م .

(٢٠) « عقرى حلقى » : ساقط من م .

(٢١) فى ط - م : « قال » .

بقوله : « تَرَيْتَ يَدَاكَ » نُزِّلَ الْأَمْرُ بِهِ عُقُوبَةً لَتُعَذِّبَهُ ذَوَاتُ الدِّينِ إِلَى ذَوَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ ^(١) . واحتج بقوله - صلى الله عليه وسلم ^(٢) - : « اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، فَمَنْ دَعَاكَ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ ، فَاجْعَلْ دَعْوَتِي عَلَيْهِ ^(٤) رَحْمَةً لَهُ » ^(٥) . والقول الأول أعجب إلى وأشبه بكلام العرب ، ألا تراهم يقولون ^(٦) : لا أرض لك ولا أم لك ، وهم قد ^(٧) يعلمون أن له أرضاً وأماً ! وزعم بعض العلماء أن قولهم : لا أباً لك ^(٨) ولا أب لك : مدح ، ولا أم لك : ذم . قال أبو عبيد : وقد وجدنا قوله ^(٩) لا أم لك قد وضع في ^(١٠) موضع المدح أيضاً قال كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه :
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِبًا وماذا يؤدي الليلُ حين يؤوب ^(١١) ^(١٢)

(١) في ط « ذوات الجمال والمال » وهما بمعنى .

(٢) في ر : « بقول النبي - صلى الله عليه - » وفي ط . م : « بقوله عليه السلام » .

(٣) في ر : « اني » واللفظة ساقطة من م .

(٤) « عليه » : ساقط من ر .

(٥) حم ج ٤٥٤/٥ من حديث سودة امرأة أبي الطفيل .

(٦) في ر : « ألا ترى أنهم يقولون » .

(٧) « قد » : ساقط من ط . م .

(٨) « لا أباً لك » : ساقط من ط . م .

(٩) « قوله » : ساقط من ر .

(١٠) « في » : ساقط من ط . م .

(١١) البيت من قصيدة من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبا المخوار الذي

قتل يوم ذي قار . شعراء النصرانية الجزء الخامس ٧٤٦ .

وقد^(١) قال بعض الناس : إِنَّ قَوْلَهُ : تَرَبَّتْ بِذَلِكَ ، يَرِيدُ بِهِ^(٢) اسْتَعْتَمَتْ بِذَلِكَ^(٣) مِنَ الْغَنَى . وَهَذَا خَطَأٌ لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ . إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى الْمُتَرَبِّ وَهُوَ الْغَنَى فَعَلِطَ ، وَلَوْ أَرَادَ هَذَا^(٤) لَقَالَ : أَتَرَبَّتْ بِذَلِكَ : لِأَنَّهُ يُقَالُ : أَتَرَبَّ الرَّجُلُ : إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ، فَهُوَ مُتَرَبِّ . وَإِذَا أَرَادُوا الْفَقْرَ ، قَالُوا : قَرِبَ يَتَرَبُّ .

٥٣١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - أَنْ امْرَأَةً تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَاشْتَكَتْ عَيْنَهَا فَأَرَادُوا أَنْ يُدَاوَوْهَا ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمُكُّتُ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا فِي بَيْتِهَا إِلَى الْحَوْلِ ، فَإِذَا كَانَ الْحَوْلُ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْهُ بِبَعْرَةٍ ، ثُمَّ خَرَجَتْ أَقْلًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(٦) ؟

(١) « قد » : ساقط من م .

(٢) « يريد به » : ساقط من ر .

(٣) « يذاك » : ساقط من ر .

(٤) في م : « هذا التأويل » وعنه نقل المطبوع .

(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٦) جاء في صحيح البخارى كتاب الطب ، باب الإثمد والكحل من الرمد :

« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّيَ زَوْجُهَا ، فَاشْتَكَتْ عَيْنَهَا ، فَذَكَرُوهَا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَكَرُوا لَهُ الْكُحْلَ ، وَأَنَّهُ يَخَافُ عَلَى عَيْنِهَا ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمُكُّتُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا - أَوْ فِي أَحْلَاسِهَا فِي شَرِّ بَيْتِهَا إِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ ، فَلَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

وَانظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- حم ٦ / ٢٩٢ من أم سَلَمَةَ .

- الغانق ١ / ٣٠٤ مادة « حلس » برواية أبي عبيد .

[قال أبو عبيد] : أما قوله : « مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْهُ ^(١) بَعْرَةٌ » يعنى أنها كانت فى الجاهلية تعتد سنة على زوجها لا تخرج من بيتها ، ثم تفعل ذلك فى رأس الحول ، لئلا يرى الناس أن إقامتها حولا بعد زوجها أهون عليها من بعة يرمى بها كلب ^(٢) . وكذا ذكرُوا هذه الإقامة عاما ^(٣) فى أشعارهم ، قال ليلى مدح قومها :

وَهُمْ رَيِّعٌ لِلْمَجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْعُرْمَلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا ^(٤)

ونزل بذلك القرآن فى أول الإسلام قوله [تعالى] ^(٥) : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ ^(٦)

ثم نسخ ذلك بقوله : [سبحانه] ^(٧) : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ ^(٨)

(١) فى ر : « فرمته »

(٢) « كلب » : ساقط من ر .

(٣) فى ط . م : « حولا » .

(٤) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة ليلى بن ربيعة العامري ، وانظره فى :

- شرح القصائد السبع للأبصارى ٥٩٧ ط دار المعارف تحقيق شيخنا المرحوم عبد السلام هارون .

- شرح القصائد التسع للنحاس ٤٤٨ ط دار الحرية بغداد .

- شرح المعلقات السبع للزوزنى ٢٣٦ ط السعادة بالقاهرة .

(٥) تكلمة من م ، وفى د « سبحانه » .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٠ .

(٧) تكلمة من د ، وفى م : « عز وجل » .

(٨) سورة البقرة آية ٢٣٤ .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم ^(١) - كيف لا تصبرُ إحدَاكُنَ قَدَرَهْ هَذَا ، وقد كانتُ تصبرُ حَوْلًا ؟ .

وهذا الحديثُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ^(٢) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ ^(٣) أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّهَا ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِهَذَا [٣٥٨] أَوْ بِبَعْضِهِ ^(٤) .

٥٣٢ - وقال أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - فِي [ابن] ^(٦) الْمَلَاعِنَةِ قَالَ : « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصِيْهَبُ أَتَيْيَجَ حَمَشُ السَّاقِينَ فَهُوَ لِزَوْجِهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُرْوَقٌ جَعْدٌ جُمَالِيًّا خَدْلَجُ السَّاقِينَ سَابِغُ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيَتْ بِهِ » ^(٧)

(١) فِي ط. م. : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د. ر. ك. : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « ابْنُ هَارُونَ » سَاقَطَ مِنْ د. ر. .

(٣) فِي ر. : « ابْنَةُ »

(٤) مَا بَعْدَ « حَوْلًا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ أَوَّلِ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م. مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنِ النُّسخَةِ ر. ، وَإِثْبَاتِ السَّنَدِ فِي حَوَاشِي الْمَطْبُوعِ مَنَهِجٌ جَرَى عَلَيْهِ نَاشِرُ الْكِتَابِ .

(٥) فِي ط. م. : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د. ر. ك. : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٦) « ابْنِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د. .

(٧) جَاءَ فِي سَائِرِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابِ الطَّلَاقِ ، بَابِ فِي اللَّمَّانِ ، الْحَدِيثُ ٢٢٥٦ ج ٢ / ٢٧٦ مِنْ حَدِيثِ فِيهِ طَوْلُ : « حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَاءَ هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَجَاءَ مِنْ أَرْضِهِ عَشِيًّا فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا . . . ثُمَّ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . . . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَا عَتْرَا بَيْنَهُمَا . . . وَقَالَ : « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصِيْهَبُ أَرَبِيْحُ حَمَشُ السَّاقِينَ فَهُوَ لِهَلَالٍ ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُرْوَقٌ جَعْدٌ جُمَالِيًّا خَدْلَجُ السَّاقِينَ سَابِغُ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيَتْ بِهِ » ، فَجَاءَتْ بِهِ أُرْوَقٌ جَعْدٌ جُمَالِيًّا خَدْلَجُ السَّاقِينَ سَابِغُ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَوْلَا الْإِيمَانُ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ ^(١) : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ ^(٢) يُحَدِّثُهُ عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣)] : أَمَا قَوْلُهُ : أَصَيْبُهُ فَهُوَ تَصْفِيرُ أَصْنَبٍ ، وَالْأَثْيَبُ تَصْفِيرُ أَثْنَبٍ ، وَهُوَ النَّاتِيءُ الثَّيْبُ ، وَالثَّيْبُ مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ وَوَسَطِ الظَّهْرِ ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَأَعْلَاهُ .

وَالْحَمَشُ : الدَّقِيقُ السَّاقِئُ .

وَالْأَوْرَقُ : الَّذِي لَوْنُهُ [مَا ^(٤)] بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغُبَرَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ : أَوْرَقٌ وَلِلْحَمَامَةِ وَرَقًا ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَدْمَةِ .

وَأَمَّا ^(٥) أَخَذَ لُجَّ فَأَلْعَظِمُ ^(٦) السَّاقِئُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٧) : الْجَمَالَى ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَهَا ^(٨) هَكَذَا بَفَتْحِ الْجِيمِ ، يَذْهَبُونَ بِهَا ^(٩)

== وانظر الحديث في :

- حم - ١ / ٢٣٩ من حديث عبد الله بن عباس .

- الفائق ٢ / ٦١ مادة « وصح » .

- النهاية ١ / ٢٠٦ مادة « ثيغ » .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : ساقط من د . ر .

(٢) « ابْنِ هَارُونَ » : ساقط من د .

(٣) ما بعد « رُمِيتَ بِهِ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط . م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ ، وَمَا بَيْنَ الْمُحْقَرَفَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٤) « مَا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، لَا تَضِيفُ لِلْمَعْنَى جَدِيدًا .

(٥) فِي د . ر . : « فَأَمَّا » .

(٦) فِي د : « فَأَلْعَظِمُ » تَصْحِيفٌ .

(٧) « قَوْلُهُ » : سَاقَطَ مِنْ د .

(٨) فِي د . ر . م : « يَرَوْنَهَا » عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ . وَفِي « ك » يَرَوْنَهَا عَلَى مَعْنَى اللَّفْظِ

(٩) « بِهَا » : سَاقَطَ مِنْ م .

إلى الجمال ، وليس هذا من الجمال في شيء ، ولو أرادَ ذاك لقال جميل ولكنه جُمالي
بضم الجيم ، يعنى أنه عظيمُ الخلق ، شبهَ خلقه بِخلقِ الجميل ، ولهذا قيل للناقة :
جُماليّة ؛ لأنها تُشبهُ^(١) بالفتح من الإبل في عظم الخلق ، قال « الأعشى » يصفُ
ناقةً^(٢) :

جُماليّة تفتلى بالرداف إذا كَلَبَ الأثماتُ الهَجيرا^(٣)
وفى هذا الحديث من الفقه أنه لأَعَنَ بين المرأة وزوجها وهى حاملٌ ، وقد كان
بعض الفقهاء لا يرى اللعان بالحمل حتى تضع ، فإن انتفى منه^(٤) حينئذٍ لأَعَنَ ،
يذهبُ إلا أنه لا يدرى لعل ذلك^(٥) ليس بِحملٍ ، يقول : لعله من ربيع ، وهذا
رأى أبى حنيفة .

وأما حديث النبى - صلى الله عليه وسلم^(٦) - (٣٥٩) فإنما لأَعَنَ بينهما ؛
لأنه قدّعهما قدّاً بالزنا ، ولم يذكُر حملًا ، فلهذا أوقع^(٧) اللعان .

٥٣٣ - وقال أبو عبيدٍ فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم^(٨) - أنه
قال : « لقد هممتُ أن أنهى عن الغيلة ، ثم ذكرتُ أن فارس والرّوم يفعلونه فلا

(١) فى د : يشبه « بالياء المثناة التحتيّة تصحيف .

(٢) فى د : « ناقةه » .

(٣) البيت من قصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح هذلة بن على
الخنفى ، وفى تفسير مفرداته : تفتلى : تغلو فى مسيرها . الأثمات : النوق
الضعيفة . ديوان الأعشى ٨٧ وانظر اللسان « جمل » ، « أثم » .

(٤) فى ط نقلا عن م « هند » .

(٥) فى د : « ذاك » والمعنى واحد .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) فى د . ر . م : « وقع » ، وأرى أن « أوقع » أدق ، أى أوقع الرسول اللعان بينهما .

(٨) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

يَضُرُّهُمْ» (١) .

قال أبو عبيد : بلغنى هذا الحديث عن مالك بن أنس ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن جُدَامَةَ بِنْتِ وَهَب ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - قال أبو عبيدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعى ، وغيرهم : قوله (٣) : الْغِيلَةُ هُوَ الْغَيْلُ ، وذلك أن يجامع الرجلُ المرأةَ وَهِيَ تُرَضِّعُ (٤) .

يُقَالُ مِنْهُ : قد أَغَالَ الرجلُ وَأَغْيَلَ ، والوكْدُ مُغَالٌ ، ومُغْيِلٌ .

[قال أبو عبيد (٥)] : وأنشدنى الأصمعى بيت امرئ القيس :

(١) جاء فى سنن أبى داود كتاب الطب ، باب فى الغيل ، الحديث ٣٨٨٢ ج ٤ / ٩ : حدثنا القعنبر ، عن مالك ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى - صلى الله عليه وسلم - عن جُدَامَةَ الأَسَدِيَّة أنها سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « لَقَدْ فَصَمْتُ أَنْ أَتْنِىَ عَنِ الْغِيلَةِ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ » .
وانظره فى :

- حم ج ٩ / ٣٦١ من حديث جُدَامَةَ بنت وهب - رضى الله عنها .

- الفائق ٣ / ٨٣ مادة « غيل » .

- النهاية ٣ / ٤٠٢ مادة « غيل » .

(٢) ما بعد « بلغنى » إلى هنا : ساقط من ط . م من قبيل التجريد ، وهو تجريد مخجل بالمعنى والمعبارة ؛ لأن عبارة المطبوع بعد التجريد :

« قال أبو عبيد : بلغنى قال أبو عبيدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعى وغيرهم ...

والمعبارة بهذا تجعل قول اليزيدى وأبى عبيدة - والأصمعى هنا - وغيرهم هو ما بلغ أبا عبيد ، وهو غير صحيح ، إذ الذى يلفه سند الحديث .

(٣) فى م : « قالوا » وما أثبت يلتقى مع المتن الذى يصير عليه الكتاب فى التفسير .

(٤) فى م : « موضع » تحريف .

(٥) « قال » : تكملة من د . وما بين المعرفين من ر .

فَمَعْلُكُ جُبَلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعُ قَالَهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَاتِمٍ مُغِيلٍ ^(١)
هكذا رَوَيْتُهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : « مُحَوِّلٌ » .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا ، إِنَّهُ لَيُنْذِرُكَ الْفَسَارِسُ
فَيُدْعِيهِ » ^(٢)
يقول : يَهْدِمُهُ وَيُطْحِطُهُ بَعْدَمَا قَدْ ^(٣) صَارَ رَجُلًا قَدْ رَكِبَ الْحَقِيلَ ، قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ يَصِفُ الْمَنَازِلَ ^(٤) أَنَّهَا قَدْ تَهَنَعَتْ وَتَقَيَّرَتْ ، فَقَالَ :
أَرِيهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَثَا ^(٥)
يعنى بِالْمُنْتَأَى التَّوْبَى ^(٦) ، وَهُوَ الْحَفِيرُ يُحْفَرُ حَوْلَ الْخَبَاءِ لِلْمَطَرِ ، وَالْمُدْعَثُ :
الْمُهْلُومُ .

-
- (١) البيت من بحر الطويل ، وهو من مغلقة المشهورة التي مطلعها :
قَفَانِيكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَتَزَلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ قَحْوَمَلٍ
وللبيت أكثر من رواية ، وانظره في :
- ديوان امرئ القيس ط دار المعارف ص ١٢
- شرح القصائد السبع الطوال ط دار المعارف ص ٣٩
- شرح القصائد السبع المشهورات للنحاس ط بغداد ص ١٢٠
(٢) انظر الحديث في :
- د كتاب الطب ، باب الغيل ، الحديث ٣٨٨١ ج ٤ / ٩
- حم ٦ / ٤٥٣ من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن .
- الفائق ١ / ٤٢٥ مادة « دَعَثَر » .
(٣) « قَدْ » ساقط من ط . م
(٤) في د : « دَارًا » .
(٥) البيت من أرجوزة لذي الرمة في ديوانه ٣١٢/١ ط دمشق ، وروايته والذي قبله :
مَيَّأَ وَهَاجَتَكَ الرُّسُومُ الدُّقْرُ
أَرِيهَا وَالْمُنْتَأَى الصَّدْعَثَرُ
وانظره في الصحاح ، والأساس ، واللسان ، والتاج مادة « نَأَى » .
(٦) في د : « وَالتَّوْبَى » ولا حاجة لزيادة الواو .

والعَرَبُ تقولُ في الرَّجُلِ تَمْدَحُهُ : ما حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَضَعًا ، ولا أَرْضَعَتْهُ غَيْلًا ، ولا وَضَعَتْهُ يَتْنًا ، ولا أَبَاتَتْهُ مَتَقًا .

قوله (١١) : حَمَلَتْهُ (١٢) وَضَعًا : يريدُ ما حَمَلَتْهُ عَلَى حَبِضٍ ، وبعضُهُم يقولُ : تُضَعًا .

وقوله (١١) ولا أَرْضَعَتْهُ غَيْلًا يَعْنِي أَنْ تَوَطَّأَ وَهِيَ تُرَضِّعُ . وقوله (١٣) : ولا وَضَعَتْهُ يَتْنًا يَعْنِي أَنْ تَخْرُجَ رَجُلًا قَبْلَ يَدَيْهِ فِي الْوِلَادَةِ (١٤) ، يُقَالُ (١٥) مِنْهُ : قَدْ أَبْتَنَّتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُوتِنٌ ، وَالْوَلَدُ مُوْتِنٌ .

وقوله (١١) : ولا أَبَاتَتْهُ مَتَقًا ، وبعضُهُم يقولُ : ولا أَبَاتَتْهُ عَلَى مَأْقَةٍ ، فَإِنَّهُ شِدَّةُ الْبُكَاءِ .

٥٣٤ - وقال أبو عبيد (٣٦٠) في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٦) - : « الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُوا دِمَاؤُهُمْ ، وَبَسَعُوا بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، وَبَرَدُوا عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ (١٧) بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ (١٨) » .

(١١) في ط عن م : « وقولهم » أي العرب .

(١٢) في ط عن م : « ما حملته » عن تركيب القولة في كلام العرب .

(١٣) في م . ك : « وقولهم » .

(١٤) عبارة م : « يعني ألا يخرج يده قبل رجله في الولادة » .

(١٥) في د : « ويُقال » .

(١٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١٧) في ر : « مؤمن » وهي رواية .

(١٨) جاء في مسند أحمد من حديث « علي » ج ١/١٢٢ : « حدثنا عبد الله ، حدثني « أبي » حدثنا يحيى ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن قيس ابن عباد ، قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علي - رضي الله عنه - فقلنا : هل عهد إليك نبي الله - صلى الله عليه وسلم - شيئاً لم يعهد إلى الناس عامة ؟ قال : لا ، إلا ما في كتابي هذا ، قال : وكتاب في قراب سيفه فإذا فيه : « المؤمنون تكافأ دماؤهم ، وهم يدُّ على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يُقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ، من أحدث حديثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » =

حدثنا أبو عبيد : قال (١) : حدثناه (٢) يحيى بن سعيد القطان ، عن سعيد ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن بن قيس بن عباد (٣) ، عن (٤) علي (كرم الله وجهه) [٥] عن النبي - صلى الله عليه وسلم .

[قال أبو عبيد] (٦) : أما قوله : تتكافأ دماؤهم ، فإنه يُريدُ تتساوى فى القصاص والذيات ، فليس لشريفٍ على وضيعٍ فضلٌ فى ذلك (٧) .
وَمِنْ هَذَا قِيلَ : فى العَقِيْقَةِ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ (٨) ، قَالَ :
وَالْمُحَدَّثُونَ (٩) يَقُولُونَ : شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ (١٠) - يَقُولُ : مُتَسَاوِيَتَانِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَاوٍ (١١) شَيْئًا حَتَّى يَكُونَ مِثْلُهُ فَهُوَ مُكَافٍ لَهٗ (١٢) ، وَالْمُكَافَاةُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ هَذَا .

= وفيه عنه برواية أخرى ١١٩/١-١٢٢ وفيه كذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما ٢/٢١١ .

وانظر فيه :

- الفائق ٢/٢٦٥ مادة « كفا » .

- النهاية ٤/١٨٠ مادة « كفا » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) فى د : « وحدثناه » .

(٣) فى ك : « عن الحسن بن قيس بن عباد » وأثبت ما جاء فى جميع النسخ والذى يتفق مع رواية مسند أحمد .

(٤) « عن » : ساقط من د خطأ من الناسخ .

(٥) فى د : « عليه السلام » وما بين المقوفين من المحقق .

(٦) « قال أبو عبيد » تكملة من المطبوع نقلنا عن م أضافها تهليبا لتجريدة السند .

(٧) « فى ذلك » : ساقط من م .

(٨) فى ر : « متكافئتان » .

(٩) فى ط . م : « وأصحاب الحديث » .

(١٠) فى ط . م : « والصواب مكافئتان » إضافة .

(١١) فى ر : « يساوى »

(١٢) « له » : تكملة من د . ر . م .

يُقَالُ : كَافَأْتُ الرَّجُلَ ، أَيْ (١) فَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِي ، وَمِنْهُ الْكُفَاءُ مِنَ الرَّجَالِ لِلرَّأَةِ - كُفٌّ وَكُفْيٌ - . يُقَالُ : إِنَّهُ مِثْلُهَا فِي حَسَبِهَا ، قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] (٢) : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » (٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ : فَإِنَّ الذِّمَّةَ الْأَمَانَ ، يَقُولُ : إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ الْعَدُوَّ أَمَانًا جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفَرُوهُ كَمَا أَجَازَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤)] أَمَانَ عُبَيْدٍ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ (٥) الْعُسْكُرِ ، وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يَجِيزُ أَمَانَ (٦) الْعَبْدِ إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٧)] فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ مَوْلَى .

وَمِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٨)] « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ (٩) » وَالذِّمَّةُ (١٠) هِيَ الْأَمَانُ . وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمُعَاهِدِ : ذِمِّي (١١) ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ الْأَمَانَ عَلَى مَالِهِ وَذِمَّتِهِ (١٢) ؛ لِلْجُزْئِيَّةِ الَّتِي تَوْحَّدَتْ مِنْهُ .

(١) فِي ر . م . : « إِذَا »

(٢) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . م . وَفِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٣) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ آيَةُ ٤ .

(٤) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ تَكْمِلَةٌ مِنْ ر وَفِي د « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٥) « أَهْل » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي د : « لِمَان » وَأَرَادَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - تَحْرِيفًا .

(٧) فِي د : « رَحِمَهُ اللَّهُ » . وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ بَيْنَ الْمُعَقُّوفِينَ تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ وَفِي م : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٩) النِّهَايَةُ ٢ / ١٦٨ مَادَّةُ « ذِمَم » .

(١٠) فِي د . م . : « قَالِ الذِّمَّةُ » .

(١١) عِبَارَةٌ د : « وَلِهَذَا سُمِّيَ الْمُعَاهِدُ ذِمِّيًّا » .

(١٢) فِي ط : « وَذِمَّتُهُ » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد ^(١) : قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٢) هُشَيْمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ
الشَّعْبِيِّ قَالَ ^(٣) : لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِ السَّوَادِ عَهْدٌ ، فَلَمَّا أُخِذَتْ مِنْهُمْ الْجِزْيَةُ صَارَ لَهُمْ
عَهْدٌ ، أَوْ قَالَ : ذِمَّةٌ . الشُّكُّ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ ^(٤) .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ » فَإِنَّ هَذَا فِي الْغَزْوِ إِذَا دَخَلَ الْعَسْكَرُ أَرْضَ
الْحَرْبِ ، فَوَجَّهَ الْإِمَامُ مِنْهُ السَّرَايَا ، فَمَا ^(٥) غَنِمَتْ مِنْ شَيْءٍ ، جُعِلَ لَهَا مَا سَمِيَ
لَهَا ، وَرَدَّ مَا بَقِيَ عَلَى أَهْلِ ^(٦) الْعَسْكَرِ ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدُوا الْغَنِيمَةَ رَدُّهُ
لِلسَّرَايَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » : فَإِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ ^(٧) الْمُسْلِمِينَ
جَمِيعًا كَلِمَتُهُمْ وَنُصْرَتُهُمْ ^(٨) وَاحِدَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَلِ الْمَحَارِبَةِ لَهُمْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى
ذَلِكَ وَيَتَنَاصَرُونَ وَلَا يَخْذُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ » فَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا
قَدِيمًا ، فَقَالَ ^(٩) بَعْضُهُمْ : لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ كَانَ قَتَلَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَالُوا فِيهِ
غَيْرُ هَذَا ^(١٠) [أَيْضًا] ^(١١) .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من د . ر .

(٢) فِي د . ر . : « حَدَّثَنَا » .

(٣) عِبَارَةٌ ط . م . لَمَّا بَعْدَ « مِنْهُ » إِلَى هُنَا « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » مِنْ قَبِيلِ تَجْرِيدِ الْحَدِيثِ فِي
السَّنَدِ .

(٤) م . : « شَكَّ أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٥) فِي د . : « فِيمَا » تَصْرِيفٌ .

(٦) « أَهْلٌ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(٧) فِي د . : « وَنُصْرَتُهُمْ جَمِيعًا » وَالزِّيَادَةُ لَا تُضَيِّفُ جَدِيدًا .

(٨) فِي م . : « قَالَ » .

(٩) عِبَارَةٌ ط . م . لَمَّا بَعْدَ لَفْظَةِ « الْجَاهِلِيَّةِ » إِلَى هُنَا : « قَالَ : قَدْ قَالَ فِيهِ غَيْرُ هَذَا » وَمَا

أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ أَدَقُّ .

(١٠) « أَيْضًا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

قال أبو عبيد : وأما^(١) أنا فليس له^(٢) عندى وجه ولا معنى^(٣) إلا أنه لا يقادُ مؤمنٌ يذمُّ ، وإن قتلَهُ عمداً ، ولكن تكونُ^(٤) عليه الذبَّةُ كاملةً فى ماله . وأما رأى^(٥) « أبى حنيفة » وجميع أصحابه ، فإنهم يرونَ أن يقادَ به^(٥) لحديثٍ يروى عن « عبد الرحمن بن البيلماني » .

قال أبو عبيد : سمعتُ ابنَ أبى يحيى يحدثُه عن ابنِ المنكدرِ ، [عن عبد الرحمن]^(٦) . قال أبو عبيد^(٧) : وسمعتُ « أبا يوسف » يحدثُه عن ربيعة الرأى^(٨) كلاهما عن ابنِ البيلماني » .

ثم بلغنى عن ابنِ أبى يحيى أنه قال : أنا حدثتُ^(٩) ربيعة [الرأى]^(١٠) بهذا الحديث فإنما^(١١) دار الحديثُ على ابنِ يحيى ، عن ابنِ المنكدرِ ، عن عبد الرحمن

(١) فى م : « أما » .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) « ولا معنى » : ساقط من ر .

(٤) فى ط : « يكون » وهو جائز .

(٥) « به » : ساقط من ط . م ، وفى ر : « أنه يقاد به » .

(٦) « عن عبد الرحمن » : تكملة من د .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٨) هو ربيعة بن أبى عبد الرحمن فروخ التيمى مولاهم أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأى ، روى عن أنس ، والمصاب بن يزيد ، ومحمد بن يحيى بن حبان وغيرهم ، ومن روى عنه يحيى بن سعيد الأنصارى ، وسليمان التيمى ، ومالك ، وشعبة ، وثقه ابن حنبل والنسائى وغيرهما ، تهذيب التهذيب ترجمة ٤٩١ ج ٣ / ٢٥٨ .

(٩) فى د : « حديث » تحريف .

(١٠) « الرأى » : تكملة من د .

(١١) فى ر : « وإنما » .

ابن البَيْلَمَانِي^(١) « أَنْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) أَقَادَ مَعَاهِدًا مِنْ مُسْلِمٍ ، وَقَالَ : « أَتَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِعَهْدِهِ » (٣) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد (٤)] : وَهَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ بِمُسْنَدٍ ، وَلَا يُجْعَلُ مِثْلُهُ إِمَامًا يُسْفَكَ (٥) بِهِ دَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ :

قَالَ أَبُو عُبَيْد (٦) : وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ . قَالَ (٧) : قُلْتُ لِرُفْرٍ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ (٨) : إِنَّا نَنْتَرُ الْخُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ ، وَإِنَّكُمْ جِئْتُمْ إِلَى أَعْظَمِ الشُّبُهَاتِ فَأَقْدَمْتُمْ عَلَيْهَا . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟

قُلْتُ (٩) : الْمُسْلِمُ يُقْتَلُ بِالْكَافِرِ .

قَالَ : فَاشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى رُجُوعِي عَنْ هَذَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْد (١٠) : وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ لَا يُقِيدُونَهُ بِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ » : فَإِنَّ ذَا الْعَهْدِ : الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ

(١) ما بعد : « لحديث يروى عن عبد الرحمن بن البيلماني » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التهذيب .

(٢) في ط . م « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) لم أهدد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتاب الصحاح والسنن وغريب الحديث .

(٤) قال أبو عبيد : « تكملة من د » .

(٥) في د : « تسفك » وكلاهما جائز .

(٦) في ط : « وقال » والتركيب : « قال أبو عبيد » ساقط من د .

(٧) ما بعد « وقال أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التهذيب المخلف ؛ لأن الذي

خاطب « زفر » هو « عبد الواحد بن زياد » لا أبا عبيد .

(٨) في د : « يقولون » تحريف .

(٩) في ر : « قال : قلت » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(١١) « وأما » : ساقط من م .

يَدْخُلُ إِلَيْنَا بِأَمَانٍ ، فَقَتَلَهُ مُحَرَّمٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَأْمَنِهِ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ - سُبحَانَهُ (١) - : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ » (٢) « فَذَلِكَ » (٣) قَوْلُهُ (٤) : « فَبِىْ عَهْدِهِ » ، يَعْنِى : حَتَّى يَبْلُغَ الْمَأْمَنَ ، أَوِ الْوَقْتَ الَّذِى يُوقِتُهُ (٥) لَهُ ، ثُمَّ لَا عَهْدَ لَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ (٧) ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ (٨) قَدِمَ (٩) « عَدَنَ » بِأَمَانٍ ، فَقَتَلَهُ رَجُلٌ بِأَخِيهِ ، فَكُتِبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَكُتِبَ أَنْ يُؤَخَّذَ مِنْهُ خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ ، وَيُبْعَثَ بِهَا إِلَى وَرَقَةَ الْمَقْتُولِ ، وَأَمَرَ بِالْقَاتِلِ أَنْ يُحْبَسَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَكَذَا كَانَ رَأْيُ « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » (رَحِمَهُ اللَّهُ (١٠)) [كَأَن يَرَى دِيَةَ الْمَعَاهِدِ نَصْفَ دِيَةِ الْمُسْلِمِ ، فَأَنْزَلَ ذَلِكَ الَّذِى دَخَلَ بِأَمَانٍ مِنْزِلَةَ الدَّمِيِّ ، الْمُخَيَّمِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ (١١) يَرِ عَلَى قَاتِلِهِ قِيَدًا ، وَلَكِنْ عَقُوبَةً لِقَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٢) - لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ] .

(١) عبارة : ر . ك : « وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ » .

(٢) سورة التوبة آية ٦ .

(٣) فى د : « فَذَلِكَ » .

(٤) « قَوْلُهُ » : سَاقَطٌ مِنْ د .

(٥) فى د . ر . ج : « تَوَقَّعَهُ » عَلَى الْخُطَابِ ، وَهوَ أَدَقُّ .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٧) مَا بَعْدَ « أَبُو عُبَيْدٍ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٨) « أَهْلُ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٩) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .

(١٠) فى د : « فَلَمْ » .

(١١) فى ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ »

(١٢) رَوَايَةٌ ، وَسَبَقَتْ الرِّوَايَةُ « لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ » فَبِىْ نَفْسِ الْحَدِيثِ .

٥٣٥ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(١) : « أنه نهى عن الإرفاء » ^(٢) .
 حدثنا أبو عبيد : قال ^(٣) : حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ ، عن الجُرَيْرِيِّ ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ ، قال ابنُ عُلَيَّةَ ، قال الجُرَيْرِيُّ : هو كثرةُ التَّهْنُئِ .
 قال أبو عبيد ^(٤) : وأصلُ هذا من وِردِ الإبل ، وأنها إِذَا وَرَدَتْ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى

-
- (١) في ط . م . : « عليه السلام » وفي د . ر . ك . : « صلى الله عليه » .
 (٢) جاء في سنن أبي داود كتاب الترجل ، باب الترجل غيا ج ٤ / ٤١٦٠ :
 « حدثنا الحسن بن علي ، حدثنا يزيد المازني ، أخبرنا الجُرَيْرِيُّ ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ أن رجلا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - رَحَلَ إلى فضالة بن عبيدٍ ، وهو بمصر فقدم عليه ، فقال : أما إني لم آتِكَ زائرا ، ولكني سَمِعْتُ أَنَا وَأَنْتَ حَدِيثًا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجوت أن يكون عندك منه عِلْمٌ .
 قال : وما هو ؟ قال : كَذَا وكَذَا .
 قال : فسألي أراك شَعَثًا وَأَنْتَ أَمِيرُ الْأَرْضِ ؟ قال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان ينهانا عن كثير من الإرفاء .
 قال : فعلمي لا أرى عليك حذاء ؟ قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا أن نَحْتَفِيَ أحيانًا » .
 وانظر فيه :
 - ن - كتاب الزينة باب الترجل غيا ٨ / ١٣٢ - باب الترجل ٨ / ١٨٥ .
 - حم - ٦ / ٢٢ مستند فضالة بن عبيد الأنصاري .
 - الفائق ٢ / ٧١ مادة « وفه » .
 - النهاية ٢ / ٢٤٧ مادة « وفه » .
 (٣) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د وسقط من ر فوق ذلك لفظة « قال » .
 (٤) في ك : « أبو عبيدة » وآثرت إثبات ما جاء في بقية النسخ ، ولينفتح مع ما جاء بعد :
 « قال ذلك الأصمعي » .

[ما] (١) شاعت ، قيل : وَدَّتْ رَفْهًا ، قال ذلك الأصمعي .
ويقال (٢) : قد (٣) أَرْفَهُ الْقَوْمُ : إِذَا فَعَلَتْ إِبْلَهُمْ ذَلِكَ ، فَهُمْ مَرْفُهُونَ ، فَشَبَّهَ
كَثْرَةَ التَّدَهُّنِ وَإِدَامَتِهِ بِهِ ، وقال « لبيد » - يَذْكُرُ نَحْلًا ثَابِتَةً عَلَى الْمَاءِ - :
يُشْرِبْنَ رَفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُعْتَمِرٌ (٤)
٥٣٦ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - « أَنَّهُ
كَانَ جَالِسًا الْقَرْفَصَاءَ » (٦) .

-
- (١) « ما » تكملة من د ، ولها دورها في زيادة الإرفاء .
(٢) في ر : « يقال »
(٣) « قد » : ساقطة من م .
(٤) البيت من البسيط ، وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري ، يتغنى فيها بمنظر الحياة
الصحراوية ويفتخر بمآثره ، وقيله :
جَعَلُ قَصَارٍ وَعَيْدَانٍ يَتَرُهُ مِنْ الْكَوَاكِبِ مَكْمُومٌ وَمُهْتَصِرٌ
الجبيل : قصار النخل ، العيدان : طوال النخل ، الكواكب : الطلع ، مكوم : محبوب
في كمامته . مهتصر : متدل .
ديوان لبيد ٥٦ واللسان والتاج « رفه » .
(٥) في ط - م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(٦) جاء في سان أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في جلوس الرجل ج ٤ / ٢٦٢ الحديث
٤٨٤٧ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرٍ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَانَ
الْعَنْبَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَذْتَايَ صَفِيَّةٌ ، وَدَحِيبَةُ ابْنَتَا عَلِيَّةٍ - قَالَ مُوسَى - بِنْتُ
حَرْمَلَةَ . وَكَانَتَا رَجِيئَتَيْ قَبِيلَةِ بَنْتِ مَخْرَمَةَ ، وَكَانَتْ جَدَّةُ أَبِيهِمَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُمَا أَنَّهَا رَأَتْ
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ قَاعِدُ الْقَرْفَصَاءِ .
فلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُتَحَشِّعَ - وَقَالَ مُوسَى الْمُتَحَشِّعَ - فِي
الْجُلْسَةِ أَرَعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ » .
= وانظر فيه :

قال أبو عبيد (١) : وهذا (٢) حديث يُروى عن عبد الله بن حسان ، عن جدّتيه عن « قَيْلَةَ » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (٣) .
قال أبو عبيدة : قوله : « الثَّرْفُصَاء » يعنى أن يَقْعُدَ الرَّجُلُ قَعْدَةَ الْمُحْتَبَى ، ثُمَّ يُحْتَبَى بِبَيْدَتِهِ يضعهما على ساقَيْهِ .
وأما الإقْعَاءُ - الذى (٤) جَاءَ فِيهِ النُّهْيُ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (٥) -
أن يُفْعَلَ فى الصلاة (٦) - فقد اختلف الناس فيه .
فقال أبو عبيدة : هو (٧) أن يُلْصِقَ أَلْيَتَيْهِ بِالْأَرْضِ (٨) ، وينصب ساقَيْهِ ، ويضع يَدَيْهِ بِالْأَرْضِ .
وأما تفسيرُ الْفُقْهَاءِ ، فَهُوَ أن يَضَعَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقْبَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ شَبِيهَ (٩)
بما يُروى عَنِ الْعَبَادِلَةِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير

= - الفائق ٣ / ١٠٠ مادة « قرص » .

- النهاية ٤ / ٤٧ مادة « قرص » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) فى ر : « وهو » .

(٣) ما بعد « الثرفصاء » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التهذيب .

(٤) فى ر : « فهو الذى » .

(٥) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « قعى » ، وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن

الإقعاء فى الصلاة »

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى » ، وفيه : « أنه نهى عن الإقعاء فى الصلاة » .

(٧) فى ر : « وهو » .

(٨) فى م : « فى الأرض » .

(٩) فى « ك » « شبيهها » بالنصب ، وأرى أن ما أثبت عن د . ر . م على أنه خبر لمبتدأ

محذوف تقديره « وَهُوَ شَبِيه »

[- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -] (١)

قال أبو عُبَيْدٍ : وقول (٢) أَبِي عُبَيْدَةَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَهُمْ (٣) . وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقْعَى الرَّجُلُ كَمَا يُقْعَى السَّبْعُ ، وَيُقَالُ (٣٦٣) كَمَا يُقْعَى الْكَلْبُ ، وَلَيْسَ (٤) الْإِقْعَاءُ فِي السَّبَاحِ إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) : وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - أَنَّهُ أَكَلَ مَرَّةً مُقْعِيًا (٧) ، فَكَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ (٨) فَعَلَ هَذَا وَهُوَ وَاضِعٌ أَلَيْتِيهِ عَلَى عَقَبِيهِ .

وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ عَقَبِ الشَّيْطَانِ فِي الصَّلَاةِ » (٩) فَإِنَّهُ أَنْ يَضَعُ

(١) « رضى الله عنهم » : تكملة من م .

(٢) فى م : « قول »

(٣) فى ط . م : « وهو معروف عند العرب » .

وعبارة لما بعد الجملة اللعائية إلى هنا : « قال أبو عبيدة أشبه بالصراب ، فهو المعروف عند العرب » وفى العبارة اضطراب وقع فيه الناسخ .

(٤) فى د « فليس » وما أثبت عن يقية النسخ أدق .

(٥) فى م : « قال أبو عبيد » والجملة ساقطة من ر .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٧) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « قعى » .

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى » .

(٨) « أن يكون » : ساقط من م والمعنى يقتضى ذكرها .

(٩) انظر فيه :

- حم ٦ / ٣١ من حديث « عائشة » رضى الله عنها وفيه : « وكان ينهى عن عقب الشيطان » ومثله فى ص ١٩٤ من مسند عائشة كذلك .

- الفائق ٣ / ١١ مادة « عقب » وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن عقب الشيطان فى الصلاة »

- النهاية ٣ / ٢٦٨ مادة « عقب » .

[الرَّجُلُ] ^(١) أَلَيْتَيْهِ عَلَى عَقْبَيْهِ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُهُ
بَعْضُ النَّاسِ الْإِقْعَاءَ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ « أَتَاهُ كَرِهٌ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ مُتَوَرِّكًا أَوْ
مُضْطَجِعًا » ^(٢) حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي
وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٣) : قَوْلُهُ : مُتَوَرِّكًا : يَعْنِي أَنْ يَرْفَعَ وَرِكْبَيْهِ إِذَا سَجَدَ حَتَّى
يُفْحِشَ فِي ذَلِكَ ^(٤) .

وَقَوْلُهُ : مُضْطَجِعًا : يَعْنِي أَنْ يَتَضَامَّ وَيُلْصِقَ صَدْرَهُ بِالْأَرْضِ ^(٥) ، وَيَدْعُ
التَّجَافِي فِي سُجُودِهِ .

وَلَكِنْ يَقُولُ يُبَيِّنُ ذَلِكَ ^(٦) :

وَيُقَالُ : التَّوَرُّكُ هُوَ ^(٧) أَنْ يُلْصِقَ أَلَيْتَيْهِ بِعَقْبَيْهِ فِي السَّجْدَةِ .

وَأَمَّا حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٨) أَنَّهُ كَانَ لَا يُفْرِشُ رِجْلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ

(١) ذُ الرَّجُلُ « تكملة من م .

انظر فيه :

- النهاية ٥ / ١٧٦ مادة « ورك » .

(٢) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د . ر .

(٣) ما بعد « مضطجعا » إلى هنا ساقط من أصل ط عن م ومكانه : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ »

(٤) « فِي ذَلِكَ » : ساقط من ر .

(٥) فِي ر : « إِلَى الْأَرْضِ » وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٦) هَكَذَا جَاءَتِ الْعِبَارَةُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ ، وَأَرَاهُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ عَلَى السَّاجِدِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ

ذَلِكَ . يَعْنِي التَّوَسُّطَ فِي الْأَمْرِ .

(٧) « هُوَ » : ساقط من م .

(٨) « رَحِمَهُ اللَّهُ » تكملة من م .

ولا يُلصِقُهُمَا» (١١).

حدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ، قَالَ (٢) : حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (٣) . قَوْلُهُ : يُفَرِّجُ [رَجُلِيهِ] (٤) : فَالْفَرَشَةُ (٥) : أَنْ يُفَرِّجَ (٦) بَيْنَ رَجُلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ (٧) وَيَبَاعِدَ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى (٨) ، فَيَقُولُ : لَا تَفْعَلْ (٩) ذَلِكَ ، وَلَا تُلصِقْ (٩) إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا اقْتِرَاشُ السَّيِّعِ - الَّذِي جَاءَ فِيهِ النَّهْيُ (١٠) - ، فَهُوَ : أَنْ يُلصِقَ الرَّجُلُ ذِرَاعِيَهُ بِالْأَرْضِ (١١) فِي السَّجُودِ ، فَكَذَلِكَ (١٢) تَفْعَلُ السَّبَاعُ .
وَأَمَّا التَّنَجُّجُ : فَإِنَّهُ تَفْرِيجُ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ .

(١) انظر فيه :

النهاية ٣ / ٤٣١ مادة « فرشح » وفيه : في حديث ابن عمر « كان لا يفرض رجليه

في الصلاة » .

(٢) « حدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من د . ر . ، وسقطت لفظة « قال » من وكذلك .

(٣) ما بعد « يُلصِقُهُمَا » إلى هنا ساقط من أصل ط نقلا عن م ، ومكانه : « قال أبو عبيد »

(٤) « رجلية » تكملة من م . وهي في الحديث .

(٥) في د : « الفرشعة » . وفي ط . م : « فالفرشعة هو » .

(٦) « أن يفرج » : ساقط من د وقام المعنى يقتضيه ذكره .

(٧) « في الصلاة » : ساقط من د . ر .

(٨) في ك : « بالأخرى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) في م : « يفعل » ، « يُلصِقُ » بالياء المثناة التحتية .

(١٠) انظر فيه :

- حم من مستد هائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٣١ - ١٩٤ .

(١١) في ط . م : « في الأرض » .

(١٢) في ط . م : « وكذلك » .

ومنه حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) أنه كان إذا بالَ تَفَاجٌ . وفى بعض الحديث : قال بعضُ الصحابة : حتى^(٢) نأوى له^(٣) .
وأما الفُشجُ^(٤) فهو دُونُ^(٥) التَفَاجِ ، ومنه : حديث الأعرابي الذي دَخَلَ المسجد فى عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٦) فلما كان فى ناحيةٍ منه فُشجَ^(٧) فَبَالَ^(٨) .

حدثنا أبو عُبَيْد^(٩) ، قال : وحدثناه^(١٠) يزيدٌ ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة^(١١) .
وبعضهم يرويه : « فُشَجَ » بتشديد الشين^(١٢) .

(١) ما بعد « الرجلين » إلى هنا ساقط من م .

(٢) « حتى » : ساقط من ر .

(٣) فى د : « إليه » .

وانظر الحديث فى :

النهاية ٣ / ٤١٢ مادة « فجج » وفيه : « أنه كان إذا بالَ تَفَاجٍ حتى نأوى له »
التَفَاجُ : المجالعة فى تفريج ما بين الرجلين .

(٤) فى ر : « الفُشج » بالحاء المهملة ، وقد نقل عن ابن دريد أن الفُشج بالحاء المهملة
لغة فى الفُشج .

(٥) فى ر : « فهو ما دون » .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) فى ر : « فُشج » بالحاء المهملة .

(٨) انظر الحديث فى :

النهاية ٣ / ٤٤٧ مادة « فُشج » .

(٩) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ، ولقطة « قال » بعد ذلك سقطت من ر كذلك .

(١٠) فى د : « حدثناه » .

(١١) ما بعد « فَبَالَ » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد .

(١٢) عبارة ط نقلا عن م « فُشَجَ بالثقل مشددة الشين » وما أثبت أدق .

٥٣٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ [٣٦٤] النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) -
 حِينَ أَمَرَ عَامِرَ بْنَ رِبْعَةَ ، وَكَانَ رَأَى سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَغْتَسِلُ فَعَانَهُ « (٢) » .
 حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (٣) : حَدَّثَنِيهِ حِجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ
 أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ رِبْعَةَ رَأَى سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ
 يَغْتَسِلُ (٤) ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ قَطُّ (٥) وَلَا جِلْدَ مَخْبَأَةٍ ، فَلَبِطَ بِهِ حَتَّى مَا يَعْقِلُ

(١) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) جَاءَ فِي مَوْطَأِ مَالِكٍ كِتَابُ الْعَيْنِ ، بَابُ الْوَضوءِ مِنَ الْعَيْنِ الْحَدِيثُ ٢ ج ٢ / ٩٣٩ :

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ (الزُّهْرِيُّ) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ، أَنَّهُ قَالَ :
 رَأَى عَامِرُ بْنُ رِبْعَةَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَغْتَسِلُ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ وَلَا جِلْدَ مَخْبَأَةٍ ،
 فَلَبِطَ سَهْلٌ .

فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ بْنِ
 حُنَيْفٍ وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : هَلْ تَتَهَمُونَ أَحَدًا ؟ قَالُوا : نَتَهَمُ عَامِرَ بْنَ رِبْعَةَ .
 قَالَ : فِدَعَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَامِرًا ، فَتَخَفِظَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : عَلَامَ
 يَفْقُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ؟ أَلَا بَرَكْتُ ! اغْتَسَلَ لَهُ ، فَنَسِلَ عَامِرٌ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ
 وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ ، فَرَأَى « سَهْلٌ » مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .
 وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- جده . كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ الْعَيْنِ ، الْحَدِيثُ ٣٥٠٩ ج ٢ / ١١٦٠

- حم . مُسْنَدُ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ج ٣ / ٤٨٦ - ٤٨٧

- الْفَائِقُ ٣ / ٢٩٣ مَادَّةُ « لَبِطَ » .

- النِّهَايَةُ ٤ / ٢٢٦ مَادَّةُ « لَبِطَ » .

(٣) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ د وَسَقَطَ مَعَهُ فِي ر « قَالَ »

(٤) مَا بَعْدَ « فَعَانَهُ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ أَوَّلِ ط . م .

(٥) « قَطَّ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي رِوَايَةِ لِلْحَدِيثِ .

من شِدَّةِ الْوَجَعِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَتَتَّهِمُونَ^(١) أَحَدًا ؟
قالوا : نعم . عامر بن ربيعة ، وأخبروه بقوله ، فأمر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم^(٢) - أَنْ يَغْسِلَ لَهُ . فَفَعَلَ ، فَرَأَى مَعَ الرُّكْبِ^(٣) .

قَالَ^(٤) : قَالَ الزُّهْرِيُّ : يُؤْتَى الرَّجُلُ الْعَانَنُ بِقَدَحٍ ، فَيُدْخِلُ كَفَّهُ فِيهِ ،
فَيَمْضِضُ^(٥) ، ثُمَّ يَمْسُجُهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ
الْيُسْرَى ، فَيَصْبُ عَلَى كَفِّهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصْبُ عَلَى كَفِّهِ
الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصْبُ عَلَى مَرْفَقِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ
الْيُمْنَى ، فَيَصْبُ عَلَى مَرْفَقِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصْبُ عَلَى قَدَمِهِ
الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصْبُ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى
فَيَصْبُ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصْبُ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى ،
ثُمَّ يَغْسِلُ دَاخِلَهُ إِذَا رَأَى ، وَلَا يُوَضِّعُ الْقَدَحُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ يَصْبُ عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ
الَّذِي أَصِيبَ بِالْعَيْنِ مِنْ خَلْفِهِ صَبًّا وَاحِدًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ : فُلْطَ بِهِ ، يَقُولُ : صُرِعَ .

يَقَالُ^(٦) : لُطَّ بِالرَّجُلِ يُلْطَطُ لُطًّا : إِذَا سَقَطَ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ^(٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - : « أَنَّهُ خَرَجَ وَقُرَيْشٌ مَلْبُوطٌ

(١) فِي ط . م « أَتَتَّهِمُونَ بِهِ » .

(٢) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فَفَعَلَ » قَالَ : فَرَأَى مَعَ الرُّكْبِ .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ د .

(٥) فِي ط مِنْ فَعْلٍ النَّاشِرُ : « فَيَمْضِضُ » وَهِيَ لَفْظَةُ الْفَاتِحِ « لُطَّ » .

(٦) فِي ط . م : « يَقُولُ » .

(٧) فِي د : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ » .

(٨) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د : « صَلَّى اللَّهُ » وَفِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

بِهِمْ » (١) يَعْنِي أَنَّهُمْ سُقُوطٌ بَيْنَ يَدَيْهِ .

[قَالَ (٢)] : وَفِي هَذَا لُغَةٌ أُخْرَى لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ (٣) ، يُقَالُ : لُبِجَ بِهِ

يَعْنِي (٤) لُبِطَ بِهِ سَوَاءً (٥) .

وَقَوْلُهُ : فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - أَنْ يَغْسِلَ لَهُ ، فَقَدْ

كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَغْلَطُ فِيهِ ، يَظُنُّ (٧) أَنَّ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ هُوَ الَّذِي يَغْسِلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا قَسَرَهُ الزُّهْرِيُّ ، يَفْسِلُ الْعَائِنُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ مِنْ جَسَدِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّهُ الْمَعِينُ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ يَصُبُّ عَلَيْهِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨)] : وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ (٩) - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (١١) : قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ

سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ (١٢) رَكِبَ يَوْمًا (١٣) فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ

(١) انظر في الحديث :

- الفائق ٣ / ٢٩٣ « لبط » .

- النهاية ٢٢٦/٤ « لبط » .

(٢) « قال » : تكملة من ط . م .

(٣) « في ط . م » : ليس بالحديث « وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) « في ر » : « في معنى » وهما متقاربان .

(٥) « عبارة د » : « في معنى لبط سواء » .

(٦) « في ط . م » : « عليه السلام » وفي « ر . ك » : « صلى الله عليه » .

(٧) « يظن » : ساقط من ر . م ، وقام المعنى يقتضى ذكرها .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط عن م .

(٩) « سعد » ساقط من ط . م .

(١٠) « رضى الله عنه » : ساقط من د . ر . م .

(١١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(١٢) ما بعد « حديث سعد بن أبي وقاص » إلى هنا ساقط من م من قبيل التجريد ، وريط

الكلام السابق بما يعمده بقوله : « أنه ركب ... » .

(١٣) « في د » : « فرسا » في موضع « يوما » تصحيف من التاسخ .

فَقَالَتْ : إِنْ أَمِيرِكُمْ هَذَا لَيَعْلَمُ أَنَّهُ أَهْضَمُ الْكَتْمَحِينَ » ، فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَسَقَطَ قَبْلَهُ مَا قَالَتْ الْمَرْأَةُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَخَسَلَتْ لَهُ ^(١) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :] وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيَفْسِلُ ^(٢) دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَاهُ ، فَكَانَ [٣٦٥] بَعْضُهُمْ يَذْهَبُ وَهْمُهُ إِلَى ^(٣) الْمَذَاكِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى الْأَفْعَاذِ وَالْوَرَكِ . وَلَيْسَ ^(٤) هُوَ عِنْدِي مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

إِنَّمَا أَرَادَ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ طَرَفَ إِزَارِهِ الدَّاخِلِ الَّذِي يَلْبَسُ جَسَدَهُ ، وَهُوَ يَلْبَسُ الْجَانِبَ الْأَيْمَنَ مِنَ الرَّجُلِ ؛ لِأَنَّ الْمُؤْتَزَرَ إِنَّمَا يَبْدَأُ إِذَا انْتَزَرَ بِجَانِبِهِ ^(٥) الْأَيْمَنِ ، فَذَلِكَ الطَّرَفُ يُبَاشِرُ جَسَدَهُ ، فَهُوَ الَّذِي يُفْسَلُ ،

قَالَ ^(٦) : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ مُفسَّرًا فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ هَكَذَا .

٥٣٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :
« لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ » ^(٨) .

(١) انظر الحديث في :

- الفائق ٤ / ١٠٦ مادة « هضم » .

- النهاية ٥ / ٢٦٥ مادة « هضم » .

(٢) في ط . م : « فيفسل » .

(٣) في ر : « في » .

(٤) في ط . م : « قال أبو عبيد وليس » .

(٥) في ط . م : « بالجانب » .

(٦) في د : « قال أبو عبيد » .

(٧) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) جاء في جده كتاب الرهن ، باب لا يغلِق الرهن ج ٢ / ٨١٦ . الحديث ٢٤٤١ .

حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا إبراهيم بن المختار ، عن إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(١) حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ .

وعن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عامر القرشي ، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر ،
يرفعانه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -

[قال أبو عبيد] ^(٢) : قوله : « لا يَفْلُقُ الرِّهْنُ » قد جاءَ تفسيرُهُ عن غير
واحدٍ من الفقهاء . حدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَغِيرَةَ ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ ^(٤) فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ رَهْنًا ، وَأَخَذَ مِنْهُ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ ^(٥) :
إِنْ جِشْتُكَ بِحَقِّكَ إِلَى كَذَا وَكَذَا ، وَإِلَّا فَالرَّهْنُ لَكَ بِحَقِّكَ .
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ^(٥) : لَا يَفْلُقُ الرِّهْنُ .

= عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« لَا يَفْلُقُ الرِّهْنُ » .

وانظر الحديث في :

- ط : كتاب الأفضية ، باب ما لا يجوز من غلق الرهن الحديث ١٣ ج ٢ / ٢٢٨

- الفائق ٣ / ٧٢ مادة « غلق » . وفيه : « لا يفلق الرهن بما فيه : لك غنمه وعليه
غرمه » .

- النهاية ٣ / ٣٧٩ مادة « غلق » .

(١) حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ « ساقط من د . ر ، وكذلك » قال « في ر .

(٢) « قال أبو عبيد » تكملة من ط . م أغنت عن السند السابق من قبيل التجريد .

(٣) ما بعد « من الفقهاء » إلى هنا ساقط من أصل ط عن م من قبيل التجريد ، وهو
تجريد مُخِلٌ بالمعنى : لأن ترك السند يجعل أكثر من فقيه أفتى في قضية هذا الرجل
الذي دفع إلى آخر رهنًا ، والفتوى في قضية هذا الرجل لإبراهيم النخعي كما حدد
السند .

(٤) « الرجل » ساقط من ط . م .

(٥) « إبراهيم » ساقط من ط . م تجريدًا ، وهو إغراق في الإخلال بالمعنى .

قال أبو عبيد : فجعله جواباً لمسأله .

وقد روي^(١) عن طاوس نحو هذا . يلغنى ذلك عن ابن عبينه ، عن عمرو ، عن طاوس .

قال أبو عبيد^(٢) : وأخبرني ابن مهدي ، عن مالك بن أنس ، وسفيان بن سعيد أنهما كانا يُقَمَّرانه على هذا التفسير^(٣) .

وقد ذهب بمعنى هذا الحديث بعض الناس إلى تضييع الرهن ، يقول : إذا ضاع الرهن عند المرتهن فإنه يرجع على^(٤) صاحبه ، فيأخذ منه الدين ، وليس يضره تضييع الرهن .

وهذا مذهب ليس عليه أهل العلم ، ولا يجوز في كلام العرب أن يقال [للرهن] إذا ضاع^(٥) : فقد غلق^(٦) ، إنما يقال : [قد غلق^(٧)] إذا استحققه المرتهن فذهب به^(٨) ، وهذا كان^(٩) من فعل أهل الجاهلية ، فَرَدَّهُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبطله بقوله : « لا يغلق الرهن » .

(١) في ر : « وقال أبو عبيد : وقد روى ... » .

(٢) أبو عبيد « ساقط من د . والجملة » قال أبو عبيد « ساقطة من ر .

(٣) عبارة ط عن م لما بعد : « لمسأله » إلى هنا « وقد روى عن طاوس نحو هذا » من

قبيل التجريد ، وهو تجريد أدخل تماماً بالمعنى : لأن طاوس ، ومالك ، وسفيان ابن سعيد

إلى جانب النسخ من الفقهاء الذين فسروا : « لا يغلق الرهن » هذا التفسير .

(٤) في د : « إلى » .

(٥) « للرهن » : تكلمة من د . ر . م ويذكرها يتم المعنى وضوحا .

(٦) في د : « قد » .

(٧) « قد » تكلمة من : ر . م .

(٨) « فذهب به » : ساقط من ط . م .

(٩) في د : « وكان هذا » والمعنى متقارب .

وقد ذكرَ بعضُ الشعراءِ ذلكَ في شعرِهِ ، قال « زهيرٌ » يذكُرُ امرأةً (١٣٦) :

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَالَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا^(١)

يعنى أنها [قد (٢)] ارتَهنتُ قلبَهُ ، فَذَهَبَتْ بِهِ ، فَأَيُّ تَضْيِيعٍ هَا هُنَا .

وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ فِي الرَّهْنِ : « لَهُ غَنَمُهُ »^(٣) ، وَعَلَيْهِ غَرَمُهُ .

خَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (٤) : حَدَّثَنِيهِ كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ

الرُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ يَرْقَعُهُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ (٥) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) : وَهَذَا أَيْضًا مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَوَّلِ لَا يَفْتَرِقَانِ .

يَقُولُ : يَرْجِعُ الرَّهْنُ إِلَى رَبِّهِ ، فَيَكُونُ غَنَمُهُ لَهُ (٧) ، وَيَرْجِعُ رَبُّ الْحَقِّ عَلَيْهِ بِحَقِّهِ ،

فَيَكُونُ غَرَمُهُ عَلَيْهِ ، وَيَكُونُ شَرْطُهُمَا الَّذِي اشْتَرَطَا بَاطِلًا .

هَذَا (٨) كُلُّهُ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَ الرَّهْنُ قَائِمًا بِعَيْنِهِ ، وَلَمْ يَضَحْ ، فَأَمَّا إِذَا ضَاعَ فَحُكْمُهُ

غَيْرُ هَذَا .

(١) الْبَيْتُ مِنْ بَعْرِ الْبَسِيطِ مِنْ قَصِيدَةِ لُزْهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، فِي مَدْحِ « هَرَمِ بْنِ سَنَانٍ »

وَقَبْلَهُ - مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ - :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُ الْبَيْنِ قَانَرَقَمَا وَعَلَقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلَقَا

الْخَلِيطُ : الْمَجَاوِرُ فِي الدَّارِ ، انْفَرَقَ : انْقَطَعَ .

دِيَوَانُهُ ٣٣ وَرَوَايَتُهُ : « فَأَمْسَى رَهْنًا غَلِقَا » ، وَانْظُرْ ، (غَلَقَ) فِي اللِّسَانِ وَالْفَائِقِ ج

٣ / ٧٢ .

(٢) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر .

(٣) الَّذِي فِي الْفَائِقِ ٣ / ٧٢ : « لَكَ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ غَرَمُهُ » وَالتَّفْسِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ يَبِينُ صَرَابَ مَا

جَاءَ فِي أَبِي عُبَيْدٍ .

(٤) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ د . ر . ، وَسَقَطَ لَفْظُ « قَالَ » فَوْقَ ذَلِكَ مِنْ د .

(٥) مَا بَعْدَ : « وَعَلَيْهِ غَرَمُهُ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ ط . م . تَجْرِيدًا .

(٦) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .

(٧) فِي د : « فَيَكُونُ لَهُ غَنَمُهُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٨) فِي د : « فَهَذَا » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ التَّمْخِصِ أَدَقُّ .

٥٣٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - أَنَّهُ قَالَ : « اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] . »
ثم قال : الاستحياءُ مِنَ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] ^(٢) : أَلَا تَنْسَوُا الْمُقَابِرَ وَالْبِلَى ،
وَأَلَا تَنْسَوُا الْجُوفَ وَمَا وَعَى ، وَأَلَا تَنْسَوُا الرَّأْسَ وَمَا احْتَوَى ^(٣) .
قال أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) : وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْمُورٍ ، عَنْ أَبِي رَيْعَةَ ، عَنْ
الْحَسَنِ بِرَفْعِهِ ^(٥) .
[قال أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٦) : قَوْلُهُ : « أَلَا تَنْسَوُا الْجُوفَ وَمَا وَعَى ، وَالرَّأْسَ وَمَا
اِحْتَوَى » فِيهِ قَوْلَانِ :

(١) فِي ط . م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » ، وَفِي د . ر . ك . « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٢) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر .

(٣) وَقَفْتُ عَلَى الْحَدِيثِ بِرَوَايَةِ أُخْرَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرْفَعُهُ فِي سَائِنِ

التِّرْمِذِيِّ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ ، وَفِي سَائِنِ التِّرْمِذِيِّ كِتَابُ الْقِيَامَةِ ، الْحَدِيثُ ٢٥٧٥ وَفِيهِ :

« حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَوْسَى ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الصَّبَّاحِ
ابْنِ مُحَمَّدَ ، عَنْ مَرْثَةَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » .

قُلْنَا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِيهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : لَيْسَ ذَاكَ ، وَلَكِنْ الْاسْتَحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ
حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَتَحْفَظَ الْبُطْنَ وَمَا حَوَى ، وَتَتَذَكَّرَ الْمَوْتَ وَالْبِلَى ،
وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » .
وَانظُرْهُ فِي :

- مِنْ حَمْدِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ١ / ٣٨٧ .

- الْفَائِقُ ١ / ٢٤٢ مَادَّةُ « جَوْفَ » وَفِيهِ جَاءَ بِرَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ .

- النِّهَايَةُ ١ / ٣١٦ مَادَّةُ « جَوْفَ » .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ د . ر .

(٥) السَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ ط . م . بِمَجْرِيْدِهِ .

(٦) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م . وَيَعْدُ : « لَا تَنْسَوُا ... » .

يُقال : أرادَ بالجوفِ البُطنَ والقرْجَ ، كما قالَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - ^(١) في الحديثِ الآخرِ : « إن أخوفَ ما أخافُ عليكم الأجوفانِ ^(٢) » .
وكالحديثِ الذي يروى عن « جُنْدَب » : « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلَّا يَجْعَلَ فِي بَطْنِهِ إِلَّا حَلَالًا ، فَإِنْ أَوَّلَ مَا يَنْتَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ » ^(٣) .
وقوله : [و] ^(٤) الرأسُ [وما احتوى] ^(٥) يريدُ ما فيه مِنَ السَّمْعِ والبَصَرِ واللِّسانِ ، أَلَّا يَسْتَعْمِلَ ذَلِكَ إِلَّا فِي حَلِّهِ .
وأما القولُ الآخرُ يقول : لا تَنْسُوا الجُوفَ وَمَا وَعَى ، يَعْنِي القلبَ وَمَا وَعَى مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ [تبارك وتعالى] ^(٦) والعِلْمَ بِحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ أَلَّا يَضِيعَ ذَلِكَ ^(٧) . ويريدُ بالرَّأْسِ وَمَا احتوى : الدِّمَاغَ . وإنَّمَا حَصَّنَ القلبَ والدِّمَاغَ : لأنَّهُمَا مُجْتَمِعٌ ^(٨) العَقْلِ ومسكُنتُهُ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم ^(٩) - : « إِنْ فِي الْجَسَدِ

(١) ما بعد « قال » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٢) انظر فيه :

- جده كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب ، الحديث ٤٢٤٦ عن أبي هريرة ج ٢ / ١٤١٨ ،

وفيه : « وَسُئِلَ مَا أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ النَّارَ ؟ قَالَ : الْأَجُوفَانِ : الْفَمُ وَالْقَرْجُ » .

- حم مسند أبي هريرة ٢ / ٢٩١ - ٣٩٢ - ٤٤٢

(٣) انظره في :

- خ كتاب الأحكام ، باب من شاقَّ شَقَّ الله عليه ، وفيه : « إِنْ أَوَّلَ مَا يَنْتَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ

بَطْنُهُ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ » .

(٤) ما بين المَعَاقِفِ تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م ، والزِيَادَةُ فِي الْحَدِيثِ .

(٥) الْجُمْلَةُ الدِّمَاجِيَّةُ ، تَكْمِلَةٌ مِنْ ر ، وَهِيَ فِي ط . م « تَعَالَى » .

(٦) فِي ط . م « وَلَا يَضِيعُ ذَلِكَ » .

(٧) فِي ط . م « مُجْمَعٌ » .

(٨) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

لَمُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ ، وَإِذَا فَسَدَتْ ^(١) [٣٦٧] فَسَدَ بِهَا ^(٢) سَائِرُ الْجَسَدِ ، وَهِيَ الْقَلْبُ ^(٣) .

٥٤٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ لِيْسَتَيْنِ : اشْتِمَالِ الصَّمَامِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ ثَوْبًا وَاحِدًا ^(٥) لِيْسَ بَيْنَ فَرْجِهِ وَبَيْنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ » ^(٦) .

(١) في د : « فذت » تحريف من التامخ .

(٢) في د : « فسدتها » تحريف من التامخ .

(٣) انظر في الحديث :

- جده كتاب الفتن ، باب الوقوف عند الشبهات ج ١٣١٨/٢ الحديث ٣٩٨٤ وفيه :

« ... أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ . أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » .

(٤) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) « واحد » : ساقط من د .

(٦) في ط . م : « ليس بين السماء وبين فرجه شيء » .

وجاء في سان ابن ماجه كتاب اللباس ، باب ما نهى عنه من اللباس ١١٧٩/٢

الحديث ٣٥٦٠ : « حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، وَأَبُو أَسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ لِيْسَتَيْنِ : عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَامِ ، وَعَنْ الْاجْتِنَاءِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ يُفَضِّي بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ » .

وفي الباب : عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - وعن عائشة - رضى الله عنها . وانظره في :

- بخ : كتاب اللباس ، باب الاجتناء في ثوب واحد ج ٣٣/٧ .

- ط : كتاب اللباس ، باب ما جاء في لبس الثياب الحديث ١٧ ج ٩١٧/٢ .

- حم : من مسند أبي هريرة ٢ / ٤١٩ - ٤٣٤

- الفائق ٢ / ٣١٤ مادة « صم » ، وجاء الحديث فيه برواية غريب أبي عبيد .

- النهاية ٣ / ٥٤ مادة « صم » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(١١) : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٢) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٣)] : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اشْتَمَالَ الصَّمَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ : أَنْ يَشْتَمَلَ الرَّجُلُ بَشُوهُ ، فَيُجَالِلُ بِهِ جَسَدَهُ كُلَّهُ ^(١٤) ، وَلَا يَرْقَعُ مِنْهُ جَانِبًا ، فَيُخْرِجُ مِنْهُ يَدَهُ ^(١٥) وَرِيْمًا اضْطَجَعَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ^(١٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٧) : كَأَنَّهُ يَلْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يُصِيبُهُ شَيْءٌ يَرِيدُ الْإِحْتِرَاسَ مِنْهُ ، وَأَنْ يَقِيَهُ بِيَدِهِ ^(١٨) ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ : لِإِدْخَالِهِ ^(١٩) إِيَّاهُمَا فِي ثِيَابِهِ ، فَهَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ .

وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءَ : فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ ^(٢٠) : هُوَ أَنْ يَشْتَمَلَ بِشَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ^(٢١) ، ثُمَّ يَرْقَعُهُ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ ، فَيَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبِهِ ^(٢٢) فَيَبْدُو مِنْهُ فَرْجُهُ . وَالْفُقَهَاءُ أَعْلَمُ بِالتَّأْوِيلِ فِي هَذَا ، وَذَلِكَ ^(٢٣) أَصَحُّ مَعْنَى فِي الْكَلَامِ ^(٢٤) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د . ر . وسقط كذلك لفظ « قَالَ » من ر .

(٢) ما بعد « شَيْءٍ » إلى هنا ساقط من أصل ط . م . تهريداً .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ط . م .

(٤) « كُلَّهُ » : ساقط من ط . م .

(٥) أضاف ط . م بعد ذلك : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٦) في د . ر . م : « الْحَالِ » و « الْحَالِ » مؤنثة .

(٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ر .

(٨) في ر : « يَدِهِ » .

(٩) في ر : « لِإِدْخَالِهِ » .

(١٠) في د : « يَقُولُ » خطأ من الناسخ .

(١١) « لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ » : ساقط من ر .

(١٢) في ط . م : « مَنْكِبِهِ » وفي القاري على صحيح البخاري ٢٢ / ٣ : « أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدِ عَاتِقَيْهِ » .

(١٣) في د : « وَذَلِكَ » ولا فرق في المعنى .

(١٤) في ر : « أَصَحُّ مَعْنَى الْكَلَامِ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

٥٤١ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - أنه قال : « من الاختيال ما يحبُّ اللهُ [تبارك وتعالى]^(٢) ومنه ما يُبغض الله [تبارك وتعالى]^(٣) : فأما الاختيال الذي يبغض الله^(٤) ، فالاختيال في الفخر والرياء ، والاختيال الذي^(٥) يُحبُّ اللهُ في قتال العدو والصدقة^(٦) » .
لا أعلمه إلا من حديث ابن عُلَيَّة ، عن حجاج بن أبي عثمان ، عن يحيى بن

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) الجملة الدعائية من ر ، وفي ط . م : « تعالى » .

(٣) « الله » : ساقط من د . ر .

(٤) في ط . م : « الذي يحب الله » .

(٥) جاء في مسند أحمد من حديث جابر بن عتيك - رضى الله عنه - ج ٥ / ٤٤٥ : « حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا إسماعيل ، حدثنا الحجاج بن أبي عثمان ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن إبراهيم ، أن ابن جابر بن عتيك حدثه عن أبيه ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن من الغيرة ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله ، ومن الخيلاء ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله . فالغيرة التي يحب الله : الغيرة في الريّة ، والغيرة التي يبغض الله : الغيرة في غير ريّة . والخيلاء التي يحب الله اختيال العبد بنفسه لله عند القتال ، واختياله بالصدقة . والخيلاء التي يبغض الله : الخيلاء في الفخر والكبر ، أو كالذي قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « وفيه أكثر من رواية » .
وانظر في الحديث :

- د : كتاب الجهاد ، باب في الخيلاء في الحرب الحديث ٢٦٥٩ ج ٣ / ٥٠ .

- ن : كتاب الزكاة ، باب الاختيال في الصدقة ج ٧٨/٥ - ٧٩ .

- النهاية ٢ / ٩٤ مادة « خيل » .

(٦) في م : « أبي » خطأ من الناسخ .

أبى كثير ، عن محمد بن إبراهيم ، عن جابر بن عتيك ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم (١) .

[قال أبو عبيد (٢) : أما قوله : الاختيال فإن أصله التَّجِيرُ والكِبَرُ ، والاحتقار للناس (٣) ، يقول : قاله [تبارك وتعالى (٤)] يُفَضُّ ذلك في الفَخْرِ والرِّياء ، ويُحِبُّ في الحرب والصدقة .

والخِيَلَةُ (٥) في الحرب : أن تكونَ هذه الخلال (٦) من التَّجِير [والكِبَر] (٧) على العدو ، فَيَسْتَهِينُ بِقَتَالِهِمْ ، وتَقِلُّ هَيْبَتُهُ لَهُمْ ، فيكون (٨) أَجْرًا لَهُ عَلَيْهِمْ . وَمِمَّا يَبِينُ ذلك حديثُ أَبِي دُجَانَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم (٩) - رَأَاهُ فِي بَعْضِ الْمَغَازِي (١٠) ، وَهُوَ يَخْتَالُ فِي مَشْيَتِهِ ، فَقَالَ :

« إِنَّ هَذِهِ لَمَشْيَةُ (١١) يُفِضُّهَا اللَّهُ (١٢) إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ » .

وَأَمَّا الْخِيَلَةُ فِي الصَّدَقَةِ : فَأَنْ تَعْلُو نَفْسُهُ وَتَشْرُفَ ، فَلَا تَسْتَكْبِرَ (١٣) كَثِيرَهَا وَلَا

(١) ما بعد « عَلَيْهِ » إلى هنا ساقط من أصل ط . م . تهریدا .

(٢) « قال أبو عبيد » تكملة من ط . م .

(٣) في ط . م : « بالناس » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) « تبارك وتعالى » تكملة من ر ، وفي د : « عز وجل » .

(٥) في ر : « فالخيلة » .

(٦) في ط . م « الخال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ . ويعني بالخلال : الصفات التي منها التجبر والكبر .

(٧) « الكبر » : تكملة من د . ر .

(٨) في ط . م : « ويكون » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) في د : « المغازي » تصحيف من الناسخ .

(١١) في ط . م : « المشية » .

(١٢) في ط . م : « الله - تعالى - » وفي ر « الله عز وجل » .

(١٣) في ط . م : « يستكثر » .

يُعْطَى مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ لَهُ [٣٦٨] مُسْتَقِلٌّ (١).

وهذا (٢) مثل الحديث المرفوع : « إن الله (٣) يُحِبُّ معالي الأمور - أو قال : معالي الأخلاق : شك أبو عبيد - وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا » (٤).

حدثنا أبو عبيد : قال (٥) : حدثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن سليمان بن سحيم (٦) عن طلحة بن عبيد الله بن كرز (٧) يرفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم (٨).

فهذا تأويل الخِلال في الصدقة . والحرب ؛ وإنما هو فيما يَرَادُ الله [تبارك وتعالى] (٩) بِهِ مِنَ الْعَمَلِ دُونَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ .

(١) في ط . م : « مستقل له » وهما بمعنى .

(٢) في ط . م : « وهو » .

(٣) في د : « إن الله عز وجل » .

(٤) لم أهتمد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح واللسان ؛ وجاء في الفائق ١٨٤/٢ مادة « سفسف » وروايته : « إن الله رضى لكم مكارم الأخلاق وكره لكم سفسافها » .

ورويته في النهاية ٣٧٣/٢ مادة « سفسف » : « إن الله يحب معالي الأمور ويُبْغِضُ سفسافها » وذكر رواية الفائق على أنها حديث آخر .

وفي الفائق : سفساف الأمور : ما تَهَيَّى من عُبار الدقيق إذا نُجِّلَ ، ودُكِّقَ التراب .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر ، وسقط كذلك لفظ « قال » من ر .

(٦) في ر : « سحيم » خطأ من الناسخ وانظر « سليمان بن سحيم » في تقريب التهذيب ٣٢٥/١ ترجمة : ٤٤٠ وفيه : « سليمان بن سحيم » أبو أيوب المدني ، صدوق ، من الثالثة » .

(٧) جاء في تقريب التهذيب ٣٧٩/١ ترجمة ٣٥ فيما أوله طاء « .. بن كرز » يفتح أوله .

(٨) ما يحد .. سفسافها » إلى هنا : ساقط من ط . م مجريدا .

(٩) « تبارك وتعالى » : تكلمة من ر .

٥٤٢ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(١) - أن أبيضَ بنَ حمَّالٍ المأريّ استَقَطَّه المِلْحُ الَّذِي بِمَارِبٍ ^(٢) فأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ ، فلمَّا ولى قال رجلٌ : يا رسولَ الله ! أتَدْرِي ؟ ^(٣) ما أَقْطَعْتُهُ ؛ إِنَّمَا أَقْطَعْتُ لَهُ المَاءَ العِدُّ . قالَ فَرَجَّعَهُ مِنْهُ ^(٤) .

قال أبو عبيدٍ ^(٥) : وهذا حديثٌ يروى عن محمد بن يحيى بن قيسٍ المأريّ ^(٦) ، عن أبيه ، عن ثُمَامَةَ بنِ شراحيلَ ، عن سُمَيٍّ بنِ قيسٍ ، عن ^(٧)

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط . م : « بمارب اليمن » .

(٣) في د : « ما تدري » وأتيت ما جاء في بقية النسخ ورواية « أبي داود » .

(٤) جاء في د : كتاب الخراج والإمارة ، باب في إقطاع الأرضين الحديث ٢٠٦٤ :

« حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ، ومحمد بن المتوكل العسقلاني - المهتني واحد - أن محمد بن يحيى بن قيس المأري حدثهم : أخبرني أبي ، عن ثُمَامَةَ بنِ شراحيلَ ، عن سُمَيٍّ بنِ قيسٍ ، عن شميرٍ - قال ابن المتوكل : [ابن عبد المذان] ، عن أبيض بن حمَّالٍ أنه وفد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستَقَطَّه المِلْحُ - قال ابن المتوكل : الَّذِي بِمَارِبٍ - فَنَقَطَّه لَهُ ، فلمَّا أن ولى قالَ رجلٌ من المجلس : أتَدْرِي ما قَطَعْتَ لَهُ ؛ إِنَّمَا قَطَعْتَ لَهُ المَاءَ العِدُّ .

قال : فانتزعَ مِنْهُ

قال : وسألهُ عَمَّا يُحْمَى مِنَ الْأَرَاكِ أَقال : ما لم تنلْهُ خِفَافٌ - قال ابن المتوكل : أخفاف الإبل .

وانظر الحديث في :

- ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء في التظائع الحديث ١٣٩٥ .

- الفائق : ٢ / ٤٠٠ مادة « عدد » .

- النهاية : ٣ / ١٨٩ مادة « عدد » .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٦) « المأري » : ساقط من ر .

(٧) في ر : « عن » تحريف من الناسخ .

شَمِير^(١) ، عَنْ أَبِيضَ بْنِ حَمَّالٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
 قَالَ^(٢) : وَسَأَلَهُ^(٣) أَيْضًا : « مَاذَا يُحْمَى مِنَ الْأَرَاكِ ؟ قَالَ : مَا لَمْ تَنْلَهُ أَخْفَافُ
 الْإِبِلِ » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٤) : قَوْلُهُ : الْمَاءُ الْعِدُّ^(٥) الدَّائِمُ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَهُ [قَالَ^(٦)] :
 وَهُوَ مِثْلُ مَاءِ الْعَيْنِ ، وَمَاءِ الْبَيْتْرِ ، وَجَمَعَ الْعِدَّ أَعْدَادًا^(٧) قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَذْكُرُ
 امْرَأَةً انْتَجَعَتْ^(٨) مَاءً عِدًّا ؛ وَذَلِكَ فِي الصَّيْفِ إِذَا^(٩) نَشَّتْ^(١٠) مِيَاهُ الْغُدُرِ
 [فَقَالَ^(١١)] :

دَعَتْ مِيَةَ الْأَعْدَادِ وَاسْتَبْدَلَتْ بِهَا حَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ الْعَيْنِ خُلُكًا^(١٢)
 يَعْنِي : مَنَازِلَهَا الَّتِي تَرَكَّتْهَا ، فَصَارَتْ بِهَا الْعَيْنُ .

(١) « شَمِير » جاء في ك يضم الشين وفتح الميم على بنية التصغير ، والصواب من أبي دواد
 وتهذيب التهذيب ترجمة ٦١٧ . ج ٤ / ٣٦٦

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ط . م . مجريدا .

(٣) في د : « وسألت » تصحيف من الناسخ .

(٤) في ط . م : « قال الأصمعي وغيره أما » .

(٥) في د . ر . م : « فإنه » وفي ك « هو » .

(٦) « قال » : تكملة من ط . م .

(٧) في د : « قال أبو عبيد : قال ذو الرمة » .

(٨) في ط . م : « تنجعت » .

(٩) في د : « إذ » وإذ « للمضى » .

(١٠) نَشَّتْ : يَبَسَتْ .

(١١) « فقال » : تكملة من د . ر . م .

(١٢) لم أعتد إلى البيت في ديوان ذي الرمة ط دمشق ، ونسبه ناشر طبعة الهند لديوان ذي
 الرمة ط أوربة ص ٥٠٣ والبيت في اللسان « عدد ، خنطل » .

وفى هذا ^(١) الحديث من الفقه أن النبي ^(٢) - صلى الله عليه وسلم ^(٣) -
أقطع القطائع ^(٤) و قلما يوجد هذا فى حديث مُستَدِر .
وفيه : أنه لما قيل له : « إنه ماءٌ عدُّ » ترك ^(٥) إقطاعه ، كأنه يذهبُ
[به] ^(٦) - صلى الله عليه وسلم - ^(٧) إلى أن الماء إذا لم يكن فى ملكٍ أحدٍ أنه
لابن السبيل وأن الناس فيه جميعاً شركاء .
وفيه أنه حكمَ بشيء ، ثم رجع عنه ، وهذا حجةٌ للحاكم إذا حكمَ حكماً ، ثم
تبين له أن الحق فى غيره ، أن ينقض حكمه ذلك ، ويرجع عنه .
وفيه أيضاً أنه نهى أن يُحْمَى ما نالته أخفاف الإبل ^(٨) من الأراك ؛ وذلك
أنه ^(٩) مرعى لها ، فرآه مباحاً لابن السبيل ، وذلك لأنه كلاً ، والناس شركاء
فى الماء والكلأ .

وما لم تنله أخفاف الإبل ، كان ^(١٠) لمن شاء أن يحميمه حماءً .
٥٤٣ - وقال أبو عبيدٍ فى حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(١١) - حين
أمرَ بَاصِعَ بن مالك أن يُرْجَم ، فلما ذهبَ به قال - صلى الله عليه وسلم ^(١٢) - :
« يعمدُ أحدُهم إلى المرأة المُغَيَّبَةِ ، فيخذعُها بالكُثْبَةِ والشَّيْءِ لا أوتى بِأحدٍ مِنْهُمْ
فَعَلَ ذلك إلا جعلته نكالا » ^(١٣) .

(١) « هذا » : ساقط من ر .

(٢) فى ر : « رسول الله » .

(٣) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) فى ر : « قطائع » .

(٥) فى ط : « إنه ما ترك » خطأ طباعى .

(٦) « به » تكلمة من ط . م .

(٧) فى ط . م : « عليه السلام » .

(٨) فى ر : « لأنه » .

(٩) فى د : « كمان » تحريف من الناسخ .

(١٠) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١١) جاء فى صحيح مسلم كتاب الحدود ، باب حد الزنا : « وحدتنا محمد بن الحنفى =

وهذا حديث يروى عن شُعْبَةَ ، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عن النبیِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ شُعْبَةُ : فَسَأَلْتُ « سِمَاكًا » عَنِ الْكُتْبَةِ ، فَقَالَ : هُوَ ^(١) الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ ^(٢) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ كَذَلِكَ فِي غَيْرِ اللَّبَنِ أَيْضًا ، وَكُلُّ مَا جَمَعْتَهُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَلِيلًا ، فَهُوَ كُتْبَةٌ ، وَجَمَعَهُ كُتِبَ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ أَرْطَاءَ عِنْدَهَا أَبْعَارَ الصَّيْرَانِ [فَقَالَ ^(٣)] :

مَيْلًا مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتِبَ ^(٤)

= وابن يشار ، واللفظ لابن المنثي ، قالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِرَجُلٍ قَصِيرٍ أَشْعَثَ ذَى عَضَلَاتٍ عَلَيْهِ إِزَارٌ ، وَقَدْ زَنَى فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرَجَمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « كَلِمَا تَقَرَّرْنَا غَايِزِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخْلِفُ أَحَدَكُمْ نَيْبٌ نَيْبِ النَّاسِ يَنْجِي أَحَدَهُنَّ الْكُتْبَةُ إِنْ اللَّهُ لَا يُمَكِّنِي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا جَعَلْتَهُ نَكَالًا ، أَوْ نَكْلَةً » .

قَالَ : فَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ أَنَّهُ رَوَاهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ . وَفِي الْبَابِ رَوَايَاتٌ عِدَّةٌ لِلْحَدِيثِ .
وَانْظُرْ فِيهِ :

- د كتاب الحدود ، باب « رجم ماعز بن مالك » الحديث ٤٤٧٢

- حم من حديث جابر بن سمرة - ٨٦ / ٥ - ٨٧ - ١٠٢ - ١٠٣

- الفائق ٣ / ٤٠٠ مادة « نيب » .

- النهاية ٤ / ١٥١ مادة « كتب » - ٥ / ٤ مادة « نيب » .

(١) « هو » ساقط من ر .

(٢) ما بعد « نكالا » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٣) « فقال » : تكلمة من د .

(٤) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة « غيلان بن عقبة » ، وهي أول قصيدة في

ديوانه ط . دمشق ، وترتيبه فيها التاسع والمستون .

ديوان ذي الرمة ٨٢ وانظره في الفائق ٣ / ٤٠٠ مادة « نيب » . واللسان « كتب » .

ويقال منه : كُتِبْتُ الشَّيْءَ أَكْثَبُهُ كُتْبًا : إِذَا جَمَعْتَهُ ، فَأَنَا كَاتِبٌ ، قَالَ (١) أَوْس
ابن حَجَرٍ :

لأَصْبَحَ رَتْمًا دُقَاقَ الْحَصَى مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاتِبِ (٢)
يريدُ بالنَّبِيِّ : مَا نَبَا مِنَ الْحَصَا إِذَا دُقَّ فَتَنَرَ ، وَالْكَاتِبُ : الْجَامِعُ لِمَا تَنَدَّرَ مِنْهُ .
ويقالُ : النَّبِيُّ وَالْكَاتِبُ : مَوْضِعَانِ (٣) .

٥٤٤ - وقال أبو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) « إِيَّاكُمْ
وَالْقُعُودَ بِالصُّعْدَاتِ إِلَّا مَنْ أَدَّى حَقَّهَا » (٥) .

(١) فِي ط : « وَقَالَ » .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْمُتَقَارِبِ لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ ، وَانْظُرْ فِي دِيوَانِ أَوْسَ بْنِ حَجَرٍ ١١ ط
بِيرُوتِ وَاللَّسَانِ « كُتِبَ . رَتَمَ . رَتَمَ . نَبَا » .

(٣) جَاءَ مَا بَعْدَ « مِنْهُ » إِلَى هُنَا فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ الْبَيْتِ مُبَاشَرَةً ، وَتَلَاهُ تَفْسِيرَ الْمُفْرَدَاتِ .

(٤) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د : « صَلَّى اللَّهُ » . وَفِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) جَاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ ٣٠ / ٤ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَقَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا
عِثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : كُنَّا جُلُوسًا بِالْأَفْنِيَةِ ، فَمَرَّ بَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فَقَالَ : مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعْدَاتِ . قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّا جُلُسْنَا لِقَرِيبٍ مَا هُمْ نَتَذَكَّرُ وَنَتَحَدَّثُ .

قَالَ : فَأَعْطُوا الْمَجَالِسَ حَقَّهَا . قُلْنَا : وَمَا حَقُّهَا - قَالَ : غَضُّ الْبَصَرِ وَرُدُّ السَّلَامِ وَحَسَنُ
الْكَلَامِ » .

وَانْظُرْ فِيهِ :

- د كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ الْجُلُوسِ فِي الطَّرَاقَاتِ الْأَحَادِيثِ ٤٨١٥ - ٤٨١٦ - ٤٨١٧ .

- الْفَائِقُ ٢ / ٢٩٧ مَادَّةُ « صَعَدَ » ، وَجَاءَ فِيهِ بِرِوَايَةِ غَرِيبٍ أَبِي عَمِيدٍ .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (١) : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ الْعَدَنِيِّ
عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ يَرْفَعُهُ (٢) .

قوله : الصُّعْدَاتُ : يعنى الطُّرُقُ ، وهى مأخوذة من الصَّعِيد ، والصَّعِيد :
الترابُّ ، وجمع الصَّعِيد : صُعْدٌ ، ثم الصُّعْدَاتُ جمعُ الجمع ، كما تقول : طريقٌ
وطريقٌ ، ثم طُرُقَاتُ [٣٧] .

قَالَ (٣) اللَّهُ - تبارك وتعالى - (٤) : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (٥) .

فالتَّيَمُّمُ فى التفسير والكلام : التَّعَمُّدُ لِلشَّيْءِ .

يُقَالُ منه : أَمَمْتُ فَلَانًا (٦) أَوْمُهُ أَمَا ، وَتَأَمَّمْتُهُ (٧) ، وَتَيَمَّمْتُهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ
تَعَمُّدُهُ (٨) ، وَقَصْدْتُ لَهُ ، قَالَ « الْأَعْمَشُ » :

تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَزْنٍ (٩)

فَقَوْلُهُ [سبحانه (١٠)] : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (١١) فى المعنى - والله أعلم -

= - النهاية ٣ / ٢٩ مادة « صعد » .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من د . و سقط كذلك من ر لفظ « قَالَ » .

(٢) ما بعد « حَقَّهَا » إلى هنا ساقط من ط . م وذكر فى مكانه : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٣) فى د : « وَقَالَ » .

(٤) فى د : « عَزَّ وَجَلَّ » وفى م : « تَعَالَى » .

(٥) سورة النساء آية ٤٣ .

(٦) فى م : « أَلْشَّى » .

(٧) فى د : « وَأَمَّمْتُهُ »

(٨) فى ر : « تَعَمَّدْتُ » .

(٩) البيت من قصيدة من المتقارب ، للأعشى ميمون بن قيس ، يمدح قيس بن معدى كرب ،

ديوانه ٢٠٧ ط بيروت واللسان « أمم - شزن » .

(١٠) « سَبَّحَانَهُ » تكملة من د ، وفى م : « تَعَالَى » .

(١١) فى ط . م : « هَذَا » فى موضع « هُوَ » .

تَعْمَدُوا الصَّعِيدَ : أَلَا تَرَاهُ^(١) يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢) : ﴿ فَاَمْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾^(٣) وَكَثُرَ^(٤) هَذَا فِي الْكَلَامِ حَتَّى صَارَ التَّيَمُّمُ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ التَّمَسُّحُ نَفْسَهُ ، وَهَذَا كَثِيرٌ جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ إِذَا طَالَتْ صَحْبَتُهُ لِلشَّيْءِ سَمَى^(٥) بِهِ ، كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَتْ^(٦) إِلَى الْغَائِطِ ، وَإِنَّمَا الْغَائِطُ أَصْلُهُ الْمُطْمِئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(٧) (الَّذِي يُرَوَّى : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ عَسْبِ الْفَعْلِ » وَأَصْلُ الْعَسْبِ الْكَرَاءُ^(٨)) فَصَارَ الضَّرَابُ عِنْدَ النَّاسِ عَسْبًا ، وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ .
٥٤٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) - أَنَّهُ قَالَ
« تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ ، وَلَوْ مِنْ ثَوْرٍ أَقْطَلَ »^(١٠)

(١) فِي ط . م : « تَرَى » .

(٢) فِي ط : « بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ » .

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ ٦ .

(٤) فِي ط : « فَكَثُرَ » .

(٥) فِي ط . م : « يُسَمَّى » .

(٦) فِي ط . م : « ذَهَبَ » .

(٧) فِي ط . م : « وَكَالْحَدِيثِ » .

(٨) فِي ط : « الْكَرَى » مَقْصُورًا .

(٩) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . و . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٠) جَاءَ فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ كِتَابُ الطَّهَارَةِ وَسَنَنُهَا ، بِأَبِ الْوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ الْحَدِيثُ

٤٨٥ ج ١ / ١٦٣ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ عِيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ » =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ^(٢) مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ بِأَحَدِ هَذَيْنِ الْإِسْنَادَيْنِ^(٣) ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-^(٤) قَوْلُهُ : تَوَرَّ أَقْطُ : فَالْتَوَرَّ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقْطِ ، وَجَمْعُهُ أَنْوَارٌ ، وَيُرْوَى أَنَّ «عَمْرُو بْنَ مَعْدٍ يَكْرَهُ» قَالَ : تَضَيَّفْتُ بَنِي فُلَانٍ ، فَأَتَوْنِي بِثَوْبٍ وَقَوْسٍ وَكَعْبٍ^(٥) فَأَمَّا قَوْلُهُ : تَوَرَّ ، فَهُوَ : الَّذِي ذَكَرْنَا ، وَأَمَّا^(٦) الْقَوْسُ : فَالْشَّيْءُ مِنْ

= وانظر في ذلك :

- ت كتاب الطهارة ، باب ما جاء في الوضوء مما غيرت النار ، الحديث ٧٩ عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وعبارته : « الوضوء مما مست النار ، ولو من ثوبٍ أقط » .
قال : وفي الباب عن أم حبيبة ، وأم سلمة ، وزيد بن ثابت ، وأبي طلحة ، وأبي أيوب ، وأبي موسى .

- د - كتاب الطهارة ، باب التشديد في الوضوء مما مست النار الحديث ١٩٤ : ١٩٥

- ن كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار ج ١ / ١٠٥ : ١٠٧

- حم ١ / ٣٦٦ - ٢ / ٢٦٥ - ٢٧١ - ٣٨٩ - ٤٢٧ - ٤٧٩ - ٥٠٣

- المصنف لعبد الرزاق ١ / ١٧٢ - ١٧٣ ط المكتب الإسلامي - بيروت .

- الفائق ١ / ١٧٩ مادة « ثور » .

- النهاية ١ / ٢٢٨ مادة « ثور » .

(١) حدثنا أبو عبيد : ساقط من د . ر ، وسقط لفظ « قال » بعد ذلك من ر .

(٢) في د « عن » وهو خطأ من النسخ .

(٣) ما بعد « أبيه » إلى هنا ساقط من ر .

(٤) ما بعد « أقط » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التجريد وفي موضعه « قال أبو عبيد » .

(٥) في الفائق ٣ / ٢٣٢ مادة « قوس » : « تضيفت خالد بن الوليد فأتاني بقوس وكعبٍ وثوبٍ » .

(٦) في ط . م : « فأما » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

التَّعَرُّ يُنْفَى فِي أَسْتَلِّ الْجُلَّةِ ، وَأَمَّا الْكَعْبُ : فَالشَّيْءُ الْمَجْمُوعُ مِنَ السَّمَنِ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١) حِينَ ذَكَرَ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ ،
 فَقَالَ : « صَلَاةُ^(٢) الْعِشَاءِ إِذَا سَقَطَ ثَوْرُ الشَّقِيِّ » فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ^(٣) انْتِشَارُ الشَّقِيِّ وَثَوْرَانَهُ .
 يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ ثَارَ يَثْوِرُ ثَوْرًا وَثَوْرَانًا : إِذَا انْتَشَرَ فِي الْأَفْقِ ، فَإِذَا غَابَ ذَلِكَ
 حَلَّتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ .
 وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الشَّقِيِّ ، فَيُرْوَى عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ،
 وَابْنِ عَبَّاسٍ^(٤) ، وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمْ قَالُوا : هُوَ^(٥) الْحُمْرَةُ .
 وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَأَبُو يُوسُفَ يَأْخُذَانِ بِهَذَا .
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَغَيْرُهُ^(٦) : هُوَ الْبَيَاضُ ، وَهُوَ بَقِيَّةُ مِنَ النَّهَارِ ،
 وَكَانَ أَبُو حَتِيفَةَ يَأْخُذُ بِهَذَا^(٧) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٨) : الْحُمْرَةُ^(٩) أَحَبُّ إِلَيَّ ؛ لِأَنَّ الْبَيَاضَ إِذَا طَلَعَ فَهُوَ بَقِيَّةُ مِنَ
 النَّهَارِ^(١٠) .

(١) فِي ط : « ابْنِ عَمْرٍ » وَأَرَاهُ « خَطَأً طِبَاعِي » ، وَالْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ سَنَدٍ فِي النِّهَايَةِ ٢٢٩/١

(٢) فِي د : « صَلَاةُ » .

(٣) فِي ط : « وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ » .

(٤) فِي د : « هِيَ » .

(٥) « وَغَيْرُهُ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر . م .

(٦) فِي ط . م : « يَهُ » .

(٧) فِي د : « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا .

(٨) فِي د : « وَالْحُمْرَةُ » .

(٩) مَا بَعْدَ « بِهَذَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ر . م . ط .

٥٤٦ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم-^(١): « لا غِرَارَ في صلاة ولا تسليم »^(٢).
 فالغِرَارُ^(٣): هو النقصان ، يُقال منه^(٤) للتأقية إذا نقص^(٥) لِبْنُهَا هي مُغَارٌ قالها^(٦) الكِسائي ، وفي لِبْنِهَا غِرَارٌ .
 قال أبو عبيد^(٧): وأخبرني محمد بن كثير ، عن الأوزاعي^(٨) ، عن الزهري ، قال : كانوا لا يرون غِرَارَ النومِ بَأْسًا ، يعني^(٩) أنه لا يَنْقُضُ^(١٠) الوُضوءَ . قال الفرزدق في مَرثِيَتِهِ الحجاج بن يوسف^(١١) :

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء في سنن أبي داود كتاب الصلاة ، باب رد السلام في الصلاة الحديث ٩٢٨ ج ٢٤٤/١ حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « لا غِرَارَ في صلاة ولا تسليم » قال أحمد : يعني ألا تُسَلِّمَ ولا يُسَلِّمَ عليك ، ويفر الرجل بصلاته ، فيصرف وهو فيها شاك .
 وانظر الحديث ٩٢٩ في نفس الباب .
 وانظر فيه :

- حم ٢ / ٤٦١ من حديث أبي هريرة .

- الفائق ٣ / ٥٩ مادة « غرر » .

- النهاية ٣ / ٣٥٦ مادة « غرر » .

(٣) في ط . م : « قال : الغرار » .

(٤) « منه » : ساقط من د .

(٥) في ط . م . « يبس » وما أثبت عن بقية النسخ أصوب .

(٦) في ط . م « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) قال أبو عبيد و : « ساقط من د . ر .

(٨) عبارة ط . م « وقال أبو عبيد عن الأوزاعي ... » .

(٩) الفائق ٣ / ٥٩ والنهاية ٣ / ٣٥٦

(١٠) في ر : « لا ينقض » وأراه تصحيحًا من النسخ . إلا إذا أراد لا ينتقض به الوضوء .

(١١) في ط عن م « للحجاج » .

إِنَّ الرُّزِيَّةَ بْنَ ثَعِيفٍ هَالِكٌ تَرَكَ الْعِيُونَ وَتَوَمَّهِنَّ غِرَارٌ^(١)
أَي قَلِيلٌ .

فَكَانَ^(٢) مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ : لَا تُقْصَانُ فِي صَلَاةٍ ، يَعْنَى فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا
وَطَهْرُهَا^(٣) ، قَوْلُ « سَلَمَانُ [الْفَارِسِيُّ] »^(٤) : الصَّلَاةُ مَكِيَالٌ قَمَنَ وَفَى^(٥)
لَهُ^(٦) وَمَنْ طَفَّفَ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ [سُبْحَانَهُ]^(٧) فِي الْمُطَفِّفِينَ .

وَالْحَدِيثُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرٌ . فَهَذَا الْغِرَارُ فِي الصَّلَاةِ .
وَأَمَّا الْغِرَارُ فِي التَّسْلِيمِ ، فَتَرَاهُ أَنْ يَقُولَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَوْ يَرُدُّ فَيَقُولُ :
وَعَلَيْكَ ، وَلَا يَقُولُ : وَعَلَيْكُمْ .

وَالْغِرَارُ أَيْضًا فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْكَلَامِ^(٨) سِوَى هَذَا ، يُقَالُ لِحَدِّ الشُّقْرَةِ وَالسَّيْفِ ،
وَكُلِّ شَيْءٍ لَهُ حَدٌّ فَحَدُّ غِرَارٍ .

وَالْغِرَارُ أَيْضًا : الْمِثَالُ الَّذِي يُطْبِعُ عَلَيْهِ نِصَالُ السَّهْمِ^(٩) ، قَالَهَا الْأَصْمَعِيُّ .

(١) البيت رابع مقطوعة من أربعة أبيات من بحر الكامل قالها الفرزدق في رثاء الحجاج .

ديوانه ٢٩٥/١ دار صادر بيروت ، وفي اللسان « غرر » برواية « فتومهن غرار » .

(٢) في د : « وكان » .

(٣) في د : « وظهرها » بالطاء المعجمة ؛ وأراه تحريف ناسخ .

(٤) « الفارسي » : تكلمة من د . ر .

(٥) « وفى » : ساقطة من د ، وفي نسخة من نسخ القريب « أو فى »

(٦) « له » : ساقطة من م .

(٧) « سبحانه » : تكلمة من د وفي ط . م « تعالى » .

(٨) في ط . م : « فى الكلام أيضا » .

(٩) فى ط عن م : « السهم » .

والغَرَارُ أَيْضًا : أَنْ يَغْرُ الطَّائِرُ الْفَرْخَ [٣٧٧] غَرَارًا ، يَعْنَى أَنْ يَزُقَّهُ .
 وَقَدْ رَوَى بَعْضُ^(١) الْمُحَدِّثِينَ هَذَا الْحَدِيثَ : « لَا إِغْرَارَ فِي صَلَاةٍ » - بِأَلْف -^(٢)
 وَلَا أَعْرِفُ هَذَا فِي الْكَلَامِ ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي وَجْهٌ .
 وَيُقَالُ : لَا غَرَارَ فِي صَلَاةٍ [وَلَا تَسْلِيمٍ]^(٣) أَيْ : لَا تَقْصَانِ فِي صَلَاةٍ ، وَلَا
 تَسْلِيمٍ فِيهَا ، فَسَمِعْنَا قَالَ هَذَا ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ لَا قَلِيلَ مِنَ النَّوْمِ فِي صَلَاةٍ^(٤) ، وَلَا
 تَسْلِيمٍ فِي صَلَاةٍ^(٥) ، أَيْ : أَنَّ الْمُصَلِّيَ لَا يُسَلِّمُ^(٦) ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ .
 ٥٤٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) أَنَّ
 حَكِيمَ بْنِ حَزَامٍ قَالَ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَّا أُخْرِجَ إِلَّا
 قَائِمًا^(٩)

-
- (١) فِي ر : « وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضٍ » بِتَاءٍ « رَوَى » لِلْمِجْهُولِ .
 (٢) فِي د . ر : « بِأَلَّافٍ » .
 (٣) « وَلَا تَسْلِيمٍ » تَكْمِلَةٌ نَقْلًا عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى بِعَلَامَةِ خُرُوجٍ لِمُقَابَلَةِ عَلَى نَسْخَةٍ مَعْتَمَدَةٍ ،
 وَمُقَابَلَةٍ ، وَالتَّفْسِيرُ بَعْدَهَا يُؤَكِّدُ وَجْرَهَا .
 (٤) فِي د : « فِي الصَّلَاةِ » .
 (٥) فِي ط . م : « فِي الصَّلَاةِ » .
 (٦) « لَا » سَاقِطَةٌ مِنْ دُخُولِ خَطَا مِنْ النَّاسِخِ .
 (٧) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . و . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (٨) فِي د . ر . ط . م : « رَسُولُ اللَّهِ » وَهُوَ لَفْظُ الْحَدِيثِ فِي ن . ح . م .
 (٩) جَاءَ فِي سَنَنِ النَّسَائِيِّ ، كِتَابُ الصَّلَاةِ . بَابُ كَيْفِ يَشْرُ الْمَسْجُودَ ، الْحَدِيثُ ١٠٣٩ ج ٢ / ٢٠٥ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ،
 قَالَ : سَمِعْتُ يَوْسُفَ وَهُوَ ابْنُ مَاهِكٍ يَحْدُثُ عَنْ حَكِيمٍ قَالَ : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَّا أُخْرِجَ إِلَّا قَائِمًا » .
 وَانْظُرْهُ فِي :
 - حَمَّ مُسْنَدِ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ ٣ / ٤٠٢ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١) : وَهَذَا يُرَوَّى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مَاهَكَ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ (٢) .

وقد أكثر الناس في معنى هذا الحديث ، وماله عندي وَجْهٌ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : لَا أُخِرُ ، أَيْ (٣) لَا أَمُوتُ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ فَقَدْ حَرَّ وَسَقَطَ .

[وَقَوْلُهُ (٤)] : إِلَّا قَائِمًا يَعْنِي إِلَّا (٥) ثَابِتًا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَكُلُّ مَنْ ثَبَّتَ عَلَى شَيْءٍ وَتَمَسَّكَ بِهِ ، فَهُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٦) - : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَهُمْ يَسْجُدُونَ » (٧) وَإِنَّمَا هَذَا مِنَ الْمَوَاطِئِ عَلَى الدِّينِ ، وَالْقِيَامِ بِهِ .

وَقَالَ [اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ] (٨) : « وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْنَطُ يُؤْدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤْدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا » (٩) .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ (١٠) : حَدَّثَنَا (١١) حَبَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي

== - الفائق ١ / ٣٦١ مادة « خر » .

- النهاية ٢ / ٢١ مادة « خر » .

(١) قال أبو عبيد : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « قائما » إلى هنا ساقط من ط . م وفي موضعه « قال أبو عبيد » .

(٣) « أئى » : ساقط من ط . م

(٤) « وقوله » : تكملة من د . ط .

(٥) « إلا » ساقط من ر .

(٦) في ط . م : « تعالى » وفي د . ر : « عز وجل » .

(٧) سورة آل عمران آية ١١٣ .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٩) سورة آل عمران آية ٧٥ .

(١٠) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(١١) في ر : « حدثني » .

قوله^(١) : « الا ما دُمْتُ عَلَيْهِ قائماً ، قَالَ مُوَكِظًا ، أَى^(٢) مَدَاوِمًا .
قال أَبُو عُبَيْد^(٣) : ومنه قيل - فى الكلام - لِلخَلِيفَةِ : هُوَ الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ ،
وكذلك قُلَانٌ قائمٌ بكذا وكذا : إِذَا كَانَ حَافِظًا لَهُ^(٤) مُتَمَسِّكًا بِهِ . وفى^(٥) بعض
الحديث^(٦) أَنَّهُ لَمَّا قَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - : أَبَايَعُكَ أَلَا^(٨) أَخْرُ
إِلَّا قائماً ، فَقَالَ : أَمَّا مِنْ قَبْلُنَا فَلَنْ تَخْرُ إِلَّا قائماً . أَى : لَسْنَا نَدْعُوكَ وَلَا نُبَايَعُكَ
إِلَّا قائماً ، أَى عَلَى الْحَقِّ .
٥٤٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْد فى حديث^[٣٧] النَّبِى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) -
حِينَ ذَكَرَ « مَكَّة » . فَقَالَ : « لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا^(١٠) وَلَا تَحِلُّ لَقَطَتُهَا إِلَّا
لِغَنَشِدٍ^(١١) » .

(١) فى د : « قوله » ، وفى ط . م : « قال أبو عبيد : قوله » .

(٢) فى ر : « يعنى » وقوله : « أى مداوِمًا » ساقط من ط . م .

(٣) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر .

(٤) « له » : ساقط من د والمعنى يحتاج إليها .

(٥) فى د : « وقال وفى » .

(٦) فى ط . م : « بعض هذا الحديث »

(٧) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) فى ط . م : « أبايَعُكَ عَلَى أَلَا » .

(٩) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) فى ر : « خلاها » ممدودا .

(١١) جاء فى صحيح البخارى كتاب اللقطة ، باب كيف تُعْرَكُ لُقْطَةُ أَهْلِ مَكَّة ٣ / ٩٤ :

« وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا وَجْحٌ ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَا ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ
عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ : لَا يُعْضَدُ عِضَاهُمَا ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا ، وَلَا تَحِلُّ لَقَطَتُهَا إِلَّا لِمَنْشَدٍ ، وَلَا يُخْتَلَى
خَلَاهَا ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخَرُ ، فَقَالَ : إِلَّا الْإِذْخَرَ .. وجاء فى أكثر
من كتاب من كتب صحيح البخارى .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ .
وَيَزِيدُ ^(٢) بْنُ هَارُونَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ^(٣) ، عَنْ رَجُلٍ .
قَالَ ^(٤) : وَحَدَّثَنَا ^(٥) غَيْرُ وَاحِدٍ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَسَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ قَوْلِهِ : « لَا تَحِلُّ لِقُطْعَتِهَا إِلَّا
لِمُنْشَدٍ » .
فَقَالَ ^(٦) : إِنَّمَا مَعْنَاهُ لَا تَحِلُّ لِقُطْعَتِهَا ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ ^(٧) الْبَتَّةَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِلَّا
لِمُنْشَدٍ ، فَقَالَ : ^(٨) إِلَّا لِمُنْشَدٍ ، وَهُوَ يَرِيدُ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ .

= وانظره في :

- م كتاب الحج ، باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاها وشجرتها ولقُطْعَتِهَا ج ١٢٣/٩ : ١٢٩

- د كتاب المناسك ، باب هجرم حرم مكة الحديثان ٢٠١٧ - ٢٠١٨ ج ٢ / ٢١٢ .

- ن كتاب الحج ، باب حرمة مكة ٢٠٣ / ٥ - ٢٠٤ .

- دى كتاب البيوع .

- حم ١ / ١١٩ - ٣ / ١٩٩ وجاء في أكثر من سند .

- الفائق ١ / ٣٩٠ مادة « خلا » .

- النهاية ٢ / ٧٥ مادة « خلا » .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : ساقط من د . ر .

(٢) في د : « قَالَ وَحَدَّثَنَا يَزِيدٌ ... » .

(٣) في د : « سُلَيْمَانُ بْنُ التَّمِيمِيِّ » خطأ من الناسخ ، وانظر تقريب التهذيب ٣٢١/١ ترجمة ٤١٣ .

(٤) « قَالَ » ساقط من ر .

(٥) في ر : « وَحَدَّثَنَا » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد قوله « لمنشد » في متن الحديث إلى هنا : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ »

أما قوله : « لَا تَحِلُّ لِقُطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشَدٍ فَقَالَ » ، وهو مجرّد مغلّ بالمعنى .

(٧) في ر : « أَرَادَ » .

(٨) « إِلَّا » : ساقط من م .

قال أبو عبيدٍ : ومَدَّحَ عبدُ الرُّحْمَنِ في هذا التفسيرِ كالرُّجُلِ يقولُ : والله لا
فَعَلْتُ كَذَا وكَذَا ثم يقولُ : إن شاءَ اللهُ وهو لا يريدُ الرجوعَ عن يَمِينِهِ ، ولكِنَّهُ^(١)
لَقَدْ شَيْئًا فَلَقْنَهُ .
فَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ لَيْسَ يَحِلُّ لِلْمُلْتَظِّطِ منها إلا إنشادُها ، فأما الانتفاعُ بِهَا فلا .
وقالَ غيرهُ : لا تَحِلُّ لِقَطْعِهَا^(٢) إلا لِئِنْشِدِ ، يعنى طَالِبُهَا الَّذِي يَطْلُبُهَا ، وَهُوَ
رَبُّهَا . يقولُ : فَلَيْسَتْ^(٣) تَحِلُّ إلا لِرَبِّهَا .
قالَ^(٤) أبو عبيدٍ : فهذا حسنٌ في المعنى^(٥) ، ولكِنَّهُ^(٦) لا يجوزُ في العَرَبِيَّةِ أَنْ
يُقَالُ لِلطَّالِبِ مُنْشِدٌ ، إِنَّمَا الْمُنْشِدُ المَعْرُوفُ^(٧) ، والطَّالِبُ هُوَ النَّاشِدُ .
يَقَالُ مِنْهُ^(٨) : نَشَدْتُ الضَّالَّةَ أَنْشَدْتُهَا نَشَدَانًا^(٩) : إِذَا طَلَبْتُهَا ، فَأَنَا
ناشِدٌ^(١٠) ، ومن التَّعْرِيفِ : أَنْشَدْتُهَا^(١١) إِنْشَادًا ، فَأَنَا مُنْشِدٌ .
وَمِمَّا لَكَ^(١٢) أَنَّ النَّاشِدَ هُوَ الطَّالِبُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٣) -

(١) في د . ر . « ولكن » .

(٢) ما بعد « منها » إلى هنا ساقط من م . وفي ط : « لا يجعل لقطتها » .

(٣) في ط . م : « فيقول : ليست » والمعنى واحد .

(٤) في ط . م : « فقال » .

(٥) في ر : « وهذا أحسن في المعنى » .

(٦) في ر : « ولكن » .

(٧) في ط . م : « إِنَّمَا الْمُنْشِدُ هُوَ المَعْرُوفُ » ولا فرق في المعنى تقريبًا .

(٨) « منه » : ساقط من م .

(٩) « نَشَدَانًا » ساقط من م .

(١٠) في م : « ناشده » تحريف .

(١١) في ط : « أَنْشَدَهَا » .

(١٢) في ط . م : « ذَلِكَ » وما أثبت أدق .

(١٣) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا ^(١) النَّاشِدُ غَيْرُكَ الْوَاجِدُ .
مَعْنَاهُ لَا وَجَدْتُ ، كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ الْإِيَادِيَّ وَهُوَ يَصِفُ الثَّوْرَ ، فَقَالَ :

وَيُصَيِّحُ أَحْيَانًا كَمَا امْتَدَّ سَمْعُ الْمُضِلِّ لِمَصَوْتِ نَاشِدٍ ^(٢)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : فَإِنَّ ^(٤) الْأَصْمَعِيَّ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ
يَعْجَبُ مِنْ هَذَا .

وَأَحْسِبُهُ قَالَ - هُوَ أَوْ غَيْرُهُ - : إِنَّهُ ^(٥) أَرَادَ بِالنَّاشِدِ أَيْضًا ^(٦) : رَجُلًا ^(٧) قَدْ ضَلَّتْ
دَابَّتُهُ ، فَهُوَ يَنْشُدُهَا : يَطْلُبُهَا ^(٨) لِيَتَعَزَّى بِذَلِكَ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ (٣٧٤١) قَوْلُ ثَالِثٍ . أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : إِلَّا لِنَشْدٍ : أَنَّهُ ^(٩) إِنْ لَمْ
يُنْشِدْهَا ، فَلَا يَحِلُّ لَهُ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا ، فَإِذَا أَنْشَدَهَا ، فَلَمْ يَجِدْ طَالِبَهَا حَلَّتْ لَهُ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَوْ كَانَ هَذَا هَكَذَا لَمَا كَانَتْ « مَكَّةُ » مَخْصُوصَةً بِشَيْءٍ دُونَ الْبِلَادِ
لَأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا بَعْدَ الْإِنْشَادِ ، إِنْ حَلَّتْ أَيْضًا ، وَفِي النَّاسِ مَنْ
لَا يَسْتَحِلُّهَا . وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ عِنْدِي وَجْهٌ إِلَّا مَا قَالَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » : إِنَّهُ لَيْسَ

(١) فِي د : « إِنَّمَا » تَصْغِيرٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ وَانْظُرْهُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ مَادَتِي « صَيْخ » . « نَشْد » .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ د .

(٤) فِي ط . م : « قَالَ » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ر . كَأَدَقِّ لِمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَأَمَّا ... »

(٥) فِي ر : « إِنَّمَا » .

(٦) « أَيْضًا » : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٧) فِي ط . م : « رَجُلًا أَرْمَلَ » .

(٨) فِي ط : « أَيْ يَطْلُبُهَا » زِيَادَةٌ تَفْسِيرٌ .

(٩) فِي ط . م : « أَرَادَ بِهِ » فِي مَوْضِعٍ « أَنَّهُ » .

لواجدها^(١) منها شيء^(٢) إلا الإنشاد أبداً ، وإلا فلا يحل له أن^(٣) يمسه* .

* كُتِلت أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الروايات كلها بما ألحق بها من هذه الأحاديث التي كانت شذت عن الأصل الذي نُقلت منه هذه النسخة ، ويطلوها أحاديث « أبي بكر » - رضى الله عنه - والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً .

نقله ونسخه لنفسه الفقير إلى الله الغني به محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري المؤصلي ، طالباً من الله - تعالى - حسن المنقلب ، وداعياً لصاحبه بحسن الترفيق ، وذلك في سلخ محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين ، وأصحابه المنتخبين ، وأزواجه الطهارات أمهات المؤمنين ..

(١) في ط . م : « للواجد » .

(٢) « شيء » : ساقط من ط . م .

(٣) هذا الحديث أحد الأحاديث التي علّق عليها الإمام « ابن قتيبة » في كتابه « إصلاح الغلط » لوحه ٤٦ من نسختنا والحديث في الكتاب برقم ٢٨ من ترقيمنا ، ونص ما جاء فيه : « وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكر مكة ، فقال : « لا يُخشى خلاها ، ولا تحمل لقطتها إلا لمنشد » قال أبو عبيد : المنشد : المعرف ، يقال : أنشدت الضالة إذا عرفتّها ، وتشدّتها : طلبتها . قال : وقال عبد الرحمن بن مهدي : إنما معناه لا تحل لقطتها - كأنه يريد البتة - فقيل له : إلا لمنشد ؟ فقال : إلا لمنشد ، وهو يريد المعنى الأول » .

قال : ومذهبه في هذا التفسير كالرجل يقول : والله لا فعلت كذا ، ثم يقول - إن شاء الله - وهو لا يريد الرجوع عن يمينه ، ولكن لئن شيئاً فلفنته ، فمعناه أنه ليس للمتقط منها إلا إنشادها ، فأما الانتفاع فإنه لا يحل .

قال : وقال غيره : المنشد : الطالب ، يعني ربه ، أي لا يحل إلا له ، فهذا أحسن في المعنى ، ولكنه لا يجوز أن تقول للطالب : منشد ، إنما المنشد : المعرف ، والتأشّد : الطالب .

قال : وفيه قول ثالث : أراد أنه إن لم يتبها - أي يعرفها - لم يحل له الانتفاع بها فإذا أنشدّها ، فلم يجز الطالب لها ، حلت له .

.....
.....
= قال أبو عبيد : ووجه الحديث عندى ما قاله ابن مهدي . هذا كله قول أبي عبيد . قال أبو محمد : معنى هذا الكلام سهلٌ بينٌ بحمد الله ، لا يُحتاج فيه إلى تَطَلُّب هذه الحيل البعيدة ، إذا أتت جعلت التقاط اللَّقْطَةِ : أخذها من مكانها ، ولم يجعله الانتفاع بها ، كأنه أراد أن لُقْطَةُ مَكَّةَ لا تَحِلُّ لِلتَّقَطِّ - أى لاأخذ من موضعها - إلا أن تكون نبتة إذا هو أخذها أن ينشدها أبدا ، وفرق في هذا القول بين لقطة مكة ، ولقطة غيرها من البلاد فإن كان لا يريد إنشادها فليس له أن يزيلها عن مكانها ، ولا يتعرض لها ؛ لأن صاحبها أينما ذكرها وذكر الموضع الذى ذهبت فيه منه فعاد فلم يجدها ، فالواجب على من مرَّ بلقطة ألا يتعرض لها إلا أن يأخذها ليعرفها .

أقول : ما قاله ابن قتيبة لا يختلف عن تفسير عيد الرحمن بن مهدي الذى ارتضاه « أبو عبيد » وإطالة أبي عبيد ترجع إلى أمانته وقيامه بعرض آراء غيره فى الحديث وتحليله لها وبيان موقفه منها ، وهو شيء يعمله على طوله .

أَحَادِيثُ الصَّحَابَةِ ^[٣٧٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^[٣٧٦]

أَحَادِيثُ

أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٤٩ - قال أبو عبيد^(١) في حديث أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - حين^(٢) منعه العرب الزكاة ، فقيل له : اقبلْ ذاك^(٣) مِنْهُمْ ، فقال : « لو منعوني عقلاً ما أدورأ إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم^(٤) - لقاتلتهم عليه كما أقاتلهم على الصلاة » .

قال : حدثناه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، قال : حدثنا^(٥) مجالد عن الشعبي بذلك في حديث طويل^(٦) .

(١) في ل : « قال أبو عبيد القاسم بن سلام » .

(٢) عبارة م : « قال أبو عبيد في حديث أبي بكر حين » .

(٣) في ر . م : « ذلك » والمعنى واحد .

(٤) في ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٥) قال : حدثنا « ساقط من ر . ل ، وفي موضعها » عن « وأرى أن ما أثبت عنك أدق للذكر بعد : « بذلك » .

(٦) جاء في سند أبي داود كتاب الزكاة الحديث ١٥٥٦ ١٩٨/٢ :

« حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة [بن مسعود] عن أبي هريرة ، قال : لما توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستخلف أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب . قال عمر بن الخطاب لأبي بكر : كيف تقاتل الناس ، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بعقه ، وحسابه على الله - عز وجل » ؟ فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال . والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤذونه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقاتلتهم على منعه . فقال عمر بن الخطاب : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله (عز وجل) قد شرع صدر أبي بكر للقتال . قال : فعرفت أنه الحق » .

وذكر أبو داود أن من رواية الحديث من رواه عتاقاً .
وانظر فيه :

- خ - كتاب الزكاة ، باب وجوه الزكاة (١) وباب أخذ العناق في الصدقة (٤٠)

- ت - كتاب الإيمان ، باب ما جاء أمراً أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله .

قال « أبو عبيد » : ويُقال^(١) - في غير هذا الحديث - أنه قال : « لو متعوني عتاقاً^(٢) لقاتلتهم عليه » .
 قال « الكسائي » : العقال صدقة عام ، يُقال : قد أخذ منهم عقال هذا العام^(٣) : إذا أخذت منهم صدقتهم .
 قال الأصمعي : يُقال : بُعث فلان على عقبال بنى فلان : إذا بُعث على صدقاتهم .

قال « أبو عبيد » : فهذا كلام العرب المعروف عندهم .
 وقد جاء في بعض الحديث غير ذلك .
 ذكر الواقدي عن إبراهيم بن إسماعيل^(٤) ، عن عاصم بن عمر ، عن قتادة « أن محمد بن مسلمة كان يعمل على الصدقة في عهد النبي^(٥) - صلى الله عليه

= الحديث ٢٧٣٤

- جم - ١٩/١ - ٣٦ - ٤٨ - ٥٢٩/٢ وكلهما عن أبي هريرة ، وجاء في حم ٣٦/١ مرسلاً .

- الجامع الكبير محمد أبي بكر ١ / ١٠٣٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٥ - ١٠٦٢ من نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣ حديث .

- الفائق ٣ / ١٤ مادة « عقل » وفيه : « أقبل ذلك الأمر منهم » .

(١) في ك : « وقد يقال » ولا أرى داعياً لزيادة قد .

(٢) انظر التخریج السابق للحديث ، وقد جاء بهذه الرواية في الجامع الكبير ص ١٠٤٥ من طريق أنس .

(٣) جاء في لسان العرب : « وقيل : إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل : أخذ عقالا ، وإذا أخذ أثمانها قيل : أخذ نقدا » .

(٤) في ر : « يروي إبراهيم بن إسماعيل ، عن عاصم بن عمر ، عن قتادة » ، والسند ساقط من ط . م وفيه : « ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة » .

(٥) في ر . ط . م : « رسول الله » .

وسلم^(١) - فكان بأمر الرجل إذا أتى^(٢) يقربصتين أن يأتي بعقاليهما
وقرأيهما^(٣) . ويروى عن حزام بن هشام ، عن أبيه : أن^(٤) عمر بن الخطاب
كان يأخذ مع كل فريضة عقلاً وروءاً فإذا جاءت إلى المدينة بأعها ، ثم تصدق
بتلك العقل والأروية^(٥) .

قال : والروء : الحبل الذي يقرن به البعيران^(٦) . وكان^(٧) الواقدي يزعم أن هذا
رأى مالك بن أنس وابن أبي ذئب .

قال الواقدي : وكذلك الأمر عندنا . فهذا^(٨) ما جاء في الحديث .
والشواهد في كلام العرب على القول الأول أكثر . قال : وهو عندي أشبه
بالمعنى^(٩) . قال : وأخبرني ابن الكلبي بإسناد له^(١٠) ، قال : استعمل « معاوية »
ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات « كلب » فاعتدى عليهم ،

(١) في ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط : « جاء » وهي لفظة الفائق ١٤/٣ ، والنهاية ٢٨٠/٣ .

(٣) انظره في :

- النهاية ٢٨٠/٣ مادة « عقل » ، والفائق ١٤/٣ مادة « عقل » وفيه : « أن يأتي
بعقاليهما وقرأيهما » .

(٤) عبارة ط . م : « ويروى أن عمر ... » .

(٥) انظره في :

- الفائق ١٤/٣ مادة « عقل » والنهاية ٢٨٠/٣ مادة « عقل » .

(٦) نقل عن صاحب اللسان عن تهذيب اللغة قول الأزهري : « الروء : الحبل الذي يروى به
على البعير ، أى يشد به المتاع عليه ، وأما الحبل الذي يقرن به البعيران ، فهو القرن
والقراء » .

(٧) في ط . م : « قال أبو عبيد : وكان ... » .

(٨) في ط . م : « قال أبو عبيد : فهذا ... » .

(٩) « بإسناد له » : ساقط من ط . م .

فقال عمرو بن العلاء^(١) الكلبي في ذلك^(٢) :

سعى عقلاً فلم يترك لنا سبداً فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
لأصبح الحى أو بآداً ولم يجدوا عند التفريق في الهيجا جمالين^(٣)
قال : أبو عبيد : « أوباد^(٤) ، واحده وبء ، وهو الفقر والبؤس .

وقوله : جمالين : يريد^(٥) جمالاً هنا ، وجمالاً هنا^(٦) .

وهذا^(٧) الشعر يبين لك أن العقال إنما هو صدقة عام .

وكذلك حديث يروى عن « عمر » - رحمه الله^(٨) - .

قال : حدثنا عباد بن العوام ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ،
أو يعقوب بن عتبة ، عن يزيد بن هرمز ، عن ابن أبي ذباب [أنه] قال^(٩) : أخر
« عمر » الصدقة عام الرمادة ، قلماً أحيا الناس بعثني^(١٠) فقال : أعقل عليهم

(١) في الفائق ٣ / ١٤ : « عمرو بن عدا » .

(٢) « في ذلك » تكملة من ر . ل .

(٣) جاء البيت الأول في الصحاح « عقل » والفائق « عقل » وجاء البيتان في اللسان
« عقل » نفلاً عن النهاية « عقل » والأغانى ٤٩/١٨ وروى البيت الثانى فى الأغانى :

لأصبح القوم أوقاصاً فلم يجدوا يوم الترحل والهيجا جمالين

عن الرياشي .

(٤) عبارة ط . م : قوله : أوباداً .

(٥) فى م : « يريد » .

(٦) ما بعد البيتين إلى هنا ساقط من ل .

(٧) فى ط : « فهذا » .

(٨) الجملة الدعائية : ساقطة من ط . م .

(٩) عبارة ط عن م لما بعد « عمر » إلى هنا : « عن عمر أنه أخر .. » .

(١٠) فى ط عن م : « بحث ابن أبي ذباب » استدراكاً لحذفه مع السند جرياً على منهجه من
التجريد .

عَقَالِينَ ، فَاقْسِمُ فِيهِمْ عِقَالًا ، وَأَتَى بِالْآخِرِ (١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَبِهَذَا شَاهِدٌ أَيْضًا أَنَّ الْعِقَالَ صَدَقَةٌ عَامٌ (٢) .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : « عَامُ الرَّمَادَةِ » فَيُقَالُ : إِنَّمَا سَمِيَ الرَّمَادَةُ : لِأَنَّ الزَّرْعَ وَالشَّجَرَ وَالنَّخْلَ
 وَكُلَّ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ احْتَرَقَ ، مِمَّا أَصَابَتْهُ السَّنَةُ فَشَبَّهَ سَوَادَهُ بِالرَّمَادِ .
 وَيُقَالُ : بَلِ الرَّمَادَةُ : الْهَلَكَةُ . يُقَالُ : قَدْ رَمَدَ الْقَوْمُ ، وَأُرْمَدُوا : إِذَا هَلَكُوا ، وَهَذَا
 كَلَامُ الْعَرَبِ ، وَالْأَوَّلُ تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ ، وَلِكُلِّ وَجْهٍ .
 ٥٥٠ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥) - الَّذِي
 رَوَاهُ (٦) عَنْهُ هُزَيْلُ بْنُ شُرَحْبِيلٍ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ (٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) -
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ حَبَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَا لُكُ بْنُ مِفْكَرٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ
 مُصْرَفٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى : هَلْ (٩) أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] - [(١٠)] ؟ فَقَالَ : لَا .
 فَقُلْتُ (١١) : فَكَيْفَ كَانَ يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ بِالْوَصِيَّةِ [٣٧٨] وَلَمْ يُوصِ ؟

(١) انظر الحديث في :

الغنائق ٣ / ١٤ مادة « عقل » النهاية ٣ / ٢٨٠ مادة « عقل » .

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا : ساقط من ل .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٥) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . م .

(٦) في ط عن م : « روى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ط : « رسول الله » .

(٨) في ك : « صلى الله عليه » .

(٩) عبارة ط . م لما بعد الجملة الدعائية إلى هنا : « لما سأل طلحة بن مصرف عبد الله

بن أبي أوفى هل ... » جريا على منهج التجريد والتنهيد .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر . ل . م .

(١١) في ط عن م : « فقال طلحة » .

فَقَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ .
 قَالَ : وَقَالَ هُزَيْلُ بْنُ شَرْحَبِيلَ : أَبُو بَكْرٍ يَتَوَثَّبُ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)] - وَدَّ « أَبُو بَكْرٍ » أَنَّهُ وَجَدَ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)] - وَأَنَّهُ خَزِمَ أَنْفَهُ بِخِزَامَةٍ ^(٢) .
 قَالَ : أَبُو عُبَيْدَةَ : « الْخِزَامَةُ : هِيَ الْحَلَقَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، فَإِنْ كَانَتْ
 مِنْ صُغْرِ فُهِىَ بَرَّةً ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَعْرِ فُهِىَ ^(٣) خِزَامَةٌ .
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخِشَاشُ : مَا كَانَ فِي الْعَظْمِ وَالْعِرَانُ : مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ
 الْمَنْخَرِ ^(٤) ، وَالْبُرَّةُ : مَا كَانَ فِي الْمَنْخَرِ .
 قَالَ ^(٥) الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ : خَزِمْتُ الْبَعِيرَ ، وَعَرِثْتُهُ ، وَخَشَشْتُهُ ، وَهُوَ ^(٦)

(١) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من ط .

(٢) جاء في سنن الدارمي : كتاب الرصايا ، باب من لم يوص - ٤٠٣/٧٠ .

» حدثنا محمد بن يوسف عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف اليمامي ، قال :

سألت عبد الله بن أبي أوفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لا .

قلت : فكيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمروا بالوصية ؟

فقال : أوصى بكتاب الله .

وقال هُزَيْلُ بْنُ شَرْحَبِيلَ : « [أ] أَبُو بَكْرٍ كَانَ يَتَأَمَّرُ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَهْدًا فَخَزِمَ

أَنْفَهُ بِخِزَامَةٍ » .

وأنظره في جه : كتاب الرصايا ، باب هل أوصى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

الحديث ٢٦٩٦ ج ٢ / ٩٠٠

- والنهاية ٢ / ٢٩ مادة « خزم » .

(٣) في ط عن م : « وإن كانت عودا فُهِىَ » .

(٤) في و . ل : « الْأَنْفُ » .

(٥) في « ل » : « وقال » .

(٦) في ط : « فهو » .

مخزومٌ ومَعْرُوفٌ ، وَمَخْشُوشٌ .

[قال (١)] : وَيُقَالُ مِنَ الْبُرَةِ خَاصَّةً (٢) : أَبْرَيْتُهُ ، فَهُوَ مَبْرَى ، وَنَاقَةُ مَبْرَأٌ ، هَذَا وَحْدَهُ بِالْأَلْفِ .

ومنه الحديثُ الْمَرْفُوعُ « أَتَاهُ أَهْلِي لَهُ (٣) مِائَةُ بَدَنَةٍ مِنْهَا جَمَلٌ - كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ - فِي أَنْفِهِ (٤) بُرَةٌ مِنْ قِصَّةٍ » (٥) .

٥٥١ - وقال (٦) أَبُو عُبَيْدٍ (٧) - فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٨) : « طَوْبَى لِمَنْ مَاتَ فِي النَّاتَةِ » (٩) .

(١) « قال » : تكملة من ط . م .

(٢) « في ط » : خاصة بالألف .

(٣) « له » : ساقط من ط .

(٤) « في ل » : « في رأسه » ، وهي رواية حم ١ / ٢٦٦ .

(٥) جاء في حم ١ / ٢٦٦ : حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي عن ابن إسحاق ، حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر ، عن ابن عباس : « أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد كان أهلي جمل أبي جهل الذي كان استلب يوم بدر ، وفي رأسه برّة من قصة عام الحديبية في هذيه » .
وانظره في :

- الفائق ١ / ٩٣ مادة « برى » وفيه هي الحلقة ونقصانها واو لقولهم : برّة مبروة
أي معمولة .

- النهاية ١ / ١٢٢ مادة « بره » .

(٦) « في ك » : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رحمه الله » : ساقط من ط .

(٩) انظر الحديث في :

الجامع الكبير ، مسند أبي بكر الصديق ص ١ / ١٠٣٤ - ١٠٦٥ نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث ، وفيه : « عن أبي بكر قال : طوبى لمن مات في النانة » عن ابن المبارك وأبي عبيد في القريب والخليفة .

- الفائق ٣ / ٣٩٩ مادة « نانا » .

- النهاية ٥ / ٣ مادة « نانا » .

قال : « حَدَّثَنَا الْفَرَارِيُّ (مَرَّانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ » (١) .

قال أبو عبيد : أُمَّا الْمُحَدِّثُونَ فَلَا يَهْمُزُونَهُ .

قال (٢) الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ النَّانَاءُ - مَهْمُوزَةٌ - وَمُسَعَّنَاها : أَوَّلُ الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَسْبَلًا أَنْ يَقْوَى الْإِسْلَامُ وَيَكْثُرَ أَهْلُهُ وَنَاصِرُهُ ، فَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ ضَعِيفٌ .

وَأَصْلُ النَّانَاءِ : الضَّعْفُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ نَائِيٌّ ؛ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : يَمْدَحُ رَجُلًا :

لَعَمْرُكَ مَا سَعَدَ بِخَلَّةٍ أَثِمَرٍ وَلَا نَائِيٍّ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَلَا حَصِرٍ (٣)

(٣٧٩) قال أبو عبيد : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِسُلَيْمَانَ (٤) ابْنِ صُرْدٍ ، وَكَانَ تَخَلَّفَ عَنْ يَوْمِ الْجَمَلِ ، ثُمَّ أَتَاهُ بَعْدُ (٥) ، فَقَالَ لَهُ « عَلِيٌّ » :

« تَنَائَاتٌ ، وَتَرِبَعَتٌ ، وَتَرَاخِيَتْ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَنَعَ ؟ » (٦)

قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ أَبِي عَوَاثَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُثَنِّبِ ، عَنْ

(١) ما بعد « الناناء » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٢) في ل : « وقال » .

(٣) البيت من قصيدة من بحر الطويل لامرئ القيس ، والبيت في الديوان ضمن ذخائر

العرب ١١٢

وانظر في الصحاح « نانا » وفيه قال امرؤ القيس يمدح رجلا ، وفي اللسان « نانا » قال

امرؤ القيس يمدح سعد بن الشَّهاب الإيادي ، وساق البيت .

(٤) ما بعد « علي » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) « يمدح » : ساقط من ر . م .

(٦) انظر خبر علي مادة « نانا » في الفائق ٣ / ٣٩٩ والنهاية ٣/٥

أبيه ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نَضْلَةَ ^(١) ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ ^(٢) .
قوله : تَنَاقَلَتْ [يريد ^(٣)] ضَعُفَتْ وَاسْتَرْخَيْتْ .

قال ^(٤) الأُمَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ : يُقَالُ : تَنَاقَلْتُ الرَّجُلُ إِذَا نَهَضْتَهُ عَمَّا يُرِيدُ ، وَكَفَفْتَهُ عَنْهُ . كَأَنَّهُ يَهْنِي : أَيُّ ^(٥) حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ ضَعُفَ عَمَّا أَرَادَ وَتَرَخَى .
وقال غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّمَا سُمِّيَ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ التَّنَاقُلَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ وَالنَّاسُ سَاكِنُونَ هَادِثُونَ ، لَمْ تَهْجُ ^(٦) بَيْنَهُمُ الْفِتَنُ ، وَلَمْ تَشْتَتِ كَلِمَتُهُمْ ، وَهَذَا قَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، يَقُولُ : لَمْ يَقَوِ التَّشْتَتُ وَالْإِخْتِلَافُ وَالْفِتَنُ ، فَهُوَ ضَعِيفٌ لِذَاكَ ^(٧) ٥٥٢ - وقال أبو عُبَيْدٍ ^(٨) فِي حَدِيثِ ^(٩) أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١٠) .
: « أَنَّهُ أَقَاضَ مِنْ جَمْعٍ وَهُوَ يَخْرُشُ بِعَيْرِهِ بِمِجْنِهِ » ^(١١) .

(١) فِي ك : « نُضِلَّةٌ » مَصْفُورٌ ، وَالَّذِي فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ تَرْجُمَةُ ١٥٧٧ ج ١/٥٤٥
عُبَيْدُ بْنُ نَضْلَةَ - بَفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْمَجْمَعَةِ - الْحِزْزَانِيُّ ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الْكُوفِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ
الثَّلَاثَةِ ، وَوَهُمْ مِنْ ذِكْرِ أَنَّ لَهُ صَحِيحَةً . مَاتَ فِي وَلايَةِ بَشْرَ عَلَى الْعِرَاقِ .

(٢) مَا يَمُدُّ « صَنَعَ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٣) « يَرِيدُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . م . ل .

(٤) فِي ك : « وَقَالَ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسَخِ .

(٥) فِي ر : « أَيُّ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٦) فِي ك : « وَالنَّاسُ لَمْ تَهْجُ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي ر . ل . م .

(٧) فِي ل . م : « لِلَّذِك » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) فِي ر . ل : « فِي فِعْلٍ » .

(١٠) فِي ر . ك : « رَجَعَهُ اللَّهُ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي ن .

(١١) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي ج ١/٤٥٠ ، وَفِيهِ : « عَنْ جَبْرِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ
وَاقِفًا عَلَى قَرْحٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحُوا ، أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحُوا ، ثُمَّ دَفَعَ فَيَانِي
لَا تَنْظُرْ إِلَى قِحْذِهِ ، وَقَدْ انْكَشَفَ مِمَّا يَخْرُشُ بِعَيْرِهِ بِمِجْنِهِ » ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ .

- الْفَائِقُ ١٩٠/٣ مَادَّةُ « قَرْحٌ » .

- النِّهَايَةُ ٢٢/٢ مَادَّةُ « خَرَشَ » .

قَالَ : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ يَرْبُوعٍ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ الْحَوِيثِ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ عَلَى قَرْحٍ بِخَرِيسَ بَعِيرَهُ بِمَحْجَنِهِ (١) .

قال الأصمعي : المَحْجَنُ : العَصَا الْمُعَوَّجَةُ الرَّاسُ .

ومنه الحديثُ المَرْفُوعُ : « أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ (٢) يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمَحْجَنِهِ (٣) » .

قَالَ (٤) : وَالْقَرْشُ : أَنْ يَضْرِبَهُ بِالْمَحْجَنِ ، ثُمَّ يَجْتَنِبُهُ إِلَيْهِ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ مُحَرِّبَكُهُ لِلْإِسْرَاعِ فِي السَّيْرِ ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْقُدْشِ .

قال أبو عبيد : وَأَنْشَدْنَا (٥) :

إِنَّ الْجِرَاءَ تَحْتَرِشُ فِي بَطْنِ أُمِّ الْهَمْرِشِ (٦)

بمعنى أَنَّهَا تَحْتَرِشُ (٧) وَهِيَ (٨) فِي بَطْنِ أُمِّهَا ، يُرِيدُ : جِرَاءَ الْكَلْبَةِ .

وقوله : تَحْتَرِشُ إِثْمًا هُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الْقَرْشِ .

(١) ما بعد « محجنه » في الحديث إلى هنا ساقط من ط . م . مجريدا ، وفي ك :

« رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ » .

(٢) في ر : « طَافَ عَلَى بَعِيرِهِ » وفي ط . م : « طَافَ عَلَى بَعِيرٍ » وكلها روايات .

(٣) انظر في الحديث :

- جبه كتاب المناسك ، باب من استلم الركن بمحجنه الأحاديث ٢٩٤٧ : ٢٩٤٩ -

ج ٩٨٢/٢ - ٩٨٣

- خ كتاب الحج ، باب استلام الركن بالمحجن ١٦٢/٢ .

- حم ٢١٤/١ - ٢٣٧ - ٢٤٨ - ٣٠٤ ، ٤١٣/٣ ، ٤٥٤/٥ .

(٤) في ط عن م : « قال الأصمعي » .

(٥) أي الأصمعي ،

(٦) الهمْرِشُ : العجوز الكبيرة ، والناقَة الْمُسَنَّة ، واسم كَلْبَةٍ ، عن الصحاح « همرش »

وانظر الرجز في اللسان ، والصحاح ، والتاج مادة « همرش » .

(٧) في ط : « تخدش » .

(٨) « وهي » : ساقط من ر .

والذي يُرَادُ من هذا الحديث أنه أُسْرِعَ [٢٨٠] السَّيْرُ فِي إِفَاضَتِهِ مِنْ جَمْعٍ ^(١) .
 ٥٥٣ - وقال ^(٢) أبو عبيد ^(٣) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) -
 أَنَّهُ أَوْصَى فِي مَرْحِهِ ، فَتَالَ : « اذْفَنْوْنِي فِي قَوِيِّ هَذَيْنِ ، فَلَبِثْنَا هُمَا لِلْمَهْلِ
 وَالتُّرَابِ » ^(٥) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٦) : الْمَهْلُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : الصَّدِيدُ وَالْقَيْحُ . وَالْمَهْلُ فِي غَيْرِ هَذَا :
 كُلُّ فُلٍّ أَذِيبَ .
 وَالْفُلُزُ : جَوَاهِرُ الْأَرْضِ مِنْ : الذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةِ ، وَالنُّحَاسِ ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ : وَمِنْهُ
 حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ
 قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : سُئِلَ ^(٧) ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ
 الْمَهْلِ ، فَدَعَا بِفِضَّةٍ ، فَأَذَابَهَا ، فَجَعَلَتْ تَمِيعٌ وَتَلَوْنٌ ، فَقَالَ : « هَذَا مِنْ أَشْبِهِ مَا
 أَنْتُمْ رَاوُونَ بِالْمَهْلِ » .

(١) جاء في معجم البلدان ٢ / ١٦٣ : « جَمْعٌ ضِدُّ التَّفَرُّقِ : هُوَ الْمَزْدَلْقَةُ ، وَهُوَ قَرْحٌ ، وَهُوَ
 الْمُحْسَرُ : سُمِّيَ جَمْعًا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِ » وفي معجم ما استمعتم به ٢ / ٣٩٢ :
 « سَمِيتَ بِذَلِكَ لِلْجَمْعِ بَيْنَ صَلَاتِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِيهَا » .

(٢) فِي ل : « قَالَ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . م .

(٥) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- خِ كتاب الجنائز ، باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ج ٦ / ٤٥ .

- ج ١ / ١٠٣٩ - ١٠٥١ .

- طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٣ / ١٤٦ .

- الْفَاتِقُ ٣/٣٩٥ مادة « مهل » وفيه : « وَرَوَى : لِلْمَهْلَةِ » بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكسرها .

- النِّهَايَةُ ٤/٣٧٥ مادة « مهل » وفيه : « وَرَوَى : لِلْمَهْلَةِ » بِضَمِّ الْمِيمِ وَكسرها وَفَتْحَهَا .

(٦) فِي ط : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٧) عِبَارَةُ ط عَنْ م : « وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سُئِلَ » .

[قال أبو عبيد ^(١)] : أرادَ تَأْوِيلَ هذه الآية : ﴿وَأِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ ^(٢).

قال أبو عبيد : وقوله ^(٣) : تَمِيعٌ : تَذَوِبُ ، وَكُلُّ ذَانِبٍ فَهْوٌ ^(٤) مَائِعٌ .

قال أبو عبيد ^(٥) : والمُهْلُ أَيْضًا - فى غير هذا - : كُلُّ شَيْءٍ يَتَحَاتُّ عَنْ الْحَبْزَةِ مِنَ الرَّمَادِ وَغَيْرِهِ إِذَا أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَلَّةِ .

قال : والمَلَّةُ : الْحَفْرَةُ الَّتِي تُحَلُّ فِيهَا الْحَبْزَةُ .

وقال أبو عمرو : المُهْلُ فى شَيْئَيْنِ :

هُوَ فى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ^(٦) الصَّدِيدُ وَالْقَيْحُ .

وفى غَيْرِهِ : دُرْدَى الزَّيْتِ ، لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ إِلَّا هَذَا .

قال ^(٧) الْأَصْمَعِيُّ : حَدَّثَنِى رَجُلٌ - وَكَانَ قَصِيحًا - أَنَّ " أَبَا بَكْرٍ " قَالَ : فَإِنَّمَا هُمَا لِلْمَهْلَةِ وَالتُّرَابِ [بِالْفَتْحِ] ^(٨) .

قال ^(٩) : وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ الْمِيمَ : « لِلْمِهْلَةِ » ^(١٠) .

(١) « قال أبو عبيد » تكملة من ل .

(٢) سورة الكهف الآية ٢٩ .

(٣) « وقوله » : ساقط من م .

(٤) « فهو » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) « فى ط عن م » : « أبو عبيد » خطأ .

(٦) « الصديق » : ساقط من ط .

(٧) « فى ط » : « وقال » .

(٨) « بالفتح » تكملة من ط . م .

(٩) « فى ط » : « وقال » .

(١٠) انظر فى ذلك :

- خ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مستد عائشة - وصى الله عنها - ٦ / ٤٥ .

- مادة « مهل » فى الفائق ٣ / ٣٩٥ والنهاية ٤ / ٣٧٥ .

قال أبو عبيد : والذى أرادَ النَّاسُ ^(١) فى هذا الحديثِ مِنَ الفقه : أَنَّهُ لَا يَأْسَ أَنْ يُكْفَنَ الْمَيِّتُ فى الشَّعْبِ مِنَ الثِّيَابِ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ ^(٢) : « فى ثَوْبَيْ هَذَيْنِ » ؟

قال أبو عبيد : والغالب على أمر الناس فيه الوتر .

وفيه أيضاً : أَنَّهُ ^(٣) خلافُ قولِ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فى أَكْفَانِهِمْ ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : فَإِنَّمَا هُمَا ^(٤) لِلْمُهْلِ والتراب ؟

وَمَا يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ حَدِيثَةٍ (٢٨١) حِينَ أَتَى بِكَفَنِهِ رَيْطَتَيْنِ ، فَقَالَ : « الْحَىُّ أَخْرَجُ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنِّى لَا أَلْبَثُ إِلَّا بِسِيرًا حَتَّى أَبْدَلَ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا أَوْ شَرًّا مِنْهُمَا » ^(٥) .

منهُ قولُ محمد بن الحنفية : « لَيْسَ لِلْمَيِّتِ مِنَ الْكَفَنِ شَيْءٌ . إِنَّمَا هُوَ تَكْرِمَةٌ لِلْحَىِّ » .
قال أبو عبيد : وَيُرْوَى فى بَعْضِ الحديثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لعائشة : « فى كم ثَوْبًا كَفَنَ النَّبِيُّ ^(٦) - صلى الله عليه وسلم - ؟ » .

قَالَتْ : فى ثَلَاثَةِ أَثَوَابٍ .

قال : فَأَدْفِنُونِى فى ثَوْبَيْنِ مع ثَوْبٍ كَذَا وَكَذَا ^(٧) ، فَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايةِ يَذْهَبُ مَعْنَى الشَّعْبِ مِنَ الثِّيَابِ .

(١) فى ط : « من » .

(٢) فى ر : « أَلَا تَرَى أَنَّهُ » .

(٣) « أَنَّهُ » : ساقط من م .

(٤) فى م : « هِىَ » وما أثبت أدق ؛ لآنه لفظ الحديث .

(٥) انظر فى خير « حذيفة » .

- الفائق ٢ / ١٠٠ مادة « ريط » وفيد :

الرَّيْطَةُ : مَلَأَةٌ لَيْسَتْ يَلْفَقَتَيْنِ ، كُلُّهَا نَسْجٌ وَاحِدٌ ، وَقِيلَ : هِىَ كُلُّ ثَوْبٍ دَقِيقِ ثَلِثِينَ .

- النهاية ٢ / ٢٨٩ مادة « ريط » وقسر الرِيطة بما فسرها به الزمخشري .

(٦) فى م : « رسول الله » .

(٧) انظر فى ذلك :

٥٥٤ - وقال (١) أبو عبيد (٢) في حديث أبي بكر - رَحِمَهُ اللَّهُ (٣) - حين دُخِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُنْصَنصُ لِسَانَهُ ، ويقولُ : « إِنَّ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ » (٤) .
 قال : حدثني ابنُ مهديٍّ ، عن سفيانَ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، عن أبي بكرٍ .
 قال أبو عبيدٍ : وحدثني أبو نعيمَ ، عن هشامِ بنِ سعدٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، عن عمرَ ، عن أبي بكرٍ بهذا الحديثِ إلا أنَّ بعضهم قالَ : « يُنْصَنصُ » وقال بعضهم : « يُحْرَكُ » (٥) .
 قال أبو عمرو : قوله (٦) : يُنْصَنصُ : يُحْرَكُ وَيُقْلِقُلُهُ (٧) ، وكلُّ شَيْءٍ حَرَكَتُهُ (٨) فَقَدْ نَصْنَصَتْهُ .
 وفيه لغةٌ أخرى - ليست في الحديث - بمعناه : نَصْنَصْتُ بِالضَّادِ [مُعْجَمَةٌ] (٩)

= - غ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٤٥ .

(١) فى ك : قال .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) انظر الحديث فى :

- الفائق ٣ / ٤٣٦ مادة « نصنص » وفيه : « عن الأصمى : نصنصه ونصنضه : حرَّكه » .

- النهاية ٥ / ٦٧ مادة « نصنص » وفيه : « أى يحركه ، يقال بالصاد والضاد معا » .

(٥) عبارة ط . م لما بعد « الموارد » إلى هنا : وقد رواه بعضهم : « يحرك لسانه » من قبيل التجريد .

(٦) « قوله » : ساقط من م .

(٧) فى ر : « يحركه يقلقله » .

(٨) فى ط : « حرَّكته قلقلته » .

(٩) « معجمة » : تكملة من ط . م .

ومنه قيل للحيّة : نَضَاضُ ، وهو : القَلَقُ الذي لا يَثْبُتُ في مكانه ؛ لِشَرِّته ونَشَاطِهِ ، قال (١) الراعي (٢) :

بَيَّبَتِ الحَيَّةُ النُّضاضُ فيها مكان الحبّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَ (٣)

قال (٤) : وأخبرني الأصمعيُّ أنّه سألُ أعرابياً - أو أعرابية - عن النُّضاض ، قال : فأخْرَجَ لِسَانَهُ فحَرَكَهُ لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا (٥) .

وهَذَا كُلُّهُ يَذْهَبُ إِلَى الحَرَكَةِ ، فأما الحديثُ فبالصَّادِ (٦) لَا غَيْرُ .

٥٥٥ - وقال أبو عبيدٍ (٧) في حديث أبي بكرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٨) : « أَنَّهُ أُعْطِيَ عُمَرُ سَيْفًا مُحَلًى ، قال (٩) : فَجَاءَ عُمَرُ بِالْحَلِيَةِ قَدْ نَزَعَهَا ، فقال : أَتَيْتَكَ بِهَذَا لِمَا يَعْزُوكَ مِنْ أُمُورِ [٣٨٢] النَّاسِ » (١٠) .

هكذا يروى الحديثُ بِرَأْسَيْنِ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عن الْأَوْزَاعِيِّ ،

(١) في ر : « وقال » .

(٢) في التاج : وقال الراعي يصف صائدا في ناموسه .

(٣) البيت في اللسان والتاج مادة « نضض » برواية : « النضاض منه » وهي رواية المطبوع .

(٤) جاء في ل : « الحب : القُرط ، قال » .

(٥) أقول : جاء في الصحاح مادة « نضض » : « والنضضة : تحريك الحية لسانها ، ويقال

للحية : نضاض ونضاضة » قال عيسى بن عمر : سألت ذا الرِّمَّةَ عن النضاض ، فلم

يزدني أن حرك لسانه في فيه « ولا مانع من قيام العالمين الجليلين : عيسى بن عمر ،

والأصمعيُّ بالاستفسار عن معنى كلمة واحدة .

(٦) جاء في ط نقلا عن م « غير معجمة » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٩) « قال » : ساقط من ط . م .

(١٠) انظر الحديث في :

- مادة « عر » . الفائق ٢ / ٤١٣ والنهاية ٣ / ٢٠٤ .

- تهذيب اللغة . اللسان . التاج . مادة « عر » .

عن الزُّهْرِيِّ ، عن ابن كعب بن مالك^(١١) ، بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْهُ .
قال أبو عُبَيْدٍ : وَلَا أَحْسِبُهُ مَحْفُوظًا ، وَلَكِنَّهُ عِنْدِي « لِمَا يَهْرُوكَ » بِالْوَاوِ ، وَمَعْنَاهُ :
لِمَا يَتَوَكَّلُ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ ، وَيَلْزَمُكَ مِنْ حَوَائِجِهِمْ . وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أَتَاكَ لِحَاجَةٍ^(١٢) ،
أَوْ نَائِبَةٍ تَأْتِيهِ^(١٣) ، فَقَدْ عَرَاكَ ، وَهُوَ^(١٤) يَهْرُوكَ عَرُوكًا ، قَالَ الرَّاعِي :

قَالَتْ خَلِيدَةُ مَا عَرَاكَ وَلَمْ تَكُنْ بَعْدَ الرُّقَادِ عَنِ الشُّتُونِ سَوُولًا^(١٥)

يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « مَا عَرَاكَ » [أَيْ^(١٦)] مَا نَزَلَ بِكَ ،^(١٧) وَمَا أَلَمَ بِكَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(١٨)] : « إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوِّ^(١٩) » .
وَمِنْهُ قِيلَ : اعْتَرَاهُ الْوَجَعُ وَغَيْرُهُ ، وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أُوْسٍ يَمْدَحُ رَجُلًا :
رَأَى الْحَمْدَ غَنَمًا فَاشْتَرَاهُ بِمَالِهِ فَلَا الْبُهْلَ يَعْرُوهُ وَلَا الْجَهْدُ جَاهِدُهُ
أَي : لَا يَنْزِلُ بِهِ الْبُهْلُ وَلَا يُصِيبُهُ .

وَمَنْ قَالَ : يَهْرُوكَ فَلَيْسَ يَخْسِرُ إِلَّا مِنْ أَحَدٍ مَعْنِيَيْنِ^(٢٠) : مِنَ الْعُرَّةِ وَهِيَ
الْعُدَّةُ ، أَوْ مِنَ الْعَرِّ^(٢١) ، وَهُوَ الْجَرْبُ ، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَوْضِعٌ لَوَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ .

(١) فى ر . ل . : « عن كعب بن مالك » .

(٢) فى ط عن م : « بحاجة » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) فى ل . : « ناهتك » والتركيب ساقط من ط . م .

(٤) « وهو » : ساقط من م .

(٥) البيت من الكامل وانظره فى اللسان « عرا » ، وجاء فى المطبوع « ولم تكن » وفى

المخطوطات « ولم يكن » .

(٦) « أى » : تكملة من ر . ل .

(٧) « أى ما نزل بك و » : ساقط من م .

(٨) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل . م .

(٩) سورة هود آية ٥٤ .

(١٠) فى ط . م . : « المعنيين » .

(١١) جاء فى ط : « العرّة » وهى العُدرة أو من العرّ وهو الجرب ، والذى جاء فى المحكم ،

والصحيح ، والأساس ، واللسان « عرر » العُرّة : العُدرة بضم العين لا غير ، وفى العُرّ

يعنى الجرب الفتح والضم .

وَلَوْ كَانَ مِنْ أَحَدِهِمَا لَمْ يَكُنْ أَيْضًا بِرَأْمَيْنِ ، لَكَانَ لِمَا يُعْرَفُ : لَأَنَّهُ مَوْضِعٌ رَفِيعٌ ،
وَلَيْسَ بِمَوْضِعٍ جَزْمٍ فَيُظْهَرُ التَّضْعِيفُ .

٥٥٦ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ^(٢) حِينَ
قَالَ : « وَاللَّهِ إِنَّ عُمَرَ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟
فَقَالَتْ « عَائِشَةُ » : « قُلْتَ : وَاللَّهِ إِنَّ عُمَرَ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » .
فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِزُّهُ ! وَالْوَلَدُ الْوَلَدُ ^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ حُجَّاجٌ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
عَائِشَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

قَوْلُهُ : الْوَلَدُ الْوَلَدُ : ^(٤) يَعْنِي الصَّقَ بِالْقَلْبِ .

وكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَصِقَ بِشَيْءٍ فَقَدْ لَاطَ [بِهِ] ^(٥) يَلُوطُ لُوطًا . وَمِنْهُ حَدِيثُ « ابْنِ
عَبَّاسٍ » فِي الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ مَالِ يَتِيمٍ - وَهُوَ وَالِيهِ - : أَيُصِيبُ مِنْ لَبَنِ إِبْلهُ ؟ فَقَالَ :
« إِنْ كُنْتُ قُلُوطُ حَوْضُهَا ، وَتَهْنَأُ (٣٨٣) جَرِيَاهَا ، فَأَصِيبُ مِنْ رَسَلِهَا » ^(٦) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٣) انظر الحديث في :

- ج ١ / ١٠٥٩ وفيه « عن عائشة قالت : قال أبو بكر : والله إن عمر لأحب الناس إلي » ،

ثم قال : كيف قلت ؟ قالت عائشة : قلت : والله إن عمر لأحب الناس إلي . فقال :

« اللهم أعزُّهُ ، والولدُ الولدُ » تاريخ ابن عساكر « أبو عبيد في الغريب » .

- الفائق ٣ / ٣٣٤ مادة « لوط » .

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » .

(٤) ما بعد « ألوط » إلى هنا : ساقط من م .

(٥) « به » : تكملة من ل .

(٦) انظره في :

يعنى ^(١) باللوط : تطيين الحوض وإصلاحه ، وهو من اللصوق .
ومنهُ قيل للشئ - إذا لم يوافق صاحبه - ما يلتاط هذا بصفرى ^(٢) ؛ أى لا
يلصق بقلبي ، هنا إنما هو يفتعل من اللوط .
ومنهُ حديث على بن الحسين ^(٣) [رضى الله عنه ^(٤)] : « فى المستلاط أنه لا
يرث » ^(٥) يعنى : الملتصق فى الرجل بالنسب ، كأنه يعنى الذى لغير رثدة .
٥٥٧ - وقال ^(٦) أبو عبيد ^(٧) فى حديث أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - ^(٨)
الذى قالت فيه عائشة : « توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قوالله لو
نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبى لهاضها : اشرب النفاق ، وارتدت العرب ، قوالله
ما اختلفوا فى نقطة إلا كان أبى جطها وغناها فى الإسلام ^(٩) .

== - الفائق ٣ / ٣٨٩ مادة « متع » .

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » ٥ / ٢٧٧ مادة « هنا » .

(١) فى ل : « قوله لوط يعنى » .

(٢) جاء فى الأساس « صفر » ومن المجاز : « ولا يلتاط بصفرى » إذا لم تحبه ، وجاء فى
الصحاح مادة « صفر » : وقولهم : « لا يلتاط هذا بصفرى » أى لا يلزق به ولا تقبله
نفسى .

(٣) فى ر . ل . ك : « حسين » وأثبت ما جاء فى الفائق والنهاية .

(٤) « رضى الله عنه » : تكلمة من م .

(٥) انظره فى :

- الفائق ٣ / ٣٣٤ مادة « لوط » وفيه : « المستلاط لا يرث ، ويدعى له ويدعى

به »

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « الصديق رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٩) انظر فيه :

- ج ١ / ١٠٤٦ وفيه : « من عائشة قالت : لما توفى النبی - صلى الله عليه وسلم -

وكانت مع هذا تقول: ومن رأى «عمر» علم أنه خلق غناء للإسلام، كان والله أحوذياً^(١) تسيج وحده، قد أعد للأمور أقرانها^(٢).
 قال: حدثناه يزيد، ومعاذ كلاهما، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الواحد بن أبي عون^(٣)، عن القاسم بن محمد، عن عائشة^(٤).
 قال الأصمعي وغيره: قولها: لهاضها: الهَيْضُ الكسر بعد جُيُورِ العظم، وهو أشد ما يكون من الكسر، وكذلك الناس في المرض بعد الاندمال، قال ذو الرمة:
 وَوَجْهٌ كَفَرِنِ الشَّمْسِ حُرُكًا تَهِيضُ بِهِذَا الْقَلْبُ لَمَحْتَهُ كُسْرًا^(٥)

= اشرب التفاح وارتدت العرب، و (انحارت) الأنصار فلنزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها، فما اختلفوا في نقطة إلا طار إلى لقائها وقضاها ... أبو القاسم البغوي - وأبو بكر في الغيليات، وتاريخ ابن عساكر.
 - النهاية ٢ / ٤٥٥ مادة «شرب» ٥ / ٢٨٨ «هيض».
 - اللسان «شرب. هيض» والتاج «شرب»، «هيض».
 وجاء في المطبوع: «إلا طار أبي يهضلها وغنائها في الإسلام» وآثرت ما جاء في ر. ك. ل.
 (١) «أحوذيا» بالذال المهشوة، وجاء على هامش ك في مقابلة «حسن» «أحوذيا» بالزاي عن نسخة أخرى، وهي رواية.
 (٢) انظره في:

- النهاية ١ / ٤٥٧ مادة «حوز» ١ / ٤٥٩ مادة «حوز» ٥ / ٤٦ مادة «نصج».
 - اللسان والتاج «حوز - حوز. نصج».

(٣) جاء في هامش المطبوع «عوف» عن ر. ل. وأراه تصحيفا وصوابه «عون» وهو «عبد الواحد بن أبي عون المدني صدوق يخطئ من الرابعة» عن تقريب التهذيب ١ / ٥٢٦ ترجمة ١٣٨٩.

(٤) ما بعد «أقرانها» إلى هنا ساقط من ط. م.

(٥) البيت من قصيدة من الطويل لذي الرمة، غيلان بن عقبة، ورواية الديوان ٣ / ١٤١٦ ط دمشق «بوجه» ورواية أبي عبيد، جاء في اللسان والتاج «هيض».

وقال القطامي :

إذا ما قلتُ قد جُبرتُ صدُوعٌ تهاضُ وما لما هِيضُ اجتبارُ^(١)
وقولُها : اشْرأَبُ النَّفَاقُ ، يعنى : ارتفعَ وعلا ، وكلُّ رافعٍ رأسه مُشْرَبٌ .
ومنه الحديثُ المرفوعُ : « إذا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ أَتَى بِالْمَوْتِ فِي
صُورَةٍ كَبَشٍ أَمْلَحَ ، ثُمَّ نُودِيَ يَا أَهْلُ [٢٨٤] الْجَنَّةِ ، يَا أَهْلَ النَّارِ ! فَيُشْرَبُونَ
لصَوْتِهِ ، ثُمَّ يُدْبَعُ عَلَى الصَّرَاطِ ، فيقالُ : خَلُودٌ لَا مَوْتَ^(٢) .
وقال ذو الرُّمَّة - يذكُرُ امرأةً شَبَّهَها بِظَبْيَةٍ - :
ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ أَمَامَ الْمُطَايَا تَشْرَبُ^(٣) وَتَسْنَعُ^(٤)
وقولُها فى عَمَرٍ : كَانَ وَاللَّهِ أَحْوِزِيًّا رَوَاهَا بِالزَّأَى ، وبعضُهم يروِيها بِالذَّالِ -
أَحْوِزِيًّا .

قال الأصمعيُّ : الأَحْوِزِيُّ : المُشَمَّرُ فى الأمور ، القاهرُ لها ، الذى لا يَشُدُّ عليه منها

(١) البيت من قصيدة من الراغر للقطامي عمير بن شبيب ، ورواية الديوان ص ١٤٢ :

تهاض وليس للهيض انجبار

ورواية المطبوع

تهاض وما لما هيض انجبار

وجاء فى اللسان ، والتاج « هيض » برواية ك من غريب أبى عبيد :

تهاض وما لما هيض اجتبار

(٢) انظره فى :

- خ كتاب التفسير ، تفسير سورة مريم ٢٣٦/٥ من حديث أبى سعيد الخدرى .

- م كتاب الجنة ، وصفة نعيمها وأهلها ، باب جهنم أعاذنا الله منها ١٨٤/١٧ - ١٨٥

- حم ٣ / ٩ مستند أبى سعيد الخدرى .

(٣) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة ورواية أبى عبيد جاء فى ديوانه ١١٩٧/٢ ط

دمشق ، وفى ط . م « إذ » فى موضع « أن » . وانظره فى اللسان والتاج « شرب »

ومن تفسير غريبه : أم شادن : طبيبة معها ولدها حين تمرك وقوى . تسنح : تعرض عن

يسار .

شئاً ، هذا ^(١) وما أشبهه من الكلام ، قال لبيدُ يصفُ ^(٢) حماراً وأتتاً :

إذا اجتمعت وأخوذَ جانبَيْها وأوردَها على عوجِ طِوالِ ^(٣)

[قال الأصمعي ^(٤) : قوله : أخوذَ جانبَيْها ، يعني : ضمَّها ، فلم يفتنه منها شئٌ قال : وأما « الأخوْزى » فإنه السائق الحسن السباق ، وفيه مع سياقه بعضُ التَّغَار . وكان أبو عمرو يقول : الأخوْزى : الخفيف ، والأخوْزى مثله ، وقال ^(٥) « المعجاج » :
يَحْوِزُهُنَّ وَلَهُ حُوزَى

كما يحوْزُ الفَتَّةُ الكمي ^(٦)

وقولها : « نَسِجَ وَخَذَ » يعني : أنه ليس له شِبْهٌ في رأيه ، وجميعُ أمرِهِ .
قال الرَّاغِزُ ^(٧) :

جاءت بِه مَعْتَجِراً بِسُرْدِهِ

سَفَواً تَحْدَى بِنَسِيجِ وَخَذِهِ ^(٨)

(١) « هذا » : ساقط من م .

(٢) في م : يذكُر .

(٣) البيت من قصيدة طويلة من الوافر للبيد ، يصف حيران الصحراء ويعاتب قومه ،
وبرواية أبي عبيد جاء في ديوان لبيد بن ربيعة ١٠٨ ط دار صادر بيروت ، وانظر التاج
واللسان « عوج . حوذ » .

(٤) قال الأصمعي « تكملة من ر . م .

(٥) المطبوع « قال » .

(٦) شرح ديوان المعجاج للأصمعي / ٣٣٢ روايته :

* يحوْزُها وهولُها حوْزى * كما يَحْوِزُ . . . »

بالذال في المواضع الثلاثة ، وبينهما في الديوان مشطور ، هو :

* خوف الخِلاطِ فُهر أجنبي *

وأورده اللسان في (حوْز) و (حوز) .

(٧) هو دكين بن رجا ، الفقيمي يقصد عمر بن هبيرة وكان على بغلة سفوا ، أي خفيفة
سريعة معتجراً يبرد ، وله نسب في الصحاح ، واللسان ، والتاج « سفا » .

(٨) انظره في اللسان « وحد . عجر . سفا » وفي الصحاح والتاج « سفا » ، وروايته في

اللسان سفا « تردى » في موضع « تحدى » .

والعَرَبُ تَنْصِبُ « وَحْدَهُ » فى الكلام كَلَّةَ لَا تَرْفَعُهُ وَلَا تَخْفِضُهُ إِلَّا فى ثلاثة أَحْرَفٍ : « نَسِيجٍ وَحْدَهُ ، وَغَيْرِ وَحْدَهُ ، وَجَحِيشٍ وَحْدَهُ » ^(١) ، فإنهم يَخْفِضُونَهَا ثم فُسِّرَتِ الْعُلَمَاءُ نَصْبَهُ فى قولهم : « وَحْدَهُ » ^(٢) فقال « أَهْلُ الْبَصْرَةِ » :
 إِنَّمَا نَصَبُوا وَحْدَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَرِ ، أَيْ : تَوَحَّدَ وَحْدَهُ .
 وقال أصحابنا : إِنَّمَا انْتَصَبَ ^(٣) عَلَى مَذْهَبِ الصِّفَةِ ^(٤) .
 [قال أبو عبيد] ^(٥) : وقد يدخل فيه الأمران جميعاً [٣٨٥] .
 ٥٥٨ - وقال أبو عبيد ^(٥) - فى حديث أبي بكر { رضى الله عنه } ^(٦) أَنَّهُ مرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِهِ وَهُوَ يَمَاطُ جَاراً لَهُ ، فَقَالَ [لَهُ] ^(٧) أَبُو بَكْرٍ : « لَا تُمَاطُ جَارَكَ ، فَإِنَّهُ يَبْقَى ، وَيَذْهَبُ النَّاسُ » ^(٨) .

(١) « وحده » : ساقط من ل .

(٢) فى ط : « النصب » .

(٣) يريد بالصفة الحال ، والكوفيين يطلقون الصفة ويريدون الحال .

(٤) قال أبو عبيد : تكملة من ر . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٧) « له » : تكملة من م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٨) انظره فى :

- ج ص ١٠٣٤ ، وفيه : « عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه : « أن أبا بكر مرَّ بعبد الرحمن بن أبى بكر وهو يَمَاطُ جَاراً لَهُ فَقَالَ : لَا تَمَاطُ ، فَإِنَّ هَذَا يَبْقَى وَيَذْهَبُ النَّاسُ »

ابن المبارك ، وأبو عبيد فى الغريب ، والخرائطي فى مكارم الأخلاق .

- الفائق ٣ / ٣٧٢ مادة « مَظَّط » .

- النهاية ٤ / ٣٤٠ مادة « مَظَّط » .

- تهذيب اللغة مادة « مَظَّط » نقلاً عن غريب حديث أبى عبيد بتفسيره ، وعنه نقل صاحب اللسان « مَظَّط » .

قَالَ : بَلَغَنِي هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ^(١) .

قَوْلُهُ : لَا تُحَاطُ : الْحَاطَّةُ : الْمَشَارَةُ ، وَالْمَشَاقَّةُ ، وَشِدَّةُ الْمَنَازَعَةِ مَعَ طَوْلِ الْكُزُومِ لِذَلِكَ . يُقَالُ : مَاظَلْتُ قُلَانًا أَمَاظُهُ مَظَاطًا وَمُحَاطَةً ^(٢) .

٥٥٩ - وَقَالَ أَبُو عَبْدِ ^(٣) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٤) - حِينَ أَتَى عَلَى « بِلَالٍ » وَقَدْ مَطَى فِي الشَّمْسِ ، فَقَالَ لِمَوَالِيهِ : « قَدْ تَرَوْنُ عَبْدَكُمْ هَذَا لَا يُطِيعُكُمْ ، فَبِيعُونِيهِ . قَالُوا : اشْتَرِهِ ، فَاشْتَرَاهُ بِسَبْعِ أَوَاقٍ ، وَأَعْتَقَهُ . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَحَدَّثَهُ . فَقَالَ : الشِّرْكَةُ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْتَقْتُهُ ^(٥) »

قَوْلُهُ : « مَطَى » . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَعْنِي مَدًّا . وَهَكَذَا كَانَ يُصْنَعُ بِهِ فِيمَا يَرَوَى إِذَا أَرَادُوا تَعْذِيبَهُ بِطَحْوَةٍ عَلَى الرَّمْضَاءِ .

وَكُلُّ شَيْءٍ مَدَدْتُهُ فَتَقَدَّ مَطْوُوتُهُ ، وَمِنْهُ الْمَطْوُ فِي السَّبْرِ ، وَكَهَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ ^(٦) : يَتَمَطَّى ، إِنَّمَا هُوَ تَمْدِيدُهُ جَسَدَهُ ^(٧) .

(١) مَا بَعْدَ « النَّاسِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٢) فِي ل : « وَمَحَاطَةٌ » .

(٣) « أَبُو عَبْدِ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٥) انْظُرْ فِي مَادَّةِ (مَطَر) فِي الْفَائِقِ ٣ / ٣٧٢ وَالنَّهَاجَةِ ٤ / ٣٤٠ وَتَهْذِيبِ اللَّفْظِ وَاللِّسَانِ

وَالتَّاجِ .

(٦) « لِلرَّجُلِ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٧) فِي ر . ل : « تَمْدِيدُ جَسَدِهِ » عَلَى الْإِضَافَةِ .

وفى هذا الحديث من الفقه سؤالُ النبي - عليه السلام - (١١) إِبَاهُ الشَّرِكَةِ بَعْدَ الشَّرَى (١٢) .

هذا فى الرَّجُلِ يَشْتَرِى الشَّيْءَ وَحْدَهُ ثُمَّ يَشْرِكُ (١٣) فِيهِ غَيْرَهُ مِمَّنْ لَمْ يَحْضُرْ مَعَهُ الشَّرَى (١٤) . وَهُوَ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : الشَّرِكَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْعِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا أَشْرَكَهُ فِى مَتَاعِهِ ، فَكَانَتْ بَاعُهُ نِصْفَهُ .

٥٦٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٥) فِى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ (١٦) - وَقَدْ كَانَ (١٧) شَكِيَّ إِلَيْهِ بَعْضُ عُمَّالِهِ ، فَقَالَ : « أَنَا أَقِيدُ مِنْ وَزَعَةِ اللَّهِ » ؟ (١٨) الْوَزَعَةُ : جَمَاعَةُ الْوَازِيعِ ، وَالْوَازِيعُ : الَّذِى يَكْفُ النَّاسَ ، وَيُنْعِمُهُمْ مِنَ الشَّرِّ . يُقَالُ مِنْهُ : وَزَعْتُهُ ، فَأَنَا أَرْزَعُهُ وَزَعًا (١٩) ، وَيُرْوَى فِى قَوْلِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ قَوْمٌ يُوزَعُونَ ﴾ (٢٠) يَعْنِى يُحْبَسُ أَوْلَاهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ، وَهُوَ مِنَ الْكَفِّ وَالْمَنْعِ .

(١١) فى ط : « صلى الله عليه وسلم » .

(١٢) يريد « الشراء » ، وفيه المد والقصر .

(١٣) فى م : « يشترك » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٥) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(١٦) « كان » : ساقط من ط . ل .

(١٧) انظره فى :

- الفائق ٣ / ٢٣٤ مادة « قود » .

- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وزع » .

- لسان العرب « وزع » : وفيه « ... وقد كان شكى إليه بعض عماله ليقصص منه فقال :

أنا أقيد من وزعة الله ... » وفى رواية « أن عمر قال لأبى بكر أقص هذا من هذا

بأنفه . فقال : أنا لا أقص من وزعة الله ، فأمسك » .

(١٨) سورة النمل آية ٨٣ وسورة فصلت آية ١٩ .

وَيُرَوَّى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعٍ »^(١) ، يعنى :
 مِنْ يَكُونُهُمْ ، وَيَمْتَعُهُمْ مِنَ الشَّرِّ^(٢) ، كَأَنَّهُ يَعْنِي السُّلْطَانَ^(٣) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَكَانَ أَبَا بَكْرٍ إِنَّمَا أَرَادَ أَنِّي لَا أُقْبَدُ مِنَ الْوَلَاةِ الَّذِينَ يَزْعُونَ
 النَّاسَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ [تعالى]^(٤) .
 يعنى : إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُمْ بِوَجْهِ الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ ، لَا بِوَجْهِ الْجَوْرِ .
 ٥٦١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٥) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ^(٦) [رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ]^(٧) أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ وَكَدَّ الْبَيْمَامَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ « مُسَيْلَمَةَ » قَالَ^(٨) : « مَا كَانَ
 صَاحِبُكُمْ يَقُولُ ؟ فَاسْتَعْفَوْهُ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : لَتَقُولُنَّ .
 فَقَالُوا^(٩) : كَانَ يَقُولُ : يَا ضِفْدَعُ نَقِي كَمْ تَنْقِي ، لَا الشَّرَابُ تَمْتَعِينَ ، وَلَا الْمَاءُ
 تُكْثِرِينَ . . . فِي كَلَامٍ مِنْ هَذَا كَثِيرٍ .
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَيَحْكُمُ ! إِنَّ هَذَا لَلْكَلامِ^(١٠) لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍ وَلَا بِرِ قَائِنٍ ذُهَبَ
 بِكُمْ^(١١) .

قَوْلُهُ : مِنْ إِلٍ : يَعْنِي مِنْ رَبٍّ .

(١) انظره فى :

- الفائق ٤ / ٥٨ مادة « وَزَع » ، ويعنى بالوزعة أولى الأمر .

- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وَزَع » .

- لسان العرب ، والتاج مادة « وَزَع » وفى الأول : « وفى رواية : « مِنْ وَازِع » .

(٢) ما بعد : « وَيَمْتَعُهُمْ مِنَ الشَّرِّ » فى آخر الحديث إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر .

(٣) « يعنى » : ساقط من م .

(٤) « تعالى » : تكملة من ر . ل . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « الصديق » : ساقط من ل . م .

(٧) « رضى الله عنه » تكملة من المحقق .

(٨) فى ط . م : « قَالَ لَهُمْ » .

(٩) فى ل : « فَقَالَ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(١٠) فى ط . م : « الْكَلَامِ » وهى رواية الفائق .

(١١) انظره فى :

- الفائق ٤ / ١٨ مادة « نَقَقَ » .

- النهاية ٥ / ١١٠ مادة « نَقَقَ » وفيه : فى رجز مُسَيْلَمَةَ :

يَا ضِفْدَعُ نَقِي كَمْ تَنْقِي

- تهذيب اللغة واللسان مادة « نَقَقَ » .

وَرَوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى] ^(١) : « لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً » ^(٢) .

قال : الله ، أو قال : ربًّا ^(٣) .

وَمِمَّا يَبِينُ هَذَا قَوْلُهُ : جَبْرَيْلُ ^(٤) وَمِيكَائِيلُ ، إِنَّمَا أَضْيِفُ جَبْرَ وَمِيكَائِيلَ ^(٥) إِلَى إِلٍّ . وَهُوَ شَبِيهُ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ : - إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ - فِى جَبْرَيْلَ ^(٦) وَمِيكَائِيلَ .

٥٦٢ - وَقَالَ ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) فِى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٨) - حِينَ ^(٩) قَالَ فِى وَصِيَّتِهِ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ : - « إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا [قَدْ] ^(١٠) فَحَصُوا رُؤُوسَهُمْ فَاضْرِبْ بِالسَّيْفِ مَا فَحَصُوا عَنْهُ ، وَسَتَجِدُ قَوْمًا فِى الصَّوَامِعِ ^(١١) ، فَدَعُهُمْ وَمَا أَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ » ^(١٢) .

(١) « سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى » : تَكْمَلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةٌ ١٠ - وَقَوْلُهُ « تَعَالَى » « وَلَا ذِمَّةً » تَكْمَلَةٌ مِنْ ط . م .

(٣) « أَوْ قَالَ : رَبًّا » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٤) فِى ط : « جَبْرَيْلُ » .

(٥) وَمِيكَائِيلُ : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٦) فِى ك : « قَالَ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَكْمَلَةٌ مِنَ التَّحْقِيقِ .

(٩) ر . ل . م . : « أَنَّهُ » .

(١٠) « قَدْ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . وَالْفَاتِقُ .

(١١) فِى ك : « صَوَامِعُ » وَأَثْبَتَ رِوَايَةَ ر . ل . م . وَالْفَاتِقُ .

(١٢) انْظُرْهُ فِى :

- ج ص ١٠٣٦ - وَفِيهِ : « عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدَانَ أَنَّ أَبَاهُ يَكْرِى بَعْثَ الْجِيُوشِ إِلَى الشَّامِ ، وَبَعْثَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَمِيرًا ، فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَمْشِى أَمَامَهُ : إِذَا أَنْ تَرَكِبَ ، وَإِذَا أَنْ أَنْزَلَ . قَالَ أَبُو يَكْرِى : مَا أَنَا بِرَاكِبٍ ، وَمَا أَنْتَ بِنَازِلٍ ، إِنِّى أَحْتَسِبُ خَطَايَا هَذِهِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ، إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِى الصَّوَامِعِ ، فَدَعُهُمْ وَمَا زَعَمُوا ، وَسَتَجِدُ قَوْمًا قَدْ قَصَرُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ مِنَ الشَّعْرِ ، وَنَزَلُوا مِنْهَا أَمْثَالَ الْعَصَائِبِ ، فَاضْرِبْ مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ . . . » .

مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ - ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - سُنَنِ ابْنِ أَبِي عَتَّابٍ .

- الْفَاتِقُ ٩١/٣ مَادَّةُ « فَحَصَ » . وَفِيهِ : « وَمَا أَعْمَلُوا لَهُ أَنْفُسَهُمْ » .

- النِّهَايَةُ ٤١٦/٣ مَادَّةُ « فَحَصَ » . وَفِيهِ : « وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ الشَّعْرَ » .

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ « فَحَصَ » .

أما قوله : [قد] ^(١١) فحَصُّوا رُؤُوسَهُمْ [فاضربْ بالسيفِ ما فحَصُّوا عَنْهُ] ^(١٢) فَهُمُ الشُّمَاسَةُ الَّذِينَ قَدْ حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ .

وَأَمَّا أَصْحَابُ الصَّوَامِعِ ، فَإِنَّهُ يَعْنِي الرُّهْبَانَ .

وَنَرَى ^(١٣) أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ ^(١٤) ، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَ النَّاسِ وَلَا يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُمْ ، وَلَا يَدُلُّونَ الْمَشْرِكِينَ عَلَى عَوْرَةِ ^(١٥) الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يُخْبِرُونَهُمْ بِدُخُولِهِمْ أَرْضَهُمْ ، فَلِذَلِكَ نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ ، وَلَوْ كَانُوا يُعِينُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِشَيْءٍ ^(١٦) ، مَا نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ .

٥٦٣ - وَقَالَ ^(١٧) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٨) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١٩) أَنَّهُ لَقِيَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « مَا لِيَ أَرَاكَ أَصْبَحْتَ وَاجِعًا ؟ »
قَالَ : كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٢٠) مُوجِبَةً لِمَ أَسْأَلُهُ عَنْهَا .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا أَعْلَمُ مَا هِيَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ^(٢١) .

(١١) « قد » : تكملة من ر . ل . والفائق .

(١٢) ما بين المعرفين تكملة من ر . م .

(١٣) في ط : « ويروى » وأراه تحريفاً .

(١٤) في ل : « عوراة » .

(١٥) « بشيء » : ساقط من م .

(١٦) في ك : « قال » .

(١٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٨) « رضى الله عنه » : تكملة من التحقيق .

(١٩) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ط .

(٢٠) أنظره في :

ج ص ١٠٢٧ وفيه : « حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ : مَا لِيَ أَرَاكَ

وَاجِعًا ؟ قَالَ : كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : إِنَّهَا

مُوجِبَةٌ ، فَلَمَّ أَسْأَلُهُ عَنْهَا . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا أَعْلَمُهَا . هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ابن أبي

شيبه - أبو يعلى - البارقطنى فى الأفراد - أبو نعيم فى المعرفة .

- الفائق ٤٥/٤ مادة « وجم » .

- النهاية ١٥٧/٥ ماة « وجم » .

- اللسان « وجم » .

يُروى عن جَرِيرٍ ، عن مَنْصُورٍ ، عن أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ
طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ^(١) .

أَمَّا قَوْلُهُ : أَصْبَحْتُ وَاجِعًا ، فَإِنَّ الْوَاجِعَ : الْمُهْتَمُّ الَّذِي قَدْ أُسْكِنَهُ الْهَمُّ ، وَعَلَتْهُ لَهُ
كَأَبُهُ ^(٢) .

يُقَالُ مِنْهُ ، قَدْ وَجَعَ الرَّجُلُ يَجَعُ وَجُوعًا .

[تَمَّتْ أَحَادِيثُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٤)

(١) ما بعد « لا إله إلا الله » : ساقط من ط . م من قبيل التجريد .

(٢) فى ط . م : « الكأبة » .

(٣) « قد » : ساقط من ر . م .

(٤) « ما بين المعترفين » : تكملة من ط . م .

أحاديث
عمر بن الخطّاب
رضي الله عنه

٥٦٤ - وقال (١) أبو عبيد في حديث عمر بن الخطاب (٢) [رضى الله عنه (٣)]
 أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ ، فِدْعًا بِطَعَامٍ ، فَقِيلَ : أَلَا تَوْضَأُ ؟ (٤)
 فَقَالَ : « لَوْلَا التَّنَطُّسُ مَا بَالَيْتُ إِلَّا أَغْسِلَ يَدَيَّ » (٥)
 قَالَ : حَدَّثَنَاهُ ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ أَبِي يُوَيْسَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُمَرَ .
 فَسُئِلَ ابْنُ عَلِيَّةَ عَنِ التَّنَطُّسِ ؟ فَقَالَ : (٦) هُوَ التَّقْلَرُ (٧) .
 قَالَ (٨) الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْمَبَالَقَةُ فِي الطُّهُورِ ، وَكُلُّ مَنْ أَدَقَّ النَّظَرَ فِي الْأُمُورِ ،
 وَاسْتَقْصَى عِلْمَهَا (٩) ، فَهُوَ مُتَنَطِّسٌ .
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَنَطِّبِ : النَّطَّاسِيُّ ، وَالنَّطِيسُ ، وَذَلِكَ لِذِقَّةِ نَظَرِهِ فِي الطَّبِّ .
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو نَحْوُ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَنْشَدَ أَحَدُهُمَا لِلْبَعِيثِ بْنِ بِشْرِ يَصِفُ شَجَةً
 أَوْ جِرَاحَةً :
 إِذَا قَاسَهَا الْأَسَى النَّطَّاسِيُّ أَذْبَرَتْ غَشِيَتْهَا وَازْدَادَ وَهْيًا هُزُومَهَا (١٠)
 [٢٨٨] (ويروى : النَّطَّاسِيُّ بِالْفَتْحِ) (١١) .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « ابن الخطاب » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ر . ل .

(٤) فى م : « ألا تتوضأ ؟ » .

(٥) انظره فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٣ وفيه : « عن عمر أنه خرج من الخلاء ، فدعا بطعام ، فقيل له :

ألا تتوضأ ، فقال : لولا التَّنَطُّسُ مَا بَالَيْتُ إِلَّا أَغْسِلَ يَدَيَّ » أبو عبيد فى الغريب .

وانظر مادة (نطس) فى : الفائق ٤٤٣/٣ والنهاية ، واللسان ، والصاح .

(٦) السند ساقط من ط . م وفى موضعه : « قال ابن عليّة » من قبيل التجريد والتعذيب .

(٧) عبارة ط . م : « التَّنَطُّسُ : التَّقْلَرُ » .

(٨) فى ط : « وقال » .

(٩) فى ط : « عليها » خطأ طباعى .

(١٠) هكذا جاء ونسب فى الصحاح ، والناج ، واللسان « نطس » . والبيت من الطويل .

(١١) « ويروى : النَّطَّاسِيُّ بِالْفَتْحِ » : تكملة من ر . ل . م ، وقد نقلها صاحب الصحاح

واللسان عن أبى عبيد .

الأسى : الطبيب . والغشيئة : ما يكون فى الجرح من مِدةٍ ودمٍ ، وصديدٍ (١) ، ونحو ذلك .
وقال (٢) رؤيته :

وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً نَطِيسًا
طَبًّا بِأَدْوَاءِ الصَّبَا تَقْرِيسًا (٣)

والتقريسُ قريبُ المعنى من النطيس ، وهو : الفطنُ فى الأمور (٤) ، العالمُ بها .
وقولُ ابنِ عُلَيَّةَ بَأَنَّهُ (٥) التَّقْدُرُ ، هو (٦) راجعٌ إلى هذا المعنى .
٥٦٥ - وقال أبو عبيد (٧) فى حديثِ عمر [رضى الله عنه] (٨) حين سألَ
الأسقفَ عن الخلفاء ، فَحَدَّثَهُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَعْتِ الرَّابِعِ ، فَقَالَ : صَدَعٌ مِنْ
حَدِيدٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَادْفَرَاهُ (٩) .
قَالَ : حَدَّثَنِيهِ يَزِيدٌ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنِ الْأَفْرَعِ مَوْذَنٍ
عُمَرُ ، عَنِ عُمَرُ (١٠) .

قال الأصمعي (١١) : كان حمادُ بن سَلَمَةَ (١٢) يقولُ : صَدَأُ حَدِيدٍ . قال (١٣) :
وهذا أشبه بالمعنى ؛ لأنَّ الصَّدَأَ لَهُ دَفَرٌ ، وَالصَّدَعُ لَا دَفَرَ لَهُ .
قال (١٤) : وَالْدَفَرُ هُوَ التَّنُّ إِذَا قُلَّتَهُ بِالذَّلَالِ وَجَزَمَ الْفَاءُ ، قَالَ :

(١) فى ر : « وقبح » .

(٢) فى ط : « قال » .

(٣) ديوانه ٧٠ / وفيه « بَحْبَاءٌ وَأَدْوَاءٌ » وَاللِّسَانُ (نطس) .

(٤) فى الصحاح ، وَاللِّسَانُ « لِلْأَمْرِ » وَالتفسير منقول عن أبى عبيد .

(٥) فى ط : « إِنَّهُ » .

(٦) « هو » : ساقط من م .

(٧) أبو عبيد « : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٩) انظره فى التهذيب واللسان (صدح) والنهاية (صدأ ، صدح) والغائق ٢٩٠ / ٢ .

(١٠) ما بعد « وادفراه » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(١١) « قال الأصمعي » : ساقط من ر .

(١٢) الذى فى اللسان « صدح » : وكان حماد بن زيد

(١٣) « قال » القائل : الأصمعي كما فى تهذيب اللغة واللسان « صدح » .

(١٤) فى ل : « قال أبو عبيد » .

ومنه قيل للدُّنْيَا : أُمُّ دَقْرٍ ، ولهذا يقال^(١١) للآمَةِ : يَادْقَارٍ .
 قَالَ : وَأُمَّا الدُّقْرُ - بالنَّالِ [معجمة]^(١٢) وفتح الفاء - فَإِنَّهُ يَقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ رِيحٍ
 ذَكِيَّةٍ مِنْ طَيْبٍ أَوْ تُنْتَنُ دَقْرٌ .
 قَالَ : وَمِنْهُ قِيلَ : مِسْكٌ أَدْقَرُ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا^(١٣) مَا يَوْصَفُ بِهِ الدُّقْرُ فِي شِدَّةِ طَيْبِ الرِّيحِ^(١٤) .
 وَأَمَّا مَا يَقَالُ فِي النَّتَنِ ، فَقَوْلُهُمْ فِي دَقْرِ الْإِبْطِ ، وَهُوَ تُنْتَنُهُ ، وَكَذَلِكَ دَقْرُ الْحَدِيدِ ،
 وَهُوَ سَهْكُهُ^(١٥) ، قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :
 بِكَتَيْبَةٍ جَاءُوا تَسْرَ قُلُ فِي الْحَدِيدِ لَهَا دَقْرٌ^(١٦)
 يَعْنِي : رِيحَ الْحَدِيدِ وَسَهْكُهُ^(١٧) .
 ٥٦٦ - وَقَالَ^(١٨) أَبُو عُبَيْدٍ^(١٩) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢٠) - (٣٨٩) حِينَ قَالَ
 عِنْدَ مَوْتِهِ : « لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ »^(٢١)

(١١) فِي م : « قِيلَ » .

(١٢) « مَعْجَمَةٌ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(١٣) فِي ط : « فَعِلْنَا » .

(١٤) فِي ط : « فِي شِدَّةِ رِيحِ الطَّيِّبِ » وَأَرَى أَنَّ الْأَصَوْبَ مَا أُثْبِتَ عَنْ « ك » .

(١٥) « سَهْكُهُ » : سَاقَطَ مِنْ لٍ وَيَذْكُرُهُ يَتِمُّ الْمَعْنَى .

(١٦) الْبَيْتُ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ط دَارُ بَيْرُوتَ
 لِلطَّبَاعَةِ ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

وَالْكَتَيْبَةُ الْجَأَوَاءُ : الَّتِي يَطْلُوهَا لَوْنُ السَّوَادِ ، لِكثَرَةِ الدَّرُوعِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ « كَتَيْبَةٌ جَأَوَاءٌ
 عَلَيْهَا صَدَأُ الْحَدِيدِ وَسَوَادٌ » .

(١٧) « يَعْنِي رِيحَ الْحَدِيدِ وَسَهْكُهُ » : سَاقَطَ مِنْ لٍ .

(١٨) فِي « ك » : « قَالَ » .

(١٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٢٠) رَحِمَهُ اللَّهُ : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٢١) انْظُرْهُ فِي :

- ج مَسْنَدُ عُمَرَ ١١١٩ وَفِيهِ : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : « وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
 لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ » ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - طَبَقَاتُ بَنِ سَعْدٍ ، غَرِيبٌ حَدِيثٌ =

قَالَ : حَدَّثَنَا^(١) : مُعَاذٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُمَرَ^(٢) .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَطْلَعُ : هُوَ مَوْضِعُ الْإِطْلَاقِ مِنْ إِشْرَافٍ إِلَى انْحِدَارٍ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَشَبَّهَ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِذَلِكَ .
 وَقَدْ يَكُونُ الْمَطْلَعُ^(٣) : الْمَصْعَدُ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى الْمَكَانِ الْمَشْرِفِ ، وَهَذَا مِنَ
 الْأَضْدَادِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ » فِي ذِكْرِ الْقُرْآنِ : « لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ حَدٌّ ، وَلِكُلِّ
 حَدٍّ مَطْلَعٌ »^(٤) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ : غُنْدَرٌ [مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ]^(٥) ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ،
 عَنْ أَبِي الْحَوْصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٦) .
 يُقَالُ^(٧) : مَعْنَاهُ : لِكُلِّ حَدٍّ مَصْعَدٌ يُصْعَدُ إِلَيْهِ ، يَعْنِي^(٨) فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِهِ .
 وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَّافِ :

-
- = أَبِي عُبَيْدٍ ، سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ كِتَابُ عَذَابِ الْقَبْرِ .
 - نَفْسُ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ ١١٨٠ .
 - طَبَقَاتُ ابْنِ مَعْدٍ ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ - ٢٥٨ .
 - الْفَائِقُ ٣٦٦/٢ ، مَادَّةُ « طَلَع » .
 - النِّهَايَةُ ١٣٢/٣ ، مَادَّةُ « طَلَع » .
 - اللِّسَانُ مَادَّةُ « طَلَع » .
 (١) فِي ر . ل : « حَدَّثَنِيهِ » .
 (٢) السُّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ ط . م .
 (٣) مَا بَعْدُ : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَطْلَعُ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ لٍ لانتقال النظر .
 (٤) انظُرْ فِي :
 - الْفَائِقُ ٣٦٧/٢ مَادَّةُ « طَلَع » وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لِكُلِّ حَرْفٍ
 مِنْهُ حَدٌّ ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ » .
 - النِّهَايَةُ ١٣٢/٣ مَادَّةُ « طَلَع » .
 (٥) « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .
 (٦) يُرِيدُ « ابْنَ مَسْعُودٍ » وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْعِبَادَةِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .
 وَالسُّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ ط . م .
 (٧) فِي ط . م . : « قِيلَ » وَفِي ر . : « قَالَ » .
 (٨) فِي ل : « مِنْ » .

إِنِّي إِذَا مُضِرٌّ عَلَى تَحَدُّثٍ لَا قَيْتُ مُطْلَعُ الْجِبَالِ وَعُورًا^(١)

يعنى مَصْعَدَهَا .

وقال أبو عمرو : قوله : لِكُلِّ حَدٍّ مُطْلَعٌ ، يقول : مَا تَى يُؤْتَى مِنْهُ ، وَهُوَ شَبِيهُ
المعنى بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، يُقَالُ : مُطْلَعٌ هَذَا الْجَبَلُ مِنْ مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، أَيْ مَصْعَدُهُ
وَمَا تَأْتَاهُ .

٥٦٧ - وقال^(٢) أبو عبيد^(٣) فى حديثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤) - « حِينَ بَعَثَ
حَدِيثَهُ ، وَابْنُ حُنَيْفٍ إِلَى السَّوَادِ ، فَقَلَبَا الْجَزِيَّةَ عَلَى أَهْلِهِ »^(٥) .
قَالَ : حَدَّثَنِيهِ كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ،
عَنْ عُمَرَ^(٦) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ^(٧) : قَلَبَا^(٨) ، يَعْنِي : قَسَمَا الْجَزِيَّةَ عَلَيْهِمْ . قَالَ : وَأَصْلُ
ذَلِكَ مِنَ الْقَلَبِ ، وَهُوَ الْمَكْيَالُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَالَجُ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ « سَرِيَانِي » يُقَالُ
لَهُ بِالسَّرِيَانِيَّةِ ، « قَالَتَا »^(٩) قَعْرَبَ فَقِيلَ :^(١٠) قَالَجَ ، وَقِلَجَ .

(١) البيت من قصيدة من الكامل لجرير يهجو الأخطل ، الديوان ٢٢٣ دار صادر بيروت .
وانظره فى الفائق ٣٦٦/٢ - اللسان « طلع » .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) انظره فى :

- الفائق ١٣٩/٣ مادة « فلج » .

- النهاية ٤٦٨/٣ مادة « فلج » وفيه : وفى حديث عمر « أنه بعث حذيفة وعثمان بن
حنيف » .

- اللسان « فلج » .

(٦) السند ساقط من ط . م .

(٧) ر : « فى قوله » .

(٨) فى ر . ل : « فقلجا » .

(٩) فى اللسان « فالقاء » بالمد .

(١٠) فى ر : « ف قيل له » .

قَالَ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ الْحَمْرَ ١٣٩٠ :

أَلْفِي فِيهَا فَلَجَانٌ مِنْ مِسْكَ دَا
رِينَ وَفَلَجٌ مِنْ قُلُقُلٍ ضَرِيمٍ^(١)
يعنى بِضَرِيمٍ مرارة طَعْمِ القُلُقُلِ^(٢) .

وإِنَّمَا سُمِّيَ الْقِسْمُ بِالْفَلَجِ ، لِأَن خُرَاجَهُمْ كَانَ طَعَامًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَهَذَا الْفَلَجُ ، فَأَمَّا الْقُلُجُ - بِضَمِّ الْفَاءِ - فَإِنَّهُ^(٣) : أَن يَقْلُجَ
الرَّجُلُ أَصْحَابَهُ : يَعْلُوهُمْ وَيَفُوقُهُمْ^(٤) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ فُلَجَ يَفْلُجُ [قُلُجًا وَقُلُجًا]^(٥) .

وَأَمَّا الْقُلُجُ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَاللَّامَ^(٦) ، فَهُوَ الشَّهْرُ ، قَالَ الْأَعَشَى :

فَمَا قُلُجٌ يَجْرِي إِلَى جَنْبِ صَعْتَيَّ
لَهُ مَشْرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مُورِدٍ^(٧)

وَالْقُلُجُ فِي^(٨) الْأَسْنَانِ أَيْضًا مِنَ الرَّجُلِ الْأَقْلَجِ^(٩) .

٥٦٨ - وَقَالَ^(١٠) أَبُو عُبَيْدٍ^(١١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(١٢) حِينَ قَالَ لَهُ

حَدِيثُهُ :

(١) البيت من بحر المنسرح وبرواية غريب أبي عبيد جاء منسوبا في اللسان والتاج « فُلَج »

وفى الصحاح « فُلَج » برواية « عَثِرَ ضَرِيم » .

(٢) التفسير ساقط من ل .

(٣) في ط : « فُهِر » .

(٤) في ط : « ويقوتهم » وما أثبت أدق ، وهو الذي عليه نسخ الغريب .

(٥) التكملة من ل .

(٦) « يفتح الفاء واللام » : ساقط من ل .

(٧) البيت من قصيدة من الطويل للأعشى ميمون بن قيس ، ورواية اللسان « فُلَج » :

فَمَا قُلُجٌ يَسْقَى جِدَاوِلَ صَعْتَيَّ . لَهُ مَشْرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مُورِدٍ

صَعْتَيَّ : موضع انظر معجم البلدان « صَعْتَيَّ » وفيه شاهد الأعشى ، وفى الديوان ٤٩

ط بيروت « لَهُ مَشْرَعٌ » فى موضع « لَهُ مَشْرَعٌ » وفى تفسيره ، الشرح : الطريق إلى الماء .

(٨) فى م : « من » .

(٩) جاء فى المطبوع بعد ذلك : « وهو المتباعد ما بين الفنايا والرباعيات » والزيادة من قبيل

الشرح .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) « أبو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٢) « رحمه الله » : تكملة من التحقيق .

إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ الَّذِي^(١) فِيهِ « وَيَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ » .
قال : حَدَّثَنِيهِ : يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ الْحَسَنِ : أَنَّ حَدِيثَهُ قَالَ ذَلِكَ
لِعُمَرَ^(٢) ، فَقَالَ عُمَرُ :

« إِنِّي أَسْتَعْمِلُهُ لَأَسْتَعِينُ بِقَوْتِهِ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ »^(٣) .
قال الْأَصْمَعِيُّ : قَفَانُ كُلِّ شَيْءٍ جَمَاعَتُهُ^(٤) ، وَاسْتَقْصَاءُ مَعْرِفَتِهِ .
يقولُ : أَكُونُ عَلَى تَتَبِعِ أَمْرِهِ ، حَتَّى أَسْتَقْصِيَ عِلْمَهُ ، وَأَعْرِفُهُ^(٥) .
قال أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، إِنَّمَا أَصْلُهَا: قَبَانٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الْعَامَةِ : فَلَاكُنْ قَبَانٌ عَلَى فُلَانٍ : إِذَا كَانَ يَمْتَزِلُهُ الْأَمِينُ عَلَيْهِ ، وَالرَّئِيسُ
الَّذِي يَتَتَبَعُ أَمْرَهُ ، وَيُحَاسِبُهُ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ هَذَا الْمِيزَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ^(٦) : الْقَبَانُ
[الْقَبَانُ]^(٧) .

٥٦٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٩) حِينَ قَالَ لِابْنِ
عَبَّاسٍ - لَشَيْءٍ^(١٠) شَاوِرَةٍ فِيهِ ، فَأَعْجَبَنِي كَلَامُهُ ، فَقَالَ عُمَرُ - :

-
- (١) « الَّذِي » : ساقط من ر .
(٢) ما بعد « الْفَاجِرِ » إِلَى هُنَا : ساقط من ط . م .
(٣) انظر فيه :
- ج مسند عُمَرَ ١٢٢٣ وفيه : « عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ حَدِيثَهُ قَالَ لِعُمَرَ : إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ
الْفَاجِرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « إِنِّي أَسْتَعْمِلُهُ لَأَسْتَعِينُ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ » .
- الفائق ٢١٥/٣ مادة « قفن » .
- النهاية ٩٤/٤ مادة « قفن » .
- تهذيب اللغة ، اللسان « قفن » ، وفيهما : قال عمر بن الخطاب : « إِنِّي لَأَسْتَعْمِلُ
الرَّجُلَ الْقَوِيَّ وَغَيْرَهُ خَيْرٌ مِنْهُ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ ، وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ : إِنِّي لَأَسْتَعْمِلُ
الرَّجُلَ الْفَاجِرَ لَأَسْتَعِينُ بِقَوْتِهِ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ » .
(٤) في ط : « جَمَاعَتُهُ بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ك . ل . وَالتَّهْذِيبُ وَاللِّسَانُ وَفِيهِمَا .
بِكسْرِ الْجِيمِ .

- (٥) جاء في اللسان « قفن » والتون زائدة .
(٦) « لَهُ » : ساقط من م .
(٧) « الْقَبَانُ » : تَكْمِلَةُ مِنْ ط وَالتَّهْذِيبُ وَاللِّسَانُ .
(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .
(٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَكْمِلَةُ مِنَ الْمُحَقَّقِ .
(١٠) فِي ط : « فِي » .

« شَنْشَنَةٌ مِنْ أُخْشَنَ » (١١) .

هَكَذَا كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عُبَيْتَةَ يُحَدِّثُهُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
ابْنِ [٣٩١] عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ (٢) .

وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ فَيَقُولُونَ غَيْرَ هَذَا .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا هُوَ :

شَنْشَنَةٌ أَعْرِفَهَا مِنْ أَخْزَمِ (٣)

وهذا يَبْتَغِي رَجَزٌ تُمَثِّلُ بِهِ .

قَالَ : وَالشَّنْشَنَةُ : قَدْ تَكُونُ كَالْمَضْغَةِ ، أَوْ الْقِطْعَةِ تُقَطَّعُ مِنَ اللَّحْمِ .
وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ : بَلِ الشَّنْشَنَةُ : مِثْلُ الطَّبِيعَةِ وَالسَّجِيَّةِ .

(١١) انظره في :

- ج مسند عمر ١٠٩٣ من حديث فيه طول وفيه : « فجلست ، فجاء عثمان بن عفان
فجلس ، فخرج يَرْوُكًا . (فقلت) : قم يا ابن عفان ، قم يا ابن عباس ، فدخلنا على
عمر ، فإذا بين يديه صَبْرٌ مِنْ مَالٍ عَلَى كُلِّ صَبْرَةٍ مِنْهَا كَتَفٌ ، فقال عمر : إني نظرت
في أهل المدينة فرجدت كما من أكثر أهلها عشيرة فخذوا هذا المال ، فما كان من فضل
قَرْدَاهُ ... وقلت : وإن كان نقصاناً رددت علينا ، فقال عمر : « شَنْشَنَةٌ مِنْ أُخْشَنَ .. » .
- طبقات ابن سعد ٢٠٧/٣ .

- الفائق ٤٢٩/٣ مادة « شَنْشَنَ » من خبر فيه طول .

- النهاية ٣٥/٢ مادة « خَشَنَ » .

- اللسان « خَشَنَ » .

- مجمع الأمثال للميداني ٣٦١/١ .

(٢) عبارة ط . م لما بعد الخبر « هَكَذَا كَانَ سَفِيَانُ يَرْوِيهِ بِتَقْدِيمِ التَّوْنِ » من قبيل التجريد .
وهو تجريد مختل ! لأن السند حدد « سَفِيَانُ بْنُ عُبَيْتَةَ » حتى لا يقع وهم بينه وبين
« سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ » .

(٣) انظر المثل وقصته في « فصل المقال » في شرح كتاب أمثال « أبي عبيد » للبكري ،
والرجز رابع أربعة أبيات قالها عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي ، وقوله :
وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يَقُومُ

- فصل المقال ٢٢٠ ط دار الأمانة بيروت .

- أمثال الميداني ٣٦١/١ المثل رقم ١٩٣٣ ، وفيه للمثل قصة أخرى ، وينسب لأبي
أخْزَمٍ جَدُّ أَبِي حَاتِمٍ الطَّائِي .

فَأَرَادَ عُمَرُ : أَتَى أَعْرَفُ فَيْكَ مَشَابَهَ مِنْ أَبِيكَ فِي رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ .
وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِقَرَضَى مِثْلُ رَأْيِ الْعَبَّاسِ [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(١١) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ^(١٢) لِأَبِي أَخْزَمِ الطَّائِي وَهُوَ
جَدُّ أَبِي حَاتِمِ الطَّائِي^(١٣) ، أَوْ جَدُّ جَدِّهِ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ : أَخْزَمُ ، فَمَاتَ^(١٤) ،
وَتَرَكَ بَنِينَ ، فَوُثِّبُوا يَوْمًا عَلَى جَدِّهِمْ أَبِي أَخْزَمِ ، فَأَذَمُوهُ^(١٥) ، فَقَالَ :

إِنْ بَنِي وَمَلُونِي بِالسَّمِ
شَنْشَنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ^(١٦)

يَقُولُ^(١٧) : إِنْ هَؤُلَاءِ أَشَبَّهُوا آبَاءَهُمْ فِي طَبِيعَتِهِ وَخُلُقِهِ ، وَأَحْسِبُهُ كَانَ بِهِ عَائِقًا^(١٨) .
وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى الْآخَرُ كَأَنَّهُ جَعَلَهُمْ قِطْعَةً مِنْهُ ، أَيْ : أَنَّهُمْ بَعْضُهُ^(١٩) .
وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهَذَا الشَّعْرِ أَبِصًا عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي فِي بَعْضِ وَلَدِهِ ، وَإِنَّمَا تَمَثَّلَ
بِهِ عُمَرُ تَمَثُّلاً .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ : شَنْشَنَةً ، وَنِشْنَشَةً .
وغيره يَنْكَرُ نِشْنَشَةً^(٢٠)

٥٧ - وَقَالَ^(٢١) أَبُو عُبَيْدٍ^(٢٢) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٢٣)
يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ اخْتَلَفَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ عُمَرُ :

(١) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٢) فِي ر . ل . : « شَعْر » .

(٣) فِي ك : « طَبِيعٌ » .

(٤) فِي ط : « فَمَاتَ أَخْزَم » .

(٥) مَا بَعْدَ « الطَّائِي » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٦) رَوَايَةُ فَصَلِ الْمَقَالَ ٢٢٠ : « سِرْبُونِي » فِي مَوْضِعِ « رَمْلُونِي » وَرَوَايَةُ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ :
« ضَرْجُونِي » وَعَلِقَ عَلَيْهِ : وَيُرْوَى : « زَمْلُونِي » وَهُوَ مِثْلُ « ضَرْجُونِي » فِي الْمَعْنَى .

وِبَعْضُهُمْ يَرَاهُ « رَمْلُونِي » بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ .

(٧) فِي ط : « يَعْنِي » .

(٨) « مَا بَعْدَ الرَّجَزِ إِلَى هُنَا » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٩) فِي ط « بِضْعَةٌ » وَأَرَى أَنَّ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النَّسَخِ أَدَقُّ .

(١٠) وَغَيْرُهُ يَنْكَرُ « نِشْنَشَةً » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١١) فِي ك : « قَالَ » .

(١٢) أَبُو عُبَيْدٍ : « سَاقَطٌ مِنْ م » .

(١٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُعْلَقِ .

« وَقَدْ كُنْتُ زَوَّرْتُ فِي نَفْسِي مَقَالَةً أَقُومُ بِهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرَ ، قَالَ : فَبَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ زَوَّرْتُهُ إِلَّا تَكَلَّمْتُ بِهِ »^(١) ، وَهَذَا حَدِيثٌ بِرَوِيهِ عِدَّةٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ^(٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : التَّزْوِيرُ : إِصْلَاحُ الْكَلَامِ ، وَتَهْيِئَتُهُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَزْوَرُّ مِنَ الْكَلَامِ ، وَالْمَزْوُوقُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْمُصْلَحُ الْحَسَنُ . وَكَذَلِكَ الْخَطُّ إِذَا قُومَ أَيْضًا .

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : الْمَزْوُوقُ^(٣) مِنَ الْبَيوتِ هُوَ الْمُصَوَّرُ (٢٩٢) ، وَهُوَ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُ مُزَيْنٌ بِالتَّصَاوِيرِ^(٤) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٥) : وَأَنْصَا قِيلَ لَهُ : مَزْوُوقٌ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الرَّثِيقَ الزَّوْأَوُوقَ . قَالَ : وَالتَّصَاوِيرُ قَدْ تَكُونُ بِهِ ، فَمِنْ ثَمَّ قَالُوا : بَيِّتُ^(٦) مَزْوُوقٌ ، أَيْ : أَنَّهُ مُصَوَّرٌ بِتَّصَاوِيرٍ يَخَالِطُهَا^(٧) الزَّوْأَوُوقُ .

(١) « بِهِ » سَاقَطٌ مِنْ م . وَانْظُرْهُ فِي :

- حم مسند عمر ٥٥/١ من حديث « السقيفة » ، وَهُوَ حَدِيثٌ فِيهِ طَوْلٌ ، وَمِنْهُ : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى الطَّبَاعُ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ (الزُّهْرِيُّ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى رَحْلِهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . . . قُلْتُ : لَيْقُولَنِ الْعَشِيَّةَ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ مَقَالَةً مَا قَالَهَا عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ . . . أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَكَنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ مِنْهُ عَجِبَتْنِي أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَدْ كُنْتُ أَدَارِي أَنَّ بَعْضَ الْحَدِّ ، وَهُوَ كَانَ أَحْكَمَ مِنِّي وَأَوْفَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى رِسْلِكَ فَفَكَّرْتُ أَنْ أَغْضِبَهُ ، - وَكَانَ أَعْلَمَ مِنِّي وَأَوْفَرَ - وَاللَّهُ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي بَدِيهَتِهِ وَأَفْضَلَ حَتَّى سَكَتَ . . . » حم . أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْغَرِيبِ . سَأَلَ الْبَيْهَقِي .

- ج - مسند عمر ١١٥٢ وفيه : « مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا وَأَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ . . . » .

- الفائق ٢/ ١٣٠ مادة « زور » وفيه : وَرَوَى : « وَقَدْ كُنْتُ زَوَّرْتُ مَقَالَةً . . . » .

- النهاية ٣١٨/٢ مادة « زور » .

- اللسان « زور » .

(٢) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٣) فِي ط : « لِلْمَزْوُوقِ » .

(٤) مَا بَعْدَ « الْمَصُورِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٥) فِي ط : « قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ » وَأَرَاهَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّرَافِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ : « وَقَالَ » لَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَى « أَبِي عُبَيْدَةَ » الْمَذْكُورِ قَبْلَ .

(٦) « بَيِّتَ » : سَاقَطٌ مِنْ ط .

(٧) فِي ط : « يَخَالِطُهُ » وَمَا أَثْبَتَ أَوَّلَى وَأَصُوبَ .

ومنه حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١١) : « إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا قَدْ هَدَمُوا الْبَيْتَ ، ثُمَّ بَنَوْهُ وَزَوَّقُوهُ^(١٢) ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ قَمْتُ » .

٥٧١ - وقال^(١٣) أبو عبيد^(١٤) في حديث عُمَرَ [رضى الله عنه]^(١٥) : « حِينَ ضَرَبَ الرَّجُلُ^(١٦) الَّذِي أَقْسَمَ عَلَى « أُمِّ سَلَمَةَ » ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلِّهَا يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ »^(١٧) قال : هُوَ^(١٨) من حديث ابن عُيَيْنَةَ ، يَلْقَانِي [ذَلِكَ]^(١٩) عنه ، عن جامع بن أبي رَاشِدٍ ، عن أبي وائل : أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ حَقٌّ عَلَى « أُمِّ سَلَمَةَ » فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٢٠) .

(١) في ط « عُمَرُ » . والذي في الفائق ١٣٢/٢ مادة « زوق » ابن عمر - رضى الله عنهما - : « إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا . . . » وفي الهامش « في رواية عمرو » . وفي النهاية ٣١٩/٢ مادة « زوق » : « ومنه الحديث أنه قال لابن عمر : « إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا . . . » .

(٢) في ط « فزَوَّقُوهُ » وهي عبارة « النهاية » .

(٣) في ك : « قَالَ » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٦) « الرجل » : ساقط من ر خطأ من الناسخ .

(٧) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٤ ، وفيه : « عن أبي وائل : أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ حَقٌّ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا ، فَضَرِبَهُ « عُمَرُ » ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلِّهَا يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ » . . . وسفيان بن عيينة في حديثه .

- الفائق ١١٦/١ مادة « بضع » وفيه : « كَانَ لِرَجُلٍ حَقٌّ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا أَنْ تَعْطِيَهُ ، فَضَرَبَهُ - أَدْبًا لَهُ - ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلِّهَا يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ » وَرَوَى يُحْدِرُ - بضم ياء المضارعة .

- النهاية ١٣٤/١ مادة « بضع » ، وفيه « تبضع وتحذر » ولم أقف على من أنثه .

- اللسان « حذر » وفيه : « وفي حديث ابن عمر » تصحيف .

(٨) في ر . ل : « وَهُوَ » .

(٩) « ذَلِكَ » : تكملة من ر . ل .

(١٠) ما بعد « يحذر » إلى هنا : ساقط من ط . م .

قال الأصمعي^(١) : قوله^(٢) : يَبْضَعُ : يَعْنِي يَشْقُ الْجِلْدَ ، وَقَوْلُهُ : يَحْدُرُ :
يعنى يَوْمٌ وَلَا يَشْقُ .

وقد اختلف الأصمعي وغيره في إعرابه^(٣) ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُحْدِرُ إِحْدَارًا ، مِنْ
أَحْدَرْتُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُحْدِرُ حُدُورًا مِنْ حَدَرْتُ .

وَأُظْهِمْنَا لَفْتَيْنِ ، إِذَا جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِلضَّرْبِ .

فَأَمَّا إِذَا كَانَ^(٤) الْفِعْلُ لِلْجِلْدِ نَفْسَهُ^(٥) أَنَّهُ الَّذِي تَوَرَّمَ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ حَدَرَ
جِلْدُهُ بِحَدَرٍ حُدُورًا ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَعْلَمُهُ ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ :

لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جَلِيحَا لِأَبَانٍ مِنْ آثَارِهِنَّ حُدُورًا^(٦)

يعنى الورد .

وكذلك يُقَالُ : حَدَرْتُ السَّيْفَةَ^(٧) ٣٩٣ في الماء .

وَكُلُّ شَيْءٍ أُرْسِلَتْهُ إِلَى أَسْفَلِ^(٨) حُدُورًا وَحَدَرًا بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ بِالْأَلْفِ
أَحْدَرْتُ .

ومنه سُمِّيَتِ الْقِرَاءَةُ السَّرِيعَةُ الْحَدَرُ : لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَحْدُرُهَا حَدَرًا ، وَأَمَّا الْحَدُورُ -
بِفَتْحِ الْهَاءِ - فَإِنَّهُ الْمَوْضِعُ الْمُتَحَدِّرُ .

يُقَالُ : وَفَعْنَا فِي حُدُورٍ مُنْكَرَةٍ ، كَقَوْلِكَ : فِي هُبُوطٍ ، وَصَعُودٍ ، كُلُّ هَذَا بِالْفَتْحِ .

وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ^(٩) وَتَعَالَى - : ﴿ سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ﴾^(١٠) .

وكذلك الكُؤُودُ .

ومنه حديثُ يَرْوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ : « إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقِبَةُ كُؤُودٍ ، لَا يَجُوزُهَا
إِلَّا الْخَفِيُّ^(١١) » .

(١) في ط : « قال الأصمعي وغيره » .

(٢) قوله : « ساقط من م » .

(٣) معنى بالإعراب : التصريف ، أى مضارعه من « حدر » الثلاثى ، أو من « أحدر »
الرباعى . والتصريف بعد يؤكد ذلك .

(٤) في ل : « جعلت » .

(٥) نفسه : « ساقط من ل » .

(٦) ديوانه ١٢٥ / وروايته : « حُدُورٌ » بالرفع ، والقصيد مرفوعة القافية ، وَأَبَانٌ ، لِازْمٍ
يعنى بآن وظهر ، وانظر (حدر) فى اللسان والأساس .

(٧) فى ل : « إلى أسفل » ، يقال : حدرت . . . » .

(٨) « تبارك » : ساقط من م .

(٩) سورة المدثر آية ١٧ .

(١٠) انظر (كاد) فى : الفائق ٢٤١ / ٣ والنهاية ١٣٧ / ٤ .

٥٧٢ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رضي الله عنه^(٣) - حين قال - لمؤذنين « بيت المقدس » - : « إذا أذنت فترسل ، وإذا أقيمت فأحزم »^(٤) . قال : حدثني الأنصاري محمد بن عبد الله ، عن مرحوم العطار ، عن أبيه ، عن أبي الزبير - مؤذنين « بيت المقدس » - أن عمر قال له ذلك^(٥) . قال الأصمعي^(٦) : الحزم : الحذر في الإقامة ، وقطع التطويل . قال^(٦) : وأصل الحزم في المشي إنما هو الإسراع منه ، وأن يكون مع هذا كانه يهوى بيديه^(٧) إلى خلفه . وقال غيره : وهو كالنتف في المشي ، شبيهه بمشي الأرنب ، وأما الحزم - بالحاء -^(٨) فهو : القطع . وقد يكون الحزم - بالجيم - : القطع أيضاً ، ومنه قيل للأقطع : أجدم : قال^(٩) « المتلمس » : وهل كنت إلا مثل قاطع كفه يكف له أخرى فأصبح أجذما^(١٠) ؟

(١) في له : « قال » .

(٢) أبو عبيد : ساقط من م .

(٣) رضي الله عنه : ساقط من م .

(٤) انظره في :

- ج مسند عمر ١١٣٥ وفيه : « عن عمر قال : إذا أذنت فترسل ، وإذا أقيمت فأحزم »

الضياء للمقنعي ، وأبو عبيد في الغريب ، وسان البيهقي .

- الفائق ٥٦/٢ مادة « رسل » .

- النهاية ٣٥٧/١ مادة « حزم » وفيه : « وذكره الزمخشري في الحاء المعجمة » ومثله

في اللسان .

- اللسان مادة « حزم » ونقل عن صاحب النهاية أن الزمخشري ذكره بالحاء المعجمة ،

والذي في فائق الزمخشري « فأحزم » بالحاء المهملة . انظره ٥٦/٢ مادة « رسل » .

(٥) ما بعد « فأحزم » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٦) قال : « ساقط من م .

(٧) في ر : « بيده » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) في ط . م : « بالحاء معجمة » .

(٩) في ط : « وقال » .

(١٠) هكذا جاء منسوبا في اللسان « حزم » ، وانظره في شعراء النصرانية ٣٣٨ يقول :

لو هجرت قومي كنت كمن قطع يده بيده الأخرى .

وعد جَذَمَتَهَا : قَطَعَتْهَا .
 وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْدَمُ » (١) [٣٩٤] ،
 وَأَمَّا الْحَدِيثُ ، فَهُوَ بِالْحَاءِ (٢) .
 ٥٧٣ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٥) أَنَّهُ قَالَ :
 « لَا يَغْرُ رَجُلٌ أَنَّهُ كَانَ يَطَأُ جَارِيَتَهُ إِلَّا أَحَقَّتْ بِهِ وَلَدَهَا ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا ،
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيُسَمِّرْهَا » (٦) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧) : هَكَذَا الْحَدِيثُ بِالسَّيْنِ ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ،
 عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، عَنْ عُمَرَ (٨) .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَعْرَفُ التَّشْمِيرِ - بِالسَّيْنِ [مَعْجَمَةٌ] (٩) - هُوَ الْإِسْرَافُ ، قَالَ :
 وَأَرَاهُ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ : شَمَرْتُ السَّيْنَةَ : أَرْسَلْتُهَا ، قَالَ : فَحَوَّكْتُ الشَّيْنَ إِلَى
 السَّيْنِ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَّا (١٠) الشَّيْنُ ، فَكَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ الشَّمَاخُ يَذْكُرُ
 أَمْرًا نَزَلَ بِهِ :
 أُرِثْتُ لَهُ فِي الْقَوْمِ وَالْأَمْرُ سَاطِعٌ كَمَا سَطَعَ الْمَرِيعُ شَمْرُهُ الْعَالِي (١١)

(١) سبق هذا الحديث .

(٢) فِي ط . م . بِالْحَاءِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ .

(٣) فِي « ك » : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٦) انْظُرْ مَادَّةَ (سَمِر) .

- فِي الْفَائِقِ : ١٩٨/٢ وَالتَّهْيَاةُ : ٣٩٩/٢ وَفِيهِ « يَرَوِي بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ » وَالصَّحَاحُ ،
 وَاللَّسَانُ .

(٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٨) مَا بَعْدَ « بِالسَّيْنِ » إِلَى هَذَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٩) « مَعْجَمَةٌ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .

(١٠) فِي ط : « وَأَمَّا » .

(١١) دِيَوَانُ الشَّمَاخِ ٤٥٦ وَاللَّسَانُ (شَمَر) .

المُرْبُحُ : السُّهُمُ . والغَالِي : الرَّاغِي ، والتَّشْمِيرُ : الإرسالُ ، فهذا كثيرٌ فى كلامهم بالشين .

وأما السين فلم نسمعه^(١) إلا فى هذا الحديث ، ولا^(٢) أراها إلا تحويلا^(٣) ، كما قالوا : الرُّوَّاسِيمُ^(٤) - بالسين - وهى فى الأصل بالشين ، كما قالوا ، شَمْتُ الرَّجُلُ وَسَمْتُهُ .

٥٧٤ - وقال^(٥) أبو عبيد^(٦) فى حديث عمر - رضى الله عنه -^(٧) أن رجلاً تَخَلَّلَ بالقَصَبِ ، فَتَفَرَّقَهُ ، فَتَنَى «عمر» عن التَّخَلَّلِ بالقَصَبِ^(٨) .

قال^(٩) : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ [الْمَزْنِيُّ]^(١٠) ، عن عبد الله بن الوليد المزنى ، عن عبيد الله بن الحسن ، عن عبد الله بن معقل^(١١) المزنى ، عن عمر^(١٢) .

قال الأصمعيّ : قوله : تَفَرَّقَهُ : يعنى وَرِمَ .

قال الكسائيّ مثل ذلك

قال أبو عبيد : ولا^(١٣) أرى هذا أخذ إلا من نفاذ الشيء من الشيء ، إنما هو تَجَاوَيْسُهُ عَنْهُ ، وَتَبَاعُدُهُ مِنْهُ ، فَكَأَنَّ اللَّحْمَ لَمَّا أَنْكَرَ الدَّاءَ نَفَرَ مِنْهُ^(١٤) ، فَظَهَرَ ، فَذَلِكَ نِفَاؤُهُ [٣٩٥] .

(١) عبارة ط . م : « فأما بالسين فلم يوجد » .

(٢) فى ط : « وما » .

(٣) يريد « إبدالاً » .

(٤) فى ط : « الرواسيم » .

(٥) فى ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٨) انظره فى :

- ج مسند عمر ١١٤٠ ، وفيه : « عن عبد الله بن معقل المزنى أن رجلاً تَخَلَّلَ بالقَصَبِ »

فتفرَّقَهُ ، فتنى عمر عن التَّخَلَّلِ بالقَصَبِ . . . »

- المصدر السابق ١٢٥٧ « عن أبي عثمان الأنهدى » .

- الفائق ١٢/٤ مادة « نفر » وفيه « فتفرَّقوا . . . » .

- اللسان « نفر » .

(٩) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(١٠) « المزنى » : تكملة من ر . ل .

(١١) فى ر . ل « مفضل » وأثبت ما جاء فى ك . وتقريب التهذيب وفيه ٤٥٣/١

ترجمة ٦٥٦ عبد الله بن معقل - يفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف - بن مَرْزَنَ المزنى

أبو الوليد الكوفى ثقة من كبار الثالفة .

(١٢) ما بعد « بالقصب » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(١٣) فى ر . ل . م . : « لا » .

(١٤) فى ط . م : « قَعَهُ » فى موضع « منه » .

٥٧٥ - وقال (١) أبو عبيد (٢) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٣) :
 « كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْعُمْرَةُ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْجِهَادُ ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَبَ
 عَلَيْكُمُ » (٤) .

قال حدثنا ابن عثية ، عن إسحاق بن سويد ، عن حريث بن الربيع - يقال : هو
 أخو حجير بن الربيع - عن عمر (٥) .

قال الأصمعي : معنى كَذَبَ عَلَيْكُمُ معنى الإغراء ، أى عليكم به .
 وكان (٦) الأصل فى هذا أن يكون نصيباً ، ولكنه جاء عنهم بالرفع شاذاً على
 غير قياس .

قال (٧) : وَمَا يَحَقُّ لَكَ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٨)
 كَذَبْتُ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تَقْوُفُنِي كَمَا قَافَ آثَارَ الْوَسِيقَةِ قَائِفٌ (٩)
 فقولهُ : كَذَبْتُ عَلَيْكَ : إِنَّمَا أَغْرَاهُ بِنَفْسِهِ ، أَيْ عَلَيْكَ بِي (١٠) ، فَجَعَلَ نَفْسَهُ فِى
 مَوْضِعٍ رَفِيعٍ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ جَاءَ بِالنَّاءِ فَجَعَلَهَا اسْمًا .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيدة » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من المحقق .

(٤) انظره فى :

- ج مسند عمر ١١٢٩ وفيه عن عمر قال : « كتب عليكم ثلاثة أسفار :
 كتب عليكم الحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله ، وأن يهتفى الرجل بفضل ماله
 والمستنفق والمصدق » عب (مصنف عبدالرزاق) وأبو عبيد فى الغريب .
 - الفائق ٣/٢٥٠ مادة « كذب » .
 - النهاية ٤/١٥٨ مادة « كذب » .

(٥) ما بعد عليكم إلى هنا ساقط من ط . م ، والعبارة : « يقال : هو أخو حجير بن الربيع »
 ساقطة من ل .

(٦) فى ط : « وكأن » محريف .

(٧) « قال » : ساقط من ل .

(٨) ينسب الشعر للأسود بن يعفر كما فى اللسان « وسق » وينسب للقطامي ، كما فى
 اللسان « قرف » .

(٩) البيت من الطويل ، وينسب لغير واحد .

(١٠) « بى » : ساقط من م .

وقال معمر البارقي:

وذُبْيَانِيَّةٌ أَوْصَتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ الْقَرَاطِفُ وَالْقُرُوفُ^(١)

فرُفِعَ ، والشعر مرفوع ، ومعناه : عليكم بالقراطيف ، والقروف .

قال أبو عبيد^(٢) : القراطيف : القُطْفُ ، واحدها قُرْطَفٌ ، والقروف : الأوعية^(٣) .

قال أبو عبيد : ومما يحقق الرُّفْعَ أيضاً قولُ عمر : « ثلاثة أسفار كَذِبُنْ عَلَيْكُمْ ... » .

[قال^(٤) : ولم أسمع في هذا حرفاً منصوباً إلا في شيء كان « أبو عبيدة » يحكيه عن أعرابى نظر إلى ناقةٍ نَضُوْهُ لِرَجُلٍ ، فقال : « كَذَبَ عليك البَزْرُ والنَّوْى » .

(١) البيت من الوافر ، وهو لمعر بن حمار البارقي ، وله نسب في اللسان (قرف) ، وهامش الفائق ورواية ر . ل . : « وَصَتْ » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) جاء في إصلاح الغلط لوحة ٤٣ ، ٤٤ من نسختنا : « وقال أبو عبيد في حديث عمر -

رحمه الله : كذب عليكم الحجج » فسرّه أبو عبيد ، واحتج بقول معمر البارقي :

وذُبْيَانِيَّةٌ وَصَتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ الْقَرَاطِفُ وَالْقُرُوفُ

وقال : القراطيف : القُطْفُ ، والقروف : أوعية الخلل وغيره . هكذا حدثنا أحمد بن سعيد وغيره .

ورأيت في بعض الكتب المسموعة : « القروف : الأوعية . كأنَّ صاحب هذا الكتاب فطن لهذا ، فحذف الخلل ، وليس كل وعاء قرطاً ، وإنما القروف أوعية الخلل لا أوعية الخلل ، وهى أوعية من جلود الإبل يجعل فيها لحم يخلع منه العظام ويرفع ، فقالت لبنيها : عليكم بالقراطيف وهى القُطْفُ ، وعليكم بهذه الأوعية التى فيها اللحم فاغنموا ، ولا وجه لأوعية الخلل فى الغنائم » .

أقول : لم ترد عبارة : « الخلل وغيره » فى نسخ غريب حديث أبى عبيد التى وقفت عليها واعتمدتها فى تحقيق الكتاب ، وقد رأى « ابن قتيبة » نسخة مسموعة فيها : القروف : الأوعية ، فخیل إليه أن صاحب النسخة قطن لغلط « أبى عبيد » فحذف الخلل وغيره والحقيقة أن صاحب النسخة - والله أعلم - لم يجد الخلل وغيره حتى يفتن إليه ، وإذا كان ابن قتيبة قد وقف على نسخة فيها « أوعية الخلل وغيره » فأرجح أن الزيادة من فعل صاحب النسخة .

(٤) « قال » : تكملة من م .

ولم أسمع [أحداً يحكى]^(١) فى هذا نصيباً غير قول^(٢) أبى عبيدة هذا .
وقال^(٣) ابن علية : قال إسحاق بن سويد^(٤) : العرب^(٥) تقول : كذبَ عليك العسلُ ، كذبَ عليك كذا كذا ، أى : عليك به^(٦) .
٥٧٦ - وقال^(٧) أبو عبيد^(٨) فى حديث عمر^(٩) رضى الله عنه^(١٠) : « ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يُحرق^(١١) (٣٩٦) أعراض الناس ألا تُعرّوا عليه ! قالوا : نخاف لسانه .
قال : ذلك أدنى ألا تكونوا شهداء^(١٢) »
قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن زيد بن صوحان ، عن عمر^(١٣) .

-
- (١) « أحداً يحكى » : تكملة من ل .
(٢) « قول » : ساقط من ل .
(٣) فى ط : « قال » .
(٤) « قال إسحاق بن سويد » : ساقط من م .
(٥) فى ط : « والعرب » .
(٦) أقول : جاءت فى اللسان عبارة مرجزة ، بين كلام طويل ، ونقول كثيرة تلخص ما قبله وهى : « وكذب عليكم الحجج ، والحجج . من رقع جعل كذب بمعنى وجب ، ومن نصب فعلى الإغراء ، ولا يصرف منه آت ولا مصدر ، ولا اسم فاعل ، ولا مفعول ، وله تعليل دقيق ، ومعان غامضة هيى فى الأضمار .
(٧) فى ك : « قال » .
(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .
(١٠) انظره فى :

- ج مسند عمر ١١٢٥ وفيه : « عن عمر قال : « ما يمنعكم إن رأيتم السفه يخرق أعراض الناس (أن) تعروا عليه ! قالوا : نخاف لسانه .
قال : ذاك أدنى ألا تكونوا شهداء » ابن أبى شيبة . وأبو عبيد فى الغريب . وابن أبى الدنيا فيه .

- الفائق ٤١٤/٢ مادة « عرب » .
- النهاية ٢٠١/٣ مادة « عرب » .
- اللسان « عرب » .
(١١) ما بعد « شهداء » إلى هنا : ساقط من ط . م .

قال أبو زيد ، والأصمعيُّ : قوله : أَلَا تُعَرِّبُوا^(١) عليه^(٢) يعني أن تفسدوا عليه كلامه ، وتُفْهِمُوهُ لَهُ ، قال أوسُ بن حجر :

ومثلُ ابنِ عثمٍ إن دُحُولَ تَذَكَّرَتْ وقتلَى تَبَاسٍ عن صلاحٍ تُعَرِّبُ^(٣)
قال أبو عبيدٍ : وتُعَرِّبُ^(٤) يعني أنها تُفسدُ المصالفة ، وتَنكُلُ عَنْهَا^(٥) .
وقد يكونُ التعريبُ من الفَحْشِ ، وهو قريبٌ من هذا المعنى .
ومنه قولُ ابنِ عباسٍ .

قال : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عن ابنِ طاووسٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ^(٦) في قوله [تعالى] ^(٧) « فَلَا رَقَّتْ وَلَا قُسُوْتُ »^(٨) .

قال : الرَّقْتُ الذي ذَكَرَ هَاهُنَا ليس بالرَّقْتُ الذي ذَكَرَ في مَوْضِعٍ آخَرَ ، هو التعريضُ بِذِكْرِ النِّكَاحِ ، وهو العَرَابَةُ في كلامِ العربِ^(٩) .
وقوله : العَرَابَةُ : كأنه اسمُ مَوْضِعٍ من التعريبِ ، وهو ما قُبِحَ مِنَ الكلامِ وكذلك الإعرابُ^(١٠) ، يقالُ مِنْهُ أَعْرَبْتُ^(١١) إِعْرَابًا .
ومنه قولُ عطاءٍ : إِنَّهُ كَرِهَ الإِعْرَابَ لِلْمَحْرَمِ^(١٢) .

قال : حَدَّثَنِي ابنُ مَهْدِيٍّ : عن سُفْيَانَ ، عن عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عن عطاءٍ^(١٣) .

(١) في : « لَا تُعَرِّبُوا » .

(٢) عليه : ساقط من م .

(٣) البيت من الطويل ، ورواية الديوان ص ٦ « غنم » بالنون ، و « عثم » رواية ، وانظر

اللسان والتاج « عرب » .

(٤) « يُعَرِّبُ » بالياء والتاء من « ل » .

(٥) في ك : « عنه » وما أثبت أدق .

(٦) ما بعد « قول ابن عباس » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٧) تعالى : « تكلمة من ط .

(٨) سورة البقرة آية ١٩٧ .

(٩) انظر في الفائق ٤١٩/٢ مادة « عرب » ، والنهاية ٢٠١/٣ مادة « عرب » .

(١٠) ما بعد « التعريب » إلى هنا : ساقط من ل .

(١١) في ل : « يقال منه : عَرَبْتُ وَأَعْرَبْتُ » .

(١٢) انظر في مادة (عرب) : الفائق ٤١٩/٢ والنهاية ٢٠١/٣ .

(١٣) ما بعد « للمحرم » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

وقال رؤيته بن العجاج :

والعرب في عفاقة وإعراب^(١)

قوله^(٢) : والعرب بمعنى المتحبيات إلى الأزواج ، واحدتها عروب ، والإعراب من الفحش ، فمعناه أنه يقول : إنهن يجمعن العفاقة عند الغيباء ، والإعراب عند الأزواج .

وهذا كقول الفرزدق :

يأتسن عند بعولهن إذا خلوا وهما إذا خرجوا فهن خفار^(٣)

وقد روي في بعض الحديث : « خير النساء المتبدلة لزوجها » (٣٨٧) (٤) الخفيرة في قومها .

٥٧٧ - وقال أبو عبيد^(٥) في حديث عمر [رحمه الله]^(٦) : « أنه نهى عن الفرس في الذبيحة »^(٧) .

قال : حدثناه مروان بن معاوية الفزاري ، عن هشام الدستوائي ، وججاج بن أبي عثمان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن المعمر الكلبي ، عن عمر .

(١) انظر في الفائق ٤١٩/٢ مادة « عرب » واللسان « عرب » ، وهو في ديوانه « مجموع أشعار العرب ص ٥ من أرجوزة يمدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وقبله : وقد أرى زير القواني الأثراب »

(٢) في ط : « وقوله » .

(٣) البيت من الكامل ، ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر اللغة ، وللفرزدق أبيات على الوزن والروي .

(٤) « لزوجها » : ساقط من ر سهواً .

(٥) « أبو عبيد » : سقط من م .

(٦) « رحمه الله » : ساقط من م .

(٧) انظر في :

- ج مسند عمر - رضى الله عنه - ١١٥٥ وفيه : « عن عمر أنه نهى عن الفرس في

الذبيحة » أبو عبيد في الغريب .

- الفائق ١٠٥/٣ مادة « فرس » .

- النهاية ٤٢٨/٣ مادة « فرس » وفيه إلى جانب هذه الرواية رواية أخرى : « أنه كره

الفرس في الذبائح » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ الْمَعْرُورِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عِثْمَانَ بْنِ عِثْقَانَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا حَدِيثَ ابْنِ الْمُبَارَكِ ^(١) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْفَرَسُ هُوَ النَّخَعُ ، يُقَالُ مِنْهُ :

[قَدْ] ^(٢) قَرَسْتُ الشَّاةُ وَنَخَعْتُهَا ، وَذَلِكَ أَنْ تُنْتَهَى بِالذَّبْحِ إِلَى النَّخَاعِ ، وَهُوَ عَظْمٌ ^(٣) فِي الرِّقْبَةِ ، وَيُقَالُ ^(٤) : بِلَ هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي فَقَارِ الصُّلْبِ شَبِيهَ بِالْمَخِّ ، وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِالْقَفَا ^(٥) . يَقُولُ : فَتَهَى أَنْ يُنْتَهَى بِالذَّبْحِ إِلَى ذَلِكَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَا النَّخَعُ فَهُوَ عَلَى مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ .

وَأَمَّا الْفَرَسُ ، فَقَدْ خُولِفَ فِيهِ . يُقَالُ : هُوَ الْكَسْرُ ، وَإِنَّمَا ^(٦) تَهَى أَنْ تُكْسَرَ ^(٧) رَقِبةُ الذَّبِيحَةِ قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ ، وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ أَنَّ فِي الْحَدِيثِ :

« وَلَا تُعْجِلُوا الْأَنْفُسَ حَتَّى تَزْهَقَ » ^(٨) .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٩) : « أَنَّهُ تَهَى عَنِ الْفَرَسِ وَالنَّخَعِ ، وَأَنْ يَسْتَعَانَ عَلَى الذَّبِيحَةِ بِقَبْرِ حَدِيدَتِهَا » ^(١٠) .

أَفَلَا تَرَى أَنَّ ^(١١) الْكَسَرَ مَعُونَةٌ عَلَيْهَا ؟

وَمَعَ هَذَا إِنَّ الْفَرَسَ مَعْرُوفٌ فِي الْكَلَامِ أَنَّهُ الْكَسْرُ .

(١) مَا بَعْدَ « الذَّبِيحَةِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ أَصْلِ ط . م .

(٢) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .

(٣) فِي ل : « عَظِيمٌ » عَلَى التَّصْغِيرِ .

(٤) فِي ط : « وَيُقَالُ أَيْضًا » .

(٥) فِي ط : « بِالْقَفَا » .

(٦) فِي م : « إِفَّا » .

(٧) فِي ط : « يَكْسِرُ » وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ .

(٨) انْظُرْ فِي ذَلِكَ : الْفَائِقُ ١٦٧/٣ مَادَّةُ « قَدَر » عِثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَمْرٌ مُتَنَادِيًا فَنَادَى : إِنْ الْكَأَنَ فِي الْحَقِّ وَالْبَقِيَّةُ لِمَنْ قَدَر ، وَأَقْرَبُوا الْأَنْفُسَ حَتَّى تَزْهَقَ .

(٩) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(١٠) انْظُرْ فِي :

- الْفَائِقُ ١٠٥/٣ مَادَّةُ « فَرَسٌ » .

- النِّهَايَةُ ٤٢٨/٣ مَادَّةُ « فَرَسٌ » .

(١١) « أَنْ » : سَاقَطَ مِنْ م .

وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَرِيسَةُ الْأَسَدِ ! لِأَنَّهُ يَكْمُرُهَا ^(١) .
 قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٢) : الْفَرَسُ بِالسَّيْنِ : الْكَمَرُ ، وَبِالضَّادِ : الشُّقُّ .
 ٥٧٨ - وَقَالَ ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٥) : « حِينَ
 أَنَاهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ : هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ .
 فَقَالَ عُمَرُ : اسْكُتْ ، أَهْلَكْتَ وَأَنْتَ تَنْتُ تَحْتِ الْحَمِيَةِ .
 وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْجِيمِ « تَمْتُ » وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا بِالنُّونِ .
 ثُمَّ قَالَ : أَعْطَوْهُ رُبْعَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَخَرَجَتْ يَتْبَعُهَا ظُرَاهَا » ^(٦) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ أَزْهَرُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ قَيْلِ بْنِ عَرَكَةَ ، عَنْ جَرَادِ بْنِ طَارِقٍ ، عَنْ
 عُمَرَ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ ^(٧) يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ الصَّعِقِ بْنِ حُزَيْنٍ ، عَنْ قَيْلِ بْنِ
 عَرَكَةَ (٣٩٨) ، عَنْ جَرَادِ بْنِ شَيْبَةَ ^(٨) - وَكَمْ يُقَالُ : ابْنُ طَارِقٍ - عَنْ عُمَرَ .
 وَزَادَ فِيهِ « يَزِيدٌ » قَالَ . فَقَالَ : بَعْدَ مَا أَمَرَ لَهُ بِرُبْعَةٍ يَتْبَعُهَا ظُرَاهَا .
 قَالَ ^(٩) : ثُمَّ أَتَشَأُ عُمَرَ يُحَدِّثُنَا بَعْدَ ^(١٠) عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنَا
 وَأَخُنَا لِي ، نُرْعَى عَلَى آبَائِنَا نَاضِحِينَ لَنَا ، قَدْ أَلْبَسْتَنَا أَمْنًا نَقَبْتَهَا ، وَزَوَّدْتَنَا
 بِمَعِينَتِهَا ^(١١) مِنَ الْهَبِيدِ ، فَتَخْرُجُ بِنَاضِحِنَا ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَلْقَيْتُ النُّقْبَةَ إِلَى

(١) فِي ل : « لِلْكَسْرِ » .

(٢) أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٦) انْظُرْ فِي :

- الْفَائِقُ ١١٠/٤ مَادَّةُ « هَلَك » .

- النِّهَايَةُ ١٤/٥ مَادَّةُ « نَكْتُ » ٢٣٩/٥ مَادَّةُ « هَبْد » .

- اللَّسَانُ « حَمَت » .

(٧) فِي ر . ل : « قَالَ وَحَدَّثَنَاهُ » .

(٨) فِي ط « نَشِيطٌ » وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ١٠٠/٢ تَرْجُمَةُ ٤٠٦ جَرَادٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ
 الْحَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَا يَعْرِفُ مِنْ هُوَ . انْتَهَى . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : جَرَادُ بْنُ طَارِقِ بْنِ
 نَشِيطٍ رَوَى عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَوَى عَنْهُ « قَيْلٌ » قَالَ ابْنُ مَعِينٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

(٩) « قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ط .

(١٠) فِي ط : « يَحْدِثُنَا » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

أَخْتِي ، وَخَرَجْتُ أَسْعَى عُرْيَانًا ، فَتَرْجِعُ إِلَى أُمْتَا ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَنَا لَفِيفَةً مِنْ ذَلِكَ
الْهَبِيدِ فِيَا خَصْبَاءُ « (٢) .

قَوْلُهُ : تَنْتُ . التَّنِيتُ : أَنْ يَغْرَقَ ، وَيَرْشَعَ ، مِنْ عَظْمِهِ وَكَثْرَةِ لَحْمِهِ .
يُقَالُ مِنْهُ : نَتَّ الرَّجُلُ يَنْتُ نَتِيشًا ، وَيُقَالُ : نَتَّ الرَّجُلُ الْحَدِيثُ يَنْتُهُ نَتًّا ، هَذَا
بِالضَّمِّ وَذَلِكَ (٣) بِالْكَسْرِ .

وَأَمَّا الْحَمِيْتُ ، فَزَعَمَ الْأَحْمَرُ أَنَّهُ الزَّقُّ الْمُشْعَرُ^(٤) الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ
وَالزَّيْتُ ، وَجَمْعُهُ حُمْتُ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : النَّحْيُ ، وَجَمْعُهُ أَنْحَاءٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٥) : وَأَمَّا الزَّقُّ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ اللَّبَنُ ، فَهُوَ الْوَطْبُ ، وَجَمْعُهُ وَطَابٌ .
وَمَا كَانَ مِنْهَا لِلشُّرَابِ ، فَهُوَ^(٦) الدَّوَارُغُ ، وَاسْمُ الزَّقِّ يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ .
وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمَاءِ فَهُوَ الْأَسْقِيَةُ .

وَقَوْلُهُ : أَعْطُوهُ رِبْعَةً ، فَالرَّبْعَةُ مَا وَكِدَ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ ، وَالذَّكْرُ رُبْعٌ .
و [أَمَّا] (٧) قَوْلُهُ : نَاضِحًا لَنَا . النَاضِحُ : هُوَ^(٨) الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْنَى عَلَيْهِ ،
فُقِسْتُ^(٩) بِهِ الْأَرْضُونَ ، وَالْأَثْنَى نَاضِحَةٌ ، قَالَهَا « الْكَسَائِيُّ » . وَهِيَ السَّائِيَةُ
أَيْضًا ، وَجَمْعُهَا سَوَاكِنُ^(١٠) . وَقَدْ سَنَنْتُ تَمَنُّو ، وَلَا يُقَالُ : نَاضِحٌ لِغَيْرِ الْمُسْتَقَى .

(١) فِي ط هـ ن ل : « يَمَيَّنْتِيهَا » ، وَعَنْ ر : « يُمَيَّنْتِيهَا » ، وَسَوْفَ يَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ فِي
تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ .

(٢) انْظُرْ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ .

(٣) فِي م : « وَذَلِكَ » .

(٤) فِي ط : « الْمُشْعَرُ » . بِسُكُونِ السِّينِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ ، وَيَتَّفَقُ ذَلِكَ مَعَ
اللسان « حَمَتْ » نَقْلًا عَنِ الْأَحْمَرِ ، وَفِيهِ : الْحَمِيْتُ : وَعَاءُ السَّمْنِ . . . وَقِيلَ : وَعَاءُ
السَّمْنِ الَّذِي مَتَّنَ بِالرُّبِّ . وَقِيلَ الْحَمِيْتُ أَصْفَرُ مِنَ النَّحْيِ ، وَقِيلَ : هُوَ الزَّقُّ الصَّغِيرُ ،
وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حُمْتُ .

(٥) فِي ر . ل : « أَبُو عُبَيْدَةَ » .

(٦) فِي ط : « فَهُوَ » .

(٧) « أَمَّا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٨) « هُوَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) فِي ط : « فَيَسْقَى » .

(١٠) فِي ط : « سَوَانِي » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ وَأَصَوَّبُ .

وقوله : أَلْبَسْتَنَا ثِقَابَهَا^(١) : فإن الثَّيْبَ : أن تُوخذ القطعة من الثَّوبِ قَدَرِ السَّرَاوِيلِ ، فَتَجْعَلَ لَهَا حِجْرَةً مَخِيطَةً مِنْ غَيْرِ ثَيْقٍ ، وَتَشُدُّ كَمَا تُشَدُّ حِجْرَةُ السَّرَاوِيلِ ، فَإِذَا كَانَ لَهَا (٣٩٩) ثَيْقٌ وَسَاقَانِ ، فَهِيَ سَرَاوِيلٌ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا ثَيْقٌ وَلَا سَاقَانِ وَلَا حِجْرَةٌ ، فَهُوَ^(٢) النَّطَاقُ ، وَذَلِكَ : أَنْ تَأْخُذَ الْمَرْأَةُ الثَّوبَ ، فَتَشْتَمِلَ بِهِ ، ثُمَّ تَشُدُّ وَسَطَهَا بِخَيْطٍ ، ثُمَّ تُرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ ، فَهَذَا النَّطَاقُ فِيمَا فَسَّرَهُ لِي^(٣) أَبُو زَيْدٍ الْكِلَابِيُّ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ « ذَاتِ النَّطَاقِينَ » وَقَالَ^(٤) بَعْضُ النَّاسِ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ أَنَّهَُا كَانَتْ تُطَارِقُ نَطَاقًا بِنَطَاقٍ اسْتَعَارًا . وَيُقَالُ : بَلْ كَانَ لَهَا نَطَاقَانِ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا عَلَيْهَا كَمَا تَنْتَطِقُ الْمَرْأَةُ . وَكَانَ الْآخَرُ تَجْعَلُ فِيهِ طَعَامًا تَأْتِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٥) وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦) وَهَذَا فِي الْغَارِ .

وقوله : زَوَّدَتْنَا يُمَيْنَتَيْهَا مِنَ الْهَبِيدِ - هَكَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ ، وَلَكِنَّ الْوَجْهَ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ يُمَيْنَتَيْهَا - بِالْتَشْدِيدِ ؛ لِأَنَّهُ^(٧) تَصْغِيرُ يَمِينٍ ، وَ تَصْغِيرُ الْوَاحِدَةِ^(٨) يُعَيِّنُ يَلَا هَاءٍ .

وَأَيْضًا قَالَ : يُمَيْنَتَيْهَا ، وَلَمْ يَقُلْ يَمَيْنَتَيْهَا ، وَلَا كَفَيْهَا ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنَّهَا جَمَعَتْ كَفَيْهَا ثُمَّ أَعْطَتْهُمَا بِجَمِيعِ الْكَفَيْنِ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا أَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ كَفًا وَاحِدَةً يَمِينِيهَا ، فَهَاتَانِ يَمِينَانِ ، [وَكُوِجِمَعَتُهُمَا لِكَائِنَا يَمِينًا وَشِمَالًا]^(٩) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ^(١٠) : الْهَبِيدُ ، فَإِنَّهُ حَبُّ الْحَنْظَلِ ، زَعَمُوا أَنَّهُ يُعَالَجُ حَتَّى يُمْكِنَ أَكْلُهُ ، وَيَطْبِيبُ .

(١) عبارة ط : « قد ألبستنا أمنا ثقيتها » .

(٢) قى م : « فهي » .

(٣) « لى » : ساقط من م . وفى ل : « له » .

(٤) من هنا يبدأ الجزء الموجود من مخطوطة المكتبة الأزهرية ، وقد رمزت لها بالحرف « ز » .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٧) قى ط : « أنه » .

(٨) قى ط : « الواحد » وفى ل : « اليمين » .

(٩) ما بين المعرفين : تكملة من ل .

(١٠) « قوله » : ساقط من ل .

يقال^(١) منه : تَهَبَّدَ الرَّجُلُ ، وَتَهَبَّدَ الظُّلُمُ تَهَبُّدًا : إِذَا أَخَذَهُ مِنْ شَجَرِهِ .
وَأَمَّا اللَّفِيضَةُ ، فَإِنَّهَا^(٢) : ضَرْبٌ مِنَ الطَّبِيخِ ، لَا أَقْفَ عَلَى حَدِّهِ ، وَأَرَاءُ
كَالْحَسَاءِ وَنَحْوِهِ^(٣) .

٥٧٩ - وقال أبو عبيد^(٤) في حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) [حِينَ خَرَجَ إِلَى
الاسْتِسْقَاءِ^(٦) ، فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ حَتَّى نَزَلَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ
لَمْ تَسْتَسْقِ ، فَقَالَ : « لَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ »^(٧)
قال^(٨) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، وَأَبُو يُوْسُفَ جَمِيعًا^(٩) قَالَا : أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ [بِنِ
طَرِيفٍ]^(١٠) ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عُمَرَ .

قال « أَبُو عَمْرٍو » : الْمَجَادِيحُ ، وَاحِدُهَا مَجْدَحٌ ، وَهُوَ : نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ كَانَتْ
الْعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّهُ يُمَطَّرُ بِهِ . كَقَوْلِهِمْ فِي الْأَنْوَاءِ .
قال (٤٠٠) : فَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَصْمَعِيَّ ، فَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا ، وَكَرِهَ أَنْ يَتَاوَلَ عَلَى
عُمَرَ مَذْهَبَ الْأَنْوَاءِ .

(١) في ط : « ويقال » .

(٢) في ل : « فإِنَّهُ » .

(٣) عبارة ك : « من الطَّبِيخِ أَرَاءُ كَالْحَسَاءِ وَنَحْوِهِ لَا أَقْفَ عَلَى حَدِّهِ » وَأَثَبَتْ عِبَارَةُ بَقِيَّةِ
النَّسَخِ .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من ط نقلاً عن المصباح .

(٦) في ر : « للاستسقاء » .

(٧) جاء في طبقات ابن سعد ٣/٣٢٠ : « قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الشَّوْرِيُّ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي ، فَقَامَ عَلَى الْمَنْبِرِ ، فَقَرَأَ هَذِهِ
الْآيَاتِ : « اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا » وَيَقُولُ : « اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ » ثُمَّ
نَزَلَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْتَسْقِيَ ؟ قَالَ : قَدْ طَلَبْتُ الْمَطَرَ بِمَجَادِيحِ
السَّمَاءِ الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا الْقَطَرُ » .

وانظر الخبر في - ج مسند عمر ١١١٨ مصنف عبدالرزاق . أبو عبيد في الغريب . . .
ومادة (جدح) في الفائق ١/١٩٥ ، والنهاية ١/٢٤٣ واللسان ٢/٤٥ .

(٨) « قال » : ساقطة من ز .

(٩) عبارة ر - ز . ل : « أبو يوسف وهشيم جميعاً » ولا يفرق بين العبارتين .

(١٠) « ابن طريف » : تكملة من ز .

وقال الأَمْرِيُّ : يقال فيه أيضاً : إنه ^(١) المَجْدَحُ - بالضم - وأنشدنا :
وأطعنُ بالقومِ شطرَ الملو
ك حَتَّى إِذَا حَقَّقَ المَجْدَحُ ^(٢)
والذي يرادُ من هذا الحديث أنه جعل الاستغفارَ استسقاءً ، يتأول قول
الله - تبارك ^(٣) وتعالى - « استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماءَ عليكم
مِدْرَاراً » ^(٤) .

وإنما نرى أن « عَمَرَ » تكلم بهذا ^(٥) على أنها كلمة جارئة على ألسنة العرب ،
ليس على تحقيق الأنواء ، ولا [على] التصديق بها .
وهذا شبيه بقول ابن عباس [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٦) - في رجلٍ جعلَ أمرَ امرأته
يَبْدِها ، فطَلَقَتْه ثلاثاً ، فقال : خطأَ الله نَوْعاً ، ألا طَلَقْتَ نَفْسَهَا ^(٨) ثلاثاً ^(٩) .
ليسَ هذا منه ^(١٠) دُعَاءٌ عليها ألا تُمَطَّرَ ، إنما هو على الكلام المقول .
ومما يَبِينُ لك ^(١١) أن عَمَرَ أرادَ إبطال الأنواء ، والتكذيب بها ، قوله : « لقد
استَقَيْتُ مجاديعَ السماء التي يُسْتَنْزَلُ بِها الغيث » فجعل الاستغفارَ هو
المجاديعُ ، لا الأنواءُ .

(١) « أيضاً إنه » : ساقط من م .

(٢) البيت من المتقارب ، وجاء في الصحاح والمحكم ٤٥/٢ مادة « جدح » غير منسوب
وروايته : « المَجْدَحُ » بكسر الميم ، وفي اللسان « جدح . طعن » منسوباً لرهيم بن زيد
الأنصاري ، وروايته « المَجْدَحُ » بكسر الميم كذلك .

(٣) « تبارك و » : ساقط من م .

(٤) سورة نوح آيتا ١٠ - ١١ .

(٥) « بهذا » : ساقط من م .

(٦) « على » : تكملة من ز .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٨) « نفسها » : ساقط من م والمعنى يقتضي ذكره .

(٩) النهاية ١٢٢/٥ مادة « نوا » ومثله لعثمان - رضى الله عنه .

(١٠) « منه » : ساقط من م .

(١١) في م : « ذلك » خطأ من الناسخ .

٥٨- وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر [رضي الله عنه]^(٢) « إذا مرَّ أحدكم بحائط فليأكل منه ، ولا يتخذ ثياباً »^(٣)
 قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عمر .
 قال : وحدثنا هشيم^(٤) ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، عن عمر .
 قال أحدهما : ولا يتخذ ثياباً .
 وقال الآخر : ولا يتخذ خبئة^(٥) .
 قوله : الثياب . قال أبو عمرو : هو الوعاء الذي يحمل فيه الشيء ، فإن حملته بين يديك فهو ثياب .
 يُقال [منه]^(٦) : قد تَبَيَّنْتُ ثِيَاباً . فإن حملته على ظهرك فهو الحال ، يُقال منه : [قد]^(٧) تحوَّلت كِسائِي ، إذا جعلت فيه شيئاً ، ثم حملته على ظهرك .
 فإن جعلته في حِصْنِكَ ، فهو خَبْنَةٌ .
 ومنه الحديث المرفوع ، قال^(٨) : حدثنا أبو معاوية ، عن هشام بن سعد ، عن عمرو بن شعيب يرفعه إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نحو هذا^(٩) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضي الله عنه » : من ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

(٣) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر - رضي الله عنه - وفيه : « عن عمر قال : « من مر بحائط فليأكل من بطنه ولا يتخذ خبئة » أبو عبيد في القريب . . . وسان البيهقي .

- الفائق ١/١٦١ مادة « ثين » .

- النهاية ٢/٧٠٧ مادة « ثين » ٩/٢ ، مادة « خبن » .

- اللسان « خبن » .

(٤) « قال : وحدثنا هشيم » مطموس في ز .

(٥) عبارة ط . م في موضع السند : « وقد روي : ولا يتخذ خبئة » .

(٦) « منه » : تكملة من ط .

(٧) « قد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) النهاية ٢/٩٠٧ مادة « خبن » . وفي ط . م : « ومنه الحديث المرفوع مثل ذلك » في موضع السند وهو مجرّد مُخْلٍ .

يقال منه^(١) : حَبَنْتُ أَخِيْنَ حَبْنًا [٤٠١] .

قال أبو عبيد : وإنما يوجه^(٢) هذا الحديث أنه رخص فيه للجائع المضطر ، الذي لاشيء معه ليشتري به ، وهو مفسر في حديث آخر .

قال^(٣) : حدثنا الأنصاري محمد بن عبد الله ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال^(٤) : رخص رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(٥) للجائع المضطر إذا مر بالحناط^(٦) أن يأكل منه ولا [يتخذ]^(٧) حَبْنَةً .

ومما يبين لك أنه إنما رخص لذلك^(٨) خاصة قوله : « ولا يتخذ حَبْنَةً » أو « ولا يتخذ ثباتًا » .

فلم يجعل له الثبات والحَبْنَةَ إلا ما في بطنه قدر قوته ، فكيف يرخص لأهل الزاد الواسع أن يصيبوا أموال الناس ، وكذلك حديث « عَمَرَ » الآخر في الإبل يمر بها المسافر ، قال : « بصوت يراعى الإبل ثلاثًا ، فإن جاء ، وإلا فليشرب » .
فإنما^(٩) هو للمضطر الذي يخاف الموت على نفسه ، ولا يقدر على الشراء^(١٠) .

ومما يبين ذلك حديثه في الأنصار الذين مروا بحي^(١١) من العرب

(١) منه : ساقط من ز .

(٢) في ل . ط : « وجه » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) ما بعد « آخر » إلى هنا : ساقط من م : وأصل ط ، وفي موضعه : « أن رسول الله - صلى الله عليه - رخص . . . »

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ز . م .

(٦) في م : « بحناط » .

(٧) « يتخذ » : تكملة من م وهامش ز .

(٨) في ل : « للمضطر » .

(٩) في م : « لا يتخذ » .

(١٠) في م : « إنما » .

(١١) في ك : « الشرى » مقصورًا ، وفيه المد والقصر .

(١٢) في ك : « يحيى » على التصغير وعلى هامش « ك » : « يحيى حسن » عن نسخة أخرى .

فَسَأَلُوهُمُ الْقُرَى ، فَأَبَوْا ، فَسَأَلُوهُمُ الشَّرَى ^(١) فَأَبَوْا ، فَضَبَطُوهُمْ ، فَاصْأَبُوا مِنْهُمْ ، فَاتَّوَا « عُمَرَ » فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ^(٢) ، فَهَمَّ بِالْأَعْرَابِ ، وَقَالَ : « ابْنِ السَّبِيلِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ مِنَ التَّائِي عَلَيْهِ » .

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا هِجَاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْكَى ، عَنْ عُمَرَ ^(٤) . فَهَذَا مُقْسَرٌ ، إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى قَرَى وَلَا شَرَاءٍ .

وَكَذَلِكَ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ : لِيُصَوَّتَ : يَارَاعِي الْإِبِلَ ثَلَاثًا ؛ لِيَكُونَ طَلَبُ الْقَرَى قَبْلَ .

وَقَدْ رَوَى ^(٥) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَحِلَّ صِرَارَ نَاقَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا فَإِنْ خَاتَمَ أَهْلُهَا عَلَيْهَا » ^(٧) .

قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْمٍ ^(٨) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ يَقُولُهُ ، فَقِيلَ لِشَرِيكٍ : أَرَأَيْتَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ^(٩) .

(١) فَيَكُ : « الشَّرَى » مقصوراً ، وفيه المد والقصر .

(٢) « لَهُ » : ساقط من م .

(٣) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٤) السند ساقط من م : وأصل المطبوع .

(٥) ما بعد « الأول » إلى هنا : ساقط من ر .

(٦) فَيَكُ : « عليه السلام » وأثبت ما جاء في ر . ز . ل . ط .

(٧) انظر في :

- حم ٤٦/٣ مسند أبي سعيد الخدري .

- الفائق ٢٩٣/٢ مادة « صرر » وفيه : « فإنه خاتم أهلها عليها » .

- النهاية ٢٢/٣ مادة « صرر » وفيه : « فإنه خاتم . . . » .

(٨) هكذا جاء - « عَصَمَ » - بضم العين وسكون الصاد ، وفي ر . ز . ل . « عصام » والذي في

مسند أحمد : ٤٦/٣ : « حدثنا عبدالله ، حدثنا أبي ، حدثنا هِجَاجٌ وَأَبُو النَّضْرِ قَالَا :

حدثنا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ أَبِي عُلْوَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ يَقُولُ . .

. » والذي في تقريب التهذيب ٤٣٣/١ ترجمة ٤٧٦ : « عبدالله بن عَصِمٍ بجهتين ،

ويقال عَصَمَةُ أَبُو عُلْوَانَ - بضم العين وسكون اللام - الحنفى اليمامى . . . » وجاء في

الهامش في الخلاصة « ابن عَصَمَ » بضم أوله .

(٩) ما بعد « عليها » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

وقد^(١) روى عن ابن عمر، عن النبي - صلى الله عليه وسلم^(٢) - في النهي عن ذلك أيضاً.

فكل^(٣) - هذه تقوية لمن كره أن يأخذ من الثمار أو الألبان^(٤) إلا بإذن أهلها، والحديث في هذا كثير، وله موضع غير هذا.

٥٨١ - وقال أبو عبيد^(٥) في حديث عمر - رضي الله عنه -^(٦) [٤٠٢] « لو شئت لدعوت بصلاء، وصناب، وصلاتق، وكراكر، وأسنمة » وفي^(٧) بعض الحديث وأفلاذ^(٨).

قال^(٩) : حدثناه أبو نوح، عن جرير بن حازم، عن الحسن، عن عمر . قال أبو عمرو : الصلاء : الشواء : سمي بذلك : لأنه يعلّى بالنار .

(١) في م : « وروى » .

(٢) في ك : « صلى الله عليه » .

(٣) في م : « وكل » .

(٤) في ر . ل : « والألبان » . وفي ز « أو الألبان شيئاً » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) في ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٧) في م : « في » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٧٢ وفيه من حديث طويل : « عن أبي موسى الأشعري أنه قدم على عمر مع وفد أهل البصرة ، قال : فكننا ندخل عليه وله كل يوم خبز يكت ، وريما وافيناه مادوماً بسمن أحياناً ، وأحياناً بزيت ، وأحياناً بلبن ، وريما وافقنا القدائد اليابسة . . . فقال لنا يوماً : إني والله لقد أرى كراهيتكم طعامي وإني والله ما أجهل عن كراكر وأسنمة ، وعن صلاء ، وعن صلاتق وصناب . . . ولكني سمعت الله غير قوماً بأمر فعلوه ، فقال : « أذهبتُم طبيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها . . . » .

- طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

- الفائق ٣١١/٢ مادة « صلاء » وفيه : « لو شئت لدعوت بصلاء، وصناب، وصلاتق، وكراكر، وأسنمة وأفلاذ » .

- النهاية ٤٨/٣ مادة « صلق » .

- اللسان « صلق » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

قال^(١) والصَّنَابُ : الخردلُ بالزَّيْب . قال^(٢) : ولهذا قيلَ لِلْبِرْدُونِ صَنَابِيٌّ ! إِنَّمَا شَبَّهَ لَوْنُهُ بِذَلِكَ .

قال : والسَّلَاتِيُّ - بالسَّيْن - وهو : كُلُّ مَا سَلِقَ مِنَ الْبَقُولِ وَغَيْرِهَا .
وقال غيرُ أبي عمرو : هي الصَّلَاتِيُّ - بالصَّادِ - ومعناها الخبزُ الرقيقُ .
قال جرير [بِنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَفِيِّ]^(٣) :

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالصَّلَاتِيِّ وَالصَّنَابِ^(٤)
وَأَمَّا الْكَرَاكِرُ ، فكَرَاكِرُ الْإِبِلِ : وأحدثها كَرَكْرَةٌ ، وهي مَعْرُوفَةٌ . وَأَمَّا الْأَفْلَازُ ،
فإنَّ واحدَها فَلَزٌ : وهو الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ^(٥) .

ومنه حديث « عَبْدُ اللَّهِ »^(٦) حينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ، فقالَ : وتُلْقَى الْأَرْضُ
أَفْلَازًا^(٧) كَبِدُهَا « قال » أَعْشَى بِاهِلَةٍ :

تَكْفِيهِ حَزَّةٌ فَلِذَاذٍ إِنْ أَلَمَ بِهَـمَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغَمَرُ^(٨)
[وَهُوَ الْقَعْبُ الصَّغِيرُ]^(٩) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(٤) البيت أول بيتين من الوافر لجرير ، لعلَّه يخاطبُ فيهما زوجته ، ويَعْنِي :

وَقَالَتْ لَا تُضْمُ كَضْمُ زَيْدٍ وَمَا ضَمُّنِي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي

ديوان جرير ٤٢ والفاق ٣١١/٢ مادة « صلق » واللسان : « صنب - صلق » .

(٥) « من الكبد » : ساقط من م ، وبها يتم المعنى .

(٦) يعنى « عبدالله بن مسعود » وهو المراد عند الإطلاق .

(٧) قى ل : « بأفلاذ » .

(٨) البيت من قصيدة من البسيط لأعشى باهلة ، عامر بن الحارث يرثى أخاه المنتشر ،

وانظر فيه الأصمعيات ٩١ . تهذيب ألفاظ ابن السكيت للتهريزي ٧٠٧ ، اللسان (فلذ .

غمر) . أفعال السرقسطى ٣٥١/٢ من تحقيقنا .

(٩) ما بين المعقوفين : تكملة من ر . ز . م .

وحديث « عمر » هذا في ذكر الطعام شبيهه بِحَدِيثِهِ الْآخَرُ : « لَوْ شِئْتُ أَنْ يُدْهَقَ لِي لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(١) عَابَ قَوْمًا فَقَالَ : « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا » ^(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : يُدْهَقُ لِي : الدَّهْقَةُ : لَيْنُ الطَّعَامِ وَطَيِّبُهُ وَرَفَّتُهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَيْنٌ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَنْشَدَنِي خَلْفُ الْأَحْمَرُ فِي نَعْتِ أَرْضٍ ^(٣) فَقَالَ : حَزَنٌ رَوَائِي تَرْبُهُ دُهَامِقٌ ^(٤)

يَعْنِي تَرْبُهُ لَيِّنَةٌ .

وقال غيره : الدَّهْقَةُ والدَّهْقَنَةُ وَاحِدٌ ^(٥) والمعنى في ذلك كالمعنى الأول سواء ؛

لأنَّ لَيْنَ الطَّعَامِ مِنَ الدَّهْقَنَةِ [٤٠٣]

٥٨٢ - وقال ^(٦) أبو عبيد ^(٧) في حديث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٨) أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ ، فَمَرَّرَهُ « حَذِيقُهُ » كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصْدهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا ^(٩) .

(١) عز وجل : تكلمة من ز .

(٢) سورة الأحقاف آية ٢٠ وانظر في قريب من هذا طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

وجاء برواية غريب أبي عبيد في الفائق ٤٢٨/١ مادة « دهق » ، الصحاح ، اللسان ، « دهق » .

(٣) في ز . ل . م . : « الأرض » .

(٤) جاء الرجز في الصحاح والتاج « دهق » برواية « جون » في موضع « حزن » وهي

رواية ز . م . ، وجاء في اللسان « دهق » برواية « حزن » .

(٥) في ل : « سواء » والمعنى متقارب .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) في ك : « رحمه الله » وخطت : ز . ل . م من الجملة الدعائية .

(٩) في ز : « عليه » أي على الرجل أو صاحب الجنائز ، وانظر الجهر في :

- تهذيب اللغة « مرز » ٢٠٩/١٣ نقلا عن غريب الحديث لأبي عبيد برواية ابن هاجك عن أحمد بن عبد الله بن جبلة . « في حديث عمر : أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ ، فَمَرَّرَهُ حَذِيقَهُ كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكْفُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا : لِأَنَّ الْمَيِّتَ كَانَ عِنْدَهُ مُتَافِقًا » .

- الفائق ٣٥٩/٣ مادة « مرز » .

- النهاية ٣١٨/٤ مادة « مرز » .

- اللسان « مرز » .

قال أبو عمرو : لم أسمع هذه الكلمة ، وإنما لتشبه كلام العرب .
فقال رجلٌ عنده من أهل اليمامة : هذه كلمة عندنا معروفة باليمامة .
يقال : مرّزت الرجل مرزاً : إذا قرصه بأطراف أصابعه^(١) مرزاً رقيقاً^(٢) . ليس
بالأظفار ، فإذا اشتد المرز حتى يكون له وجع ، فهو حينئذ قرص ، وليس بمرز .
٥٨٣ - وقال^(٣) أبو عبيد^(٤) في حديث عمر - رضي الله عنه -^(٥) « لئن
بقيت لأسوين بين^(٦) الناس حتى يأتي الراعي حقله في صغفه لم يعرق فيه
جبينه »^(٧)
قال أبو عمرو : الصغن : خريطة تكون^(٨) للراعي فيها طعامه وزناده ، وما
يحتاج إليه .

وقال القراء : هو شيء [يكون]^(٩) مثل الركوة يتوضأ فيه .
وقال^(١٠) أبو عبيد : قال صخر الهذلي [يصف ماء ورده]^(١١) :
فحَضَضْتُ صُغْنِي فِي جَعَةٍ خِيَاضِ الْمُدَابِرِ قَدِمًا عَطُوفًا^(١٢)

-
- (١) عبارة « ز » : إذا قرصته بأطراف أصابعك .
(٢) في تهذيب اللغة : « رقيقاً » بقاف مثناة .
(٣) في ك : « قال » .
(٤) أبو عبيد : ساقط من ٧ .
(٥) في ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .
(٦) « بين » : ساقط من م .
(٧) انظر الخبر في :
- تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ « صغن » نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد كروايته هنا .
- ج مسند عمر ١١٧٦ .
- اللغات ١٧٤/٢ مادة « سرو » وفيه : « لم يعرق جبينه » .
- النهاية ٣٩/٣ مادة « صغن » .
- اللسان « صغن » .
(٨) في م : « يكون » .
(٩) « يكون » : تكملة من ز .
(١٠) في ز : قال
(١١) ذكرت التكملة في ك بعد الشاهد .
(١٢) البيت من أبيات من المختار ب لصخر الغي الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين
٣٠٠/١ ط دار العروبة ، وانظره في تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ والصحاح واللسان والتاج
« صغن » .

وقال أبو دؤاد [الإيادي يصف ماء وردة ^(١)] :

هَرَقْتُ فِي حَوْضِهِ صَفْنًا لِيَشْرِبَهُ فِي دَائِرِ خَلْقِ الْأَعْضَادِ ^(٢)
وقد يُمكن أن يكون ما ^(٣) قال أبو عمرو ، والفراء جميعاً أن يكون يُستعمل
الصُّفْنُ في هذا وفي هذا . وقد سمعتُ من يقول : هُوَ الصُّفْنُ - بفتح الصاد -
وهي الصُّفْنَةُ أيضاً بالتَّأْنِيثِ ^(٤) .

وحديث عمرو هذا شبيهٌ بحديثه الآخر ^(٥) حين قال : « لئن بقيتُ إلى قابلِ لِيَأْتِيَنِي
كُلُّ مُسْلِمٍ حَقٌّ - أو قال ^(٦) : حَقٌّ - حتَّى يَأْتِيَ الرَّاعِيَّ بِسَرِّهِ حَمِيرٌ لم يهرقَ فيه
جَبِينُهُ » ^(٧)

قال : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ عُلَيْيَةَ ، عن أَيُّوبَ ، في حديثٍ طويلٍ ، أولُهُ عن عِكْرَمَةَ بن
خالدٍ ، عن مالكٍ بن أوسٍ بن الحَدَثَانِ ، عن عمرو .
وبعضه ^(٨) عن أَيُّوبَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، [عن عمرو] ^(٩) .

(١) ما بين المتوقفين : تكملة من ز .

(٢) البيت من الهميط ونسب لأبي دؤاد في اللسان والتاج « صفن » .

(٣) في ل : « كما » ، ومثل ذلك في اللسان « صفن » .

(٤) هكذا عبارة أبي عبيد في جميع النسخ ، وجاء في اللسان بعد نقله كلام
« أبي عبيد » : ابن الأعرابي : الصُّفْنَةُ - بفتح الصاد - هي السُّفْرَةُ التي تجمع
بالخيط ، ومنه يقال : صفن ثيابه في سرجه إذا جمعها . . . أبو عبيد : الصُّفْنَةُ كالهيئة
يكون فيها متاع الرجل وأداته ، فإذا طرحت الهاء ضمنت الصاد ، وقلت : صُفْنُ ،
والصُّفْنُ - بضم الصاد - الرُّكُوءُ .

(٥) « الآخر » : ساقط من م .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) انظر فيه :

- ج مستد عمر ١١٧٦ - ١٢٧٩ .

- الفائق ١٧٤/٢ مادة « سرو » .

- النهاية ٣٦٣/٢ مادة « سرو » وفيه « والسرو : محلة حمير » .

وفي معجم ما استعجم ٧٢٧ / سرو حمير : أعلى بلاد حمير .

(٨) في ل : « وآخر » .

(٩) « عن عمر » : تكملة من ر . ل .

وما بعد « جبينه » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : قَوْلُهُ : يَسْرُوْ جَمِيْرَ [٤٠٤] : السَّرُوْ : مَا انْتَحَدَرَ مِنْ حُرُوْتَةِ الْجَبَلِ ، وَارْتَفَعَ عَنْ مَنْتَحَدِ الْوَادِي ، فَمَا بَيْنَهُمَا سَرُوْ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَهُوَ الْحَقِيْفُ أَيْضًا ، قَالَ (١) : وَبِهِ سَمِيَ حَقِيْفُ مِثْنَى .

وَقَالَ غَيْرُهُمَا ، هُوَ التَّنْعَفُ (٢) أَيْضًا .

وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ - فِي حَدِيثٍ ثَالِثٍ - أَنَّهُ قَالَ : « لَتَنْ عِشْتُ إِلَى قَابِلٍ ، لَا لِحَقْنٍ آخِرَ النَّاسِ بِأَوَّلِهِمْ ، حَتَّى يَكُونُوا بَهَائِنًا وَاحِدًا » (٣) .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ (٥) .

قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : يَعْنِي شَيْئًا وَاحِدًا .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَذَلِكَ (٦) الَّذِي أَرَادَ فِيمَا نَرَى ، وَلَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، وَلَمْ أَسْمَعْهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ (٧) .

٥٨٤ - وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو (٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٩) فِي أَسْتَفْعَ جُهَيْتَةً أَنَّهُ خَطَبَ ، فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ الْأَسْتَفْعَ أَسْتَفْعَ جُهَيْتَةٍ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ ، بَأَن يُقَالَ : سَابِقَ الْحَاجِّ - أَوْ قَالَ : سَبَقَ الْحَاجَّ - فَأَدَاكَ مُعْرَضًا ، فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) الْحَقِيْفُ وَالتَّنْعَفُ - يَفْتَحُ الْحَاءُ فِي الْأَوَّلِ ، وَالتَّوْنُ فِي الثَّانِي - .

(٣) انْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ ٧١/١ بَيَّانٌ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ .

- تَهْلِيْبُ اللَّغَةِ وَاللِّسَانِ « بَيْنَ » وَالصَّحَاحُ « يَبِيبُ » عَلَى أَنْ وَزَنَهُ فَعْلَانُ ، وَنَقَلَ فَعَالٌ وَفَعْلَانُ عَنِ الْخَلِيلِ .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) مَا بَعْدَ « وَاحِدًا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٦) فِي م : وَذَلِكَ « .

(٧) جَاءَ فِي نِهَاجَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ ٩١/١ نَقْلًا عَنْ تَهْلِيْبِ اللَّغَةِ : « قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ كَمَا ظَنَ ، وَهَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ ، رَوَاهُ أَهْلُ الْإِتْقَانِ ، وَكَانَهَا لُغَةً يَمَانِيَّةً ، وَلَمْ تَنْشُ فِي كَلَامِ مَعَدٍ ، وَهُوَ وَالْبَاجُ مَعْنَى وَاحِدٍ » .

(٨) « أَبُو عَمِيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةُ مِنْ ز .

به ، فمن كان له عليه دينٌ فليَغْدُ بالفداء ، فليَنقسم ماله بينهم بالحصصِ » (١١) .
قال (١٢) : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، عن ابن
دلائ ، عن عمر (١٣) .
قال أبو زيد الأنصاري : قوله : فادانُ مُعْرِضًا : يَعْنِي اسْتَدَانَ (١٤) مُعْرِضًا ، وَهُوَ
الَّذِي يَعْطِرُ النَّاسَ ، فَيَسْتَدِينُ مِنْ أَمْكَنِهِ .
قال الأصمعيُّ : وَكُلُّ شَيْءٍ أَمْكَنُكَ مِنْ عُرْضِهِ ، فَهُوَ مُعْرِضٌ لَكَ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ
النَّاسِ : هَذَا الْأَمْرُ مُعْرِضٌ لَكَ ، إِنَّمَا هُوَ (١٥) يَكْمُرُ الرَّاءِ [بِهَذَا الْمَعْنَى] (١٦) ، وَمِنْهُ
قَوْلُ عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ . . . :
سَرَّهُ حَالَهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْسُكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرُ (١٧)
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٨) : وَيُرْوَى : وَالنَّحْلُ ، وَيُرْوَى : مَعْرِضٌ بِالرَّفْعِ
أَيْضًا] (١٩) .

(١١) انظر الخبر في :

— ج مسند عمر ١١٤٦ وفيه : « عن عبد الرحمن بن دلائ أن رجلا من جهينة كان
يشترى الرواحل ، فيغالي بها ، ثم يسرع السير ، فيسبق الحاج قافلين ، فرفع أمره إلى
عمر بن الخطاب ، فقال : أما بعد أيها الناس (قال) الأسيفع أسيفع جهينة رضى من
دينه وأمانته أن يقال : سَبَقَ الْحَاجُّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ ادَانَ مُعْرِضًا ، فأصبح وقد رين به ، فمن
كان له عليه دين فليأتنا بالفداء نقسم ماله بين غرمائه بالحصص ، وإياكم والدين ، فإن
أولاهم ، وآخره حربٌ » .

— تهذيب اللغة « عرض » ٣١٠/١ « ران » ٢٢٥/١٥ .

— الفائق « سلع » ١٨٤/٢ .

— النهاية « عرض » ٢١٥/٣ .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) ما بعد « بالحصص » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٤) في ط : « فاستدان » .

(٥) « إنما هو » : ساقط من ر . ل .

(٦) « بهذا المعنى » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٧) البيت من أبيات لعدي بن زيد من البحر الخفيف ، انظر شعراء النصرانية ٤٤٣/٤

والتهذيب « سدر » ٣٥٣/١٢ واللسان « سدر » .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر .

(٩) « أَيْضًا » : تكلمة من م . ط .

قال أبو عبيد^(١) : وقوله : فأصبح قد رين به . قال أبو زيد : يقال : قد رين بالرجل ريناً : إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه ، ولا قبل له به .

وقال^(٢) الفخائي الأعرجي : رين به : انقطع به (٤٠٥) .

قال أبو عبيد^(٣) : وهذا المعنى شبيه بما قال أبو زيد : لأنه إذا أتاه ما لا قبل له به ، فهو منقطع به ، وكذلك كل ما عليك وعلاك ، فقد ران بك ، وران عليك ،

= وجاء في إصلاح الفلظ لابن قتيبة لوحة ٤٢ - ٤٣ : « وفي حديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال أبو عبيد في حديث عمر - رحمه الله - أنه قال : إن الأسيفع أسيفع جهينة رضى من دينه وأمانته بأن يقال : سبق الحاج ، فادان معرضاً فأصبح قد رين به » قال أبو عبيد : قال أبو زيد : فاستدان معرضاً ، وهو الذى يعترض الناس فيستدين من أمكنة .

قال : وقال الأصمعي : كل شئ أمكنك من عرضه فهو معرض لك . هذا قول أبى عبيد . قال أبو محمد (يعنى نفسه) : قد تدبرْتُ هذا التفسير ، وناظرت فيه ، فلم أر أحداً يجيز أعرض فلان الناس إذا اعترضهم ، إذا يقال : اعترض فلان الناس واستعرضهم ، يُقال : استعرض الخواارج الناس : أى قتلوا كل من وجدوا . وأما ما حكاه أبو عبيد عن الأصمعي من قوله : كل شئ أمكنك من عرضه فهو معرض لك ، فليس يجوز أن يحمل اللفظ على هذا المعنى ، فيجعل الأسيفع أمكن الناس من عرضه حين استدان . وليس يخلو هذا الحرف من أن يكون وقع فيه تفسير من بعض النقلة ، وكان « فادان معرضاً » أو سلم من التغيير ، فيكون معناه استدان معرضاً عن القضاء ، وعن النظر فى العاقبة » هـ .

أقول : ونقل صاحب تهذيب اللغة « عرض » ٣٦٠ / ١ تفسير ابن قتيبة لقوله : « فادان معرضاً » يعنى مرلياً عن أداء الدين عن الأصمعي ، كذلك ، وفيه وروى أبو حاتم عن الأصمعي فى قوله : « فادان معرضاً » أى أخذ الدين ولم يبال ألا يؤديه ، كما نقل صاحب التهذيب تفسيراً آخر عن ابن شميل ، فقال : « وقال ابن شميل فى قوله : « فادان معرضاً » قال : يُعرض إذا قيل له : لا تستدن فلا يقبل .

وأقول كذلك نقل عن العرب عرض يعنى اعترض فقد ذكر صاحب تهذيب اللغة ٣٦٠ / ١ وقال شمر فى مؤلفه (يعنى فى غريب الحديث) : المعرض ها هنا يعنى المعرض الذى يعترض لكل من يقرضه ، قال : والعرب تقول : عرض لى الشئ وأعرض ، وتعرض ، وأعرض يعنى واحد .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) فى ز « قال » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

ومنه قولُ الله - عزَّ وجلَّ - ^(١) : ﴿ كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٢) .
 قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ الْقَوَّامِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ^(٣) قَالَ :
 هُوَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ ، حَتَّى يَسُوذَ الْقَلْبُ .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٤) : وَهَذَا مِنَ الْغَلَبَةِ عَلَيْهِ أَيْضًا .
 وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ يَصِفُ رَجُلًا شَرِبَ حَتَّى غَلَبَهُ الشَّرَابُ سُكْرًا ، فَقَالَ :
 ثُمَّ لَمَّا رَأَاهُ رَأَيْتُ بِهِ الْحَمْسَ - رُ الْأُ تَرِيْنَهُ بِاتَّقَاءٍ ^(٥) .
 فَقَوْلُهُ : رَأَيْتُ بِهِ الْحَمْسَ : أَيْ غَلَبَتْ عَلَى قَلْبِهِ وَعَقْلِهِ .
 قَالَ الْأُمَوِيُّ : وَيُقَالُ أَيْضًا : قَدْ أَرَانَ الْقَوْمَ ، فَهُمْ مُرِينُونَ : إِذَا هَلَكْتَ مَوَاشِيَهُمْ ،
 أَوْ هَزَلَتْ ^(٦) ، وَهَذَا مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي أَنَاهُمْ مِمَّا يَغْلِبُهُمْ ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ احْتِمَالَهُ .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ ^(٧) مِنَ الْفَقْهِ أَنَّهُ بَاعَ عَلَيْهِ مَا لَهُ ، وَقَسَمَهُ بَيْنَ الْقُرَمَاءِ .
 وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ كَانَ
 رَجُلًا سَخِيًّا ، فَرَكِبَهُ الدِّينُ ، فَخَلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - مِنْ
 مَالِهِ لِلْقُرَمَاءِ . وَهَذَا يَقْضَى أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَبِهِ كَانَ يَحْكُمُ أَبُو يُوسُفَ . فَأَمَّا
 « أَبُو حَنِيفَةَ » فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَرَى أَنْ يَبِيعَ عَلَيْهِ مَالَهُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقُولُ ^(٩) :
 يُحْبَسُ أَبَدًا ، حَتَّى يَمُوتَ ، أَوْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ [كَانَ عِنْدَهُ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ] ^(١٠) .

(١) فِي ر . ز . م : « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » وَفِي م : « تَعَالَى »

(٢) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ آيَةُ ١٤ .

(٣) عِبَارَةٌ لَمَّا بَعْدَ الْآيَةِ : « قَالَ الْحَسَنُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ » .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٥) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْذِيبِ اللَّسَةِ « رَانَ » ٢٢٥/١٥ وَاللِّسَانُ « رَيْنَ » وَرَوَايَةُ ك

« يَرِيْبُهُ » فِي مَوْضِعِ « تَرِيْنَهُ » .

(٦) فِي ز ، وَتَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ : « وَهَزَلَتْ » .

(٧) « الْحَدِيثُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٩) عِبَارَةٌ م : « وَلَكِنَّهُ قَالَ » .

(١٠) « كَانَ عِنْدَهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

٥٨٥ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر^(٣) رضي الله عنه^(٤) [حين قال لولاه «أسلم» - وراه يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة، فقال - : «فهلأ ناقة شصوصاً أو ابن لبون بوالاً»^(٥)

[قال أبو عبيد : يروى^(٦) من حديث ابن عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم [بن محمد]^(٧) ، عن أسلم ، عن عمر .

قال «الكسائي» : الشصوص : التي قد ذهب لبنها .

وكذلك قال «الأصمعي» واختلفا في الفعل من ذلك ، فقال أحدهما : شصت الناقة شصاً وشصش شصوصاً ، وقال الآخر : أشصت شصش إشصاصاً : إذا ذهب لبنها . وهما لغتان بالألف وغير الألف [٤٠٦] .

وأما قوله « ابن لبون بوالاً » فسماء بوالاً ، والإبل كلها تبول ، وإنما وصفه بالبول^(٨) يقول : ليس عنده إلا البول ، ما عنده ما ينتفع به من الظهر ، ولا له ضرر^(٩) فيجلب لم يزد على أن كان بوالاً .

٥٨٦ - وقال^(١٠) أبو عبيد^(١١) في حديث عمر^(١٢) رضي الله عنه^(١٣) [حين قيل

(١) في ك : « قال » .

(٢) أبو عبيد : ساقط من م .

(٣) في ك : « رحمه الله » .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٥٥ وفيه : « عن عمر أنه قال لولاه أسلم ، وراه يحمل متاعه على

بعير من إبل الصدقة ، فقال : فهلأ ناقة شصوصاً أو ابن لبون بوالاً » .

- الفائق « شخص » ٢/٢٤٣ .

- النهاية « شخص » ٢/٤٧٢ .

(٥) قال أبو عبيد يروى : تكملة من ر - ز . ل .

(٦) ابن محمد « تكملة من هامش ط ، ومعروف أن السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٧) عبارة ل : « وأما قوله بوالاً يقول » .

(٨) في ل : « لبن » .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) أبو عبيد : ساقط من م .

(١١) رضي الله عنه « عبارة ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

لَهُ : « إِنْ النِّسَاءَ قَدْ اجْتَمَعْنَ يَبْكِينَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ ، فَقَالَ ^(١) : « وَمَا عَلَى نِسَاءِ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَنْ يَسْفِكْنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى « أَبِي سَلِيمَانَ » مَا لَمْ يَكُنْ نَفْعٌ وَلَا لِقْلَقَةٌ » ^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٣) جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عُمَرَ .
 قَالَ ^(٤) : وَحَدَّثَنَا مُرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ ^(٥) ، عَنْ الْحَسَنِ ^(٦) بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عُمَرَ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ : « أَنْ يَسْفِكْنَ ^(٧) مِنْ دُمُوعِهِنَّ وَهُنَّ جُلُوسٌ » .

قَالَ الْكِسَائِيُّ ^(٨) فِي قَوْلِهِ ^(٩) : « نَفْعٌ وَلَا لِقْلَقَةٌ » : النَّفْعُ : صَنْعَةُ الطَّعَامِ ، يَعْنِي ^(١٠) فِي الْمَأْتَمِ ^(١١) يُقَالُ مِنْهُ : نَفَعْتُ أَنْفَعُ نَفْعًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَغَيْرُ هَذَا التَّأْوِيلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكِسَائِيَّ ذَهَبَ بِالنَّفْعِ

(١) فِي م : « قَالَ » وَمَا أُثْبِتُ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٢) انْظُرِ الْحَبْرَ فِي :

- ج مسند عمر ١٢٠٢ وفيه : « عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : لَمَّا مَاتَ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ اجْتَمَعَ نِسَاءُ بَنِي الْمُغِيرَةِ فِي دَارِ خَالِدِ يَبْكِينَ عَلَيْهِ ، فَتَقِيلُ لِعَمْرٍ : إِنَّهُنَّ قَدْ اجْتَمَعْنَ فِي دَارِ خَالِدٍ . . . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ فَأَنَّهُنَّ ، فَقَالَ عَمْرٍ : وَمَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يَرْتَقْنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى أَبِي سَلِيمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَفْعٌ أَوْ لِقْلَقَةٌ » .

- الفائق : « نفع » ١٩/٤ .

- النهاية : « لقلق » ٢٦٥/٤ « نفع » ١٠٩/٥ .

- تهذيب اللغة « نفع » ٢٦٣/١ - اللسان والتاج « نفع » .

(٣) عبارة ر . ز . ل : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا .

(٤) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٥) « الْفَزَارِيُّ » : ساقطة من ر .

(٦) فِي ر : « الْحَسَنِ » .

(٧) عبارة المطبوع نقلًا عن م لما بعد « وَلَا لِقْلَقَةٌ » إِلَى هُنَا : « وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ أَنَّ

يَسْفِكْنَ . . . مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ وَالتَّجْرِيدِ .

(٨) فِي ز : « قَالَ الْكِسَائِيُّ قَوْلُهُ : «

(٩) « يَعْنِي » : ساقطة من ز .

(١٠) فِي ر : « فِي الْمَأْتَمِ » .

إِلَى النَّقِيعَةِ ، وَإِنَّمَا النَّقِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ صَنَعَةُ الطَّعَامِ ^(١) عِنْدَ الْقُدُومِ مِنَ
سَفَرٍ ^(٢) لَا فِي الْمَأْتَمِ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ
يَعْنَى بِالْقُدَامِ الْقَادِمِينَ مِنَ السَّفَرِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْقُدَامُ : الْمَلِكُ .
وَالْكَلَامُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ .
وَالْقُدَارُ : الْجَزَارُ .

وَأَمَّا النَّقْعُ الَّذِي فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » فَإِنَّهُ عِنْدَنَا رَفْعُ الصَّوْتِ .
عَلَى هَذَا رَأَيْتُ قَوْلَ الْأَكْثَرِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى .
وَمَعْنَى قَوْلِ « لَبِيد » :

فَمَتَى يَنْقَعُ صُرَاخُ صَادِقٍ يُحْلِبُهَا ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ ^(٤)
يَقُولُ : مَتَى مَا سَمِعُوا صَارِخًا أَحْكَبُوا الْحَرْبَ . يَقُولُ ^(٥) : جَمَعُوا لَهَا .
وَقَوْلُهُ ^(٦) : يَنْقَعُ صُرَاخٌ ، يَعْنَى رَفْعُ الصَّوْتِ ، وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ الْمَعْنَى حَدِيثُ ^(٧)
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَّقَ أَوْ حَلَقَ أَوْ حَرَّقَ » ^(٨) .
فَقَوْلُهُ : صَلَّقَ يَعْنَى رَفْعُ الصَّوْتِ ، يُقَالُ : بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ .

(١) فِي ل : « إِنَّمَا هِيَ صَنَعَةُ الطَّعَامِ » .

(٢) فِي ز : « مِنَ السَّفَرِ » .

(٣) الْبَيْتُ لِمَهْلَهْلِ بْنِ رُبَيْعَةَ كَمَا فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (نَقَعَ ، قَدِمَ) وَرَوَاتُهُ فِي اللِّسَانِ (قَدَرِ)

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصُّرُوفِ هَامَهَا

(٤) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ مِنَ الرَّمْلِ لِلْبَيْدِ بْنِ رُبَيْعَةَ الْعَامِرِيِّ يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ مَأْثَرِهِ ، وَانْظُرْ

فِيهِ دِيوَانَهُ دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ ١٤٦ وَفِيهِ « يُحْلِبُهَا » . وَتَهْذِيبُ اللَّفْظَةِ « نَقَعَ » ٢٦٣/١

وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ « نَقَعَ » وَالتَّفَاقُ ٢٠/٤ وَفِي تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ : وَيُرْوَى « يُجْلِبُهَا » بِالْجِيمِ

الْمُعْجَمَةِ وَإِلَيْهَا إِشَارَةُ نَسْخَةِ م .

وَفِي الْفِعْلِ « حَلَبَ وَأَحْلَبَ » بِمَعْنَى وَفِي الْمَضَارِعِ يُحْلِبُهَا - بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ -

وَيُحْلِبُهَا - يَفْتَحُ الْيَاءَ وَضَمُّ الْبَاءِ - .

(٥) فِي م : « أَى » .

(٦) فِي ز : « قَوْلُهُ » .

(٧) فِي ر : « قَوْلِ » .

(٨) انْظُرْ فِي تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ : الْحَدِيثُ رَقْمُ ٣٨٦ ج ٧٨/٣ مِنْ تَحْقِيقِنَا هَذَا .

وقال بعضهم : يُريدُ (٤٠٧) عُمَرُ بالنُّعْ : وَضَعَ التُّرَابَ عَلَى الرَّأْسِ ، يَنْهَبُ إِلَى أَنْ (١١) النَّعْ هُوَ الْعَبَارُ ، وَلَا أَحْسَبُ « عُمَر » ذَهَبَ إِلَى هَذَا ، وَلَا خَافَهُ مِنْهُنَّ وَكَيْفَ يَبْلُغُ خَوْفُهُ ذَا ، وَهُوَ يَكْرَهُ لَهُنَّ الْقِيَامَ ، فَقَالَ : يَسْفِكُنَّ مِنْ دُمُوعِهِنَّ وَهَنَ جُلُوسٌ .

وقال بعضهم : النَّعْ : شَقُّ الْجَبُوبِ ، وَهَذَا الَّذِي لَا أَدْرَى مَا هُوَ وَلَا أَعْرِفُهُ ، وَلَيْسَ النَّعْ عِنْدِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا الصَّوْتُ الشَّدِيدُ .
وَأَمَّا اللَّكَلَةُ : فَشِدَّةُ الصَّوْتِ ، لَمْ أَسْمَعْ فِيهَا (٢) اخْتِلَافًا .

٥٨٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٤) حِينَ أَنَا « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيَّ » يَشْكُو إِلَيْهِ عَامِلًا مِنْ عُمَّالِهِ ، قَالَ : « فَأَخَذَ الدَّرَّةَ ، فَضَرَبَ بِهَا حَتَّى أَتَهَجَّ » (٥) .

قَالَ (٦) : حَدَّثَنِي (٧) حَبَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي عَاشِيَةَ الْمَدِينِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدَى ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُمَرَ (٨) .

قَالَ الْكَسَاوِيُّ : قَوْلُهُ : أَتَهَجَّ هُوَ النَّفْسُ ، وَالْبَهْرُ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْإِعْيَاءِ عِنْدَ الْعَذْرِ ، أَوْ مُعَالِجَةُ الشَّيْءِ حَتَّى يَبْتَهَرَ (٩) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَتَهَجَّتْ أَنْهَجُ أَنْهَاجًا (١٠) ، وَتَهَجَّتْ أَنْهَجُ نَهَجًا (١١) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالنَّهَجُ فِي غَيْرِ هَذَا (١١) أَيْضًا .

يُقَالُ (١٢) : قَدْ نَهَجَ الثَّوْبُ وَأَنْهَجَ : إِذَا خُلِقَ .

(١) « أَنْ » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَالْمَعْنَى يَكْمُلُ بِهِ .

(٢) فِي م : « فِيهِ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . م .

(٥) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ « نَهَج » ٣٤/٤ .

- النِّهَايَةُ « نَهَج » ١٣٤/٥ .

(٦) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٧) فِي ز : « حَدَّثَنَا » .

(٨) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٩) فِي ط : « يَبْتَهَرُ » .

(١٠ - ١٠) « عِبَارَةٌ ر . ز . » : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحْسِبُ تَهَجَّتْ أَنْهَجُ نَهَجًا .

(١١) « عِبَارَةٌ ز : » وَالنَّهَجُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضًا .

(١٢) فِي ز : « يُقَالُ مِنْهُ » .

رَالْتَهَجُ : الطريقُ العامُّ ، وَهُوَ الْمَنْهَاجُ .

قال أبو عبيد : وتروى أن « عمر » إنما ضرب « سلمان » من قبل أن يعرف^(١) صدق سلمان من كذبه أنه^(٢) أراد تاديبه لينكله عن السعاية بأحد إلى سلطان^(٣) ، أو كره له الظن على الأمراء ، لا أعرف للحديث وجهًا غير هذين . ومع هذا أنه قد بلغنا أنه شكى إليه غير واحد من عماله منهم^(٤) : سعد ، وأبو موسى ، والمغيرة وغيرهم ، فلم يفعل بأحدٍ ممن رقع إليه ما فعل سلمان .

٥٨٨ - وقال^(٥) أبو عبيد في حديث عمر رضي الله عنه [٧] حين قدم عليه أحد أبى ثوب فقال (٤٠٨) « عمر » : « هل من مغربة خبر ؟ » . قال : نعم ، أخذنا رجلاً من العرب كفر بعد إسلامه ، فقدمناه فصرينا عنقه ، فقال^(٨) : « فهلا أدخلتموه جوف بيت ، فالتقيتم إليه كل يوم رغيًا ثلاثة أيام ، لعله يتوب ، أو يرجع » [الله] ^(٩) . اللهم لم أشهد ، ولم آمر ، ولم أرض إذ بكفنى ^(١٠) .

(١) في ر : « يعرفه » وما أثبت أدق .

(٢) لعلها : « وأنه أراد . . . »

(٣) في ز : « السلطان » وما أثبت أدق ؛ لأنه يستبعد على أبي عبيد - رحمه الله - أن يلقب أمير المؤمنين بالسلطان .

(٤) في ل : « فيهم » وما أثبت أولى .

(٥) في ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضي الله عنه » : تكلمة من ز .

(٨) في ز : « قال » .

(٩) « الله » : تكلمة من ل .

(١٠) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥٣ وفيه : « عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال : قدم [على] عمر بن الخطاب رجل من قبل أبى موسى ، فأسخره ، ثم قال : هل كان فيكم من مغربة خبر ؟ قال : نعم . رجل كفر بعد إسلامه ، قال : فما فعلتم به ؟ قال : قريناه فصرينا عنقه . قال عمر : فهلا حبستموه ثلاثًا وأطعتموه كل يوم رغيًا ، واستبجتموه لعله يتوب ، ويرجع أمر الله ؛ اللهم إني لم أحضر ، ولم آمر ، ولم =

قال^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي^(٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ^(٣) .

قَوْلُهُ : مُغَرَّبَةٌ خَبَرٌ - يقال بكسر الراء وفتحها - قالها الأُمَوِيُّ : [مغربةٌ خَبَرٌ]^(٤) بالفتح ، وغيره بالكسر .

وَأَصْلُهُ فِيمَا نَرَى مِنْ^(٥) الْغَرْبِ ، وَهُوَ الْبُعْدُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : دَارُ فُلَانٍ غَرْبَةٌ .

قال الشاعر :

وَشَطَّ وَلِيُّ النَّوَى إِنَّ النَّوَى^(٦) قَذْفٌ نَيْبَاحَةٌ غَرِبَةٌ بِالْدَّارِ أَحْيَانًا^(٧)

= أَرْضٌ إِذْ بَلَغْنِي » ، مالك والشافعي وسنن البيهقي .

- الفائق « غرب » ٦١/٣ وجاء فيه برواية أبي عبيد ، وفيه : « والتاء في مغربة للمبالغة ، أو لأنه جعله اسماً كالرمية والنطيجة » .

- النهاية « غرب » ٣٤٩/٣ ، وفيه : « هل من مغربة خبر ؟ أي هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد . . »

- تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ واللسان والتاج « غرب » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) في تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦ : « عبدالرحمن بن عبد القاري ، يقال له صحبة ، وقيل :

بل وكذا على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقيل : أتى به إليه وهو صغير .

وفي هامش تهذيب التهذيب « وفي هامش الخلاصة منسوب هو وابناه محمد وإبراهيم إلى

« القارة » : قبيلة مشهورة بجودة الرمي » .

وفي تقريب التهذيب ٤٨٩/١ ترجمة ١٠٢٩ - « عبدالرحمن بن عبد - بغير إضافة

القاري - بتشديد الياء ، مات سنة ثمان وثمانين »

أقول : ولعل صوابه محمد بن عبدالرحمن بن عبد القاري .

(٣) السند ساقط من م وأصل ط .

(٤) « مغربة خبر » تكملة من ز .

(٥) في ط « عن » .

(٦) « إن النوى » : ساقط من م .

(٧) جاء الشاهد في اللسان (غرب - قذف - ولي) من غير نسبة ، وفي التاج « غرب »

« وسط » بالسین المهمله ، وجاء في تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ منسوباً للكُميت ،

وفيه (قذف) ٧٤/٩ غير منسوب ، وكذا مادة « ولي » ٤٤٧/١٥ .

ومنه قيل : شَأَوْ مُقَرَّبٌ^(١) ، قال الكُمَيْتُ فِي الْمَقَرَّبِ :
 أَعْهَدَكَ^(٢) مِنْ أُولَى الشُّبَّيْبَةِ تَطْلُبُ عَلَى دَهْرِ هِمَّاتِ شَأَوْ مُقَرَّبٍ^(٣)
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْه : أَنَّهُ رَأَى أَلَّا يَقْتُلَ الرَّجُلَ^(٤) مُرْتَدًّا حَتَّى يَسْتَتِيبَهُ ،
 ثُمَّ وَكَّتْ فِي ذَلِكَ ثَلَاثًا ، وَلَمْ أَسْمَعْ التَّوَقِيتَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ .
 وَكَيْفَ أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ : أَوَلَيْدَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، أَوْ عَلَى غَيْرِهَا ؟ وَقَدْ رَأَى أَنْ يُسْتَتَابَ ،
 فَهَذَا غَيْرُ قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ : إِنْ وَلَدَ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ يُسْتَتَبْ .
 ٥٨٩ - وقال^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٧) حِينَ
 قَالَ :

« أَلَلَّهَ لَيَضْرِبَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكَلَةِ اللَّحْمِ ، ثُمَّ يَرَى أَنَّى^(٨) لَا أَقِيدُهُ ؟ وَاللَّهِ
 لَا يَقِيدُهُ مِنْهُ »^(٩) .
 قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ^(١٠) ، عَنْ جِرْوَةَ بْنِ

-
- (١) فِي ر : مُقَرَّبٌ وَمُقَرَّبٌ ، أَيْ يَفْتَحُ الرَّاءَ وَكسرها مشددة .
 (٢) فِي ر - ز : « بِهَدَكَ » فِي مَوْضِعِ « أَعْهَدَكَ » وَأَثَبْتُ مَا جَاءَ فِي ك - ل .
 (٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْقَةِ « غَرَبَ » ١١٥/٨ مُنْتَسِبًا لِلْكُمَيْتِ كَذَلِكَ ،
 وَلَهُ نَسَبٌ فِي اللِّسَانِ (غَرَبَ - دَهَرَ - شَأَى) .
 (٤) « الرَّجُلِ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (٥) فِي ك : « قَالَ » .
 (٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (٧) فِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .
 (٨) فِي ر - ل : « أَنْ » وَفِي م : « أَنَّهُ » .
 (٩) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مسند عمر ، وفيه ١١٥١ - « عَنْ عُمَرَ قَالَ : يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكَلَةِ اللَّحْمِ
 ثُمَّ يَرَى أَنَّى لَا أَقِيدُهُ ، وَاللَّهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَقَدْتُهُ » .
 - الْفَاتِقُ « أَكَلَ » ٥١/١ ، وفيه : « قِيلَ : هِيَ السَّكِينُ ، وَأَكَلَهَا اللَّحْمُ : قَطَعَهَا لَهُ ،
 وَمِثْلُهَا الْعَصَا الْمَحْدَدَةُ أَوْ غَيْرُهَا » .
 - النِّهَايَةُ « أَكَلَ » ٥٨/١ .
 (١٠) فِي ك : « حَبِيرَ » بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ تَحْرِيفٌ ، وَفِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ٢٧٣/١ تَرْجُمَةُ ١٦٥
 زَيْدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ حَرْمَلٍ - بِفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - الطَّائِفِي ثِقَةً مِنَ الرَّابِعَةِ .

حُمَيْلٍ ، عَنْ عُمَرَ^(١) .

قَالَ يَزِيدُ : قَالَ الْحِجَاجُ : أَكَلَةُ اللَّحْمِ يَعْنِي^(٢) عَصَا مُحَدَّدَةٌ .

وَقَالَ^(٣) الْأُمَوِيُّ : الْأَصْلُ فِي هَذَا إِنَّمَا^(٤) هِيَ السَّكِينُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَتْ الْعَصَا الْمَحْدَدَةَ بِهَا .

يَعْنِي الْأُمَوِيُّ أَنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ أَكَلَةُ اللَّحْمِ ؛ لِأَنَّ اللَّحْمَ يَقْطَعُ بِهَا .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْحُكْمِ أَنَّهُ رَأَى الْقَوَدَ [٤٠٩] فِي الْقَتْلِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مِثْلَهُ يَقْتُلُ .

وَهَذَا^(٥) قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنَّ مَنْ تَعَمَّدَ رَجُلًا بِشَيْءٍ حَتَّى قَتَلَهُ بِهِ أَنَّهُ يُقَادُّ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ حَدِيدَةً .

وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يَرَى الْقَوَدَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَتْلُهُ بِحَدِيدَةٍ ، أَوْ أَحْرَقَهُ بِنَارٍ .

وَقَالَ أَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدُ [بْنُ الْحَسَنِ] ^(٦) : إِذَا ضَرَبَهُ بِمَا يَقْتُلُ مِثْلَهُ كَالْحَشِيبَةِ الْعَظِيمَةِ ، وَالْحَجَرِ الصَّخْبِ ، فَتَقْتُلُهُ ، فَعَلَيْهِ الْقَوَدُ^(٧) .

٥٩٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [^(٩)] حِينَ قَالَ^(١٠) :

« أَعْصَلَى بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ ، مَا يَرْضَوْنَ^(١١) بِأَمِيرٍ ، وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ »^(١٢) .

(١) ما بعد « لأقيدنه منه » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٢) « يعنى » : ساقط من م .

(٣) فى ز : « قال » .

(٤) « إنما » : ساقط من م ومكانها فى ز . ل : « أنها » .

(٥) فى م : « هذا » .

(٦) « ابن الحسن » : تكملة من ر . ز . ط .

(٧) على هامش ز سماه هذا نصه : « بلغ السماح على أبى محمد بن النحاس » .

وعلى هامشها كذلك حاشية هذا نصها « وقال مالك بن أنس : إذا تعمد بالضرب ، فلم

يقطع عنه حتى مات ، كان عليه القود ، وأنه يقيد » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقطة من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٠) « حين قال » : ساقط من م .

(١١) فى ر : « لا يرضون » .

(١٢) جاء الخبر فى :

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ^(١) حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ ، عَنْ عُمَرَ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا ^(٢) يَزِيدُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : غَلِبَنِي أَهْلُ الْكُوفَةِ : اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ قِيَضَعْفُ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ الْفَاجِرُ ، فَيُفْجَرُ ^(٤) .

قَالَ الْأُمَوِيُّ : قَوْلُهُ : أَعْضَلَ بِي : هُوَ مِنَ الْعَضَالِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ ^(٥) الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَقُومُ لَهُ صَاحِبُهُ .

يَقَالُ ^(٦) : قَدْ أَعْضَلَ الْأَمْرُ ، فَهُوَ مُعْضِلٌ .

وَيُقَالُ : [قَدْ] ^(٧) عَضَلْتُ الْمَرْأَةَ تَعْضِيلًا : إِذَا نَشِبَ الْوَلَدُ ، فَخَرَجَ بَعْضُهُ ، وَلَمْ يَخْرُجْ بَعْضٌ ، فَيَكُنِّي مُعْتَرِضًا .

وَكَانَ « أَبْرَعْبِيدَةً » يَحْمِلُ هَذَا عَلَى الْإِعْضَالِ فِي الْأَمْرِ ، وَيَرَاهُ مِنْهُ ، فَيَقُولُ :

= - ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ مَا يَرْضُونَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَاهُ أَمِيرٌ » إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ فِي مَشِيخَتِهِ ، وَالْحَامِلِيُّ فِي أَمَالِيهِ .

- الْفَائِقُ « عَضَلَ » .

- النِّهَايَةُ « عَضَلَ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « عَضَلَ » ٤٧٤/١ . وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « عَضَلَ » .

(١) فِي ر . ز : « حَدَّثَنَا » .

(٢) فِي ر : حَدَّثَنَا « وَفِي ز : « وَأَخْبَرَنَا » .

(٣) عِبَارَةٌ وَأَصْلُهَا مَا بَعْدَ « أَمِيرٍ » إِلَى هُنَا : « وَرَوَى عَنْ عُمَرَ » مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٤) انْظُرْ هَذَا الْخَبَرَ فِي :

- مَسْنَدُ عُمَرَ ١٢٢٨ وَفِيهِ : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : غَلِبَنِي أَهْلُ الْكُوفَةِ ، اسْتَحْمَلَ عَلَيْهِمُ

الْمُؤْمِنُ قِيَضَعْفُ ، وَاسْتَحْمَلَ عَلَيْهِمُ الْفَاجِرُ فَيُفْجَرُ » .

- الْفَائِقُ « فَجَرَ » .

- النِّهَايَةُ « فَجَرَ » .

(٥) فِي ر : « وَهُوَ مِنَ الْأَمْرِ » .

(٦) فِي ك : « وَيُقَالُ » .

(٧) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٨) عِبَارَةٌ ز : « قَالَ : فَيَقُولُ » .

أَنزَلُوا بِي أَمْرًا مُعْضِلًا ، لَا أَقُومُ بِهِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّة :

وَلَمْ أَقْذِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حِصَانٍ بِإِذْنِ اللَّهِ مُوجِبَةً عَضَالًا^(١١)
وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا : عَضَلَ الرَّجُلُ أُخْتَهُ وَابْتَنَتْهُ يَعْضِلُهَا عَضَلًا : إِذَا مَنَعَهَا مِنَ
التَّزْوِيجِ ، وَكَذَلِكَ : عَضَلَ الرَّجُلُ أَمْرَاتُهُ ، قَالَ اللَّهُ { تَبَارَكَ وَتَعَالَى }^(١٢) : ﴿ وَإِذَا
طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ أُجْلِهِنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾^(١٣) يُقَالُ فِي تَفْسِيرِهِ : أَنَّهُ أَنْ
يُطْلَقَهَا وَاحِدَةً ، حَتَّى إِذَا كَادَتْ تَنْقُضِي عِدَّتَهَا ارْتَجَعَهَا ثُمَّ طَلَقَهَا أُخْرَى ، ثُمَّ
كَذَلِكَ^(١٤) الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةَ ، يُطَوَّلُ عَلَيْهَا الْعِدَّةُ^(١٥) ، يُضَارُّهَا^(١٦) بِذَلِكَ .
وَيُقَالُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾^(١٧) : إِنَّهُ [مِنْ]^(١٨) هَذَا
[أَيْضًا]^(١٩) [٤٨٠] .

٥٩١ - وَقَالَ^(٢٠) أَبُو عُبَيْدٍ^(٢١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٢٢) حِينَ
خَطَبَ [النَّاسَ]^(٢٣) ، فَذَكَرَ الرِّيَاءَ ، فَقَالَ : « إِنَّ مِنْهُ أَبْوَابًا لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

(١) البيت من قصيدة من بحر الوافر يمدح فيها غيلان بن عقبة العدوي بلال بن أبي بردة ،
ورواية الديوان ١٥٣٤ ط دمشق « بحمد الله » في موضع « بإذن الله » ويروى كذلك :
« بأمر الله » ومن تفسير غريبه : الحصان : العفيفة . الموجبة : الكبيرة التي توجب
الحلد .

وانظر البيت في اللسان والتاج « عضل » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكلمة من ز ، وفي ر . م . : « تعالى » .

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٢ .

(٤) في ز : « كذلك » .

(٥) في ز : « إلى الثالثة » والفكرة تزويد مع ترك التكلمة .

(٦) في ط : « ويضارها » .

(٧) سورة البقرة آية ١٣١ .

(٨) ما بين المعاقيف : تكلمة من ز .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(١٢) « الناس » : تكلمة من ز .

منها : السُّكْمُ فِي السِّنِّ ، وَأَنْ تَبَاعَ الثَّمَرَةُ وَهِيَ مُغَضَّضَةٌ لَمَّا تَطْبُ ، وَأَنْ يُبَاعَ الذَّهَبُ بِالْوَرِقِ نِسَاءً ^(١١) .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(١٢) هُثَيْمٌ ، قَالَ أَخْبَرَنَا الْمُسَوْدِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عُمَرَ ^(١٣) .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : الْمَغْضُضَةُ : الْمُتَذَلِّيَّةُ فِي شَجَرِهَا ، وَكُلُّ مُسْتَرْخٍ أَغْضَفُ ، قَالَ : وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَلَابِ : غَضَفٌ : لِأَنَّهَا مُسْتَرْخِيَّةُ الْأَذَانِ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالَّذِي قَالَ أَبُو عَمْرٍو هُوَ كَمَا قَالَ ، وَلَكِنْ « عُمَرُ » لَمْ يَكْرَهُ مِنْ بَيْعِهَا أَنْ تَكُونَ مُغَضَّضَةً فَقَطَّ ، إِثْمًا كَرِهَ بَيْعَهَا قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، فَهِيَ لَا تَكُونُ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا مُغَضَّضَةٌ فِي شَجَرِهَا لَمْ تَجِدْ ، وَلَمْ تُقَطَّفْ ، فَهَذَا مِثْلُ ^(١٤) حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْهُو » وَزْهُوُهَا أَنْ تَحْمَرَ أَوْ تَصْفُرَ ^(١٥) .

وَمِثْلُهُ ^(١٦) حَدِيثُ أَنَسٍ : أَنَّهُ « كَرِهَ بَيْعَهَا حَتَّى تُشْفَحَ » ، وَالتَّشْفِيعُ : مِثْلُ الزَّهْوِ [أَيْضًا] ^(١٧) .

(١١) انظر الخبير في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه خطب ، فقال : تزعمون أنا لا نعلم أبواب الربا ، ولأن أكرن أعلمها أحب إلى من أن يكون لي مثل مضر وكورها ، وإن منه أبواباً لا تخفى على أحد منها التسليم في السن ، وأن تباع الثمرة وهي مغضضة لما تطب ، وأن يباع الذهب بالورق نساءً » مصنف عبد الرزاق .

- الفائق « سنه » ٢٠٣/٢ .

- النهاية « غضف » ٣٧٢/٣ وفيه : « مغضضة ، أي قاربت الإدراك ولما تَذَرُك » .

- تهذيب اللغة « غضف » ١٣/٨ ، وانظر اللسان والتاج « غضف » .

(٢) في ر . ل : « حدثنا » وما أثبت عن ز . ك أدق .

(٣) السند ساقط من م وأصل ط .

(٤) في ل : « أنه » .

(٥) في ل : « من » .

(٦) في ط : « تصفر أو تحمر » والمعنى واحد .

(٧) في ر . م : « ومثلها » وفي ل : « ومنه » .

(٨) « أَيْضًا » : تكملة من ر . ل . م .

وكذلك الحديث الآخر^(١) : « حَتَّى تَأْمَنَ مِنَ الْعَاةِ » .
وهذا كله بمعنى واحد .

ولأما ذكرَ عُمَرُ الإغصافَ ؛ لأنها إذا كانت غيرَ مُدْرِكَةٍ فهي لا تكون إلا مُتَدَلِّيةً ، ففكرة أن ثَبَاعَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، ثُمَّ يَتْرُكُهَا الْمُشْتَرِي فِي يَدِ الْبَائِعِ حَتَّى تَطْيَبَ ، فَهَذَا الْمَنْهَى عَنْهُ الْمَكْرُوهُ .

وأما السَّلَمُ فِي السِّنِّ : فَأَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ فِي الرَّقِيقِ وَالذُّوَابِ ، وَكُلَّ شَيْءٍ مِنْ الْحَيَوَانِ ، فَهُوَ مَكْرُوهٌ ، فِي قَوْلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَعْلُومٌ تَكْسَائِرُ الْأَشْيَاءِ ، وَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مَعَ هَذَا .

٥٩٢ - قَالَ^(٢) أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٤) حِينَ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : « أَلَا لَا^(٥) تُغَالُوا صُدُقَ النِّسَاءِ^(٦) ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُغَالِي بِصَدَقِ^(٧) الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ لَهَا فِي قَلْبِهِ عِدَاوَةٌ ، يَقُولُ : جَشِمْتُ إِلَيْكَ عِلْقَ الْقَرِيبَةِ أَوْ عَرَقَ الْقَرِيبَةِ »^(٨) .

قَالَ : حَدَّثَنَا^١ يَزِيدُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ [٤١١] عَنْ أَبِي الْعَجْفاءِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عُمَرَ .

(١) فِي م ، ط : « حَدِيثُهُ الْآخَرُ » .

(٢) فِي ك : « قَالَ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٥) « لَا » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) « فِي م ، وَأَصْلُ ط : « فِي صَدَقِ النِّسَاءِ » .

(٧) « فِي م ، وَأَصْلُ ط : « فِي صَدَقِ » .

(٨) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ : « عَرَقَ » ٤١٥/٢ .

- النِّهَايَةُ : « عَرَقَ » ٢٢٠/٣ .

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « عَرَقَ » ٢٢٦/١ « عِلْقَ » ٢٤٣/١ ، وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « عِلْقَ » ،

« عَرَقَ » .

- فَصْلُ الْمَقَالَ شَرَحَ كِتَابَ أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ ٨٤٢ .

- الْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ ٢٢٢/٢ .

قالَ : قالَ أبو العَجَفاءَ : وكنت رجلاً عربياً مولداً ، فلم أذُر ما علقَ القِريّةُ ، أو عَرَقَ القِريّةُ ^(١) .

قال أبو عبيدٍ : وفي هذا الحرف ^(٢) اختلاف كبيرٌ .

قال الكسائيُ : وعَرَقَ القِريّةُ : أن يقولَ : نصبتُ لك ^(٣) ، وتكلّفتُ ^(٤) حتّى عَرَقْتُ كعَرَقَ القِريّةُ ، وعَرَفُها : سَلانُ ماها .

وقال ^(٥) أبو عبيدةٌ : عَرَقَ القِريّةُ : أن يقولَ : تكلّفتُ إليك ما لم يبلغه أحدٌ حتّى تجشمت ما لا يكونُ ، لأنَّ القِريّةَ لا تعرَقُ .

قال [أبو عبيدٍ] ^(٦) : يذهب ^(٧) أبو عبيدةٌ إلى مثل ^(٨) قولِ النَّاسِ : حتّى يشيبَ الغرابُ ، وحتّى يبيضَ القارُ ^(٩) ، ومثل قولهم : الأبلقُ العتوقُ ^(١٠) ، والعتوقُ : الحاملُ ^(١١) وأشباه ذلك ^(١٢) مما علِمَ أنّه لا يكونُ .

قال أبو عبيدٍ : ولا يبي عبيدةٌ ^(١٣) فيه وجهٌ آخرٌ . قالَ : فإذا قالَ : علقَ القِريّةُ ، فإن علقها عظامها الذي تعلّق به ^(١٤) ، فيقولُ : تكلّفتُ لك كلُّ شيءٍ حتّى عصام القِريّةُ .

(١) ما بعد ما من الحديث إلى هنا : ساقط من م . وأصل ط .

(٢) فى ط عن م : « الحديث » وما أثبت عن بقية النسخ أدق لأن الاختلاف فى تفسير الغريب .

(٣) فى م : « إليك » .

(٤) فى ز : « وتكلّفت لك » .

(٥) فى ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيدٍ » : تكملة من ز .

(٧) فى ز : « فذهب » .

(٨) فى ر : « إلى مثل هذا . . . » وأرى أنه لا حاجة لزيادة « هذا » .

(٩) فصل المقال ٤٧٤ ، ٨٨٢ المستقصى ٥٩/٢ .

(١٠) فى المستقصى ٢٤٢/١ المثل ١٠٣٤ ومجمع الأمثال ٤٣/٢ المثل ٢٥٩٨ وفيهما :

« أعزُّ من الأبلق العتوق » .

(١١) « والعتوق : الحامل » : ساقط من ل .

(١٢) فى م : « وأشباهه » .

(١٣) فى « ر . ز . ل . م » : « وله » على أن الضمير عائد على أبى عبيدة الذى تقدم ذكره .

(١٤) عبارة ك : لما بعد وجه آخر إلى هنا : « قال : إذا قال علق ، فإنه يعنى علقها عظامها الذى تعلّق به » وأثبت عبارة ز لأنها أكثر وضوحاً .

قال أبو عبيد: وشكى لى^(١) عن «يونس البصرى» أنه قال: عَرَقَ الْقَرْيَةَ
مَنْقَعَتُهَا ، يَقُولُ : جَشِمْتُ إِلَيْكَ ، حَتَّى احْتَجَبْتُ إِلَى نَقْعِ الْقَرْيَةِ ، وَهُوَ مَاؤُهَا ،
بَعْنِي فِي الْأَسْفَارِ ، وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ أَخَذَ سَيْفًا مِنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ^(٢) :
سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ الثُّونِ مِثِّي وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الْخِلَالِ^(٣)
قال أبو عبيد^(٤) : يَقُولُ : لَمْ أُعْطَهُ عَنْ مَوَدَّةٍ^(٥) مِنَ الْمُخَالَةِ وَالصَّنَاقَةِ ، وَلَكِنْ
أُخَذْتُهِ قَسْرًا .

والحديث في شعر بنى عيسر ، وَاضَحَ أَنَّهُ أُسْرُهُ ، وَأَخَذَ^(٦) سَيْفَهُ ذَا^(٧) الثُّونِ .
وقال غير هؤلاء مِنَ الْعُلَمَاءِ : عَرَقَ الْقَرْيَةَ : بَقَايَا الْمَاءِ فِيهَا ، وَاحْدَتْهَا عَرَقَةٌ .
وَيُرْوَى عَنْ «أَبِي الْخَطَّابِ الْأَخْفَشِ» أَنَّهُ قَالَ : الْعَرَقَةُ : السَّمِيفَةُ الَّتِي يَجْعَلُهَا
الرَّجُلُ عَلَى صَدْرِهِ إِذَا حَمَلَ الْقَرْيَةَ ، سَمَّاها عَرَقَةً ، لِأَنَّهَا مَتَسُوجَةٌ .
قال «الْأَصْمَعِيُّ» : عَرَقَ الْقَرْيَةَ : كَلِمَةً مَعْنَاهَا الشَّدَّةُ ، قَالَ : وَلَا أَدْرَى مَا
أَصْلُهَا .

قال الأصمعي^٤ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي طَرَفَةَ ، - وَكَانَ مِنْ أَفْصَحَ مَنْ رَأَيْتُ - يَقُولُ :
سَمِعْتُ [٤١٧] شَيْخَانَنَا^(٨) يَقُولُونَ : لَقِيتُ مِنْ فُلَانٍ عَرَقَ الْقَرْيَةِ : يَعْنِي الشَّدَّةَ
، وَأَنْشَدَنِي [الْأَصْمَعِيُّ^٩] لِابْنِ أَحْمَرَ :

(١) « لى » : ساقط من م .

(٢) عبارة ل : « وأنشد لرجل في صديق له » .

والبيت من شعر الحارث بن زهير العبسي حين قتل « حمل بن بدر » وأخذ منه سيف أخيه
مالك بن زهير العبسي ، وقد كان حمل بن بدر قتل مالكا وأخذ سيفه « ذا النون » .

انظر فصل المقال شرح أمثال أبي عبيد ٤٨٣ .

وتهذيب اللغة « عرق » ٢٢٦/١ ، واللسان والتاج « عرق . نون » .

(٣) البيت من الوافر ، وقيل كما في اللسان « نون » :

سِيْخِرُ قَوْمَهُ حَتَّى بَنَ عَمْرُو مَهَا لِأَقَاهُمْ وَابْنًا بِلَالٍ

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(٥) في ر : « من المودة » .

(٦) في ط : « أخذ » وما أثبت أدق .

(٧) « ذا » : ساقط من م .

(٨) في م : « من شيخاننا » .

(٩) « الأصمعي » : تكلمة من ز .

لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تُعَذُّوهُ وَعَفَوْهَا عَرَقَ السَّقَاءَ عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ^(١)
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَادَ أَنَّهُ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ تَفْصِيْلُهُ ، وَلَيْسَتْ بِشْتَمٍ ، فَيَأْخُذُ
 صَاحِبُهَا بِهَا ، وَقَدْ أَيْلَفَتْ إِلَيْهِ كَعَرَقَ السَّقَاءَ عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ . أَرَادَ بِالسَّقَاءِ
 الْقَرِيبَةَ ، فَقَالَ : عَرَقَ السَّقَاءَ لِمَا لَمْ يُمْكِنَهُ الشَّعْرُ ، ثُمَّ قَالَ : عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ ،
 وَكَانَ^(٢) مَعْنَاهُ أَنْ تُعَلَّقَ الْقَرِيبَةُ عَلَى الْقَعُودِ فِي أَسْفَارِهِمْ ، وَهَذَا الْمَعْنَى شَبِيهِه بِمَا
 كَانَ « الْفَرَاءُ » يَحْكِيهِ :

زَعَمَ^(٣) أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْمَفَازِ فِي أَسْفَارِهِمْ يَتَزَوَّدُونَ الْمَاءَ ، فَيُعَلِّقُونَهُ عَلَى
 الْإِبِلِ ، يَتَنَاوَبُونَهُ ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ عَلَى الظَّهْرِ ، وَكَانَ الْفَرَاءُ يَجْعَلُ
 هَذَا التَّفْسِيرَ فِي عِلْقِ الْقَرِيبَةِ بِاللَّامِ .

٥٩٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٥) أَنَّهُ رَفِعَ إِلَيْهِ
 غُلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شَعْرِهِ^(٦) فَقَالَ^(٧) : انظُرُوا إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَوْجَدْ أَثْبَتَ ، فَنَدَرَ عَنْهُ
 الْحَدُّ^(٨) »

(١) البيت من الكامل وجاء منسوباً لمعمر بن أحمـر الباهلي في تهذيب اللغة ٢٢٦/١ -
 ٣٢٨/١١ وانظر فيه اللسان والتاج « عرق . شتم » والمستقصى في الأمثال ٢/٢٢٢ .

(٢) في ط : « وكان » .

(٣) « زعم » : ساقط من م ، ومكانها في ر « يزعم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) في ر . ك : « رحمه الله » .

(٦) « في شعره » : ساقط من ر .

(٧) في ر : « قال » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٦ وفيه : « عن محمد بن يعقوب بن حبان أن عمر رُفِعَ إليه غلام
 ابتهر جارية في شعره ، فقال : انظروا إلى مؤثره ، فنظروا ، فلم يجدوه أثبت الشعر ،
 فقال : لو أثبت الشعر لجلدته الحد » مصنف عبدالرزاق ، وابن المنذر في الأوسط .

- الفائق « بهر » ١٣٩/١ .

- النهاية « بهر » ١٦٥/١ .

- تهذيب اللغة « بهر » ٢٨٦/٦ وفيه « فلم يوجد (الثَّبِتُ) وهي تصحيف « أثبت »

وانظر اللسان والتاج « بهر » .

قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَبَانٍ ، عَنْ عُمَرَ^(١) .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ عَنْ « عَثْمَانَ »^(٢) [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٣) .

قَوْلُهُ : ابْتَهَرَ : ابْتَهَارُ^(٤) : أَنْ يَقْدِفَهَا بِنَفْسِهِ ، فَيَقُولُ : فَعَلْتُ بِهَا كَافِيًا ، فَإِنْ كَانَ^(٥) [قَدْ]^(٦) فَعَلَ [بِهَا]^(٦) فَهُوَ ابْتِهَارٌ مَهْمُوزٌ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

فَبَيَّحَ بِمِثْلِي نَعْتُ الْفَتَاةِ إِمَّا ابْتِهَارًا وَإِمَّا ابْتِهَارًا^(٧)

يَقُولُ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ مِنِّي فَبَيَّحَ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ [ذَلِكَ]^(٨) أَوْ لَمْ أَفْعَلْ .

وَأَيْنَا أَخَذَ ابْتِهَارًا مِنْ قَوْلِكَ : بُرْتُ الشَّيْءَ أَبُورَهُ بُورًا : إِذَا خَبَرْتَهُ^(٩) : وَهَذَا افْتَعَلْتُ [٤١٣] مِنْهُ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْحُكْمِ ، أَنَّهُ رَأَى الْإِدْرَاكَ بِالْإِتِّبَاتِ ، وَهَذَا مِثْلُ حُكْمِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَنِي قُرَيْظَةَ .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَطِيَّةِ الْقُرَظِيِّ ، قَالَ : عُرِضْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(١٠) يَوْمَ [بَنِي]^(١١) قُرَيْظَةَ ، فَتَنْظَرُوا إِلَيَّ ، فَلَمْ أَكُنْ أَتَّبْتُ ، فَالْحَقْنِي بِاللَّزْرِ^(١٢) ، وَهَذَا قَوْلٌ يَقُولُ بِهِ بَعْضُ الْحُكَّامِ .

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) عبارة ط من م : « وروى بعضهم هذا الحديث عن عثمان .

(٣) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٤) في ك : « الابتهار قوله » ولا حاجة للذكر : « قوله » .

(٥) في م : « يكون » .

(٦) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٧) البيت من المتقارب ، ورواية غريب الحديث جاء منسوخًا للكُمَيْتِ فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ « بِهِر »

٢٨٦/٦ والفاثق للزمخشري « بهر » ١٣٩/١ ، واللسان والناس « بهر . بهر » .

(٨) « ذلك » : تكملة من ل .

(٩) في ر . ل . م : « أخبرته » .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل .

(١١) « بنى » : تكملة من م .

(١٢) جاء في كتاب الحدود ١٤١/٤ - الحديثان ٤٤٠٤ - ٤٤٠٥ وفي الأول :

وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ فَحَدِيثُ «ابْنِ عُمَرَ» عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، عن نافع ، عن ابنِ عُمَرَ قَالَ : عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] يومَ بَدْرٍ . وَأَنَا ابنُ ثلاثِ عَشْرَةَ سنة (٢) ، فَرَدَّني ، وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ «يَوْمَ الْفَتْقِ» وَأَنَا ابنُ خَمْسِ عَشْرَةَ ، فَأُجَازَنِي (٣) .

فَهَذَا الْحَدِيثُ بَيْنَ الصَّغَرِ وَالْإِدْرَاكِ خَمْسَ عَشْرَةَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ ذَلِكَ احْتِلَامٌ (٤) .
٥٩٤ - وقال (٥) أَبُو عُبَيْدٍ (٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٧) أَنَّهُ قَضَى فِي الْأَرْنبِ بِحُلَانٍ ، يَعْنِي إِذَا قَتَلَهَا الْحَرَمُ (٨) .

= « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سَفِيانٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، حَدَّثَنِي عَطِيَّةُ الْقُرْطِيُّ قَالَ : كُنْتُ مِنْ سَبِي بَنِي قَرْيِظَةَ ، فَكَانُوا يَنْظُرُونَ . فَمَنْ أَتَيْتُ الشَّعَرَ قَتَلْتُ ، وَمَنْ لَمْ يَنْتِ لَمْ يَقْتُلْ ، فَكُنْتُ فِيمَنْ لَمْ يَنْتِ » .
وَفِي الثَّانِي : « حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَرَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ : فَكَشَفُوا عَانَتِي فَوَجَدُوهَا لَمْ تَنْتِ ، فَجَعَلُونِي فِي السَّبِي » .
وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

حَمٍ مِنْ حَدِيثِ عَطِيَّةِ الْقُرْطِيِّ ٤٨٣/٤ .

(١) مَا بَيْنَ الْمَاقِيفِ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٢) «سنة» : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٣) أَنْظِرِ الْحَدِيثَ فِي :

د كِتَابِ الْحُدُودِ «بَابُ فِي الْغُلَامِ يَصِيبُ الْحَدَّ» الْحَدِيثَانِ ٤٤٠٦ - ٤٤٠٧ ، ٤٤١/٤

حَمٍ مُسَدَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ١٧/٢ .

طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ١٠٥/٤ .

(٤) جَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ الْحَدِيثُ ٤٤٠٧ قَالَ نَافِعٌ «حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عُمَرَ بنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ : «إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ» .

(٥) فِي ك : « قَالَ » .

(٦) «أَبُو عُبَيْدٍ» : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٧) «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» : سَاقِطٌ مِنْ ر . م .

(٨) أَنْظِرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مُسَدَّدٌ عُمَرَ ١٧٢٨ وَفِيهِ : «عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَضَى فِي الْأَرْنبِ بِحُلَانٍ» ، وَعَنْ مُصَنِّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

قال: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ [الثَّوْرِيِّ]^(١)، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ،
عَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ عَمْرِو^(٢).
قالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ : الْحُلَّانُ ، يَعْنِي الْجَدْيَ ، وَأَنْشَدَنِي [فِي
ذَلِكَ]^(٣) :

تَهْدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً إِمَّا ذَكِيًّا وَإِمَّا كَانَ حُلَّانًا^(٤)
وَيُرَوَّى : « إِمَّا ذَبِيحًا » فَالذَّبِيحُ : الَّذِي قَدْ أُسْنُ ، وَأَدْرَكَ أَنْ يُضْحَى بِهِ ، فَهُوَ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَبِيحًا وَذَبِيحًا^(٥).
وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَإِمَّا كَانَ حُلَّانًا ، فَإِنَّهُ يَعْنِي الصَّغِيرَ الَّذِي لَا يُجْزَى فِي الْأَضْحِيَّةِ .
وَأَمَّا الذَّكِيُّ فَهُوَ الَّذِي يُذَكَّى بِاللَّبَحِ .
وَقَدْ سَمِعْتُ فِي الْحُلَّانِ^(٦) غَيْرَ هَذَا .
يُقَالُ : إِنْ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا وَكِدَ لَهُ جَدْيٌ حَزَّ فِي أَذُنِهِ حَزًّا ، أَوْ قَطَعَ
مِنْهَا^(٧) شَيْئًا ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ عَاشَ فَقِنِي وَإِنْ مَاتَ فَلِكِي .
قالَ : فَإِنْ عَاشَ الْجَدْيُ فَهُوَ الَّذِي أَرَادَ ، وَإِنْ مَاتَ قَالَ : قَدْ كُنْتُ ذَكَيْتُهُ بِالْحَزِّ ،
فَاسْتَجَازَ أَكْلُهُ بِذَلِكَ .

= - الفائق « حلم » ٣٠٩/١ .

- النهاية « حلم » ٤٣٤/١ - « حلن » ٤٣٥/١ .

- تهذيب اللغة « حلل » ٤٣٩/٣ وانظر اللسان والتاج « حلل » .

(١) « الثوري » تكملة من مصحح المطبوع .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) « في ذلك » : تكملة من ز .

(٤) البيت من البسيط ، وجاء في تهذيب اللغة « حلن » منسوبا لعمر بن أحمد الباهلي
٤٣٩/٣ .

وانظر في اللسان والتاج « حلن » والفائق للزمخشري « حلم » ٣٠٩/١ وجمهرة اللغة

١٨٨/٢ ويروى البيت « يهلى » بالياء المثناة في أوله ، و « إِمَّا ذَبِيحًا » .

(٥) « وَذَبِيحًا » : ساقط من ل .

(٦) في ك : « فِي الْحُلَّانِ فِيهِ غَيْرُ هَذَا » وَأَرَى أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لِذِكْرِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ « فِيهِ » .

(٧) في م : « مِنْهُ » وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النسخ .

وهذا التفسير يجوز في هذا الشعر .

فأما « عَمَرٌ » فإنه لم يرد بالحلان إلا الجدى نفسه ، فجعله (٤١٤] اسمه (١) ،
إن كان فيه الحر ، أو لم يكن .

يقول : على هذا المحرم - الذى قتل أرنبًا - أن يذبح جذبًا (٢) .

وفى الحلان أيضًا لغة أخرى : الحلان - المليم - وربما شبهوا الميم بالنون ، حتى
يجعلوهما فى قافية ، قال (٣) : أنشدنى « الأحمر » :

يأربُّ جَعْدٍ فيهم لو تَدْرِيسُ

يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّيْطِ الْمَقَادِيمِ (٤)

فجمع بين الميم والنون فى قافية ، وذلك لقرب مَخْرَجِ أَحدهما مِنَ الآخر .

وهذا كقولهم : أغمطت عليه الحمى ، وأغبطت (٥) ، وقال « المهلهل » :

كل قتيل فى كليب حُلَامٌ

حتى ينال القتل آلَ هَمَامٍ (٦)

يقول : كلهم ناقص ليس يكفٍ ليكتيب ، ولا فيهم وفاء بدمه ، كما أن الجدى
ليس فيه وقاء بالسِّن ، إلا آلَ هَمَامٍ ، فإنهم أكفاء له ، وفيهم زقاء بدمه .

قال (٧) أبو زيد : والجفر أيضًا ، من أولاد المعز : ما بلغ أربعة أشهر ، وفصل
عن أمه .

ومنه حديث عَمَرٌ أنه قضى فى الضبع كبشًا (٨) ، وفى الظبي شاة ، وفى البربوع
جفرًا ، أو جفرًا .

(١) « فجعله اسمه » : ساقط من ل .

(٢) ما بعد « يكن » إلى هنا : ساقط من ل .

(٣) « قال » : ساقطة من ر - ز - ل - م .

(٤) هكذا جاء الرجز فى تهذيب اللغة « جعد » ٣٤٩/١ واللسان والتاج « جعد » .

(٥) فى ط : « أغبطت عليه الحمى وأغمطت » .

(٦) هكذا جاء الرجز منسوبا للمهلهل عنى بن ربيعة التقي فى اللسان والتاج (حلم) .

وجاء فى الجوهرة منسوبا للمهلهل كذلك بهذه الرواية ، ورواية أخرى هى :

كل قتيل فى كليب حلان

حتى ينال القتل آل شيبان

(٧) فى ط : « وقال » .

(٨) فى ل : « يكيش » .

[حدثنا أبو عبيد^(١) ، قال : حَدَّثَنِي ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عُمَرَ^(٢) .

وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ [فِي رَجُلٍ جُرِحَ فَسَقَطَ]^(٣) :

وَمُرْتَجِعٌ فِيهِ الْأَسِنَّةُ شُرْعًا كَالْجَفْرِ غَيْرِ سَمِيدٍ الْأَعْمَامُ^(٤)

وَكُنِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْفَقِيهِ : أَنَّهُ يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ : لَا يَكُونُ الْهَدْيُ أَصْغَرَ مِنَ الْجَذَعِ مِنَ الضَّئَانِ ، وَالشُّنَى^(٥) مِنَ الْمَعَزِ ، يُشَبَّهُهُمَا بِالْأَضَاحِيِّ ، وَيَقُولُ : عَلَيْهِ الْقِيَمَةُ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، وَقَوْلُ « عُمَرُ » [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٦) أَوَّلَى بِالِاتِّبَاعِ .

٥٩٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٨) أَنَّهُ قَالَ : حَبْجَةُ هَا هُنَا ، ثُمَّ أَحْدَجَ هَا هُنَا حَتَّى تَفْنَى^(٩) .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) « فِي رَجُلٍ جُرِحَ فَسَقَطَ » تكملة من ل .

-- الفائق « جفر » ٢٢١/١ وجاء فيه برواية غريب أبي عبيد .

- النهاية « يروع » ٢٩٥/٥ .

(٤) البيت آخر قصيدة من الكامل لحسان بن ثابت قالها يوم بدر مفتخرًا ، ورواية الديوان ٢١٦ ط بيروت

كالجفر غير مقابل الأعمام

(٥) « فِي ل : « أَوِ الْغَنَى » .

(٦) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكملة من ز .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من ز .

(٩) انظر الخبر في :

- ج مصند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : حَبْجَةُ هَا هُنَا ، ثُمَّ أَحْدَجَ هَا هُنَا ، حَتَّى تَفْنَى » .

- الفائق : « حَدَجَ » .

- النهاية : « حَدَجَ » .

- تهذيب اللغة « حَدَجَ » ١٢٧/٤ ، وانظر اللسان والتاج « حَدَجَ » .

قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَمْرِو (١) .

[قال] (٢) قوله : ثم (٣) أَخَذَجَ هَا هُنَا ، يَعْنِي إِلَى الْغَزْوِ ، وَالْحَدَجُ : شَدُّ الْأَحْمَالِ وَتَوْسِيقُهَا ، يَقَالُ [٤١٥] : حَدَجْتُ الْأَحْمَالَ وَغَيْرَهَا أَخَذَجَهَا حَدَجًا ، وَالْوَاحِدُ مِنْهَا حَدَجٌ ، وَجَمَعُهَا حُدُوجٌ وَأَحْدَجُ ، قَالَ « طَرَقَةُ » :

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَصِفِ مِنْ دَدٍ (٤)

قال أبو عبيد : دَدٌ : مَوْضِعٌ (٥) .

وقال « الأعشى » :

أَلَا قُلْ لِمِثَاءٍ مَا بِأَلْهَا أَلْبَيْنِ تُحْدَجُ أَحْمَالُهَا (٦)

ويروى : أَجْمَالُهَا (٧) .

وقوله : تُحْدَجُ (٨) : يَعْنِي يُشَدُّ عَلَيْهَا .

والذي يُرَادُ مِنْ [هَذَا] (٩) الْحَدِيثِ أَنَّهُ فَضَّلَ الْغَزْوَ عَلَى الْحَجِّ بَعْدَ حَاجَةِ الْإِسْلَامِ .

وقوله : حَتَّى تَفْتَى : يَرِيدُ بِالْفَتْاءِ الْهَرَمَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « لَبِيد » :

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) « قال » : تكملة من ز .

(٣) « ثم » : ساقطة من ز .

(٤) البيت من معلقة طرفة بن العبد ، والقصيدة من البحر الطويل انظر ديوانه ص ٦ والمعلقات السبع ٥٦ والمعلقات العشر واللسان (نصف . ددا) .

(٥) « قال أبو عبيد : « دَدٌ : موضع » ساقط من ر . ز . ل . م .

(٦) البيت من قصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح إياس بن قبيصة .

انظر الديوان ١٦٣ وتهذيب اللغة « حدج » واللسان والتاج « حدج » .

ومن رواياته « قل لتيالك » - « أَجْمَالُهَا » .

(٧) جاء بيت طرفة في ز متأخراً عن بيت الأعشى .

(٨) « وقوله تحدج » : ساقط من ل .

(٩) « هذا » : تكملة من ر . ز . ل . م .

حَيَاتُهُ مَبْنُوتُهُ بِسَبِيلِهِ وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ^(١)
 قال أبو عبيد^(٢) : الحَبَائِلُ : الموت^(٣) ، يقولُ : فإذا أَخْطَأَهُ الموتُ ، فإنه يَفْنَى ،
 يعنى الهرم^(٤) . ومنه قيلُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ : فَانٍ ، أَيْ هَرِمٌ .
 ٥٩٦ - وقال أبو عبيد^(٥) فى حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦) أَنَّهُ سَافَرُ فِى
 عَقَبِ رَمَضَانَ ، وَقَالَ : « إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَسَعَّعَ ، فَلَوْ صُمْنَا بِقِيَّتِهِ »^(٧) .
 وَهَذَا الْحَدِيثُ يُرْوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
 عَنْ عُمَرَ^(٨) .

وَهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَبَعْضُهُمْ^(٩) يَقُولُ : « [قَدْ] تَشَعَّعَ » - كِلَاهُمَا
 شَيْنٌ^(١١) - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « [قَدْ] تَشَعَّعَ » - شَيْنٌ^(١١) وَسَيْنٌ -
 وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « تَسَعَّعَ » - كِلَاهُمَا سَيْنٌ - وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا « تَسَعَّعَ »

(١) البيت من قصيدة من الطويل للبيد بن ربيعة العامري يصف فيه الإنسان وفنا .
 وأنظره فى شرح ديوانه ٢٥٤ .

وتهذيب اللغة « فنا » ٤٧٨/١٥ ، واللسان والتاج « فنى » والفاق للزمخشري .

(٢) قال أبو عبيد : ساقط من ر - ز - ل - م .

(٣) الحَبَائِلُ : الموت : ساقط من ل وفى ر - ز - م . فالحَبَائِلُ الموت .

(٤) فى ر : « المرء » تصحيف ، وفى ل : « يهرم » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) رضى الله عنه « : تكلمة من ز .

(٧) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٥٦ وفيه : « عن عمر أنه سافر فى عقب رمضان ، وقال : « إن

الشهر قد تسعع ، فلو صمنا بقيته » .

- الفائق

- النهاية

- تهذيب اللغة « سعع » ٨١/١ ، وأنظر اللسان والتاج « سَعَعَ » .

(٨) جاء فى موضع السند بنسخة م وعنها أصل ط : « ورواة هذا الحديث يختلفون فيه » .

(٩) فى ز : « وبعضهم » .

(١٠) « قد » : تكلمة من ز .

(١١) فى ر - ل - م : « يشين » .

[كلاهما بالسين]^(١١) ومعناه : أنه أدبرَ وفتىَ إلا أقله ، وكذلك يُقالُ لِلإنسانِ إذا كبرَ حتى يهرمَ فيولَّى^(١٢) : قد تسعَّسَ ، وقال^(١٣) « رُؤْيُهُ » يَذكرُ امرأَةً تُخاطِبُ صاحبَتها :

قالت وما تألو به أن ينفعَا

ياهندُ ما أسرعَ ما تسعَّسعا^(١٤)

[من بعد ما كان فتى سرعرا]^(١٥)

يعنى أنها أخبرت صاحبَتها عن « رُؤْيُهُ » أنه قد أدبرَ وفتىَ .

[قال أبو عبيد^(١٦) فهذا الذى نعرفُهُ] ٤١٦ .

فأما من قال : « تسعَّسَ »^(١٧) فأظنُّهُ ذهبَ إلى الشاسع ، يقولُ : إن الشهرَ قد ذهبَ وبُعدَ ، ولو كان من هذا المعنى لكان^(١٨) تسعَّسَ ولم يكن يَزادُ فيه^(١٩) عينُ أخرى .

والذى قال : « تسعَّسَ »^(٢٠) أظنُّهُ ذهبَ إلى الطولِ ، كما قيل^(٢١) : نائهُ شَعْشَعَانُهُ ، وعَنقُ شَعْشَعَانٍ^(٢٢) ، وليس^(٢٣) الوجهُ عندى إلا الأولُ .

(١) « كلاهما بالسين » تكملة من ر . ز . ل .

(٢) فى م . ط : « فتولى » وفى ز : « ويولى » .

(٣) فى ز : « قال » وأراها أدق .

(٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « سَع » ٨١/١ ؛ ورواية ديوان رؤية ٨٨ واللسان والتاج « سمع » :

قالت ولم تأل به أن يسععا

واكتفى الزمخشري فى فائقه بذكر البيت موضع الشاهد .

(٥) البيت الثالث : تكملة من م وأصل ط .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٧) أى بالشين والسين « .

(٨) فى ط . م : « لقليل » .

(٩) فى ر . ل : « فيها » .

(١٠) أى بالشين .

(١١) فى ز : « قال » .

(١٢) « وعنق شمعان » : ساقط من ل .

(١٣) فى ك : « فليس » وآثرت ما جاء فى بقية النسخ لدقته .

٥٩٧ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٣) « أَنْ رَجُلًا
خَطَبَ ، فَأَكْثَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : « إِنْ كَثُرَ مِنَ الْخُطْبِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ » (٤) .
قال^(٥) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حَمِيدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ عُمَرَ (٦) .
قال^(٧) الْأَصَمِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَغَيْرُهُمَا (٨) قوله : الشَّقَاشِقُ ، وَاحِدَتُهَا
شَقِيشَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي إِذَا هَدَرَ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ الْعَرَابَ خَاصَةً خَرَجَتْ مِنْ شِدْقِهِ ،
شَبِيهَةً (٩) بِالرُّمَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَعْمَشِيُّ :
وَاقِنِ فَإِنِّي طَبْنٌ عَالِمٌ أَقْطَعُ مِنَ شَقِيشَةِ الْهَادِرِ (١٠)
وَهَكَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : إِنِّي أَقْطَعُ لِسَانَ الْمُتَكَلِّمِ الَّذِي يَهْدِرُ كَمَا يَهْدِرُ ذَاكَ (١١) ،
فَأَسْكَنْتُهُ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) أبو عبيد : « ساقط من م » .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٢٥ وفيه : « عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب : إن شقاشق الكلام
من شقاشق الشيطان » .

- الفائق ٢/٢٥٧

- النهاية : « شق »

أقول : وجاء في تهذيب اللغة « شق » ٢٤٧/٨ : « وروى عن علي - رضى الله عنه -
أنه قال : إن كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان » ولا مانع من أن يكون لكل من
الصحابيين الجليلين حديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٧) في ط : « وقال » .

(٨) ما بعد السند إلى هنا ساقط من م كذلك .

(٩) في ك : « شبيه » وما أثبت عن بقية النسخ .

(١٠) البيت من بحر السريع ، ورواية أبي عبيد جاء في الفائق وفي اللسان « شق » برواية
« فطن » في موضع « طبن » ، وهو في ديوان الأعشى ميسمون بن قيس ٩٥ ط
دار صادر بيروت من قصيدة يهجو علقمة بن علاثة ، ويذكر عامر بن الطفيل برواية
« وأسمع فأنى » .

(١١) في ر : « ذلك » والمعنى واحد .

وَقَوْلُهُ : اقْن ، يَقُولُ : الزَّمْ حَظَكَ ، وَاسْكُنْتُ ، يَقَالُ : قَنَيْتُ حَيَاتِي : [أَى] (١)

لَزِمْتُهُ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢) : فَشَبَّهَ عُمَرَ إِكْثَارَ الْخَاطِبِ مِنَ الْخُطْبَةِ بِهَذَرِ الْبَعِيرِ فِي شَفْشَفَتِهِ ، ثُمَّ نَسَبَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ ، وَذَلِكَ لِمَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْكُذْبِ ، وَتَزْوِيرِ الْبَاطِلِ (٣) عِنْدَ الْإِكْثَارِ مِنَ الْخُطْبِ ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ لَا شَفْشَقَةَ لَهُ ، إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ .

٥٩٨ - وَقَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ (٥) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) حِينَ قَدِمَ « مَكَّةَ » فَأَذَّنَ أَبُو مَحْدُودَةَ ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ ، فَقَالَ : « أَمَا خَشِيتَ يَا أَبَا مَحْدُودَةَ أَنْ تُنْشِقَ مَرِيضًاؤُكَ » (٧) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَرِيضَاءُ - مَعْدُودَةٌ - وَهِيَ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ ، وَكَانَ الْأَحْمَرُ يَقُولُ : هِيَ مَقْصُورَةٌ .

وَكَانَ أَبُو عُمَرَ يَقُولُ : تَمُدُّ وَتَقْصُرُ .
 (قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ [٨] : وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ مِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ .
 وَهِيَ كَلِمَةٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا (٤١٧) بِالتَّصْفِيرِ ، وَلَهَا نَظَائِرُ فِي الْكَلَامِ ، قَوْلُهُمْ : الثَّرِيثُ ، لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا بِالتَّصْفِيرِ ، وَكَذَلِكَ الْحُمَيَّا ، وَهِيَ : سُورَةُ الشُّرَابِ وَدَيْبُهُ فِي الْجَسَدِ ، وَكَذَلِكَ الْقُصْبَرِيُّ (٩) ، وَكَذَلِكَ السُّكَيْتُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهُوَ : الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْخَيْلِ فِي السَّبَاقِ .

(١) « أَى » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « وَتَزْوِيرِ الْخَاطِبِ الْبَاطِلِ » .

(٤) فِي ك : « قَالَ » .

(٥) أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَاتِقِ « مَرَط » ٣٥٩/٣ ، وَفِيهِ : « هِيَ مَا بَيْنَ الضِّلَعِ إِلَى الْعَانَةِ » .

- الْنَهَائَةِ « مَرَط » ٣٢٠/٤ ، وَفِيهِ : « هِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي بَيْنَ السَّرَّةِ وَالْعَانَةِ » .

- تَهْذِيبُ اللَّفْظِ « مَرَط » ٣٤٥/٣١ .

- اللَّسَانُ وَالتَّاجُ « مَرَط » .

(٨) مَا بَيْنَ الْمَعْرِفَيْنِ تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . م . وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ .

(٩) فِي ز : « وَلِهَذَا » وَأَثَرَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسَخِ .

(١٠) فِي م : « الْقُصْبَرِيُّ » تَصْحِيفٌ .

٥٩٩ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٣] أَنَّهُ سئلَ عَنِ الْمَذْيِ ، فَقَالَ : « هُوَ الْفَطْرُ ، وَفِيهِ الْوُضُوءُ »^(٤) .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ^(٥) ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ ، عَنِ خُرَشَةَ بْنِ الْحَرْثِ ، عَنِ عُمَرَ^(٥) .

قَوْلُهُ : « الْفَطْرُ » نَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَطْرًا ؛ لِأَنَّهُ شَبَّهَ بِالْفَطْرِ فِي الْحَلَبِ ، يُقَالُ : فَطَرْتُ النَّائَةَ أَفْطَرُهَا [وَأَفْطَرُهَا]^(٦) فَطَرًا وَهُوَ : الْحَلَبُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، فَلَا يَخْرُجُ اللَّبَنُ إِلَّا قَلِيلًا ، وَكَذَلِكَ يَخْرُجُ^(٧) الْمَذْيُ ، وَلَيْسَ الْمَنِي كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُخَذَّفُ بِهِ خَذْفًا .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَذْيُ فَطْرًا ؛ لِأَنَّهُ^(٨) شَبَّهَ بِفَطْرِ نَابِ الْبَعِيرِ . يُقَالُ : فَطَرْنَا بَهُ إِذَا طَلَعَ ، فَشَبَّهَ طُلُوعَ هَذَا مِنَ الْإِحْلِيلِ بِطُلُوعِ ذَلِكَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٩) فِي تَفْسِيرِ الْمَنِيِّ وَالْمَذْيِ وَالْوَدْيِ^(١٠) .

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٤) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

ج - مَسْنَدُ عُمَرَ ١٢٢٨ ، وَفِيهِ : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ سئلَ عَنِ الْمَذْيِ ، فَقَالَ : هُوَ الْفَطْرُ (يَفْتَحُ الْفَاءَ وَضَمُّهَا) وَفِيهِ الْوُضُوءُ . وَانْظُرِ الْمَصْدَرَ نَفْسَهُ - ١٢٧ .

- الْفَاتِقُ : « فَطَر » ١٢٨/٣ ، وَفِيهِ : « هُوَ الْفَطْرُ ، وَرَوَى الْفَطْرُ بِالضَّمِّ » .

- النِّهَايَةُ : « فَطَر » ٤٥٨/٣ وَفِيهِ : « الْمَذْيُ » يَفْتَحُ الْمِيمَ وَسُكُونُ اللَّالِ ، وَكَذَا فِي الْفَاتِقِ

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « فَطَر » ٣٢٥/١٣ .

- اللَّسَانُ وَالتَّاجُ « فَطَر » .

(٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل . وَالسَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٦) « وَأَفْطَرُهَا » - أَيْ يَكْسِرُ الطَّاءَ - تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٧) فِي ك : « مَخْرَجٌ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَالَّذِي فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : « وَكَذَلِكَ الْمَذْيُ يَخْرُجُ قَلِيلًا قَلِيلًا » .

(٨) فِي ل : « سَمَاءٌ » فِي مَوْضِعٍ « إِنَّمَا سُمِّيَ » .

(٩) « لِأَنَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . م .

(١٠) « وَرَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١١) فِي ك : « الْمَنِي وَالْمَذْيُ وَالْوَدْيُ » يَفْتَحُ الْأَوَّلَ وَكَسَرَ الثَّانِي وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ فِي الثَّلَاثِ .

وَيُرَى الْبَعْضُ أَنَّ التَّشْدِيدَ فِي الْمَنِيِّ وَحْدَهُ ، وَالْمَذْيُ وَالْوَدْيُ مَخْفَفَانِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، =

قَالَ : فَاَلْمَنِي : هُوَ الْغَلِيظُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ .
وَالْمَنِي : الَّذِي يَكُونُ مِنَ الشَّهْوَةِ تَعْرِضُ بِالْقَلْبِ ، أَوْ مِنَ الشَّيْءِ . يَرَاهُ الْإِنْسَانُ ،
أَوْ مِنْ مَلَاعِبَتِهِ أَهْلَهُ ^(١) .

وَالْوَدِي : الَّذِي يَخْرُجُ بَعْدَ الْبَوْلِ . فَفِي ^(٢) هَذَيْنِ الْوَضُوءِ [الْوَدِي وَالْمَدْيِي] ^(٣) .
وَفِي الْمَنِي وَحْدَهُ الْغُسْلُ .

وَيُقَالُ مِنَ ^(٤) الْمَنِي : أَمْنَيْتُ بِالْأَلْفِ ، لَا أَعْرِفُ فِيهِ ^(٥) غَيْرَ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٦) : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ ^(٧) - بَضْمُ التَّاءِ - وَلَمْ أَسْمَعْ
أَحَدًا قَرَأَهَا بِالْفَتْحِ .

وَأَمَّا الْمَدْيِي ، فَفِيهِ لُغَتَانِ : مَدْيِيْتُ وَأَمْدْيِيْتُ .
وَأَمَّا الْوَدِي ، فَلَمْ أَسْمَعْ بِغَيْرِ اشْتِقَاقٍ مِنْهُ ، إِلَّا فِي حَدِيثٍ يُرَوَّى عَنْ « عَائِشَةَ »
[رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا] ^(٨) [٤١٨] .

٦٠ - وَقَالَ ^(٩) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٠) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١١) أَنَّ
صَبِيًّا قُتِلَ بِصَنْعَاءَ غِيلَةً ، فَقُتِلَ بِهِ عُمَرُ سَبْعَةً ، وَقَالَ : « لَوْ اشْتَرَكُ فِيهِ أَهْلُ
صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ » ^(١٢) .

= ويرى البعض أن تشديد الودِي أفصح من تخفيفه ، وأرى أن التشديد في المني وحده
كما قال « أبو عبيدة » .

(١) في ر . م : « ملاعبة أهله » .

(٢) في ر . ل . م : « وفي » .

(٣) ما بين المعرفين : تكملة من ز . ل .

(٤) في م : « في المني » .

(٥) في ر . ل . م : « منه » .

(٦) في ز . جل وعز » .

(٧) سورة الواقعة آية ٥٨ .

(٨) « رحمة الله عليها » : تكملة من ز . وجاء بعدها : « أبو عبيد يُشَدِّدُ الْمَنِي » وأراها
حاشية دخلت في صلب النسخة .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٢) انظر الحنجر في :

=

قَالَ : حَدَّثَنِي بِحَيٍّ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ^(١) اللَّهُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ ^(٢) .

قَوْلُهُ : غِيلَةٌ : هُوَ أَنْ يُقْتَالَ الْإِنْسَانُ ، فَيُخَذَّ بِالشَّيْءِ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعٍ يُسْتَحْفَى لَهُ ^(٣) فَإِذَا صَارَ إِلَيْهِ قَتَلَهُ .

وَهَذَا ^(٤) الَّذِي يَقُولُ فِيهِ « أَهْلُ الْحِجَازِ » إِنَّهُ لَيْسَ لِلْوَكِيِّ أَنْ يَعْقُو عَنْهُ ، يَرَوْنَ عَلَيْهِ الْقَتْلَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْغِيلَةِ خَاصَّةً .

وَأَمَّا « أَهْلُ الْعِرَاقِ » فَالْغِيلَةُ عَنْدهُمْ وَغَيْرُهَا سَوَاءٌ ، إِنْ شَاءَ الْوَكِيُّ عَفَا ، وَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، فَهَذَا تَفْسِيرُ الْغِيلَةِ .

وَأَمَّا الْفَتْكُ ^(٥) فِي الْقَتْلِ ، فَإِنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ رَجُلًا ^(٦) وَهُوَ غَارٌ مُطْمَئِنٌّ ، لَا يَعْلَمُ بِمَا كَانَ الَّذِي يُرِيدُ قَتْلَهُ ، حَتَّى يَفْتَكُ بِهِ ، فَيَقْتُلُهُ ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَمَنَّ لَهُ فِي مَوْضِعٍ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ، فَإِذَا وَجَدَ غَرَّةً قَتَلَهُ .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ « الزَّيْبِرِ » حِينَ أَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : « أَلَا أَقْتُلُكَ لَكَ « عَلِيًّا » ؟

فَقَالَ ^(٧) : وَكَيْفَ تَقْتُلُهُ ؟

قَالَ : أَفْتَكُ بِهِ .

ج - ، مسند عمر ١٠٩٩ وفيه : « عن ابن عمر أن غلاماً قتل غيلة ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به » وانظر ١١٥١ .

- الفائق « غول » ٨٠ / ٣ ، وفيه : « هي فعللة من الاغتتيال ، ويأوها واو ؛ لأن الاغتتيال من غالتة الغول تفعله غولا » .

- النهاية « غيل » ٤٠٣ / ٣ .

- تهذيب اللغة « غال » ١٩٥ / ٨ .

وانظر اللسان والتاج « غيل » .

(١) في ر : « عبد » خطأ من الناسخ .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) في م : « يستحفى فيه » وفي تهذيب اللغة ١٩٥ / ٨ : قيل : هو أن يخدع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استحفى له فيه من يقتله : قال ذلك أبو عبيد .

(٤) في ط : « وهو » .

(٥) في ز : « القتل » .

(٦) في م : « الرجل » .

(٧) في ر : « قال » .

فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] - : « قَيْدُ الْإِيمَانِ الْقَتْلُ ، لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ » (٢) .

قال (٣) : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ الْحَسَنِ .

ومنه (٤) : حَدِيثُ عُمَرُو بْنِ الْحَقِيقِ ؛ قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَعْيَانَ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ رِقَاعَةَ الْقَتْبَانِيِّ (٦) ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْمُخْتَارِ ، فَأَرَدْتُ قَتْلَهُ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثَهُ (٧) عُمَرُو بْنُ الْحَقِيقِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(٨)] أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ آمَنَ رَجُلًا ثُمَّ قَتَلَهُ ، فَلَأَنَا بِرِيٍّ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْمُقْتُولُ فِي النَّارِ » .

قال : وَحَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِقَاعَةَ ، عَنْ عُمَرُو بْنِ الْحَقِيقِ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(٨)] .

(١) « وسلم » تكملة من ز .

(٢) انظر الخبر في :

- مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني ج ٢٩٨/٢ - ٢٩٩ الحديثان ٩٦٧٦ - ٩٦٧٧ وانظر (فتك) في اللسان والتاج والفتاوى ٨٨/٣ والنهاية ٤٠٩/٣ . وتهذيب اللغة ١٤٨/١٠ .

(٣) في ر . ز . ل : « قال أبو عبيد » .

(٤) في ز : « قال ومنه » .

(٥) « قال » : ساقطة من ز .

(٦) في ر . ز . ك . ل : « القتباني » بالفاء الموحدة بعدها تاء مشددة ثم ياء مشددة ، وجاء على هامش ك نقلاً عن « حسن » « القتباني » بقاء بعدها تاء فباء موحدة ، وهي قبيلة من بجيله .

وفي تقريب التهذيب ترجمة ٩٧ ج ٢٥١/١ « رقاعة بن شداد بن عبدالله بن قيس القتباني - بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة - أبو عاصم الكوفي ، ثقة من كبار الثالثة .

(٧) ما بعد : « لا يفتك مؤمن » إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط وفي مكانه :

« قال : ومنه حديث عمرو بن الحقيق عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : من آمن رجلاً ثم قتلته فأنا بريء منه ، وإن كان المقتول في النار » . وهذا من قبيل التجريد المخيل بالمعنى والمبالغة .

(٨) « وسلم » : تكملة من ز ، والسند ساقط من م وأصل ط .

وانظر حديث عمرو بن الحقيق في :

- حم من حديث عمرو بن الحقيق ٢٢٤/٥ ، ٤٣٧ .

فَهَذَا مَعْنَاهُ أَنْ يُقْتَلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَمَانَ .
فَأَمَّا إِذَا أُعْطِيَ الْأَمَانَ ، ثُمَّ قُتِلَ ، فَذَلِكَ الْقَتْلُ ، وَهُوَ شَرُّ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا ،
وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى فِيهِ [٤١٩] الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] - [١] :
لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ (٧) فُلَانٍ « (٢) .
[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ] (٤) قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(٦)] .
وَمِنْ وَجُوهِ الْقَتْلِ (٧) أَيْضًا الصَّبْرُ ، وَهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ أُسْبِرًا ، ثُمَّ يُقَدَّم ،
فَيُقْتَلُ ، فَهَذَا لَمْ يُقْتَلْ غِيلَةً وَلَا فَتْكًَا وَلَا غَدْرًا ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ بِغَيْرِ أَمَانٍ ، فَهَذِهِ
أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ مِنْ أَسَاءِ الْقَتْلِ ، هِيَ الْأَصُولُ الَّتِي فِيهَا الْأَحْكَامُ خَاصَّةً ، وَأَمَّا قَتْلُ
الْخَطَا ، فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ يَتَعَمَّدُ (٨) صِدًا أَوْ هَذَقًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ (٩) ،
فَيُصِيبُ إِنْسَانًا بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ ، مِنْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَهَذَا عِنْدَهُمْ [هُوَ] (١٠) الْخَطَا
الْمَحْضُ .

وَالدَّيَّةُ فِيهِ (١١) عَلَى الْعَاقِلَةِ أَرْبَاعًا : خَمْسُ وَعِشْرُونَ حِقَّةً ، وَخَمْسُ وَعِشْرُونَ
جَذْعَةً ، وَخَمْسُ وَعِشْرُونَ بَنْتَ مَخَاضٍ ، وَخَمْسُ وَعِشْرُونَ بَنْتَ لَبُونٍ .

[١] « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

[٢] فِي ر . ل : « هَذَا غَدْرٌ » .

[٣] انْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- م كتاب الجهاد ، باب تحريم الغدر ٤٣/١٢ .

- جه - كتاب الجهاد ، باب الوفاء بالبيعة ٢٤١/٢ الحديث ٢٨٧٢/٢٣٢١ .

- حم - مسند عبدالله بن عمر ٤١٧/١ - ٤٤١ ، ١٦/٢ ، ٢٩ .

[٤] « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

[٥] الْمَسْدُ سَاقَطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

[٦] « وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

[٧] عِبَارَةٌ ر . ل . م : « وَمِنْ وَجُوهِه » .

[٨] فِي م : « أَنْ يَتَعَمَّدَ » .

[٩] فِي ز - م : « غَيْرِهِ » .

[١٠] « هُوَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

[١١] « فِيهِ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

ويعضُّهُمْ بِجَعْلِهَا أُمُخَاسًا : عشرين حَقَّةً ، وعشرين جَذْعَةً ، وعشرين بِنْتُ
لَبُونٍ ، وعشرين بِنْتُ مَخَاضٍ ، وعشرين ابن مَخَاضٍ^(١١) . وبعض الفقهاء يجعل
مكان عشرين ابن مخاض عشرين ابن لبون^(١٢) .

والوجه الآخر من الخطأ عندهم^(١٣) أن يَتَعَمَّدَ الرَّجُلُ إِنْسَانًا بِشَيْءٍ لَا يَقْتُلُ مِثْلَهُ
، فيموت منه ، كالسُّوطِ^(١٤) والعصا والحجر الذي ليس بضخم ، فاسم هذا
عندهم^(١٥) شِبْهُ الْعَمْدِ ، وإنما سَمَوْهُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَمَّدَهُ بِمَا يَقْتُلُ مِثْلَهُ .
وقالوا : عَمْدٌ^(١٦) ؛ لِأَنَّهُ تَعَمَّدَهُ وَإِنْ لَمْ يَرِدْ قَتْلُهُ ، فَاجْتَمَعَ فِيهِ الْمُعْنِيَانِ ، فَسُمِّيَ
شِبْهُ الْعَمْدِ لِهَذَا .

ففى هذا الدِّبَّةِ مَخْلُطٌ : ثَلَاثُ^(١٧) حَقَائِقَ ، وَثَلَاثُ^(١٨) جَذَاعَ ، وَثَلَاثُ^(١٩) مَا بَيْنَ
ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامِهَا ، كُلُّهَا خَلْفَةٌ ، وَالْخَلْفَةُ الْحَامِلُ .
وَهَذَا فِى حَدِيثِ يَرْوَى مَرْقُوعًا ، وَعَنْ عُمَرَ شَيْءٌ يُشَبِّهُهُ ، فَهَذَا قَوْلُ « أَهْلِ
الْعِرَاقِ »^(٢٠) وَيَحْتَجُّونَ فِيهِ بِالْأَثَرِ .

قال (أبو عبيد)^(٢١) : حَدَّثَنَا^(٢٢) هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ
رَبِيعَةَ ، عَنْ عَقْبَةَ^(٢٣) ٤٢٠ : بَنِ^(٢٤) أُوسٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى

(١١) فى ر : « عام » تصحيف .

(٢) ما بعد قوله : « وخمس وعشرون بِنْتُ لَبُونٍ » إلى هنا ساقط من ل لانتهال النظر ،
ووضع الناسخ مكانها : « وهذا قول على » .

(٣) عبارة ك وحدها : « والوجه الآخر عندهم من الخطأ » وأثبت عبارة بقية النسخ .

(٤) فى م : « كالسوط » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وهو الصواب .

(٥) عندهم : ساقط من م .

(٦) فى م : « أعمد » .

(٧) فى ط . م : « ثلاث » تحريف ، وفى الجامع الكبير مسند عمر ١١٣٣ : « عن عمر
قال : فى شبه العمد ثلاثون حقة ، وثلاثون جذعة ، وأربعون ما بين ثنية إلى بازِل
عامها كلها خلفه » .

(٨) جاءت هذه العبارة : « وهذا فى حديث . . . » فى ط نقلًا عن م عقب دية شبه العمد
المخلطة ، وحديث الرسول فيها .

(٩) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(١٠) فى ر . ل : « حدثناه » .

(١١) فى ر . ل : « أبى » تحريف ، وفى التقريب ٢٦/٢ ترجمة ٢٣٧ : « عقبة بن أوس
السدوسى . . . من الرابعة ، ووهم من قال له صحبة » .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، عن النبي أَنَّهُ خَطَبَ « يَوْمَ فَتْحِ مَكَّة » فَقَالَ : « أَلَا وَفِي قَتِيلٍ خَطَأَ الْعَدُوِّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَنَةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ مَا بَيْنَ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَارِزٍ عَامِهَا ، كُلُّهَا خَلْفَةٌ »^(١).

٦٠١ - وقال^(٢) أبو عبيد^(٣) في حديث عمر^(٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [٤] أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَدِّ الْأَمَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْأَمَةَ قَدْ^(٥) أَلْقَتْ قُرُوءَ رَأْسِهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ »^(٦) .
قَالَ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ^(٧) ، يُحَدِّثُهُ عَنْ عُمَرَ .

(١) انظر في ذلك حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - في ذكر أسنان الإبل ماجاء فيها في الصدقة ، وفي الدية ، وفي الأضحية .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) « قد » : ساقطة من ر . ز . ل . م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مستند عمر ١١٣٥ ، وفيه : عن عمر أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَدِّ الْأَمَةِ ، فَقَالَ : إِنَّ الْأَمَةَ قَدْ أَلْقَتْ قُرُوءَ رَأْسِهَا وَرَاءَ الْجِدَارِ .

- الفائق « فرو » ١٠٥/٣ ، وفيه ، وروى : « من وراء الجدار » .

- النهاية « فرو » ٤٤٢/٣ ، وفيه كذلك ، وروى : « من وراء الجدار » .

- اللسان والتاج « فرو » .

(٧) في ز . ك . ل . « عبدالله بن الحارث » وفي ر : « الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة » وخطأ المعلق على المطبوع رواية ز . ك . ل . اعتماداً على التهذيب الذى جعل الحارث بن عبدالله من حدث عن عمر .

وَأَثَرَتْ إِثْبَاتُ رِوَايَةِ ز . ك . ل . لِأَنَّ صَاحِبَ التَّهْذِيبِ أَثْبَتَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رِوَايَةَ عَنْ عُمَرَ كَذَلِكَ ، كَمَا أَثْبَتَ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رِوَايَةَ عَنْهُ ، وَالَّذِى فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ :

- ج ١٨٠/٥ ترجمة ٣١٠ : « عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ... روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مرسلًا ، وعن عمر ، وعثمان ، وعلى ، وعن أبيه ... ، وعنه ابنه ... وعبد الملك بن عمير وأبو إسحاق السبيعي ، وسليمان ابن يسار ... وغيرهم » .

- ج ١٤٤/٢ ترجمة ٢٤٧ الحارث بن عبدالله (ابن) أبي ربيعة ، ويقال : =

قال « الأصمعي » : الفروة : جلدة الرأس .

قال أبو عبيد : وهو^(١) لم يرد الفروة بعينها ، وكيف تلقى جلدة رأسها من وراء الدار ، ولكن هذا مثل ، إنما أراد بالفروة القناع .

يقول : ليس عليها قناع ولا حجاب ، وأنها تخرج إلى كل موضع يرسلها أهلها إليه ، لا تقدر على الامتناع من ذلك ، فتصير حيث لا تقدر على الامتناع من الفجور ، مثل رعاية القنم ، وأداء الضريبة ، ونحو ذلك ، فكأنه رأى أنه لا حد عليها إذا فجرت ، لهذا المعنى .

وقد روى تصديق هذا^(٢) في حديث مفسر .

قال [أبو عبيد]^(٣) : حدثنا يزيد ، عن جرير بن حازم^(٤) ، عن عيسى بن عاصم^(٥) ، قال : تذاكرنا يوماً قول « عمر » هذا ، فقال سعيد بن هرملة : إنما ذلك من قول « عمر » في الرعايا .

فأما الإمام اللواتي^(٦) قد أحصنهن موالين ، فإنهن إذا أحدثن حديثاً .

قال أبو عبيد : الرعايا في الحديث ، وأما في العربية فالرواعي^(٧) .

ابن عياش ابن أبي ربيعة . . . روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مراسلاً ، وعن عمر ومعاوية ، وعائشة ، وحفصة . . . وعنه سعيد بن جبير ، والشعبي ، وعبد الرحمن سابط . . . وغيرهم .

أقول : وعلى هذا يكون كل منهما روى عن عمر - رضي الله عنه - والسند ساقط من م وأصل ط .

(١) في م : « ولم يرد . . . » .

(٢) في م : « ذلك » .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٤) في ر : « جرير أبي حازم » تصحيف وهو : « جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري . . . من الطبقة السادسة . تقريب التهذيب ١/٢٧٧ ترجمة ٥١ من حروف الجيم .

(٥) عبارة م : « وأصل ط : « وقد روى تصديق ذلك في حديث مفسر عن عاصم » وهو تقييد مخل بالسند .

(٦) في م : « اللاتي » .

(٧) عبارة ز : « قال أبو عبيد : أما الحديث فرعايا ، وفي العربية فالرواعي » :

وعبارة ط عن م « قال أبو عبيد : أما الحديث فرعايا ، وأما في العربية فرواعي » .

وعبارة ل : . . . وأما في العربية هن (رواعي) ولكن في الحديث فرعايا » .

وكلها ذات معنى واحد .

٦٠٢ - وقال أبو عبيد^(١١) في حديث عُر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١٢) أَنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ ، فَقَالَ : « لَا يُعْنَتُكَ إِلَى رَجُلٍ لَا تَأْخُذُهُ فَيْسُكَ هَوَادَةٌ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى مُطِيعِ بْنِ الْأَسَدِ^(١٣) الْعَدَوِيِّ ، فَقَالَ : إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا فَاضْرِبْهُ الْحَدَّ ، فَبَجَاءَ « عُمَرُ » وَهُوَ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا شَدِيدًا ، فَقَالَ : قَتَلْتُ الرَّجُلَ ! كَمْ ضَرْبَتُهُ ؟ قَالَ : سِتِينَ .

قَالَ : أَقْصَى عَنْهُ بِعَشْرِينَ^(١٤) .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ]^(١٥) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ [٤٢١] عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عُمَرَ^(١٦) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(١٨) : قَوْلُهُ : أَقْصَى عَنْهُ بِعَشْرِينَ ، يَقُولُ : اجْعَلْ شِدَّةَ هَذَا الضَّرْبِ الَّذِي ضَرْبَتُهُ قِصَاصًا بِالْعَشْرِينَ الَّتِي بَقِيَتْ ، وَلَا تَضْرِبْهُ الْعَشْرِينَ . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّ ضَرْبَ الشَّارِبِ ضَرْبٌ خَفِيفٌ . قَالَ^(١٩) : وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » يَقُولُ فِي الْقَاضِفِ وَالشَّارِبِ . قَالَ : وَأَمَّا الزَّائِي فَإِنَّهُ أَشَدُّ ضَرْبًا مِنْهُمَا . قَالَ : وَالتَّعْزِيرُ أَشَدُّ الضَّرْبِ .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٣) زاد فى نسخة ل : « وهو أبو عبدالله بن مطيع » أقول : قوله « وهو » يريد والد عبدالله ابن مطيع ، وانظر تقريب التهذيب ٢/٢٥٤ وفيه : « مطيع بن الأسود بن حارثة القرشى العدوى ، صحابى ، من مسلمة الفتح ، مات فى خلافة عثمان ، وهو والد عبدالله » . (١٤) انظر فى الخبر :

- الفائق « هود » ١١٩/٤ ومادة (قصص) فى اللسان والتاج .

- النهاية ٧٢/٤ .

(١٥) « حدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ر . ز . ل .

(١٦) « بن » فى موضع « عن » تحريف مُلَيْسٍ .

(١٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(١٨) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من د .

(١٩) « قَالَ » : ساقط من م .

وفى هذا (١١) الحديث أيضاً (١٢) : أنه لم يضربه فى سكره حتى أفاق ، ألم تسمع قوله :

« إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا فَاضْرِبْهُ الْحَدَّ » .

٦٠٣ - وقال (٣) أبو عبيد (٤) فى حديث عمر - رضى الله عنه - [(٥) أن رجلاً أتاه ، فذكر له (٦) أن شهادة الزور قد كثرت فى أرضهم . فقال [عمر] (٧) : « لا يؤسر أحد فى الإسلام بشهداء السماء ، فإننا لا نقبل إلا العدول (٨) » .

[حدثنا أبو عبيد (٩)] قال : حدثني إسحاق [بن عيسى الأزرق] (١٠) ، عن مالك ابن أنس ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، يرويه عن عمر . قال أبو عبيد (١١) : قوله : لا يؤسر : يعنى لا يحبس ، وأصل الأمر : الحبس (١٢) ، وكل محبوس فهو أسير .

(١) « هذا » : ساقط من ل . م .

(٢) « أيضاً » : ساقط من م .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٦) فى ل : « فقال له » ، وفى م . ط : « فذكر أن » .

(٧) « عمر » : تكملة من ز . ل .

٨) نظر الخير فى :

موطأ مالك كتاب الأقضية ، باب ما جاء فى الشهادات الحديث ٧٢٠ / ٢٤ وفيه :

وحدثني مالك عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن أنه قال : قدم على عمر بن الخطاب رجل من أهل العراق ، فقال : لقد جئتكم لأمر ماله رأس ولا ذنب ، فقال عمر : ما هو ؟ قال : شهدت الزور ظهرت بأرضنا ، فقال عمر : أوقد كان ذلك ؟ قال نعم ، فقال عمر : « والله لا يؤسر رجل فى الإسلام بغير العدول » .

- ج مسند عمر ١١٤١ ومادة (أسر) فى اللسان والتاج والنهاية ، والفاثق ٤٣ / ١ .

(٩) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(١٠) « ابن عيسى الأزرق » : تكملة من ز .

(١١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(١٢) فى ر : « وأصل الحبس : الأمر » .

وكذلك^(١) يروى عن مجاهد في قوله [عز وجل^(٢)] : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾^(٣) قَالَ : الأسيرُ : المسجونُ .
 ٦٠٤ - وقال أبو عبيد^(٤) في حديث عمر - رضي الله عنه -^(٥) أنه جذبَ السمَّ بعدَ عتمة^(٦)
 قال : حدثنا هشيم^(٧) ، قال : أخبرنا مغيرة^(٨) ، عن إبراهيم ، وأبي وأئله ، عن حديثه^(٩) ، عن عمر^(١٠) .

قوله : جذبَ السمَّ : يعنى عابه وذمه ، وكلَّ عائب فهو جاذبٌ ، قال ذو الرمة :
 قِيَالِكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ^(١١)
 ويروى^(١٢) « وَمِنْ وَجْهِ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ » .

يقول : لم يجذب فيه مقالاً ، فهو يتعلَّل بالشيء بقوله ، وليس بعيب .
 وهذا من عمر في كراهة السمِّ مثل حديثه الآخر ، « أنه كان يُنْشُئُ النَّاسَ بَعْدَ

(١) في ط : « قال وكذلك » .

(٢) عز وجل : تكلمة من ز .

(٣) سورة الإنسان آية ٨ .

(٤) أبو عبيد : ساقط من م .

(٥) رضي الله عنه : تكلمة من ز .

(٦) أنظر الخبر في :

- الفائق « جذب » ١٩٥/١ وفيه « بعد العتمة » .

- النهاية « جذب » ٢٤٣/١ وفيه « بعد العشاء » .

- تهذيب اللغة « جذب » ٦٧٣/١٠ .

وانظر اللسان والتاج « جذب » .

(٧) في ر . ز . ل : « حدثنا » .

(٨) السند ساقط من ط . م من قبيل التجريد .

(٩) جاء الشطر الثاني من البيت في الفائق غير منسوب وروايته : « من وجه » .

والبيت من قصيدة من الطويل لذي الرمة ، ورواية غريب الحديث جاء في ديوانه

٨٣٤/٢ ط دمشق . وتهذيب اللغة وفي اللسان « جذب » « جاذبه » بذال تصحيف .

(١٠) ويروى : « ساقط من ر . م والمعنى يتضح بذكره » .

العشاء بالذرة ، ويقول : انصرفوا إلى بيوتكم»^(١) .
 [حدثنا أبو عبيد]^(٢) قال : حدثني حجاج ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أبي رافع] ٤٧٢ [عن عمر^(٣) .
 هكذا حدث به^(٤) « ينش » .
 [قال أبو عبيد]^(٥) : ونرى أن هذا ليس بمحفوظ ، وقال بعض أهل العلم^(٦) : إنما هو ينس - بالسين - يقول : يسوق الناس ، والنس : هو السوق ، ومنه قول الحطيئة :
 »

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِنِّ بِنَاءَ صَادِرَةٍ لِلرَّوْدِ طَالَ بِهَا حَوْرِي وَتَنَسَّاسِي^(٧)
 فالخوز : السير اللين . والتَنَسَّاسُ : السير^(٨) الشديد .
 يقول : مرة أسوقها كذا ، ومرة كذا .
 قال أبو عبيد : فإن كان هذا الحرف هكذا « ينش » فهذا تصحيف بيِّن

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « نسس » بالسين المهملة ٣٢٦/٣ وفيه « كان ينس الناس بعد العشاء بالذرة » .
 - النهاية (نسس) و (نشش) وفيه : « والنش : السوق الرفيق . ويرى بالسين وهو السوق الشديد » .

- تهذيب اللغة « نشش » ٢٨٧/١١ واللسان والتاج « نشش » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٣) ما بعد « بيوتكم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) في ط عن م : « هكذا الحديث » وأثبت ما جاء في ر . ز . ل . ل .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر .

(٦) في م : « الحديث » وما أثبت أصح وأدق .

(٧) البيت من قصيدة للحطيئة من بحر البسيط ورواية الديوان ١٠٦ ط دار صادر بيروت :

وقد نظرتكم إغشاء صادرة للخمس طال بها حيسي وتنساسي

وانظر اللسان والتاج « نسس » وقد تعددت الروايات في ألفاظ البيت .

(٨) في تهذيب اللغة « نش » ٢٨٧/١١ قال شمر : صح الشين عن « شعبة » في حديث عمر ، وما أراء إلا صحيحاً .

وفيه كذلك « قال : ونشش ونش ، مثل : ننش ونس : بمعنى ساق وطرد » وفيه كذلك أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : النش : السوق الرفيق .

عَلَى الْمَحْدَثِ ، وَلَكِنِّي أَحْسِبُهُ يَنْوُشُ النَّاسَ^(١) ، وَهَذَا قَدْ يَتَرَبُّ فِي اللَّفْظِ مِنْ « يَنْشُ » ، وَمَعْنَى النَّوْشِ صَحِيحٌ هَا هُنَا ، إِنَّمَا هُوَ التَّنَاوُلُ^(٢) يَقُولُ : يَتَنَاوَلُهُمْ بِالذَّرَّةِ .

وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (٣) : « وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » (٤) إِذَا لَمْ يُهَمَزْ ، فَهُوَ مِنَ التَّنَاوُلِ .

وَمِنْهُ قِيلَ : تَنَاوَشَ الْقَوْمُ فِي الْقِتَالِ ، وَكُلُّ مَنْ أَتَتْهُ خَيْرٌ أَوْ شَرًّا فَقَدْ تَنَشَّاهُ نَوْشًا .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٥) حِينَ سُئِلَ عَنِ الْوَصِيَّةِ ، فَقَالَ : « نَوْشُ بِالْمَعْرُوفِ » (٦) .

يَعْنِي أَنَّ يَتَنَاوَلَ الْمَيِّتَ الْمَوْصِيَّ لَهُ بِالشَّيْءِ الْمَعْرُوفِ (٧) ، وَلَا يُجَحَفُ بِمَالِهِ .

٦٠٥ - وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ (٩) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [(١٠) « هَاجَرُوا وَلَا تَهَجَّرُوا ، وَاتَّقُوا الْأَرْنبَ أَنْ يَحْذِفَهَا أَحَدُكُمْ بِالْعَصَا ، وَلَكِنْ لِيُذَكِّكُمْ لَكُمْ الْأَسْلُ ؛ الرَّمَاخُ وَالنَّبِيلُ » (١١) .

(١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « بِالشَّيْنِ » .

(٢) فِي م : « التَّنَاوُشُ » .

(٣) فِي م : « تَعَالَى » .

(٤) سُورَةُ سَبَأٍ ، آيَةُ ٥٢ .

(٥) فِي ز : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(٦) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي مَادَّةِ (نَوْش) فِي : اللِّسَانِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْفَائِقِ ٣١/٤ .

(٧) الْمَعْرُوفُ : سَاقَطٌ مِنْ ر - م .

(٨) فِي ك : « قَالَ » .

(٩) أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١١) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٢٣٤/٣ ، وَفِيهِ : « هَاجَرُوا وَلَا تَهَجَّرُوا ، وَاتَّقُوا الْأَرْنبَ أَنْ يَحْذِفَهَا أَحَدُكُمْ بِالْعَصَا ، أَوْ يَرْسُلَهَا بِالْحَجَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ بِأَكْلِهَا ، وَلَكِنْ لِيُذَكِّكُمْ الْأَسْلَ (و) الرَّمَاخُ وَالنَّبِيلُ .

قال : حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن عاصم بن أبي النُّجود^(١) ، عن زبِّ بن جُبَيْشٍ ، قال : قدمت المدينة ، فخرجت في يوم عيدٍ ، فإذا رجلٌ مُتَلَبِّبٌ ، أعسرُّ أيسرُّ ، يمشي مع النَّاسِ كأنه راكبٌ ، وهو يقول : كَذَّ وكَذَا ، فإذا هو عمرُ^(٢) .

قوله^(٣) : هَاجِرُوا ولا تَهَجُّرُوا ، يقول : أخلصوا الهَجْرَةَ ، ولا تشَبَّهُوا بالمهاجرين على غيرِ صِحَّةٍ مِنْكُمْ ، وهذا^(٤) هو التَّهَجُّرُ^(٥) .

وهذا^(٦) كقولك للرجُل : هو يَتَحَلَّمُ وليس [٤٢٣] يحلِّم ، ويتشجِّع ، وليس بشجاع ، أي : أنه^(٧) يظهر ذلك وليس فيه .

وقوله^(٨) : « لَيْدُكُمْ لَكُمْ الْأَسْلُ الرَّمَّاحُ وَالتَّبِيلُ » فهذا^(٩) يَرُدُّ قولَ مَنْ يقول : إن الْأَسْلُ الرَّمَّاحُ خاصَّةٌ ، ألا تراه قد^(١٠) جعله^(١١) التَّبِيلُ مع الرَّمَّاح^(١٢) . وقد وجدنا الْأَسْلَ في غيرِ الرَّمَّاحِ ، إلا أن أكثرَ ذلك وأفشاهُ في الرَّمَّاحِ .

= - مصنف عبد الرزاق ، باب صيد المعراض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤/٤٧٧ - ٤٧٨ والحديث ٨٥٣٤ ج ٤/٤٧٨ .

- ج مسند عمر ١١٢٨ ، وفيه : « وليتق أحدكم أن يحلنفا بالعصا ، أو يرميها بالحجير ، ثم يأكلها ، ولكن لَيْدُكُمْ لَكُمْ الْأَسْلُ والرَّمَّاحُ والتَّبِيلُ . » وانظر نفس المصدر ١٢٧٤ ومادة (هجر) في التهذيب (٤٢/٦) واللسان والتاج والنهاية ، والفائق ٣/٢٩٨

(١) ما بعد « التَّيْل » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٢) أنظر مصنف عبد الرزاق باب صيد المعراض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤/٤٧٧ ، سان البيهقي باب الصيد يرمى بحجر أو بندقية ٢٤٨/٩ .

(٣) في ك : « وقوله » .

(٤) في ط : « فهذا » .

(٥) في ر . م : « التَّهَجُّر » .

(٦) في ط . م : « وهو » .

(٧) « أنه » : ساقط من م . ط .

(٨) « وقوله » : ساقط من م . ط .

(٩) في ز : « فهو » .

(١٠) « قد » : ساقط من م .

(١١) في ط : « جعل » .

(١٢) جاء على هامش « ك » بعلامة خروج بعدها الر ر ص : « وكذلك قول علي - عليه السلام - لا قود إلا بالأسل » وأراها حاشية .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي هَذَا النَّبَاتِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ [تعالى] ^(١) فِيهِ لِأَيُّوبَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ^(٢) : ﴿ وَحَذِّ بِيدِكَ ضِفَّتًا فَمَا ضَرَبَ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ﴾ ^(٣) . إِنْما قِيلَ لَهُ :
الْأَسَلُ ! لِأَنَّهُ شَبَّهَ بِالرَّمَّاحِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : مُتَلَبِّبٌ ، فَإِنَّهُ الْمُتَحَزِّمُ ، وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ عَلَيْهِ ^(٤) نِيَابَهُ ، وَنَحَزَمَ ^(٥) ، فَقَدْ
تَلَبَّبَ ، وَقَالَ ^(٦) أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَتَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ ^(٧)
يَصِفُ الْحُمْرَ أَنَّهَا سَمِعَتْ تَمِيمَةَ الْقَانِصِ ، وَالتَّمِيمَةُ : الصَّوْتُ ^(٨) ، وَالْجَشُّ :
الْقَوْسُ الْخَفِيفَةُ ^(٩) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَعْسَرُ أَيْسَرُ ، فَهَكَذَا يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ ، وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ ، فَإِنَّهُ ^(١٠)
أَعْسَرُ يَسَرُ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا سَوَاءً ، وَهُوَ الْأَضْبَطُ ^(١١) . أَيْضًا .
وَيُقَالُ مِنَ الْيَسَرِ : فِي فُلَانٍ يَسَرَةٌ ^(١٢) .

٦٠٦ - وَقَالَ ^(١٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٥) أَنَّهُ أَقْطَرَ

(١) « تعالى » : تكملة من ط .

(٢) « عليه السلام » : تكملة من ز . م .

(٣) سورة ص آية ٤٤ .

(٤) « عليه » : ساقط من م .

(٥) في ل : « متحزماً » وما أثبت أدق .

(٦) في ط : « قال » .

(٧) البيت من الكامل من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي : انظر شرح أشعار الهذليين / ٢١ .

وتهذيب اللغة « لب » ٣٣٨/١٥ وفيه « وتيممة » بناءً مثناةً فوقيةً تحريف ، وفي « جشاً »

١٣٦/١١ « وتيممة » ، واللسان « جشاً . لب . جشش . قطع . ثم » عن ط .

(٨) الصوت : يريد صوت الوتر .

(٩) وقيل فيه : « القوس الغليظة » ضد .

(١٠) في ط : « قهر » .

(١١) انظر تهذيب اللغة « يَسَر » ٥٧/١٣ ، وفيه كذلك : « وقال أبو يزيد : وَجَلَّ أَعْسَرُ

يَسَرٌ وَأَعْسَرُ أَيْسَرٌ » .

(١٢) عبارة تهذيب اللغة ٥٧/١٣ : « ويقال : فُلَانٌ يَسَرٌ مِنْ هَذَا » .

(١٣) في ك : « قال » .

(١٤) « أبو عُبَيْدٍ » ساقط من م .

(١٥) في ز : « رضى الله عنه » .

فى رمضان ، وهو يرى أن الشمس قد غرّبت ، ثم نظر ، فإذا الشمس طالعة ، فقال عمر : « لاتقضيه ! ما تجانفتا فيه لإثم » (١) .

قال (٢) : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد (٣) بن وهب ، عن عمر (٤) .

قال أبو عبيد (٥) : قوله : ما تجانفتا فيه لإثم ، يقول : ما ملنا إليه ، ولا تعمّدناه ونحن نعلمه ، وكل ماثل فھر متجانف ، وجنف .

ومنه قوله [عزوجل] (٦) : « قَمَنَ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا » (٧) قال : ميلاً .

قال [أبو عبيد] (٨) : حدثنا هشيم ، عن (٩) عبد الملك ، عن عطاء .
وقال « كبید » :

إثى امرؤ متعت أرومة عامر ضيى وقد جنفت على خصوم (١٠)

(١) انظر الخبر فى :

— ج مسند عمر ١١٤٤ ، وفيه : « عن زيد بن وهب ، قال : بينما نحن جلوس فى مسجد المدينة فى رمضان ، والسماء متغيمة ، رأينا أن الشمس قد غابت ، وأنا قد أسمىنا ، فشرّب عمر ، وشرينا ، فلم يلبث أن ذهب السحاب ، وبدت الشمس ، فجعل بعضنا يقول لبعض نقضى يومنا هذا ، فسمع ذلك عمر ، فقال : « والله ما نقضيه ! ما تجانفتا لإثم » وعبارة المخطوطة « ولا تخانقتا » تحريف .

— الفائق « جنف » ٢٣٩/١ .

— النهاية « جنف » ٣٠٧/١ .

— اللسان والتاج « جنف » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) فى ز : « يزيد » خطأ من الناسخ .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(٦) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٧) سورة البقرة آية ١٨٢ .

(٨) « أبو عبيد » : تكملة من ز . ل .

(٩) فى ز : « قال أخبرنا » فى موضع « عن » .

(١٠) شرح ديوانه ١٣٧ .

وكذلك الجاني - بالهمز - هو المائل أيضاً .

وقد جَنَّتْ عَلَيْهِ ^(١) أَجَنَّا جُنُومًا : إِذَا مَلَتْ ، وَقَالَ ^(٢) كَثِيرٌ :

أَعَزَّةٌ لَوْ رَأَيْتَ غَدَاةً يَنْتُمُ جَنُوءَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي ^(٣)
وَيُرَوَّى : أَغَاضِرِ ^(٤) .

ومنه قول ^(٥) ابن عمر : أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [^(٦) رَجَمَ يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً] قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُجَانِي عَلَيْهَا : بِقِيهَا الْحِجَارَةُ يَنْفُسُهُ ^(٧) .

قَالَ ^(٨) : حَدَّثَنَا ^(٩) ابْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

قال أبو عبيدٍ : نَرَى أَنَّهُ لَمْ يُجَانِي عَلَيْهَا إِلَّا وَهْمًا فِي حِفْزَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ : يُجَانِي ، يَعْنِي : يَنْتَحِي ^(١٠) .

٦٠٧ - وَقَالَ ^(١١) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٢) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١٣) أَنَّهُ قَالَ - لَمَّا مَاتَ « عِشْمَانُ بْنُ مَظْمُونٍ » - عَلَى فِرَاشِهِ - : « هَبَّتْهُ الْمَوْتُ عِنْدِي مَنْزِلَةً » حِينَ لَمْ يَمُتْ شَهِيدًا .

(١) « عليه » : ساقط من م .

(٢) في ر . د . د : « قال » .

(٣) البيت من قصيدة من الوافر لكثير بن عبد الرحمن يرثي صديقه خندفا الأسدي ، وانظر الديوان/٢١٩ وروايته : « أغاضر » والأغاني ١٨٢/١٢ ، واللسان والتاج « جَنَّا » .

(٤) في ط : « ويروى أغاضر لورأيت » . وفي ر . ز « أغاضر » وبعده : « ويروى أعزة »

(٥) في ل : « حديث » .

(٦) « وسلم » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر في :

- الفائق : « جَنَّا » ٢٣٨/١ .

- النهاية : « جَنَّا » ٣٠٢/١ .

- اللسان والتاج « جَنَّا » .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) في ز : « حَدَّثَنَا » وما أثبت أدق .

(١٠) في ز : « يَنْتَحِي عَلَيْهَا » .

(١١) في ك : « قال » .

(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من ز .

[قال] ^(١) فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٢) عَلَى فِرَاشِهِ ^(٣) ، وَأَبُو بَكْرٍ ، عَلِمَتْ أَنَّ مَوْتَ الْأَخْيَارِ عَلَى فُرُشِهِمْ ^(٤) .
 قَالَ : بَلَّغْنِي هَذَا عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، رَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ ^(٥) .
 قَالَ الْفَرَاءُ : قَوْلُهُ : هَيْتُهُ ، يَعْنِي طَأْطَأَ ذَلِكَ عِنْدِي ، وَحَطَّ مِنْ قَدْرِهِ ، وَكُلُّ مَحْطُوطٍ شَيْئًا فَقَدْ هَيْتَ ، وَهُوَ ^(٦) مَهْبُوتٌ .
 قَالَ الْفَرَاءُ ^(٧) ، وَأَنْشَدَنِي « أَبَوُ الْجِرَاحِ »
 وَأَخْرَقَ مَهْبُوتُ التَّرَاقِي مُصْعَدٍ إِلَى سَبَاعِيمٍ رَحُو الْمُنْكَبِينَ عُنَابٍ ^(٨)
 قَالَ ^(٩) : فَالْمَهْبُوتُ التَّرَاقِي : الْمَحْطُوطُهَا وَنَاقِصُهَا ^(١٠) ، وَالْعُنَابُ : الْعَظِيمُ الْأَنْفِ .
 وَقَالَ ^(١١) الْكِسَائِيُّ : يَقَالُ : رَجُلٌ فِيهِ هَيْتَةٌ : لِلَّذِي فِيهِ كَالْغَلَّةِ ، وَلَيْسَ بِمُسْتَحْكَمِ الْعَقْلِ .

(١) « قال » : تكملة من ر . ز . ل .

(٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٣) « على فراشه » : ساقط من م .

(٤) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ٢/٢٩٠ ، وفيه : قال أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب ، قال : « لما تولى عثمان بن مظعون وفاة لم يقتل : هبط من نفسه هبطة ضخمة ، فقلت ، انظروا إلى هذا الذي كان أشدنا تخليفا من الدنيا ، ثم مات ولم يقتل ، فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسه حتى توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : ويك إن خيارنا يموتون ، ثم توفى أبريكر فقلت : ويك إن خيارنا يموتون ، فرجع عثمان في نفسه إلى المنزلة التي كان بها قبل ذلك » .

وانظر مادة (هيت) في تهذيب اللغة واللسان ، والتاج ، والنهاية ، والفاق (٤/٨٨) .

(٥) ما بعد « فرشهم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٦) في ط : « فهو » - وفي تهذيب اللغة : « فقد هيت به فهو - . . » .

(٧) « الفراء » : ساقط من ر .

(٨) جاء الشاهد في تهذيب اللغة ٦/٢٤٠ غير منسوب ، وضبطه المحقق : « وَأَخْرَقَ مَهْبُوتٌ » بالرفع ، وانظره في اللسان « عنب . هيت » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

(١٠) في تهذيب اللغة وط : « المحطوطها الناقصا » .

(١١) في ر . ز . ل . : « قال » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَحْسِبُ هَذَا إِلَّا مِنْ ذَلِكَ : لِأَنَّهُ مَحْطُوطُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ ، لَيْسَ بِتَامٍ ^(١) الْأَمْرُ .

٦٠٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٣) أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ لَقِيَ ^(٤) ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي ، فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلِمْتُكَ آيَةً إِذَا قَرَأْتَهَا حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَكَ لَمْ يَدْخُلْ شَيْطَانٌ ، فَصَارِعَهُ ، فَصَرَعَهُ عُمَرُ ^(٥) ، فَقَالَ ^(٦) : إِنِّي أَرَاكَ ضَيِّلاً شَخِيحًا ، كَانَ ذِرَاعُكَ ذِرَاعًا كَلْبٍ ، أَفَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ كُلُّكُمْ ؟ أَمْ أَنْتُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ ؟ فَقَالَ : إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيلٌ ، فَصَاوَدَنِي [فَعَاوَدَهُ] ^(٧) .

قَالَ [٤٢٥] فَصَارِعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسِيُّ .
فَقَالَ : تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْرَأُهَا أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ إِلَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ خَبِجٌ كَخَبِجِ الْحِمَارِ ^(٨) .

(١) فِي ر : « بِتَامٍ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٤) فِي ر : « لَقِيَهِ رَجُلٌ » .

(٥) « عُمَرُ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٦) فِي ط : « قَالَ » .

(٧) « فَعَاوَدَهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٨) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- دى : كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، بَابُ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَفِيهِ : « حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ

قَالَ : قَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ فَصَارِعَهُ ، فَصَرَعَهُ الْإِنْسِيُّ ، فَقَالَ لَهُ الْإِنْسِيُّ : إِنِّي لِأَرَاكَ ضَيِّلاً

شَخِيحًا كَانَ ذِرَاعُكَ ذِرَاعِي كَلْبٍ ، فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْجِنِّ ، أَمْ أَنْتُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ

كَذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا . وَاللَّهِ إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيلٌ ، وَلَكِنْ عَاوَدَنِي الثَّانِيَةَ فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلِمْتُكَ

شَيْئًا يَنْفَعُكَ . قَالَ نَعَمْ . قَالَ : تَقْرَأُ : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ . قَالَ نَعَمْ . قَالَ :

فَإِنَّكَ لَا تَقْرَأُهَا فِي بَيْتٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ لَهُ خَبِجٌ كَخَبِجِ الْحِمَارِ » .

- الْفَائِقُ : « ضَالٌّ » ٣٢٥/٢ .

- النَّهْيَةُ : « خَبِجٌ » ٦/٢ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « خَبِجٌ » .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)] قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ : فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ : أَهُوَ عَمْرٌ ؟ فَقَالَ : وَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا عَمْرٌ ^(٢) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ ^(٣) : ضَنْبِلًا شَخِيحًا هُمَا جَمِيعًا التَّحِيْفُ الْجِسْمُ الدَّقِيقُ .
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَفْعَى : ضَنْبِلَةٌ ؛ لِأَنَّهُ ^(٤) لَيْسَ يَعْظُمُ خَلْقُهَا كَسَائِرِ الْحَيَاتِ ، قَالَ ^(٥) النَّابِغَةُ :

قَبِيتُ كَأَنِّي سَاوَرْتُ ضَنْبِلَةً مِنْ الرَّقْشِ فِي أَثْيَابِهَا الْمُسُّ نَاقِعٌ ^(٦)
يَعْنِي الْأَفْعَى ^(٧) ، وَكَذَلِكَ الشَّخْتُ وَالشَّخِيحُ : الدَّقِيقُ ^(٨) ، قَالَ ^(٩) ذُو الرُّمَّةِ
» يَصِفُ الظَّلِيمَ « :

شَخْتُ الْجَزَارَةِ مِثْلَ الْبَيْتِ سَانِرُهُ مِنَ الْمُسُوحِ خَذِبُ شَوْقَبُ حَسِبُ ^(٩)
فَالْجَزَارَةُ : عُنْقُهُ وَقَوَائِمُهُ ، وَهِيَ دَقَاقُ كُلِّهَا .
وَقَوْلُهُ : إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيلٌ . الضَّلِيلُ : الْعَظِيمُ الْخَلْقُ .
وَقَوْلُهُ : إِلَّا خَرَجَ وَلَهُ حَبِجٌ . الْحَبِجُ : الضَّرَاطُ ، وَهُوَ الْحَبِجُ أَيْضًا - بِالْحَاءِ - ،
وَلَهُ أَسْمَاءٌ سِوَى هَذَيْنِ كَثِيرَةٌ .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر - ز - ل .

(٢) مَا بَعْدَ « لَهُ حَبِجٌ كَحَبِجِ الْحِمَارِ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ز ، وَفِيهِ : « وَقَوْلُهُ » .

(٤) فِي ز . م . : « لِأَنَّهَا » .

(٥) فِي ز : « وَقَالَ » .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي يَدْحُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ فِي دِيْوَانِهِ ٨٠

وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « نَقَعَ » .

(٧) « يَعْنِي الْأَفْعَى » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٨) « الدَّقِيقُ » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٩) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ لَدَى الرِّمَّةِ غَبِيلَانَ بْنِ عَقْبَةَ ، وَانْظُرْهُ فِي دِيْوَانِهِ ١١٥ وَفِي

بَاطِنِهِ هَذِهِ يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ : « سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ عَنْ ذِي الرِّمَّةِ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَزِيدُ عَلَى كَلِمَتِهِ

الَّتِي عَلَى الْبَاءِ حَتَّى مَاتَ » .

وَانْظُرِ الْلِّسَانَ « شَخْتُ » وَفِيهِ (جَزْر) بِرَوَايَةٍ : « سَحَبَ الْجَزَارَةَ » بِسَيْنٍ وَهَاءٍ مَهْمَلَتَيْنِ .

وَمِنَ الضَّئِيلِ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « إِنَّ إِسْرَاقِيلَ لَهُ جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ ، وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ ،
وَالْعَرْشُ عَلَى جَنَاحِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَضَاعَلُ الْأَحْيَانُ لِعَظَمَةِ اللَّهِ [تبارك وتعالى] » (١)
حتى يعودَ مِثْلُ الوَصْعِ » (٢) .

يَقَالُ فِي الوَصْعِ (٣) : إِنَّهُ طَائِرٌ مِثْلُ العُصْفُورِ ، أَوْ أَصْغَرُ مِنْهُ .
٦٠٩ - وَقَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ (٥) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ
بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ » مَا لَهُ هَجِيرَى غَيْرُهَا (٦) .
قال : حَدَّثَنَا (٧) أَبُو بَكْرِ [بْنُ عِيَّاشٍ] (٨) عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبٍ أَنَّهُ
رَأَى عُمَرَ يَقْعُلُ ذَلِكَ (٩) .

(١) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز .

(٢) انظر في تخريجه الحديث رقم ١٩٦ ج ٢/٢٢٤ من تحقيقنا هذا .

- الفائق « ضال » ٣٢٥/٢ .

- النهاية « وصع » ١٩١/٥ وفيه : « الوَصْع » يروي بفتح الصاد وسكونها .

- تهذيب اللغة ٨٤/٣ - ٦٥/١٢ مقاييس اللغة ١١٥/٦ الصحاح ١٢٩٩/٣ -
اللسان والتاج « وصع » .

(٣) « الوَصْع » بفتح الصاد وسكونها .

(٤) في ك : « قال » .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج - مسند عمر ١١١٠ وفيه : « عن حبيب بن صُهَيْبٍ قَالَ (كَانَ) عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ : يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَهُوَ يَقُولُ : بَيْنَ الْبَابِ وَالرَّكْنِ ، أَوْ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْبَابِ : « رَبَّنَا
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » وَفِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ ١١٢٥ :
ليس له هَجِيرَى إِلَّا ذَلِكَ .

أقول الذي في ج « وابن » في موضع كان خطأ من الناسخ - والله أعلم .

- الفائق « هجر » ٩٤/٤ .

- النهاية « هجر » ٢٤٦/٥ .

(٧) في ك : « حدثناه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٨) « ابن عِيَّاش » : تكملة من مصحح المطبوع .

(٩) ما بعد متن الحديث إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

وقال^(١) الكسائي ، وأبو زيد - وغير واحد - قوله : هَجِيرَاهُ : كَلَامُهُ ، ودَأْبُهُ ، وشَأْنُهُ ، وقال ذو الرِّمَّةِ يصفُ صائداً رَمَى حُمْرًا ، فأخطأها ، فأقبلَ يَتَلَهَّفُ ، ويدْعُو بالوَيْلِ والحَرْبِ ، فقال^(٢) [٤٢٦] :

رَمَى فَأَخْطَأَ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَانْصَعَنَ وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ وَالْحَرْبُ^(٣)

قال أبو عبيد : وللعربِ كلامٌ على هذا المِثَالِ ؛ أَحرفٌ معروفةٌ^(٤) [منها]^(٥) .
قالوا : الهَجِيرَى ، وهى التى وصَفْنَا .

والخَلِيفَى ، وهى الخِلافةُ ، وإيَّاهَا أرادَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٦) بقوله : « لَوْ أُطِيقَ الْأَذَانُ مَعَ الْخَلِيفَى لَأَذَنْتُ »^(٧) .

قال [أبو عبيد]^(٨) حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عن تيمس بن أبي حازم ، عن عُمَرَ .

ومن ذلك قولُ عُمَرَ بن عبد العزيز - [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٩) : « لَا رِدْيدَى نَسَى الصَّدَقَةَ^(١٠) » يقول : لَا تُرَدُّ .

(١) فى ط : « قال » .

(٢) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة غيلان بن عقبة ، وانظر ديوانه : ٧١ ط دمشق .

وبرواية الغريب جاء منسوخاً لذي الرمة فى تهذيب اللغة « هجر » ٤٣/٦ ، واللسان والتاج « هجر » وكذا فائق الزمخشري فى غريب الحديث ٩٤/٤ .

(٣) فى ط : « معلومة » .

(٤) « منها » : تكملة من ز .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤٣ ، وفيه : « ... لو أظقت الأذان مع الخليفة لأذنت ... »

- الفائق : « خلف » ٣٩١/١ .

- النهاية : « خلف » ٦٩/٢ ويريد بالخليفة : الخلافة .

- اللسان والتاج « خلف » .

(٧) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) « رحمه الله » : تكملة من ط .

(٩) انظر الخبر فى مادة (رد) فى اللسان والنهاية والفائق : ٥٣/٢ .

وَمِمَّا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ : « كَانَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ رَمِيًّا ، ثُمَّ حَجَزَتْ بَيْنَهُمْ حِجِّيْرِي »
يُرِيدُونَ : كَانَ بَيْنَهُمْ رَمِيٌّ ، ثُمَّ صَارُوا ^(١) إِلَى الْمَحَاجَزَةِ .
وكذلك الهِزْمِيُّ : مِنَ الْهَزْمَةِ ، وَالْمِثْنِيُّ : مِنَ الْمِثْنَةِ ، وَالِدَلِيلِيُّ : مِنَ الدَّلَالَةِ ،
وَأَكْثَرُ كَلَامِهِم الدَّلَالَةُ ، وَالْخَطْبِيُّ : مِنَ الْخِطْبَةِ ، وَهِيَ كُلُّهَا مَقْصُورَةٌ ، وَبِذَلِكَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ :

لَخَطْبِيَّيِ التِّي غَدَرَتْ وَخَانَتْ وَهْنُ ذَوَاتُ غَائِلَةٍ لِحِينَا ^(٢)
٦١٠ - وَقَالَ ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٥) حِينَ قَالَ لِلرَّجُلِ
الَّذِي وَجَدَ مَنبُودًا ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا » .
فَقَالَ عَرِيفُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّهُ وَإِنَّهُ ، فَأَتْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا .
فَقَالَ : هُوَ حُرٌّ ، وَلَاؤُهُ لَكَ ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا زَيْدٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سُنَيْنِ أَبِي
جَمِيلَةَ : أَنَّهُ وَجَدَ مَنبُودًا ، فَأَتَى بِهِ عُمَرَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(٨) .

(١) فِي ر : « صَار » .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ أَيْبَاتِ مِنَ الْوَاقِعِ لِعَدِي بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ يَذْكُرُ فِيهَا جَذِيَّةَ الْأَبْرَشِ وَالزُّبَاءِ وَوَرَدَ
بَعْضُهَا فِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ ٤/٦٨ ، وَلَيْسَ الْبَيْتُ مِنْ بَيْنِهَا .

وَلَهُ جَاءَ مَنْسُوبًا فِي مَادَّةِ (خَطْب) ، فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٧/٢٤٧) .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- خ كِتَابِ الشَّهَادَاتِ ، بَابُ إِذَا زَكِيَ رَجُلٌ رَجُلًا ٣/١٥٨ وَفِيهِ : « وَقَالَ أَبُو جَمِيلَةَ :
وَجَدْتُ مَنبُودًا ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ ، قَالَ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا » كَأَنَّهُ يَتَهَمُنِي ، قَالَ
عَرِيفُهُ : إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، قَالَ : كَذَلِكَ أَذْهَبُ ، وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ » .

- الْفَاتِقُ : « غَوْر » ٣/٧٩ .

- النِّهَائَةُ : « غَوْر » ٣/٣٩٤ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « غَوْر » .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٨) مَا بَعْدَ مَقْنِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « قَوْلُهُ ^(١) : عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسَا » الْأَبُوسُ : جَمْعُ الْبَاسِ ، وَأَصْلُ هَذَا ^(٢) أَنَّهُ كَانَ غَارًا فِيهِ نَارٌ ، فَانْهَارَ [الْغَار] ^(٣) عَلَيْهِمْ .
أَوْ قَالَ : فَأَتَاهُمْ فِيهِ عَدُوٌّ [لَهُمْ] ^(٤) فَقَتَلُوهُمْ ، فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ ، ثُمَّ صَغُرَ الْغَارُ ، فَقِيلَ : غَوِيرٌ .
[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) ، قَالَ : وَأَخْبَرَنَا ^(٦) ابْنُ الْكَلْبِيِّ بِغَيْرِ هَذَا .
قَالَ : الْغَوِيرُ : مَاءٌ لِكُلِّبٍ مَعْرُوفٍ يُسَمَّى الْغَوِيرُ ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ : هُوَ نَاجِيَةٌ السَّمَاءِ .

قَالَ : وَهَذَا الْمَثَلُ إِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ الزَّبَاءُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَمَّا [٤٢٧] وَجَّهَتْ قَصِيرًا اللَّخْمِيَّ بِالْعَبِيرِ ، لِيَحْمِلَ لَهَا مِنْ بَرِّ الْعِرَاقِ وَالطَّافِيفِ ، وَكَانَ يَطْلُبُهَا بِزُحْلِ جَنِيَّةِ الْأَبْرَشِ ، فَجَعَلَ الْأَحْمَالُ صَنَادِيقَ ، وَقَدْ قِيلَ : غَرَائِرُ ، وَجَعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا رَجُلًا مَعَهُ السَّلَاحُ ، ثُمَّ تَنَكَّبَ بِهِمُ الطَّرِيقَ الْمُنْتَهَجَ ، وَأَخَذَ عَلَى الْغَوِيرِ ، فَسَالَتْ عَنْ خَبَرِهِ ، فَأُخْبِرَتْ بِذَلِكَ ، فَقَالَتْ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسَا » تَقُولُ : عَسَى أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ ^(٧) الطَّرِيقُ بِشَرٍّ ، وَاسْتَنْكَرَتْ شَأْنَهُ ، حِينَ أَخَذَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ .
قَالَ ^(٨) [أَبُو عُبَيْدٍ ^(٩)] : وَهَذَا ^(١٠) الْقَوْلُ ^(١١) عِنْدِي أَشْبَهُ صَوَابًا مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ .

(١) « قوله » : ساقط من ر .

(٢) في م : « وأصل الأبوس هذا » .

(٣) « الغار » تكملة من ز .

(٤) « لهم » : تكملة من ز .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٦) في ز : « وأخبرني » وفي ط : « وأخبرناه » .

(٧) « ذلك » : ساقط من ل .

وانظر في المثل :

« فصل المقال ٤٢٤ ، والمستقصى في الأمثال ١٦١/٣ ، وجمهرة الأمثال لأبي هلال

العسكري ٥٠/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧/٢ .

(٨) في ك : « وقال » .

(٩) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١٠) في ك : « هذا » .

(١١) « القول » : ساقط من ر .

وإِنَّمَا أَرَادَ «عَمَر» بهذا المثل أن يقولَ لِلرُّجُلِ : لعلَّكَ صَاحِبُ هَذَا ^(١) المُنْبُوذِ ،
حَتَّى أَتْنِي عَلَيْهِ عَرِيفُهُ خَيْرًا .

وفى هذا الحديث من الفقه : أَنَّهُ جَعَلَ المُنْبُوذَ حُرًّا ، وَلَمْ ^(٢) يَجْعَلْهُ مَمْلُوكًا
لِوَالِدِهِ ، وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ لِلرُّجُلِ : لَكَ وَلَاؤُهُ ؛ فَإِنَّمَا نَرَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا التَّقَطُّ ، فَأَتَقَدَّ
مِنَ الْمَوْتِ ، وَأَتَقَدَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرُهُ ، فَيُدْعَى رَقَبَتَهُ ، جَعَلَهُ مَوْلَاً لِهَذَا ^(٣) ؛
لِأَنَّهُ ^(٤) كَانَتْهُ الذِّي أَعْتَقَهُ .

وَهَذَا حُكْمٌ تَرَكَهُ النَّاسُ ، وَصَارُوا إِلَى أَنْ جَعَلُوهُ حُرًّا ، وَجَعَلُوا وَلَاءَهُ لِلْمُسْلِمِينَ ،
وَجَرِيرَتَهُ عَلَيْهِمْ .

وَكُنِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ : أَنَّهُ نَصَبَ أَبُوسَا ، وَهُوَ فِي الظَّاهِرِ فِي مَوْضِعٍ
رَفِيعٍ ، وَإِنَّمَا نَرَى أَنَّهُ نَصَبَ ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ النُّصَبِ ، وَمَعْنَاهُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ :
عَسَى الْغَوِيرُ أَنْ يَحْدُثَ أَبُوسَا ، أَوْ أَنْ ^(٦) يَأْتِيَ بِأَبُوسَ ، فَهَذَا طَرِيقُ النُّصَبِ ،
وَمِمَّا يُبَيِّنُهُ قَوْلُ «الْكَمِيت» :

عَسَى الْغَوِيرُ بِإِبَّاسٍ وَإِغْوَارٍ ^(٧)

٦١١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) فِي حَدِيثِ عَمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٩) فِي الَّذِي تَدُلُّ

(١) في ر : « هذه » تحريف .

(٢) في ط : « لم » .

(٣) « لهذا » : ساقط من ز .

(٤) « لأنه » : ساقط من ط .

(٥) في ز : « وإِنَّمَا نَرَاهُ نَصَبٌ » .

(٦) في ط : « وَأَنْ » .

(٧) المصراع عجز بيت للكَمِيت ، والبيت يتصاهه كما في المستقصى ١٦١/٢ ، وهو من
البسيط :

قَالُوا أَسَاءَ بَنُو كُرَيْشٍ فَقُلْتُ لَهُمْ
عَسَى الْغَوِيرُ بِإِبَّاسٍ وَإِغْوَارٍ

وَانْظُرْ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ « غَوْر » .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من م .

(٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكلمة من ز .

بَحْلٍ لِيَشْتَارَ عَسَلًا ، فَقَعَدَتْ أَمْرَأَتُهُ عَلَى الْحَبْلِ ، فَقَالَتْ : لَا تُقَطِّعْنَهُ أَوْ لَتُطْلَقْنِي ، قَالَ : فَطَلَّقَهَا . يَعْنِي ثَلَاثًا .

فَرَوِّعْ إِلَى عُمَرَ ، قَابَلَتْهَا مِنْهُ ^(١١) .

قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَدَامَةَ الْجُمَحِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ ^(١٢) .
قَوْلُهُ : يَشْتَارُ ، الْمُشْتَارُ : الْمُجْتَنَى لِلْعَمَلِ .

يُقَالُ مِنْهُ : شَرْتُ الْعَسَلَ أَشُورُهُ شُورًا ، وَأَشْرَتْهُ [٤٧٨] أَشِيرُهُ ^(١٣) . إِشَارَةٌ ، وَاشْتَرْتُ اشْتِيَارًا ^(١٤) ، قَالَ « الْأَعَشَى » :

كَأَنَّ جَنِيحًا مِنَ الزَّجَجِيِّسِ ——— سَلَّ بَاتَ بِفِيهَا وَأَرِيًا مَشُورًا ^(١٥)
الْأَرَى : الْعَسَلُ . وَالْمَشُورُ : الْمُجْتَنَى . فَهَذَا مِنْ شَرْتُ ^(١٦) .
وَقَالَ « عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ » ^(١٧) :

(١١) انظر الخبر في :

— ج مسند عمر ١١٥٤ ، وفيه : « عَنْ قَدَامَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِبٍ الْجُمَحِيِّ : أَنَّ رَجُلًا وَلَّى لِيَشْتَارَ عَسَلًا — فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — فَجَاءَتْهُ أَمْرَأَتُهُ ، قَرَعَتْ عَلَى الْحَبْلِ ، فَحَلَفَتْ لِتُطْلِقَنَّهُ أَوْ لِيُطْلِقَنِي ثَلَاثًا ، فَذَكَرَهَا اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ . فَأَبَتْ إِلَّا ذَلِكَ ، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا ظَهَرَ أَنِّي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَذَكَرَ لِي مَا كَانَ مِنْهَا إِلَيْهِ وَمَتْنُهَا إِلَيْهَا ، فَقَالَ : أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَلَيْسَ هَذَا بِطَلَّاقٍ » .

— الفائق « شور » ٢/٢٦٨ .

— النهاية « شور » ٢/٥٠٨ .

— اللسان والتاج « شور » .

(١٢) السند ساقط من م وأصل ر .

(١٣) في ر : « أَشِيرِهِ » .

(١٤) « وَاشْتَرْتُ اشْتِيَارًا » : ساقط من ل .

(١٥) البيت من قصيدة من الشقارب للأعشى ميمون بن قيس مدح هوزة بن علي الحنفى ،

ورواية الديوان ٨٥ : « خَالَطَ فَاها » فِي مَوْضِع « بَاتَ بِفِيهَا » .

وانظره بالرواية والنسبة في تهذيب اللغة شور ١١/٤٠٤ واللسان والتاج « شور » .

(١٦) صبارة ز : « فَهَذَا مِنْ شَرْتُ ، وَالْمَشُورُ : الْمُجْتَنَى » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١٧) « ابْنُ زَيْدٍ » : ساقط من ر - ز - م .

فِي سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلَ مَاذِي مُشَارًا^(١)
والذي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ أَجْسَارَ طَلَّاقِ الْمَكْرَهَةِ ، وَهَذَا رَأْيُ أَهْلِ
العِرَاقِ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ خَلَّاهُ^(٢) .

وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ^(٣) وَأَبْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبْنِ عُمَرَ ، وَأَبْنِ الزُّبَيْرِ ، وَعَطَاءٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ^(٤) عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ طَلَّاقَهُ^(٥) غَيْرَ جَائِزٍ ، وَهُوَ رَأْيُ أَهْلِ
الْحِجَازِ ، وَكَثِيرٍ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَحُجَّتُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ^(٦) .

٦١٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٨) أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ
قُرَيْشًا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغْرِبَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] »^(٩) .

(١) البَيْتُ فِي مَادَّةِ « شُور » فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٤٠٤/١١) وَصِغَرُهُ فِي الْفَائِقِ
٢٦٨/٢ .

(٢) أَقُولُ : إِنَّ رِوَايَةَ الْجَمَاعِ الْكَبِيرِ الْمَشْتَبَةِ فِي تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ تُؤَكِّدُ عَدَمَ إِجَازَةِ عَمْرِ لِهَذَا
الطَّلَاقِ .

(٣) « عَلِيٌّ وَ » سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٤) « بَنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ل وَهُوَ حَذَفَ مَلْبَسٍ مَوْهَمٌ .

(٥) فِي ر : « طَلَّاقُهَا » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ ، وَجَاءَ فِي هَامِشٍ كَ بِعَلَامَةِ خُرُوجٍ بَعْدَ قَوْلِهِ : « غَيْرِ
جَائِزٍ » وَاتَّبَعَ أَصْحَابُ رِسَالِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي هَذَا أَوَّلَى ، وَأَرَاهَا -
وَاللَّهُ أَعْلَمُ - حَاشِيَةً .

(٦) زَادَ فِي ل بَعْدَ ذَلِكَ : وَقَدْ رَوَى أَيْضًا عَنْ « عَلِيٍّ » مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ .

أَقُولُ : وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « هَذِهِ الْأَحَادِيثُ » الْأَحَادِيثَ الَّتِي رَوَتْ عَنْ هَؤُلَاءِ الصَّحَابَةِ

رِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُمْ ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا فِي مَقَانِهَا مِنْ كُتُبِ الصَّحَابِ وَاللِّسَانِ .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطٌ مِنْ م .

(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- جِ مَسْتَدَ عَمْرٍ ١٢٧٠ ، وَفِيهِ مِنْ حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ : « أَلَا وَإِنْ قُرَيْشًا يَرِيدُونَ أَنْ

يَتَخَلَّوْا مَالِ اللَّهِ مُغْرِبَاتٍ دُونَ عِبَادِهِ . . . » .

- الْفَائِقُ « غُرَى » ٨٠/٣ .

- النَّهْيَاةُ « غُرَى » ٣٩٨/٣ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « غُرَى » .

هكذا يُروى الحديثُ بالتخفيف وكسر الواو ، يُحَدِّثُونَهُ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ (١) .

وَأَمَّا الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْعَرَبُ بِالْمُغَوَّاتِ - بِالتَّشْدِيدِ وَفَتْحِ الْوَاوِ - وَوَأَحَدُهَا (٢) مُغَوَّاةٌ ، وَهِيَ حُقْرَةٌ كَالزُّبْيَةِ تُحْفَرُ لِلذُّنْبِ ، وَيُجْعَلُ فِيهَا جَدْيٌ ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الذُّنْبُ سَقَطَ يُرِيدُهُ : فَيُصَادُ (٣) .

وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِكُلِّ مَهْلِكَةٍ : مُغَوَّاةٌ ، قَالَ رُوَيْدٌ :

إِلَى مُغَوَّاةِ الْفَتَى بِالْمُرْصَادِ (٤)

يَعْنِي إِلَى مَهْلِكَتِهِ وَمَنْبِئِهِ شَبَّهَهَا بِتِلْكَ الْمَغَوَّاةِ .

وَأَمَّا (٥) الزُّبْيَةُ ، فَأَتَتْهَا تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ ، وَإِنَّمَا تُحْفَرُ فِي مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ ، وَكُلُّ حُقْرَةٍ فِي ارْتِفَاعٍ فَهِيَ زُبْيَةٌ ، وَكَهَذَا قِيلَ : « بَلَغَ السَّبِيلُ الزُّبْيَا » (٦) وَإِنَّمَا تُجْعَلُ عَلَى الرَّابِيَةِ لَثَلًا يَدْخُلُهَا السَّبِيلُ (٧) .

وَإِنَّمَا أَرَادَ « عُمَرُ » أَنْ قَرِئَ شَأْنًا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَهْلِكَةً لِأَمَالِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (٨) كَمَا هَلَاكَ تِلْكَ الْمَغَوَّاةُ لَمَّا سَقَطَ فِيهَا [٤٢٩] .

٦١٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٩) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [(١٠)] أَنَّهُ قَالَ :

(١) « يُحَدِّثُونَهُ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ » سَاقَطَ مِنْ مِ وَأَصْلُ ط .

(٢) فِي ر : « وَاحِدَتَهَا » .

(٣) فِي م : « فَيُصْطَاد » .

(٤) انْظُرِ الْبَيْتَ فِي :

مَجْمُوعُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ دِيوان رؤية ص ٣٨ مِنْ أَرْجُوزَةٍ فِي مَدَحِ قِيمٍ ، وَمَدَحِ نَفْسِهِ ،

وَالْفَاتِقُ ٨٠ / ٣ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « غَوَى » .

(٥) فِي ر - ز - ل - م « فَأَمَّا » وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبٌ .

(٦) انْظُرِ الْمَثْلَ فِي :

- الْمُسْتَقْصَى (١٤ / ٢) وَفِيهِ : « بَلَغَ الْمَاءُ الزُّبْيَ » وَيُرْوَى « بَلَغَ السَّبِيلُ الزُّبْيَ »

و « بَلَغَ السَّبِيلُ الزُّبْيَا » وَانْظُرِ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٩١ / ١ .

(٧) فِي ل « الْمَطَرُ » .

(٨) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ مِ .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ مِ .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

فَرَقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ ^(١) ، وَلَا تَلْثُوا بِدَارِ مَعْجَزَةٍ ، وَأَصْلَحُوا مَقَاوِيَكُمْ ، وَأَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخَفِّفَكُمْ ^(٢) ، وَقَالَ : اخْشَوْشُوا وَاخْشَوْشُوا ، وَتَمَعَّدُوا ^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ عُمَرَ ^(٤) .

قَوْلُهُ : « فَرَقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ » ، يَقُولُ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ مِنْ مَمْلُوكٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الدُّوَابِّ ، فَلَا يُغَالِيَنَّ بِهِ ، وَلَكِنْ لِيَجْعَلَ ^(٥) كَمَنْهُ فِي رَأْسَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ دُونَ الْأَوَّلِ ، فَإِنْ مَاتَ أَحَدُهُمَا بَقِيَ الْآخَرُ .

وَقَوْلُهُ : « وَلَا تَلْثُوا بِدَارِ مَعْجَزَةٍ » فَلِإِلْتِاقِ : الْإِقَامَةِ ، يَقُولُ : لَا تُقِيمُوا بِبَلَدٍ قَدْ أُعْجِزَكُمْ فِيهِ الرِّزْقُ ، وَلَكِنْ اضْطَرُّوا فِي الْبِلَادِ .
وَهَذَا شِبْهٌ بِحَدِيثِهِ الْآخَرِ : « إِذَا اتَّجَرَ أَحَدُكُمْ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يُرْزَقْ مِنْهُ ، فَلْيَدْعُهُ » ^(٦) .

(١) فِي : « وَاجْعَلُوا عَلَى الرَّأْسِ رَأْسَيْنِ » .

(٢) فِي ك : « تُخَفِّفُكُمْ » مِنَ الْخَفَاءِ .

(٣) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مسند عمر ١١٤٢ ، وفيه « عن عمر ، قَالَ : أَخِيفُوا الْهَوَامَّ ، قَبْلَ أَنْ تُخَفِّفَكُمْ (وَأَصْلَحُوا) (وَتَمَعَّدُوا) وَاخْشَوْشُوا ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ ، وَفَرَقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ ، وَلَا (تَلْثُوا) بِدَارِ مَعْجَزَةٍ ، وَأَخِيفُوا الْحَيَّاتَ قَبْلَ أَنْ تُخَفِّفَكُمْ وَأَصْلَحُوا (مَقَاوِيَكُمْ) »
أَقُولُ : (تَمَعَّدُوا) حَرَفُهَا التَّاسِخُ إِلَى (تَمَعَّدُوا) وَ(تَلْثُوا) حَرَفُهَا نَاسَخُ الْجَمَاعِ إِلَى (تَبَيَّوْا) وَ(مَقَاوِيَكُمْ) حَرَفُهَا إِلَى (مَقَارِيَكُمْ) .

- الْفَائِقُ : « فَرَقَ » ١٠٦/٣ وفيه جَاءَ بِرَوَايَةٍ غَرِيبَةٍ حَدِيثَ أَبِي عُبَيْدٍ .

- النِّهَايَةُ : « فَرَقَ » ٤٣٩/٣ ، وَجَاءَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَادَّةٍ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : « لَثَّ . مَعَد » .

(٤) السَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٥) فِي ز « لَتَجْعَلَ » عَلَى الْخَطَابِ .

(٦) جَاءَ فِي ج - مسند عمر ١١٤٠ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : مَنْ تَجَرَّ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَصِبْ فِيهِ ، فَلْيَحْوِلْ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ « مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالدِّينَوَرِيُّ فِي الْمَجَالِسَةِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١١)] : وَقَدْ يُفسَّرُ هَذَا تَفْسِيرًا آخَرَ ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَرَادَ الْإِقَامَةَ بِالْثُّغُورِ مَعَ الْعِيَالِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ ^(٧) : فُلَيْسَ ^(٣) بِمَوْضِعٍ ذُرِّيَّةٍ ^(٤) ، فَهَذَا هُوَ الْإِلْتِثَاءُ بَدَارَ مَعْجَزَةٍ .

وَقَوْلُهُ : وَأَصْلِحُوا مِثْلَ وَبِكُمْ ^(٦) . الْمُتَاوَى : الْمَنَازِلُ ، يُقَالُ : ثَوِيْتُ بِالْمَكَانِ : إِذَا نَزَلْتُ بِهِ ، وَأَقَمْتُ ^(٧) ، وَلِهَذَا قِيلَ لِكُلِّ نَازِلٍ : ثَاوٍ ^(٨) .

وَهَذَا مَعْنَى قِرَاءَةِ « عَبْدِ اللَّهِ » ^(٩) : « لَتُثَوِّنَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَقًا » ^(١٠) أَيْ : لَنُنْزِلَنَّهُمْ .

[قَالَ] : وَهَكَذَا ^(١١) كَانَ يَقْرَأُ الْكِسَائِيُّ .

وَقَوْلُهُ ^(١٢) : « وَأَخِيفُوا الْهَوَاكُمُ قَبْلَ أَنْ تُخَيِّقَكُمُ » : يَعْنِي ذَوَابَّ الْأَرْضِ ؛ الْعَقَّارِبُ وَالْعَقَابَاتُ ، يَقُولُ : احْتَرِسُوا مِنْهُنَّ ، وَلَا يَظْهَرُ لَكُمْ مِنْهُنَّ شَيْءٌ إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ .

وَقَوْلُهُ : « اخْشَوْنِيَا » : هُوَ مِنَ الْخَشَوَةِ فِي اللَّبَاسِ وَالْمَطْعَمِ .

وَاخْشَوْشِيوَا أَيْضًا شَبِيهَ بِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَلِيظٍ خَشِنٍ ، فَهُوَ أَخْشَبٌ وَخَشِبٌ ^(١٤) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٢) « يَقُولُ » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٣) فِي ط : « لَيْسَ » .

(٤) فِي ز : « اللَّزِيَّةُ » .

(٥) « هُوَ » : لَفْظُ سَاقَطَ مِنْ ز .

(٦) فِي ر : « مِثْلَاكُم » .

(٧) فِي ط : « وَأَقَمْتُ بِهِ » وَهُوَ جَائِزٌ تَعْبِيرًا .

(٨) فِي ك : « ثَاوَى » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٩) أَيْ « ابْنُ مَسْعُودٍ » وَهُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .

(١٠) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ آيَةٌ ٥٨ ، وَالْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ : « لَتُثَوِّنَهُمْ » .

(١١) فِي ز : « وَبِهَا » فِي مَوْضِعٍ : قَالَ : وَهَكَذَا « وَاللَّفْظُ » قَالَ « تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(١٢) فِي م : « قَوْلُهُ » .

(١٣) « مِنْ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(١٤) فِي ز : « وَخَشِبٌ » وَقَعِلَ وَفَعِلَ مِنْ صَبَغَ الْمَبَالِغَةَ وَالزِّيَادَةَ فِي أَدَاءِ الْمَعْنَى .

وَهُوَ مِنَ الْغِلْظِ ، وَابْتَدَأَ النَّفْسَ فِي الْعَمَلِ ، وَالْإِحْتِفَاءَ فِي الْمَشْيِ [٤٣٠]
لِيُغْلِظَ (١) الْجَسَدَ ، وَيَجْسُو (٢) .

ومنه حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(٣)] - فِي مَكَّةَ ، : « لَا تَزُولُ
حَتَّى يَزُولَ أَخْشَبَاهَا » (٤) ، وَالْأَخْشَبُ : الْجَبَلُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ - يَصِفُ الظَّلِيمَ - :
شَخَتْ الْجَزَارَةَ مِثْلَ الْبَيْتِ سَانِرَةً مِنَ الْمَسُوحِ خَذِبُ شَوْقَبُ خَشِبُ (٥)
وقوله : « تَمَعَّدُوا » (٦) فِيهِ قَوْلَانِ :

يُقَالُ : هُوَ مِنَ الْغِلْظِ أَيْضًا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَلَامِ إِذَا شَبَّ وَغُلِظَ : قَدْ تَمَعَّدَ ، قَالَ
الرَّاجِزُ :

رَبَّتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا (٧)

[يَصِفُ عَقُوقَ ابْنِهِ] (٨)

ويقال [فِي] (٩) تَمَعَّدُوا : تَشَبَّهُوا بِعَيْشِ مَعَدٍّ ، وَكَانُوا أَهْلَ قَشْفٍ وَغِلْظٍ فِي
الْمَعَاشِ ، يَقُولُ : فَكُونُوا مِثْلَهُمْ ، وَدَعُوا التَّنْعُمَ ، وَزَيَّ الْعَجَمَ .
وَهَكَذَا هُوَ فِي حَدِيثٍ لَهُ (١٠) آخَرٌ : « عَلَيْكُمْ بِاللِّبْسَةِ الْمُعَدِّيَةِ » (١١) .

(١) فِي ز : « لِيُغْلِظَ » - بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ - عَلَى الْبَنَاءِ لِلْمَجْهُولِ .

(٢) فِي ك : « لِيَجْسُو » بِالْفَاءِ ، وَأَثَبَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسخِ وَهَامِشُ كَنْ عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى
عِنْدَ مُقَابَلَةِ « حَسَن » .

(٣) « وَسَلَّمَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ ٣٦٩/١ وَفِيهِ : « هُمَا أَبُو قُبَيْسٍ ، وَالْأَحْمَرُ ، وَهُوَ : جَبَلٌ مَشْرِفٌ وَجْهَهُ عَلَى »
قُبَيْعَمَانَ « وَالنَّهْيَاةَ (خَشَب) .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ وَتَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ رَقْمَ ٦٠٨ .

(٦) فِي ر : « وَتَمَعَّدُوا » .

(٧) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ هَذَا :

وَأَرْضٌ صَلْبًا كَالْحَصَانِ أَجْرَدًا كَانَ تَوَابِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا

وَانْظُرِ الرَّجِزَ فِي الْفَائِقِ ١٠٦/٣ ، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (مَعَد) .

(٨) « يَصِفُ عَقُوقَ ابْنِهِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

(٩) « فِي » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « لَهُ » سَاقِطٌ مِنْ م .

(١١) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي (مَعَد) فِي النَّهْيَاةِ ، وَفِيهَا « أَيْ خَشْرُونَةَ اللَّبَاسِ » وَالْفَائِقُ ١٠٦/٣ .

٦١٤ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٣) : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : « أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ دَخَلْتَ حَمَامًا بِالشَّامِ ، وَأَنَّ مِنْ بَهَا مِنَ الْأَعَاجِمِ أَعْدَلُوا لَكَ ذُكُوكًا عَجَنَ بِخَمْرٍ ، وَإِنِّي أَطْنُكُمْ آلَ الْمُغِيرَةِ ذُرَّةَ النَّارِ » (٤) .
 قَالَ : حَدَّثَنَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ رَيْبَعَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى خَالِدٍ بِذَلِكَ (٥) .
 قَوْلُهُ : « ذُرَّةَ النَّارِ » ، وَيُرْوَى « ذُرَّةُ [النَّارِ] » (٦) .
 فَمَنْ قَالَ : « ذُرَّةُ [النَّارِ] » (٧) - بِالْهَمْزِ - فَبِأَنَّهُ أَرَادَ خَلْقَ النَّارِ ، أَيْ : إِنَّكُمْ خَلَقْتُمْ لَهَا .
 مِنْ قَوْلِهِ : ذُرَّةَ اللَّهِ الْخَلْقُ يَذُرُّهُمْ ذُرًّا .
 وَمَنْ قَالَ : « ذُرَّةُ » فَهُوَ مِنْ ذَرَا يَذُرُّو ، مِنْ قَوْلِهِ : تَذَرُّهُ الرِّيحُ (٨) ، أَيْ : إِنَّكُمْ تَذَرُّونَ فِي النَّارِ ذُرًّا .
 وَأَمَّا الدُّلُوكُ ، فَهُوَ : اسْمُ الشَّيْءِ يُتَذَكُّ بِهِ ، كَمَا قَالُوا (٩) : السُّحُورُ وَالْفُطُورُ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . م .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٩ وفيه : « عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ دَخَلْتَ حَمَامًا بِالشَّامِ ، وَأَنَّ مِنْ بَهَا مِنَ الْأَعَاجِمِ اتَّخَذُوا لَكَ ذُكُوكًا (عَجَنَ) بِخَمْرٍ ، وَإِنِّي أَطْنُكُمْ آلَ الْمُغِيرَةِ ذُرَّةَ النَّارِ » وفيه « لَحْنٌ » فِي مَوْضِعِ « عَجَنَ » تَصْغِيرٌ مِنَ النَّاسِخِ وَلَعَلَّهُ لِحْنٌ وَهُوَ يَحْنَاهُ . وَانْظُرْ (ذَلِكَ) فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالنَّهْائَةِ وَالتَّهْذِيبِ (١١٨/١٠) ، وَالْفَائِقِ (٤٣٤/١) وفيه : « أَنَّكَ دَخَلْتَ الْحَمَامَ بِالشَّامِ » .

(٥) سَدَّ الْخَبَرَ سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْل ط .

(٦) « النَّارِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر - ز - ل . م .

(٧) « النَّارِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٨) فِي ط مِنْ قَوْلِهِ : « تَعَالَى » « تَذَرُّهُ الرِّيحُ » وَفِي ز مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « تَذَرُّهُ الرِّيحُ » إِشَارَةٌ إِلَى آيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ .

(٩) فِي م : « قِيلَ » .

٦١٥ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر - رضي الله عنه - (٢) : « أملكوا العجيين ، فإنه أحد الرعيين » (٣).

يروي عن هشام بن عروة ، عن أبي ليث - مولى الأنصار - عن سعيد بن المسيب ، عن عمر^(٤).

قوله : أملكوا العجيين ، يقول [٤٣١] : أجيدوا عجنه^(٥) وأنعموه ، والرعي : الزيادة ، والرعي الأول : الزيادة عن الطحن ، والرعي الآخر : عند العجن .

وفي لغتان : يقال منه^(٦) : أملكْتُ العجين إملكا ، ومَلَكْتُهُ أملكُهُ مَلَكًا .

٦١٦ - وقال^(٧) أبو عبيد^(٨) في حديث عمر رضي الله عنه^(٩) حين سأل الحارث بن كلدة : « ما الدوا ؟ » فقال : « الأزم »

وكان^(١٠) سفيان بن عيينة يقول : الأزم : هو الحمية^(١١) .

قال أبو عبيد : وذلك الذي أراد الحارث .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في ك « رحمه الله » : والجملة الدعائية لم ترد في ر . ل . م .

(٣) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥٩ وفيه : « عن عمر قال : أملكوا العجين فهو أحد الطحينين » .

أقول . ذيل الرواية بالرمز « ش » وهو رمزه لابن أبي شيبه ، ثم زاد : وأبو عبيد في

الضرب : « يلفظ أحد الرعيين » وانظر (ريع) في النهاية ، والفائق (٩٧/٢) وفي

تهذيب اللغة (٢٧١/١٠) برواية غريب أبي عبيد ، ومثله في اللسان والتاج « ملك » .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) في ر . ل . م « أى » .

(٦) « منه » : ساقط من ز .

(٧) في ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) رضى الله عنه « تكلمة من ز .

(١٠) في ط : « كان » .

(١١) « انظر الخبر في (أزم) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٢٧٤/١٣) والفائق

٤٢/١ .

قال الأصمعي وغيره : وأصل^(١) الأزم : الشدة ، وإمساك الأسنان بعضها على بعض ، ومنه قيل للفرس : قد أزم على فأس اللجام : إذا قبض عليه ، ولهذا سُميت السنة أزمه : إذا أصابتهم فيها مجاعة وشدة^(٢) ، فأراد بالأزم : الإمساك عن المطعم .

٦١٧ - وقال^(٣) أبو عبيد^(٤) في حديث عمر - رضي الله عنه -^(٥) عند الشورى حين طعن ، فدخل عليه ابن عباس فرآه مقتماً بمن يستخلف بعده ، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه ، فذكر « عثمان » فقال : كلف بأقاريه ، قال : فعلى ؟ قال : ذاك رجل فيه دعاية . قال : فطلعه ؟ قال : لو لا بأر فيه . قال : فالزبير ؟ قال : وعقه لقس .

قال : فعبد الرحمن بن عوف ؟ قال : أوه ! ذكرت رجلاً صالحاً ، ولكنه ضعيف ، وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين من غير ضعف ، والقوى من غير عنف . قال : فسعد ؟ قال : ذاك يكون في مقنّب من مقنّبكم^(٦)

(١) في ك : « أصل » .

(٢) جاء في المطبوع نقلًا عن ر . ل :

« يقال : قد أزم تازم أزمًا » وأراها حاشية .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) في ك : « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر في :

ج مسند عمر ١٢٤٩ وفيه : « عن ابن عباس ، قال : إني لجالس مع عمر بن الخطاب ذات يوم ، إذ تنفس نفسة ظننت أن أضلاعه قد (تفرجت) ، فقلت : ما أخرج هذا منه إلا شر . قلت : يا أمير المؤمنين : ما أخرج هذا منك إلا شر .

قال : شر . إني لا أدري إلى من أجعل هذا الأمر بعدى ، ثم التفت إليّ ، فقال : لعلك ترى صاحبك لها أهلاً ؟ قلت : إنه لأهل ذلك في سابقته وفضله . قال : إنه لكما قلت ، ولكنه امرؤ فيه دعاية ، قلت : فأين أنت عن طلعه ؟ قال : ذاك امرؤ لم يزل به بأو منذ أصبت أصبعه

قلت : فأين أنت عن الزبير ؟ قال : (وعقه) لقس . (يلاطم) على الصاع بالقيع ، ولو منّ منه صاع من تمر (بالظ) عليه يسيفه .

قلت : فأين أنت عن سعد ؟ قال : فارس الفرسان .

قال الكسائي، واليزيدي، وأبو عمرو وغير واحدٍ دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ :
قوله : « كَلَفَ بِأَقَارِيهِ » ، يَعْنِي شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُمْ .

وقوله : « فِيهِ دَعَابَةٌ » ، يَعْنِي الْمَزَاحَ .

وقوله : « لَوْلَا بَأَوْ فِيهِ » الْبَأَوْ : الْكِبَرُ وَالْعِظَمُ ، قَالَ^(١) حَاتِمُ [الطائي] (٧) :

فَمَا زَادَتْكَ بَأَوْاً عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانَا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ^(٢)

وقوله : « وَعَقَّةٌ لِقَسٍّ » - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « ضَبْسٌ » - وَمَعْنَى هَذَا كُلُّهُ :
الشَّرَاسَةُ وَشِدَّةُ الْخُلُقِ ، وَخُبْتُ النَّفْسِ .

وَمَعْنَى بَيِّنَ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « لَا يَقُولُونَ أَحَدُكُمْ »^(٤) : خَبَيْتُ نَفْسِي ، وَلَكِنْ
لِيَقُولَ : لَقَسْتُ نَفْسِي .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ]^(٥) قَالَ [٤٣٧] : حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) .

= قلت : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ الْمَرَّةَ ذَكَرْتَ عَلَى الضَّعْفِ .

قلت : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عِثْمَانَ ؟ قَالَ : كَلَفَ بِأَقَارِيهِ ، وَاللَّهُ لَوْ وَلِيَتْهُ لَحَمَلْتُ بَنَى أَبِي مُعَيْطٍ
عَلَى رِقَابِ النَّاسِ . وَاللَّهُ لَوْ فَعَلْتُ لَفَعَلُ ، وَلَوْ فَعَلَ لثَارَتِ الْعَرَبُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْتُلَهُ .

إِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَا يَصْلُحُهُ إِلَّا الشَّدِيدُ فِي غَيْرِ عَنَفٍ ، الَّذِينَ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، الْجَوَادُ فِي
غَيْرِ سُرْفٍ ، الْمُسِيكُ فِي غَيْرِ دَخَلٍ « فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا
فِي عَمْرٍ .

- الْفَائِقُ : كَلَفَ ٢٧٥/٣ وَفِيهِ : « لَوْلَا بَأَوْ فِيهِ » - وَرَوَى - أَنَّهُ قَالَ : الْأَكْتَعِ ، إِنْ فِيهِ
بَأَوْ ، أَوْ نَحْوُهُ .

- الْنَهَايَةُ : بَأَوْ ٩١/١ - قَنَبَ ١١١/٤ - كَلَفَ ١٩٧/٤ - لِقَسٍّ ٢٦٤/٤ .

- تَهْلِيبُ اللَّغَةِ وَهِيَ ٣/٣ وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « كَلَفَ » .

(١) فِي ز : « وَقَالَ » .

(٢) « الطَّائِي » تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٣) الْبَيْتُ لِحَاتِمِ الطَّائِي فِي دِيْوَانِهِ ٥١ وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (بَأَى) .

(٤) « أَحَدُكُمْ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز وَعِبَارَةٌ ر . ل : « قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » قَالَ :
حَدَّثَنِيهِ .

(٦) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- خ كِتَابِ الْأَدَبِ .

=

فالمعنى فيهما واحد ، ولكنه كره فتح اللفظ في خُبَّتْ^(١) .
 وقوله : « يكون في مقنب من مقانبكم » فالمقنب : جماعة الخيل والفرسان ،
 يريد : أن سعدك صاحب جيوش ومُحاربة ، وليس بصاحب هذا الأمر .
 وجمع^(٢) المقنب مقانب ، قال^(٣) « لبيد » :
 وإذا توأملت المقانب لم يزل^(٤) بالثغر منّا منسر معلوم^(٥)
 قال أبو عمرو : والمنسر ما بين ثلاثين^(٦) فرساً إلى أربعين ، ولم أره وقت في
 المقنب شيئاً .

قال أبو عبيد : منسر ومنسر^(٧) .

٦١٨ - وقال^(٨) أبو عبيد^(٩) في حديث عمر رضي الله عنه^(١٠) في عام الرمادة ،
 وكان عاماً أصابت الناس فيه السنة ، فقال عمر : « لقد هممت أن أجعل مع كل

== حم مستند السيدة عائشة - رضى الله عنها - ٥١/٦ - ٢٠٩ - ٢٣١ - ٢٨١ .

- الفائق « لقس » ٣٢٥/٤ .

- النهاية « خبث » ٥/٢ لقس ٢٦٣/٤ .

(١) جاء في تهذيب اللغة قنب ١٩٤/٩ - وق ٣٠/٣ وفيه : « في حديث عمر أنه ذكر له
 بعض الصحابة ، فقال : « وعق لقس » . قال أبو عبيد : الوعة من الرجال الذي
 يضجر ويتبرم مع كثرة صخب وسوء خلق » وفي نفس المصدر والصفحة .
 وقال الفراء : الوعة : الخفيف ، وقال أبو عبيد : الوعة : الصخابة . وقال ابن
 الأعرابي : الوعة : السوء الخلق .. قلت : وهذا كلُّ مِمَّا جمعه شيرٌ في تفسير هذا
 الحديث .

(٢) في ز : « جمع » .

(٣) في تهذيب اللغة « قنب » ١٩٥/٩ : « وقال » .

(٤) البيت من قصيدة من بحر الكامل للبيد ، ورواية الديوان ١٠٨ : « منسر وعظيم »
 وانظر اللسان والتاج « قنب » .

(٥) في ط : « الثلاثين » .

(٦) ما بعد « شيئاً » إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل . م وتهذيب اللغة ، وكلا الضبطين
 مسموع .

(٧) في ك : « قال » .

(٨) أبو عبيد : « ساقط من م » .

(٩) رضى الله عنه « تكلمة من ز ، وفي م « رحمه الله » .

أهل بيت من المسلمين مثلهم ، فإن الإنسان لا يهلك على نصف شعبه .
فقال له رجل : لو فعلت ذلك يا أمير المؤمنين ما كنت فيها « ابن ثاد »^(١) .
هكذا يروى الحديث عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن
عمر^(٢) .

قال الفرّاء : إنما هو « ابن ثاداء » بمعنى الأمة ، أي : ما كنت فيها ابن أمة ،
وفيه لغتان : ثاداء ، ودأاء مقلوب ، مثل : جذب وجبد ، قال الكُميت :
وما كنّا بنى ثاداء لَمّا قَضَيْنَا بِالْأَسْنَةِ كُلَّ وَتَرٍ^(٣)
وبعضهم يُقَسِّرُ « ابن ثاد » يريد الثدي ، وليس لهذا وجه ، ولا نعرفه في
إعراب ولا معنى .
وفى هذا الحديث : أن عمر رأى المواساة واجبة على الناس ، إذا كانت
الضرورة .

٦١٩ - وقال أبو عبيد^(٤) في حديث عمر رضي الله عنه^(٥) [أنه صلى الفجر

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « ثاد » ٢٠٤/١ . وفيه : « لو فعلت ذلك ما كنت فيها بابن ثاداء » .
- النهاية « ثاد » ١٦٠/١ . وفيه : « لو فعلت ذلك يا أمير المؤمنين ما كنت فيها بابن
ثاداء » .

- تهذيب اللغة « ثاد » ١٥٣/١٤ ، وفيه : « وقال غيره (أي غير أبي زيد) : لم
أكن بخيلاً لثيساً وهذا المعنى أراد الذي قال لعمر بن الخطاب عام الرمادة : « لقد
انكففت ، وما كنت فيها ابن ثاداء أي : لم تكن فيها كاهن الأمة لثيساً . فقال : ذاك لو
كنت أنفق عليهم من مال الخطاب » .

(٢) ما بعد « ثاد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
وجاء المسند في ر : يروى الحديث عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن عمر .
وفى ك : يروى الحديث عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر « وأثبت ما
جاء في ل .

(٣) البيت من الوافر جاء ضمن أبيات الكُميت ورواية الغريب جاء في تهذيب اللغة واللسان
والتاج « ثاد » ، ويروى « شقينا » في موضع : « قضينا » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضي الله عنه » من ز ، وفى ك « رحمه الله » .

بِالنَّاسِ ، فَقَرَأَ^(١١) بِسُورَةِ يُوسُفَ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَكَرَ يُوسُفَ [عَلَيْهِ السَّلَام]^(١٢) سَمِعَ نَشِيجَهُ خَلْفَ الصَّفُوفِ^(١٣) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ حَبَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، عَنْ عُمَرَ .

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ « الْعَمَةِ »^(١٤) .

وَيُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ [٤٣] : « تَعَالَى »^(١٥) : « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ »^(١٦) نَشَجَ . يُقَالُ^(١٧) : النَّشِيجُ : مِثْلُ بَكَاءِ الصَّبِيِّ إِذَا ضُرِبَ ، قَلَمٌ يُخْرِجُ بُكَاءً^(١٨) ، وَرَدَّدَهُ فِي صَدْرِهِ^(١٩) وَلِذَلِكَ قِيلَ^(٢٠) لَصَوْتِ الْحِمَارِ : نَشِيجٌ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ^(٢١) نَشَجَ يَنْشَجُ نَشَجًا وَنَشِيجًا^(٢٢) .

وَأَنَّمَا يَرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ يُرْفَعَ الصَّوْتُ بِالْبُكَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، حَتَّى يُسْمَعَ [الصَّوْتُ]^(٢٣) فَلَا يَقْطَعُ ذَلِكَ الصَّلَاةَ^(٢٤) .

(١) في ط : « وقرأ » .

(٢) « عليه السلام » : تكملة من ز .

(٣) انظر الخبر في مادة (نشج) في اللسان والتاج والنهاية وتهذيب اللغة (١٠ / ٥٤٠) والفاق (٣ / ٤٣٠) وفيه : وروى : فلما انتهى إلى قوله « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ » نَشَجَ .

(٤) ما بعد « الصفوف » إلى هنا ساقط من م وأصل ط ، وفي موضعه : « ورواه بعضهم في صلاة العتمه » .

(٥) « تعالى » : تكملة من م .

(٦) سورة يوسف الآية ٨٦ .

(٧) « يقال » : ساقطة من م .

(٨) في ز : يخرج بكاءه بإسناد الفعل إلى البكاء .

(٩) في ل : « في صدره ولم يخرج » .

(١٠) في ر : « يقال » .

(١١) « قد » : ساقط من م .

(١٢) « نشيجًا ونشجًا » عبارة ز .

(١٣) « الصوت » : تكملة من ر .

(١٤) في ل : « صلاته » .

٦٢٠ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رضى الله عنه -^(٣) أنه أتى في نساء^(٤) أو إماء ساعين في الجاهلية ، فأمر بأولادهن أن يقوموا على آبائهم ، ولا يسترقوا .

قال : حدثنا ابن عليه ومعاذ ، عن ابن عون ، قال : أنبأني غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك^(٥)

قال أبو عبيد : وأخبرني الأصمعي أنه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث ، قال : فقلت لابن عون : إن المساعة لا تكون في الحرائر ، إنما تكون في الإماء .

قال : فجعّل ابن عون ينظر إلى^(٦)

قال أبو عبيد : ومعنى المساعة : الزنا ، وإنما خص الإماء بالمساعة دون الحرائر ؛ لأنهن كن يسعين على مواليهن ، فيكسبن لهن بضائب كانت عليهن ، وفي ذلك نزلت هذه الآية^(٧) : ﴿ ولا تكررهن فتياتكم على البغاء إن أردن تحصن ﴾^(٨) إلى آخر الآية .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » من ز ، وفي ك « رحمه الله » .

(٤) في ر . ز . ل . م : « بنساء » وآثرت ما جاء في « ك » لأنه يوافق ما قاله أحد رواة ،

إذ جاء في السند : « عن ابن عون قال : أنبأني غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك .

(٥) انظر الخبر في :

ج مسند عمر ١٢٤٧ وفيه : « عن غاضرة العنبري قال : أتينا عمر بن الخطاب في

نساء - أو إماء - ساعين في الجاهلية ، فأمر أن (تقام) أولادهن على آبائهم ولا

يسترقوا » .

وانظر مادة (سعى) في اللسان والتاج والتهذيب (٩/٣) وفيه « في إماء ونساء » .

والنهاية والفائق : (١٧٩/٢) .

(٦) ما بعد « ولا يسترقوا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هذه » ساقطة من م .

(٨) سورة النور آية ٣٣ .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(١) : أَخْبَرَنِي ^(٢) يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

كَانَتْ أُمَةُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي [بْنِ سُلُولٍ] ^(٣) - وَكَانَ يُكْرَهُهَا عَلَى الزُّنَا - فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ : « وَمَنْ يُكْرَهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ [لَهُنَّ] ^(٤) غَفُورٌ رَحِيمٌ » .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٥) : هَكَذَا قَرَأَهَا .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْأَزْزُقِيُّ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، قَالَ :
لَهُنَّ وَاللَّهِ . لَهُنَّ وَاللَّهِ .
وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسْتَا نِ تَحْتُو لِدَرْدَى أَطْفَسَالِ
وَالْبَقَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِحْذِ رِيحٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ ^(٦)
يُرِيدُ بِالْبَقَايَا : الْإِمَاءَ ؛ لِأَنَّهُنَّ كُنَّ يَفْجُرْنَ .

وَقَوْلُهُ : يَهَبُ الْجِلَّةُ ، وَيَهَبُ الْبَقَايَا : بَيِّنْ لَكَ ^(٧) أَنَّ هَذَا لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْإِمَاءِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ [٤٣٤] : وَكَانَ الْحُكْمُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ^(٨) أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَطِئَ أُمَةً رَجُلٍ فَجَاءَتْ بِوَلَدٍ ، فَادَّعَاهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنْ حُكِّمَ كَانَ ^(٩) أَنْ يَكُونَ وَلَدُهُ ، لِأَنَّ النَّسَبَ بِهِ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى اخْتَصَمَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي ابْنِ أُمَةٍ زَمْعَةَ

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ر . ز . ل .

(٢) فِي ر . ز . ل . : « أَخْبَرَنَا » .

(٣) « ابْنُ سُلُولٍ » : تكملة من ر .

(٤) « لَهُنَّ » ساقطة من م ، وهي زيادة ليست في القراءة المشهورة ، وقد رويت عن ابن مسعود وابن جبير .

(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ « تكملة من ر . ز . ل .

(٦) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْأَعْمَشِيِّ مِنَ الْخَفِيفِ فِي دِيَوَانِهِ ١٦٧ يَدْحِ الْأَسَدِ بْنِ الْمُنْذَرِ اللَّخْمِيِّ .

وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « بِهَيِّ » .

(٧) فِي ر . ل . : « ذَلِكَ » وَفِي ز . : « بِذَلِكَ » .

(٨) عِبَارَةٌ ل . : « فَإِنْ الْحُكْمُ كَانَ فِيهِمْ » .

(٩) « فَإِنْ حُكِّمَ كَانَ » : ساقطة من ر . ل .

إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [فقال^(١) : سَعْدُ : ابنُ أخِي ، عَهْدٌ إِلَى فِيهِ أَخِي ، وقال عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي ، وَلَدٌ عَلَى فِرَاشِ أَبِي ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْوَلَدِ لِلْفِرَاشِ ، وَأَبْطَلَ مَا كَانَ مِنْ حُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَكُونَ لَاحِقَ النَّسَبِ^(٢) .

وقضى عُمَرُ أَنَّ الدَّعْوَى - إِذَا كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَيْسَ سَيِّدُ الْجَارِيَةِ بِالدَّعْوَى - لِلْوَلَدِ - كَمَا ادَّعَى عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخَاهُ - أَنْ يَكُونَ حُرًّا لَاحِقَ النَّسَبِ ، وَتَكُونَ قِيَمَتُهُ عَلَى أَبِيهِ لِمَوْلَى الْجَارِيَةِ .

وَمِنْهُ حَدِيثٌ لَهُ آخَرُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ^(٣) « عُمَرَ » كَانَ يُلْحِقُ أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ ادَّعَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ .

قال أبو عبيد : فإذا كان الوطء والدَّعْوَى جميعاً في الإسلام ، فدَعْوَتُهُ بَاطِلَةٌ ، وَهُوَ مَمْلُوكٌ ؛ لِأَنَّهُ عَاهَرٌ .

وقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ »^(٥) .

[قال أبو عبيد^(٦) : وَلِعُمَرَ] رَجَمَهُ اللَّهُ^(٧) أَيْضًا حُكْمَ آخَرٍ فِي الرِّقِّ ، فِيمَا

(١) في م : « قال : فقال » .

(٢) انظر في هذا الحديث :

- ط كتاب الأقضية الحديث ٧٠ .

- حم ٢٣٩/٢ - ٢٨٠ - ٣٨٦ .

(٣) في م « عن » وما أثبت أدق ، والسند ساقط من م .

(٤) « وسلم » : تكملة من ز .

(٥) انظر الخبر في :

- حم ٢٣٩/٢ - ٢٨٠ - ٣٨٦ - ٤٠٩ .

- الفائق : « عهر » ٤١/٣ .

- النهاية : « عهر » ٣٢٦/٣ .

- تهذيب اللغة « عهر » ١٤٠/١ واللسان والتاج « عهر » وفي تهذيب اللغة : « وقال أبو عبيد معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - « وللعاهر الحجر ، أى للاحق له في النسب » .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ل .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز .

كانت العرب تُسأى في الجاهلية ، فأتى الإسلام ، والمسيح في يده كالمملوك له^(١) ، فحكّم « عمر » - في مثل هذا - أن يُردّ حراً إلى نسيه ، وتكون قيمته عليه ، يؤذيها إلى الذي سبّاه ؛ لأنه أسلم وهو في يده .

قال^(٢) : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي حصين^(٣) ، عن الشعبي ، قال : لما قام « عمر »^(٤) قال : ليس على عري ملك ، ولستأ بنازعين من يد رجل شيئاً أسلم عليه ، وكنتأ نفومهم الملة^(٥) خمصاً من الإبل .

قال^(٦) : فسألت « محمداً »^(٧) عن تأويله ، ففسره نحواً مما قلت لك ، يعني أنه ليس على هؤلاء الذين سبوا ملك ؛ لأنهم عرب ، ثم قال : ولستأ بنازعين^(٨) من يد رجل شيئاً أسلم عليه .

يقسول : هذا الذي في يديه [من] السبي لا تنزعهُ من يده بلا عوض ؛ لأنه أسلم عليه ، ولا تتركهُ مملوكاً وهو من العرب ، ولكنه يُقوم^(٩) . قيمته [٤٣٥] خمصاً من الإبل للذي سبّاه ، ويرجع إلى نسيه عريباً كما كان^(١٠) .

وليعمر أيضاً في السبأ حكم ثالث ، وذلك أن الرجل من الملوك كان ربما غلب على البلاد ، حتى يستعبد أهلها ، فيجوز حكمه فيهم ، كما يجوز في ممالكه ، وعلى هذا عامة ملوك العجم اليوم - الذين في أطراف الأرض - يهب منهم من شاء ، ويصطفى لنفسه ما شاء^(١١) ؛ ولهذا ادعى الأعمش بن قيس رقاب « أهل

(١) « له » : ساقط من م .

(٢) « قال » : ساقطة من ز .

(٣) في ز . ل : « الحصين » .

(٤) عبارة ط عن م في موضع السند : « وعن الشعبي قال : لما قام عمر » .

(٥) في ل : « القيمة » وذكر الزمخشري أن لفظة الملة هنا قد استعيرت لما يجب أداؤه على أبي المسي في الإبل .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) يريد : « محمداً صاحب أبي حنيفة » .

(٨) في ك : « بنازعي » على الإضافة .

(٩) في م : « قوم » .

(١٠) في تفسير أبي عبيد ، وتفسير محمد بن الحسن الشيباني ما يشبه التكرار ، والراجع أن أبا عبيد نقل تفسير « محمد بن الحسن » ليبين أنه نقل عنه بلفظه تقريباً .

(١١) في ك . ل : « يهب منهم من يشاء ، ويصطفى لنفسه ما يشاء » .

- تَجْرَانِ » ، وكان استعبدتهم في الجاهلية ، قلما أسلموا أبوا عليه .
- قال (١) : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ الْأَشْعَثَ خَاصِمَ « أَهْلِ نَجْرَانَ » إِلَى « عُمَرَ » (٢) فِي رِقَابِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا (٣) إِنَّمَا (٤) كُنَّا عَبِيدَ مَمْلَكَةٍ ، وَلَمْ نَكُنْ عَبِيدَ فَرَسٍ .
- قال (٥) : فَتَقَيَّظَ عَلَيْهِ « عُمَرُ » ، وَقَالَ : أَرَدْتَ أَنْ تَغْفُلَنِي .
- قال (٦) : وَكَذَلِكَ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ « عُمَرَ » إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : (٧) قَالَ لَهُ « عُمَرُ » : أَرَدْتَ أَنْ تَعْتَنِّي (٨) .
- قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْقَيْنُ : أَنْ يَكُونَ مَلِكٌ وَأَبَوَاهُ ، وَالْمَمْلَكَةُ : أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَعْبِدَهُمْ ، وَهُمْ فِي الْأَصْلِ أَحْرَارٌ .
- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَحُكِمَ فِيهِمْ « عُمَرُ » أَنْ صَبَّرَهُمْ أَحْرَارًا بِلا عَوَضٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُلْكًا ، وَلَيْسَ سَبَاءً .
- وَكَيْ هَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ لِكُلِّ مَنْ ادَّعَى رَقَبَةَ رَجُلٍ ، وَأَنكَرَ الْمَدْعَى عَلَيْهِ أَنْ الْقَوْلُ قَوْلُهُ ، أَلَا تَرَاهُ جَعَلَ (٩) الْقَوْلَ قَوْلَ « أَهْلِ نَجْرَانَ » ؟
- وَلَعُمْرَ أَيْضًا فِي الْوَلَدِ حَكْمَ آخَرٍ .
- قال (١٠) : حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِسَامٍ ، عَنْ « عُمَرَ » : أَنَّهُ قَضَى فِي وَلَدِ الْمَغْرُورِ غُرَّةً .
- يَعْنِي الرَّجُلَ (١١) يُزَوِّجُ رَجُلًا مَمْلُوكَةً عَلَى أَنَّهَا حُرَّةٌ ، فَقَضَى أَنْ يَغْرَمَ الزَّوْجُ (١٢) لِمَوْلَى الْأُمَةِ غُرَّةً ، وَيَكُونَ وَلَدُهُ حُرًّا ، وَيَرْجِعَ الزَّوْجُ عَلَى مَنْ غَرَّهَ بِمَا غَرِمَ .
-
- (١) « قَالَ » : ساقطة من ز .
- (٢) عبارة ط عن م في موضع النسب : « أبو عليه فخاصمهم إلى عمر » .
- (٣) « إِنَّا » : ساقطة من ز .
- (٤) « إِنَّمَا » : ساقط من ر .
- (٥) « قَالَ » : ساقط من ر .
- (٦) عبارة ط عن م لما بعد تَغَفَّلَنِي : « ورواه » بعضهم تعتنى . . من قبيل التجريد .
- (٧) في ل « يجعل » .
- (٨) « قَالَ » : ساقط من ز .
- (٩) في ز : « رجلاً » .
- (١٠) في ز : « الرجل » ولفظ الرجل فيها تصريب لكلمة الزوج .

٦٢١ - وقال أبو عبيد^(١) فى حديث عمر - رضى الله عنه - (٣) أنه رأى جارية متكلمة ، فسأل عنها ، فقالوا : أمة آل فلان ، فضرىها بالدرّة ضربات ، وقال [٤٣٦] : يالكما^(٢) أتتفهبين بالحرائر^(٣) ؛^(٤)
يروى [هذا]^(٥) عن عوف بن أبى جسيملة ، عن أنس بن سيرين ، عن عمر^(٦) .

قال أبو عبيد : قوله : « متكلمة » نرى أنه إنما أراد متكلمة ، وأصله من الكلمة وهى القلنسوة ، فشبّه قناعها بها ، فقال : متكلمة ، ولم يقل متكلمة ، كما قالوا : متجمة من الجمّة ، ومتعممة من العمّة ، والعرب تفعل هذا إذا اجتمعت الحروف من جنس واحد ، فرّقوا بينهما استئقالا لجمعها ، كما قالوا : كفكفت فلانا عن كذا^(٨) ، وإنما أصلها : كففت ، قال أبو زيد :
ألم ترنى سكنت إلى ليلكم وكفكفت عنكم أكلّى وهى عمر^(٩)
وقال متمم [بن نويرة]^(١٠) :
ولكننى أمضى على ذاك مقدما إذا بعض من يلقي الخطوب تكلمك^(١١)

(١) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » من ز ، وفى ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٣) فى ل : « يالكما » ، أو قال : يالكاج .

(٤) انظر الخبر فى مادة (كم) فى اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٤٦٧/٩) والفائق

(٢٧٩/٣) وفيه « أمة لفلان » .

(٥) « هذا » : تكملة ر . ز . ل .

(٦) السند ساقط من م وأصل ط .

(٧) « إنما » : ساقط من م .

(٨) فى ل : « كففت فلان عن كذا وكذا » .

(٩) البيت من الطويل ، وله نسب فى اللسان والتاج (كف) ، وروايته فيهما :

ألم ترنى سكنت لأيا كلابكم

(١٠) « ابن نويرة » : تكملة من ز . ل .

(١١) البيت من الطويل من قصيدة لحنم فى المفضليات (مف ٣٢/٦٧) .

وإروايته هنا جاء فى تهذيب اللغة (٦٧/١) واللسان والتاج (كمع) .

وَهُوَ مِنْ كَعَعْتُ عَنِ الْأَمْرِ .
 وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : تَصَرَّصَ الْبَابَ مِنَ الصَّرِيرِ ، وَكُنَّا أَصْلُهُ تَصَرَّرَ [الْبَابُ] ^(١) .
 وَقَوْلُهُ : « يَا لَكُمَا » فِيهِ لَفَتَانِ : لَكُمَا ، وَلِكُلَّكَ .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهَةِ : أَنَّهُ رَأَى أَنْ تَخْرُجَ الْأُمَّةُ بِلَا قِنَاعٍ ، فَإِذَا بَرَزَتْ لِلنَّاسِ
 كَذَلِكَ ، فَكَذَلِكَ يَتَّبَعِي أَنْ تَكُونَ فِي الصَّلَاةِ بِلَا قِنَاعٍ .
 وَكَهَذَا قَالَ : « إِبْرَاهِيمَ » ^(٢) فِي صَلَاةِ الْأُمَّةِ قَالَ : تُصَلِّي كَمَا تَخْرُجُ إِلَى ^(٣)
 الْأَسْوَاقِ .
 ٦٧٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٥) : « وَرَجَّ النَّصُّ
 وَلَا تُرَاعَهُ » ^(٦) يُرْوَى عَنْ الْمُبَارَكِ بْنِ قُضَّالَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ « عُمَرَ » ^(٧) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَهُ فِي مَنْزِلِكَ فَادْفَعْهُ ، وَاكْفُفْهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، وَلَا
 تَنْتَظِرْ فِيهِ شَيْئًا ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَفَفْتَهُ فَقَدْ وَرَعْتَهُ ، قَالَ ^(٨) أَبُو زَيْدٍ :
 وَوَرَعْتُ مَا يُكْبِي الْوُجُوهَ رِعَايَةً لِيُحْضَرَ خَيْرٌ أَوْ لِيُقَصَّرَ مُنْكَرٌ ^(٩)

(١) « الباب » : تكملة من ز .

(٢) يريد : « إبراهيم النخعي » .

(٣) « إلى » : ساقط من ر .

(٤) « أبو عبد » : ساقط من م .

(٥) « رضى نله عنه » من ز ، ومكانها فى ك : « رحمه الله » .

(٦) أنظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٣٥ ، وفيه برواية : « عن الحسن قال : ورع السائل ولا تراعه » عن
 شعب الإيمان للبيهقي ، وغريب حديث أبي عبيد .

- الفائق : ورع : ٥٣/٤ .

- النهاية : ورع : ١٧٤/٥ .

- تهذيب اللغة ورع ١٧٥/٣ نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد وروايته : وفى حديث
 عمر أنه قال : « ورع النص ولا تراعه » وانظر اللسان والتاج (ورع) .

(٧) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٨) فى ر - ز - ل - م . وقال « وأثبت ما جاء فى ك وتهذيب اللغة .

(٩) البيت من الطويل ، وجاء فى تهذيب اللغة منسوبا لأبي زيد وروايته : « يكبى » بفتح
 الياء - وكذا يحضّر ، ويقصّر على البناء للمعلوم ، وانظر فى البيت اللسان (ورع)
 وفيه « ما يكبى الوجوه » تصحيف .

يَقُولُ : وَرَعْتُ عَنْكُمْ مَا يُحِبِّي وَجُوهَكُمْ ، يَمْتَنُّ (١١) بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ .
وقوله : « لا تُراعه » بقول : لا تَنْتَظِرْهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَنْتَظِرْهُ ، فَأَنْتَ [تَرَاهِهِ
و (٢١) تَرَعَاهُ ، قَالَ الْأَعَشَى [٤٣٧] :

فَطَلَّتْ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا (٣)
يَذْكُرُ امْرَأَةً

وَمِنْهُ قَبِيلَ اللَّصَانِمِ : هُوَ (٤) يَرَعَى الشَّمْسَ : يَعْنِي أَنْ تَفْسِيْبُ (٥) ، وَكَذَلِكَ
السَّاهِرُ يَرَعَى النُّجُومَ .

وَقَدْ فَسَّرَ (٦) بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ، قَالَ (٧) : قَوْلُهُ : « وَرَعٌ » يَقُولُ : بَرٌّ مِنْ
السَّرِيقَةِ ، وَلَا تَنْتَهِمُهُ ، يَذْهَبُ بِهِ (٨) إِلَى الْوَرَعِ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْوَرَعِ فِي شَيْءٍ ،
إِنَّمَا هَذَا رُخْصَةٌ مِنْ « عَمَر » فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ
رَأَى لَصًّا فِي دَارِهِ ، فَطَلَبَ السِّيفَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ السَّلَاحِ ! لِيَقْدِمَ عَلَيْهِ .
وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّهُ (٩) قَالَ : « مَا كَانُوا يُمَسِّكُونَ عَنِ اللَّصِّ إِذَا
دَخَلَ دَارَ أَحَدِهِمْ تَائِلًا » (١٠) .

٦٢٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) [(١٢)] أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ،

(١) فِي ط : تَمْتَنُّ وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْرِفَيْنِ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . وَ تَهْذِيبُ اللَّفْظِ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ بَعْرِ الْكَامِلِ لِلْأَعَشَى مِيمُونُ بْنُ قَيْسٍ يَدْحُ قَيْسُ بْنُ مَعْدَى كَرَبِ
انْظُرِ الدِّيْرَانَ ١٥٠ .

(٤) فِي ك : « وَهُوَ » .

(٥) فِي ل : « يَنْتَظِرُهَا » فِي مَوْضِعٍ « أَنْ تَقِيبَ » .

- وَبِعِبَارَةِ التَّهْذِيبِ : « وَمِنْهُ يُقَالُ : هُوَ يَرَعَى الشَّمْسَ : أَيِ يَنْتَظِرُ وَجُوهَهَا » .

(٦) فِي ط : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ فَسَّرَهُ . . . » .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ط .

(٨) « بِهِ » : سَاقَطَ مِنْ ط . ل . م .

(٩) « أَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) جَاءَ فِي هَامِشِ ز « يَلْفَتُ سَمَاعًا بِقِرَاءَتِي ، وَغَابَ عَبْدُ الْمَعِيدِ » .

(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ر . ز . ل وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ عَمِّي شَجٌّ مُوضِحَةٌ ، فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الْقَرْى ، أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ؟
فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ .

فَقَالَ عُمَرُ : « إِنَّا لَا نَتَعَاوَلُ الْمُضْغَ بَيْنَنَا » (١) .

يُرَوَّى عَنْ سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدِينِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابْنِ سَفْيَانَ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمِيَّةَ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ « عُمَرَ » أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ (٢) .
وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْمِلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْقَرْى لَا يَقُولُونَ عَنْ أَهْلِ
الْبَادِيَةِ ، وَلَا أَهْلَ الْبَادِيَةِ عَنْ أَهْلِ الْقَرْى .

وَفِيهِ هَذَا التَّأْوِيلُ : وَزِيَادَةُ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَاقِلَةَ لَا تَحْمِلُ السَّنَّ ، وَالْمُوضِحَةَ ،
وَالْإِصْبَعَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ دُونَ الثَّلَثِ فِي قَوْلِ « عُمَرَ » (٣) .
وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْيَوْمِ ، يَقُولُونَ : مَا كَانَ دُونَ الثَّلَثِ فَهُوَ فِي مَالِ
الْجَانِي فِي الْخَطَا .

وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ ، فَيَرَوْنَ [أَنَّ] (٤) الْمُوضِحَةَ - فَمَا قَوْلُهَا - عَلَى الْعَاقِلَةِ إِذَا
كَانَ خَطَاً (٥) ، وَمَا كَانَ دُونَ الْمُوضِحَةِ فَهُوَ فِي مَالِ الْجَانِي .

(١) انظر الخبر في :

- ج. مستد عمر ١٢١٨ وفيه : عن رجل من ثقيف قال : بينا أنا عند عمر بن الخطاب إذ
جاء أعرابي يطلب شجّة ، فقال عُمَرُ : إِنَّا مَعَاشِرَ أَهْلِ الْقَرْى لَا نَتَعَاوَلُ الْمُضْغَ بَيْنَنَا .
وانظر المصدر نفسه ١٢٣٣ .

- الفائق : « وضع » ٦٧/٤ .

- النهاية : « عقل » ٢٧٩/٣ .

- تهذيب اللغة « مضغ » ١٩/٨ ، وانظر اللسان والتاج « مضغ » .

(٢) السند ساقط من م وأصل ط وفي مكانه : « وقال أبو عبيد » .

(٣) في ط في قول عمر وعلى .

أقول : أرجح أن ذلك تحريف ؛ لأنه ظن الواو عاطفة لعل على عمر ، وأنهما اشتراكا في
هذا الحكم ، وصوابه - على ما أرى - والله أعلم - : أن القول لعمر وحده هنا ، والواو
دخلت على حرف الجر على - فيكون السياق : « وعلى هذا قول أهل المدينة إلى اليوم »
ويقويه قوله بعد ذلك ، « وأما أهل العراق . . . الخ » .

(٤) « أن » : تكلمة من ل .

(٥) « إذا كان خطأ » ساقط من ر . م .

وَأَمَّا سَمَاهَا مُضْعًا فِيمَا نُرَى أَنَّهُ صَفَرُهَا وَقَلَّلَهَا ، كَمَا لَمْ تُضْعَ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي خَلْقِهِ^(١).

قَالَ^(٢) : وَحَدَّثَنَا^(٣) حَسْبَاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِكَةَ ، عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٤) [٤٣٨] ، عَنْ « عُمَرُ » قَالَ^(٥) : لَا يَغْفِرُ أَهْلُ الْقُرَى الْمَوْضِعَةَ ، وَيَغْفِرُهَا أَهْلُ الْبَادِيَةِ^(٦).

٦٢٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٨) أَنَّهُ لَمَّا حَصَبَ الْمَسْجِدَ ، قَالَ لَهُ فُلَانٌ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟

قَالَ : « هُوَ أَغْفَرُ لِلنَّخَامَةِ ، وَالْأَيْنُ فِي الْمَوْطِي »^(٩).

- قَالَ : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ حَدَّثِهِ عَنْ « عُمَرَ »^(١٠).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(١١) : قَوْلُهُ^(١٢) : « أَغْفَرُ لِلنَّخَامَةِ » يَعْنِي أَنَّهُ اسْتَرَلَهَا ، وَأَشْدُّ تَغْفِيَةً .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَصْلُ الْغَفْرِ التَّغْفِيَةُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْغَفَرُ : لِأَنَّهُ يَغْفِرُ الرَّأْسَ ، أَيْ يُلْبِسُهُ وَيُقَطِّعُهُ .

(١) جاء في تهذيب اللغة ٢٠/٨ : « والشجاج شبهت بمضغة الخلق قبل نفث الروح فيه ، وبالمضغة الواحدة من اللحم شُبِّهَت اللَّحْمَةُ تَمَضُّغٌ » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) في ر . ز . ل : « حدثنا » .

(٤) عبارة م وأصل ط في مكان السند : « وفي حديث « عمر » قال : »

(٥) انظر الخبر في :

- الفائق « وضع » ٦٧/٥ وفيه كذلك :

« وعن عمر بن عبد العزيز : ما دون الموضعة خدوش فيها صلح » ، وعن الشعبي : ما

دون الموضعة فيه أجرة الطبيب » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضي الله عنه » من ز وفي ك : « رحمه الله » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج - مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه حصب المسجد ، فقبل له : لم فعلت

هذا ؟ قال : هُوَ أَغْفَرُ لِلنَّخَامَةِ ، وَالْأَيْنُ فِي الرُّطْبَةِ .

- الفائق « حصب » ٢٨٨/١ .

- النهاية « حصب » ٢٩٣/١ .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط وفي موضعه : « قال أبو عبيد : قال الأصمعي » .

(١٠) قوله : ساقط من ر - م .

قَالَ : وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ الذُّنُوبِ كَذَلِكَ أَيْضًا : إِنَّمَا هُوَ إِبَاسُ اللَّهِ النَّاسِ ^(١) الْغُفْرَانُ ، وَتَقَعْلَهُمْ بِهِ ^(٢) .

وَقَى هَذَا الْحَدِيثَ : الرَّخْصَةُ فِي الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا دُفِنَ .

٦٢٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٤) أَنَّ
« الْحَارِثَ بْنَ أَوْسٍ » سَأَلَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ ^(٥) تَنْفِرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تَطُوفَ ^(٦) طَوَافَ الصَّنَرِ إِذَا كَانَتْ حَائِضًا ، فَأَقْبَاهُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ ^(٧) .

فَقَالَ ^(٨) « الْحَارِثُ » : كَذَلِكَ أَقْبَاهُنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) .
فَقَالَ لَهُ : « عُمَرُ » : « أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ ، أَتَسْأَلُنِي ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
[- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١٠) كَيْ أُخَالِفَهُ ؟ ^(١١) »

(١) « الناس » : ساقط من ر . م .

(٢) « به » : ساقط من ر . م .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « في ك » : رحمه الله « والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٥) « بالبيت ثم » : ساقط من ر .

(٦) « في الفائق ٣٤/١ » « أَرَفَ » في موضع « تطوف » وفسره محقق الكتاب : أَرَفَ :
اقترَب .

(٧) « في ك » : « ذاك » والمعنى واحد .

(٨) « في ط » : « قال » .

(٩) « في ك » : « صلى الله عليه » .

(١٠) « الجملة » « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١١) انظر الخبر في :

- الفائق « أَرَفَ » ٣٤/١ ، وفيه : « أَرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » وروى : « أَرَيْتَ مِنْ
ذِي يَدَيْكَ » .

- النهاية « أَرَفَ » ٣٥/١ ، وفيه : « أَرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » وفيه كذلك : جاء في
رواية أخرى لهذا الحديث : « حَرَّوَتْ عَنْ يَدَيْكَ » .

- تهذيب اللغة « أَرَفَ » ٧٥٨/١٥ ، وفيه :

حدثنا السعدي : قال : حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أبو
عوانه ، عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمن الزجاج ، عن الحارث بن أوس
الثقفى ، قال : سألت عمر عن امرأة حاض ، أتت قبل أن تطوف ؟ قال : تجعل آخر
عهدا الطواف .

وَهَذَا مِنْ حَدِيثِ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ « يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٢].

وَيُرَوَّى عَنْ « حُجَّاجٍ » عَنْ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ » عَنْ « عَمَّةِ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ » أَنَّ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [١١] رَخَّصَ فِي ذَلِكَ (٧).

وَيُرَوَّى مِنْ وَجْهِ آخَرَ: أَنَّ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٣] رَخَّصَ فِي ذَلِكَ (٤).

قَوْلُهُ: « أُرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ »: هُوَ عِنْدِي مَأْخُوضٌ مِنَ الْأَرَابِ، وَهِيَ أَعْضَاءُ الْجَسَدِ، وَمِنْهُ قِيلَ: قَطَعْتُ الشَّاةَ إِرْبًا إِرْبًا، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ يَقُولُهُ: أُرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ، أَيْ: سَقَطَتْ أَرَابُكَ مِنَ الْيَدَيْنِ خَاصَّةً.

وَهُوَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: « سَقَطَتْ مِنْ يَدَيْكَ، أَلَا كُنْتُ حَدَّثْتُنَا بِهَذَا »؟ (٥) قَهْلًا تَفْسِيرُ أُرَيْتَ (٦).

وَبَعْضُ الْمُفْهَمِاءِ يَرَوِيهِ خِلَافَ هَذِهِ الرَّوَايَةِ، يَقْسُورُ: إِنَّ « عَمَرَ » نَهَى أَنْ تَنْفِرَ حَتَّى تَطْهَرُ وَتَطُوفَ؛ حَتَّى حَدَّثَهُ « الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ » [٤٣٩] بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧).

« قَالَ: فَقُلْتُ: هَكَذَا حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ سَأَلْتَهُ. فَقَالَ عَمْرٌ: أُرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ؟ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ سَأَلْتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَيْمَا أَخَالَفَهُ؟

(١) فِي ك: « عَلَيْهِ السَّلَام ».

(٢) هَذَا السَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ ز، وَهُوَ وَالَّذِي قَبْلَهُ سَاقِطَانِ مِنْ م وَأَصْلُ ط.

(٣) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ تَكْمِلَةُ مِنْ ز.

(٤) مَا بَعْدَ « رَخَّصَ فِي ذَلِكَ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ لٍ لِاتِّتْقَالِ النَّظَرِ غَالِبًا.

(٥) انْظُرْ تَهْذِيبَ اللَّفْظِ « أَرَبَ » ٢٥٨/١٥.

(٦) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظِ ٢٥٨/١٥:

وَقَالَ « ابْنُ الْأَثَبَارِيِّ » فِي قَوْلِ عَمَرَ: « أُرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » أَيْ: ذَهَبَ مَا فِي يَدَيْكَ

حَتَّى تَحْتَاجَ أَقُولَ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ جَاءَ فِي الْفَائِقِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ٣٤/١.

(٧) فِي ك: « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي ط « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ».

٦٢٦ - وَقَالَ « أَبوعَبِيدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٢) أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْفِتَنِ ، فَقَالَ [لَهُ] ^(٣) « عُمَرُ » : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّغَاظَةِ ، أَسْأَلُ رَبِّكَ أَلَّا يَرْزُقَكَ أَهْلًا وَمَالًا » ^(٤) ، أَوْ قَالَ : « أَهْلًا وَوَلَدًا » ^(٥) .

هَذَا ^(٦) مِنْ حَدِيثِ « جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ » عَنْ « مِسْعَرٍ » عَنْ « أَبِي الضُّحَى » يُسْنِدُهُ إِلَى « عُمَرَ » .

قَوْلُهُ : « أَسْأَلُ رَبِّكَ أَلَّا يَرْزُقَكَ أَهْلًا وَوَلَدًا » مَعْنَاهُ عِنْدِي « - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - » ^(٧) قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » ^(٨) فَأَرَادَ « عُمَرُ » هَذِهِ الْآيَةَ .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ - حِينَ سَأَلَ أَصْحَابَ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : « أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْفِتَنِ ؟ » قَالُوا : نَحْنُ .

قَالَ : « لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ .

قَالَ : « تِلْكَ يُكْفَرُهَا الصِّيَامُ ، وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَهُ

(١) « أَبوعبيد » : ساقط من م . وفي « ل » سقط يعدل ورقة يبدأ من أول هذا الحديث .

(٢) « رضى الله عنه » عبارة عن ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

(٣) « له » تكملة من ل . م .

(٤) في م ، وعنها نقل ط : « ولا مالا » وهو كذلك في النهاية « فتن » ٤١١/٣ .

(٥) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْفِتَنِ ، فَقَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّغَاظَةِ ، أَسْأَلُ رَبِّكَ أَلَّا يَرْزُقَكَ أَهْلًا وَمَالًا » أَوْ قَالَ : « أَهْلًا وَوَلَدًا » ؟ وَفِي لَفْظِ أَتَحِبُّ أَلَّا يَرْزُقَكَ مَالًا وَوَلَدًا ؟ أَيُّكُمْ اسْتَعَاذَ مِنَ الْفِتْنَةِ ، فَيَسْتَعِيزُ مِنْ مَضْلَاتِهَا » . وانظر مائة (ضفط) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٤٩١/١١) ، والفائق (٣٤٣/٢) .

(٦) في ر . ل . « وهذا » .

(٧) « والله أعلم » تكملة من ز ، والتعبير تحفظ يجري على لسان « أبي عبيد » - رحمه الله - كثيرا ، تراصفاً وورعاً .

(٨) سورة التغابن آية ١٥ .

(٩) في ك : « صلى الله عليه » .

[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١) فِي الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ ؟ ^(٢)

فَقَالَ « حُدَيْقَةُ » : أَنَا .

فَقَالَ : « أَنْتَ لَعْمَرَى » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْد »] ^(٣) : حَدَّثَنِي « يَزِيدُ » عَنْ « أَبِي مَالِكٍ » عَنْ « رِبْعِيٍّ »

عَنْ « حُدَيْقَةَ » عَنْ « عُمَرَ » فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَالَّذِي كَرِهَ « عُمَرُ » ^(٥) أَنْ يَتَعَوَّذَ مِنْهُ : الْفِتْنَةُ ^(٦) بِالْأَهْلِ

وَالْمَالِ ، وَلَمْ يَنْتَهِ عَنِ التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ ^(٧) .

وَقَوْلُهُ : « الضَّفَاطَةُ » : يَعْنِي ^(٨) ضَعْفُ الرَّأْيِ وَالْجَهْلُ ، يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ ضَنْبِطٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي حَدِيثِ « ابْنِ سِيرِينَ » أَنَّهُ شَهِدَ نِكَاحًا فَقَالَ ^(٩) :

« فَأَيْنَ ضَفَاطَتُكُمْ » ؟ ^(١٠) فَسَرَهُ ^(١١) : أَنَّهُ أَرَادَ الدُّفَّ .

وَكَأَمَّا تَرَاهُ [أَنَّهُ] ^(١٢) سَمَاهُ ضَفَاطَةً ، لِهَذَا الْمَعْنَى : أَيْ ^(١٣) إِنَّهُ لَهُوَ وَلَعِبٌ ،

وَهُوَ ^(١٤) رَاجِعٌ إِلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ وَالْجَهْلِ .

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمَلَةُ مَنْ ر . ز . ل . م .

(٢) فِي م . ط : « قَالَ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْد » : تَكْمَلَةُ مَنْ ز .

(٤) مَا يَهْد : « أَنْتَ لَعْمَرَى » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٥) « عُمَرُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . م .

(٦) فِي ر : « مِنَ الْفِتْنَةِ » .

(٧) فِي النِّهَايَةِ ١٤/٣ : « تَأَوَّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » وَلَمْ يَرِدْ فِتْنُ

الْقِتَالِ وَالْإِخْتِلَافِ .

(٨) « يَعْنِي » : سَاقِطٌ مِنْ ل . م .

(٩) فِي ط : « قَالَ » .

(١٠) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي الْفَائِقِ « ضَفَطُ » ٣٤٤/٢ - النِّهَايَةُ ضَفَطُ ٩٥/٣ .

(١١) فِي ر : « فَسَرَهُ » .

(١٢) « أَنَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل .

(١٣) « أَيْ » : سَاقِطٌ مِنْ م . ط .

(١٤) فِي م . ط : « وَهَذَا » .

ومنه حديث « لابن سيرين » آخر : « أَنَّهُ كَانَ يَنْكُرُ قَوْلَ مَنْ قَالَ : « إِذَا قَعَدَ إِلَيْكَ الرَّجُلُ فَلَا تَقُمْ حَتَّى تَسْتَأْذَنَهُ » .

قال : وَيَلْقَهُ عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَأَرَأُهُ ضَعِيفًا ^(١) .

٦٢٧ - وقال ^(٢) « أبو عبيد » ^(٣) في حديث « عمر » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٤) : « مَا بَالُ رَجَالٍ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ [٤٤٠] كَاسِرًا وَسَادَهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ مُغْزِيَةٍ ، يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا ، وَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ، عَلَيْكُمْ بِالْجَنَّةِ ! فَإِنَّهَا عَفَافٌ ، إِنَّمَا النِّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ ، إِلَّا مَا ذُبَّ عَنْهُ » ^(٥) .

قال ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ » عَنْ « بَحْيِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٧) .

قال « الكسائي » و « الأصمعي » وَغَيْرُهُمَا : قَوْلُهُ : « مُغْزِيَةٍ » : يَعْنِي الَّتِي قَدْ غَزَا زَوْجُهَا ، يُقَالُ : قَدْ أَغْزَتِ الْمَرْأَةُ . إِذَا كَانَ زَوْجُهَا غَازِيًا ، فَهِيَ ^(٨) مُغْزِيَةٌ . وَكَذَلِكَ : أَغَايَتْ ، فَهِيَ مُغْيِبَةٌ : إِذَا غَابَ زَوْجُهَا ، وَمِثْلُ هَذَا فِي ^(٩) الْكَلَامِ كَثِيرٌ .

(١) انظر خبر « ابن سيرين » في :

- الفائق « ضبط » ٣٤٤/٢ ، وفيه : « إِذَا قَعَدَ إِلَيْكَ رَجُلٌ » .

- النهاية « ضبط » ٩٥/٣ .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : من ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

(٥) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر قال : مَا بَالُ رَجَالٍ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ كَاسِرًا وَسَادَهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ مُغْزِيَةٍ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا ، عَلَيْكُمْ بِالْجَنَّةِ ، فَإِنَّهَا عَفَافٌ (وَإِنَّمَا) النِّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ ، إِلَّا مَا ذُبَّ عَنْهُ » .

- الفائق « كسر » ٢٦٠/٣ وفيه : « إِلَّا مَا ذَابَ عَنْهُ » وفي هامشه عن نسخة « ذَبَّ » .

- النهاية « جنب » ٣-٣/١ - « كسر » ١٧٢/٣ - وضَم ١٩٨/٥ .

- تهذيب اللغة « جنب » ١١٩/١١ - وضَم ٩٣/١٢ .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) ما بعد متن الخبر إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٨) في ط : « وهى » .

(٩) « فى » : ساقط من م .

وقوله : « الجنبة » ، يعنى : الناحية . يقول : تنحوا عنهم ، وكلّموهن من خارج الدار ، ولا تدخلوا عليهن ، وكذلك كل من كان خارجاً . قيل : جنبة (١) .
وهذا (٢) مثل حديثه الآخر : « لا يدخلن رجل على امرأة ، وإن قيل حموها ، ألا [إن] (٣) حمأها (٤) الموت » فالحتم (٥) : أبو الزّوج .
قال « الأصمعي » : وفيه (٦) ثلاث لغات : هو حمأها مثل قفاها ، وحموها مثل أبوها ، وحمؤها مقصور مهموز (٧) .

وقوله (٨) : « الموت » ، يقول : فلتمت ولا تفعل (٩) ذلك .
فإذا كان هذا من رأيه فى أبى الزّوج ، وهو محرم ، فكيف بالقرب ؟
وقال (١٠) الراعى فى الجنبة :

أُخْلِدَ إِنْ أَبَاكَ صَافٍ وَسَادَةٌ هَمَّانَ بَاتَا جَنِبَهُ وَذَخِيلًا (١١)

(١) جاء فى اللسان ٢٦١/٣ « كسر » « ورجل ذو جنبة » ، أى : ذو اعتزال عن الناس ، متجنب لهم .

(٢) أراد (عمر) : اجتنبوا النساء ، ولا تدخلوا عليهن .

وجاء فيه كذلك فى تفسير قوله : « كاسرا وسادة » : « كسر الوساد : أن يشبه ويتكى عليه ، ثم يأخذ فى الحديث فعل الزّير » .

(٣) فى م : « هلا » .

(٤) « إن » : تكملة من ز .

(٥) فى ر - ز . م : « حموها » غير مهموز وهى لفة .

(٦) فى ر - م . ط : « والحمو » غير مهموز ، وفى ز « فاحتمو » .

(٧) فى ط : « فيه » .

وانظر الخبر فى :

ج - مسند عمر ١٢٤٤ ، وفيه : « عن عمر قال : لا يدخل على امرأة مُغَيَّبَةٍ إلا ذو

محرم . ألا وإن قيل : حموها . ألا وإن حموها الموت » .

وانظر المصدر نقمته ١١٣٦ .

(٨) عبارة ط : « مهموز مقصور » ولا فرق فى المعنى .

(٩) فى ك : « قوله » .

(١٠) عبارة ط : « فليمت ولا يفعل ذلك » بإسناد الفعلين إلى ضمير الغائب .

(١١) فى ط : « قال » .

(١٢) البيت من الكامل ، وجاء شرطه الثانى فى تهذيب اللغة « جنب » ١١٩/١١ منسوباً

للراعى ، وذكره محقق التهذيب بتمامه فى حواشى الكتاب نقلاً عن جمهرة أشعار

العرب ١٧٢ .

يَقُولُ : أَحَدُهُمَا بَاطِنٌ ، وَالْآخَرُ ظَاهِرٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « إِنَّمَا النَّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ » .
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْوَضْمُ : الْحَشْبَةُ ، أَوِ الْبَارِيَّةُ^(١) الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ ،
يَقُولُ : فَهِنَّ فِي الضَّعْفِ مِثْلُ ذَلِكَ اللَّحْمِ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا أَنْ يُذَبَّ
عَنْهُ .

وَقَالَ^(٢) « الْكِسَائِيُّ » - أَوْ غَيْرُهُ -^(٣) : الْوَضْمُ : كُلُّ مَا وَقِيَتْ بِهِ اللَّحْمُ مِنْ
الْأَرْضِ .

قَالَ : وَيُقَالُ : وَضَمْتُ اللَّحْمَ أَضْمَهُ وَضْمًا^(٤) : إِذَا وَضَعْتَهُ عَلَى الْوَضْمِ ، فَإِنْ
أَرَدْتَ أَنَّكَ جَعَلْتَهُ لَهُ وَضْمًا ، قُلْتَ : أَوْضَمْتُهُ إِيضًا .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ : أَوْضَمْتُ^(٥) اللَّحْمَ وَأَوْضَمْتُ لَهُ .

٦٢٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٧) :
أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : « إِنْ بَيَّعَهُ أَبِي بِكَرٍ [٤٤١] - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ -^(٨) كَانَتْ
كَانَتْ قُلَّتُهُ وَقَيَّ اللَّهُ شَرَّهَا »^(٩) .

(١) البارية : الحصير المنسوج .

(٢) في م . ط : « قَالَ » .

(٣) في م . ط : « وَغَيْرُهُ » .

(٤) في ط : « وَضَمُّهُ يَفْتَحُ عَيْنَ الْمَصْدَرِ ، وَالْأَصْلُ فِي فَعَلٍ الْمُتَعَدِّي - أَنْ تَأْتِيَ عَيْنَ مَصْدَرِهِ
سَاكِنَةً .

(٥) في ط : « وَضَمْتُ اللَّحْمَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز .

(٨) « رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- جِ مَسْنَدِ عُمَرَ ١١٦٢ مِنْ خُطْبَةٍ لِعُمَرَ فِيهَا طَوِيلٌ ، وَجَاءَتْ بِرَوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي غَيْرِ
مَوْضِعٍ .

- الْفَائِقُ « فُلْتُ » ١٣٩/٣ ، وَفِيهِ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ .

- النِّهَايَةُ « فُلْتُ » ٤٦٧/٣ .

تَهْلِيْبُ اللَّغَةِ « فُلْتُ » ٢٨٧/١٤ .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »]^(١) : حَدَّثَنِي سَهْلٌ « أَمْرُ نُوْحٍ قُرَادٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ » قَالَ : خَطَبَنَا « عُمَرُ » ، فَذَكَرَ ذَلِكَ ، وَزَادَ فِيهِ^(٢) : « وَإِنَّهُ^(٣) لَا يَبْعَثُ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ ، وَإِنَّمَا رَجُلٌ بَايَعَ عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ، فَلَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ؛ تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ »^(٤) .

قَالَ « شُعْبَةُ » : فَقُلْتُ « لِسَعْدٍ » : مَا تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ ؟ فَقَالَ^(٥) : عَقُوبَتُهُمَا أَلَّا يُؤْمَرَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهَذَا مَذْهَبٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ « سَعْدٌ » تَحْقِيقًا لِقَوْلِ « عُمَرُ » : « لَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا » ، وَهُوَ مَذْهَبٌ حَسَنٌ .

وَلَكِنْ التَّغَرَّةُ فِي الْكَلَامِ لَيْسَتْ بِالْعُقُوبَةِ ، وَإِنَّمَا^(٦) التَّغَرَّةُ : التَّغَرُّبُ ، يُقَالُ : غَرَبْتُ بِالْقَوْمِ تَغَرُّبًا ، وَتَغَرَّةٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْمَضَاعِفِ خَاصَّةً ، كَقَوْلِهِ^(٧) : حَلَلْتُ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَحِلَّةً ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٨) : ﴿ قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةً أَيْمَانَكُمْ ﴾^(٩) ، وَكَذَلِكَ : عَلَلْتُ الْمَرِيضَ تَعْلِيلًا ، وَتَعَلَّةٌ ، وَإِنَّمَا هَذَا فِي الْمَضَاعِفِ فِي فَعَلْتُ .

وَإِنَّمَا أَرَادَ « عُمَرُ » أَنْ فِي بَيْعَتِهِمَا تَغَرُّبًا بَأَنْفُسِهِمَا لِلْقَتْلِ ، وَتَغَرُّبًا لِذَلِكَ ، فَتَنَاهَا عَنْهُ لِهَذَا ، وَأَمَرَ أَلَّا يُؤْمَرَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ؛ لِئَلَّا يُطْمَعَ فِي ذَلِكَ ، فَيُفْعَلَ هَذَا الْفِعْلُ .

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . وَالسَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م وَاصِلٌ ط ، وَفِي مَوْضِعِهِ « وَعَنْ ابْنِ عَوْفٍ » ، قَالَ : خَطَبَنَا « عُمَرُ » .

(٢) « فِيهِ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ز . م .

(٣) فِي ر . م . « أَنَّهُ » .

(٤) بِرَوَايَةِ الْغَرِيبِ جَاءَ فِي الْفَائِقِ ١٣٩/٣ .

(٥) فِي ر . ز . م . ط . « قَالَ » .

(٦) فِي م . ط . : « إِذَا » .

(٧) فِي م . ط . : « كَقَوْلِكَ » .

(٨) فِي ر . « تَعَالَى » .

(٩) سُورَةُ التَّحْرِيمِ الْآيَةُ ٢ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَلْتَةٌ » : فَإِنَّ مَعْنَى الْفَلْتَةِ : الْفُجَاءَةُ^(١) ، وَإِنَّمَا كَانَتْ كَذَلِكَ :
لِأَنَّهُ^(٢) لَمْ يُنْتَظَرْ بِهَا الْعَوَامُّ ، وَإِنَّمَا ابْتَدَرَهَا أَكْبَارُ^(٣) أَصْحَابِ « مُحَمَّدٍ » - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَعَامَّةُ الْأَنْصَارِ ، إِلَّا تِلْكَ^(٥) الطَّيْرَةُ^(٦) الَّتِي
كَانَتْ مِنْ بَعْضِهِمْ ، ثُمَّ أَصْفَقُوا لَهُ كُلَّهُمْ ، لِمَعْرِفَتِهِمْ أَنَّ لَيْسَ لِأَبِي بَكْرٍ مُنَازِعٌ ،
وَلَا شَرِيكَ فِي الْفَضْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ يُحْتَاجُ فِي أَمْرِهِ إِلَى نَظَرٍ ، وَلَا مُشَاوَرَةٍ ؛ فَلِهَذَا
كَانَتْ الْفَلْتَةُ ، وَبِهَا وَفَى اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ شَرُّهَا ، وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ فِي أَمْرِ « أَبِي
بَكْرٍ » شُبُهَةً ، وَأَنَّ بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ فِيهِ اخْتِلَافًا ، مَا اسْتَجَازُوا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ
بِعَهْدِ الْبَيْعَةِ ، وَلَوْ اسْتَجَازُوهُ مَا أَجَازَهُ الْآخَرُونَ ، إِلَّا لِمَعْرِفَةِ مِنْهُمْ بِهِ^(٧) مُتَقَدِّمَةٍ ،
فَهَذَا^(٨) تَأْوِيلُ قَوْلِهِ : « كَانَتْ فَلْتَةٌ »^(٩) وَفَى اللَّهُ شَرُّهَا [٤٤٢] .

٦٢٩ - وَقَالَ^(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(١٢) :
« أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حُكْمَتَهُ ، وَقَالَ : انْتَعَشَ نَعَشَكَ اللَّهُ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ ،

(١) فى ر : « فجأة » وفى م . ط : النجاة ، وما أثبت عن ز . ك . الفائق ، والنجاة

والفجأة بمعنى واحد .

(٢) « لأنه » : ساقط من ر .

(٣) « أكابر » : ساقط من ر .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) فى ر : « إلى » .

(٦) الطَّيْرَةُ - بفتح الطاء - : الغضب . عن هامش م .

(٧) « به » : ساقط من م .

(٨) فى ط : « وهذا » .

(٩) فى الفائق « قلت » ١٣٩/٣ تفسير آخر فيه طول ، واستدل له بتفسير يسير إليه فى

رواية من روايات الحديث أوردها الزمخشري ، وهى :

وفى الحديث ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، قال : قال عمر : كانت إمارة « أبى بكر »

فلتة وفى الله شرها « قلت : وما الفتنة ؟ قال : كان أهل الجاهلية يحتاجون فى الحرم ،

فإذا كانت الليلة التى يُصَلُّ فيها أوغلوها . فأغاروا .

(١٠) فى ك « قال » .

(١١) « أبو عبيد » ساقط من م .

(١٢) « رضى الله عنه » من ز . وفى ك : « رحمه الله » .

وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَّهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « ابْنِ عُيَيْنَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ » عَنْ « بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِ » عَنْ « مَعْمَرِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْخِيَارِ » سَمِعَ « عُمَرَ » يَقُولُ ذَلِكَ^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « وَهَصَّهُ اللَّهُ »^(٣) ، يَعْنِي : كَسَرَهُ ، وَدَقَّهُ ، فَهُوَ يَهْصُهُ وَهْصًا ، وَكَذَلِكَ الْوَقْصُ ، وَهُوَ^(٤) مِنَ الْكَسْرِ أَيْضًا^(٥) ، وَكَذَلِكَ الْوَطْصُ مِنْهُ^(٦) أَيْضًا .

يُقَالُ : وَهَصْتُ ، وَوَقَصْتُ ، وَوَطَصْتُ ، أَهْصُ ، وَأَقْصُ ، وَأَطِصُ ، وَهْصًا ، وَوَقْصًا^(٧) ، وَوَطْصًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ^(٨) : « عَدَا طَوْرَهُ » ، يَعْنِي : قَدَّرَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَاوَى شَيْئًا فِي طَوْلِهِ فَهُوَ طَوْرُهُ ، وَطَوَارُهُ ، يُقَالُ : هَذَا طَوَارُ هَذَا الْخَائِطِ : أَيْ عَلَى امْتِدَادِهِ وَقَدَرِهِ .

(١) انظر الخبر في :

— ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ، قال : سمعت عمر بن الخطاب على الخير يقول : إن العبد إذا تواضع لله رفع الله (كلمته) وقال : (انتمش نَعَشَكَ الله) ، وهو في نفسه حقير ، وفي أعين الناس كبير ، وإذا تكبر ، وعدا طوره (وهطه) الله إلى الأرض ، وقال : أخسأ أخسأك الله ، فهو في نفسه كبير ، وفي أعين الناس حقير ، حتى لهو أهون عليهم من الخنزير » .

أقول في الجامع الكبير « كلمته » في موضع « حكته » ، و « وهطه » في موضع « وهسه » و « قال يشكر الله » في موضع « وقال : انتمش نَعَشَكَ الله » .

— الفائق « حكم » ٣٠٢/١ وفيه جاء برواية الغريب هنا .

— النهاية : « حكم » ٤٢٠/١ « وهص » ٢٣٢/٥ .

— تهذيب اللغة « وهص » ٣٦٥/٦ ، واللسان والتاج « وهص » .

(٢) ما بعد : « إلى الأرض » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٣) « الله » : ساقط من ر . ز . م .

(٤) في ط : « هو » وعبارة ز : « هو الكسر أَيْضًا » .

(٥) « أَيْضًا » : ساقط من م .

(٦) « منه » : ساقط من ر .

(٧) « ووقصا » : ساقط من م ، وبه ينتهي الخرم الموجود في « ل » والذي يعدل ورقة .

(٨) « قوله » : ساقط من م .

٦٣ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر^(٣) » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
 حين أُنْشِئَ « قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ » فَقَالَ^(٥) : إِنِّي رَمَيْتُ طَبِيًّا ، وَأَنَا مُحَرِّمٌ ، فَأَصَبْتُ
 خُشْشًا^(٦) ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ ، فَأَسِنَ ، فَمَاتَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ » ،
 فَشَاوَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَذْبَحُ شَاءً »^(٧) .

قال^(٨) : أَخْبَرَنِيهِ^(٩) « ابْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ » عَنْ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ
 « عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١٠) » بْنِ عَمِيرٍ عَنْ « قَبِيصَةَ » عَنْ « عُمَرَ »^(١١) .
 قال « أبو عبيد » : الْخُشْشَاءُ : الْعَظْمُ النَّاشِزُ خَلْفَ الْأُذُنِ ، وَفِيهِ لِقَتَانِ خُشْشَاءُ ،
 وَخُشْشَاءُ^(١٢) .

وقوله : « رَكِبَ رَدْعَهُ » ، يَعْنِي : أَنَّهُ سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَإِنَّمَا^(١٣) أَرَادَ بِالرَّدْعِ
 الدِّمَّ ، شَبَّهَ بِرَدْعِ^(١٤) الزُّعْفَرَانِ ، وَرَدْعُ الزُّعْفَرَانِ : أَثَرُهُ^(١٥) ، وَرُكُوبُهُ إِيَّاهُ أَنَّ الدِّمَّ
 سَالَ ، ثُمَّ خَرَّ الطَّبِيُّ عَلَيْهِ صَرِيحًا ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ^(١٦) : رَكِبَ رَدْعَهُ^(١٧) .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » تكلمة من ز .

(٤) في ط : « وقال » .

(٥) انظر الخبر في : (مادة خشش) في اللسان والتاج والنهاية والتعليق (٥٤٦/٦)
 والفاائق (٣٧٠ / ١) .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) في ر . ل : « حدثني » .

(٨) في ر . ل : « الملك » .

(٩) ما بعد « شاء » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(١٠) الفعل منه « خَشَّشَ » وهمزته للتانيث ، انظر المصادر الفاائق ، النهاية ، تهذيب اللغة ،
 اللسان ، التاج .

(١١) في م : « إفا » .

(١٢) في م ، ط : « كردع » .

(١٣) عبارة ل : « وهو صفة الزعفران » في موضع : « وردع الزعفران أثره » .

(١٤) في م ، ط : « قوله » .

(١٥) جاء في الفاائق ٣٧١/٢ : الرَّدْعُ : التضميخ بالزعفران ، وثوب مردوع : مُزَعَفَرٌ ، وكثر
 حتى قيل للزعفران نفسه : ردع ، وهو في قولهم : رَكِبَ رَدْعَهُ : اسم للدم على سبيل
 التشبيه . . . » .

وَقَوْلُهُ : « أَسِنَ » ، يَعْنِي أَنَّهُ ^(١) دِيرِيهِ ؛ وَلِهَذَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ بَشْرًا فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ رِيحُهَا حَتَّى يُصِيبَهُ دُورٌ ، فَيَسْقُطُ : قَدْ أَسِنَ يَأْسِنُ أَسْنًا ^(٢) ، قَالَ « زُهَيْرٌ » [٤٤٣] :

يُقَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ يَمِيلُ فِي الرِّيحِ مِيلَ الْمَانِعِ الْأَسِنِ ^(٣)
الْمَانِعُ : الَّذِي يَنْزِلُ الْبَيْتَ ، فَيَغْرِفُ مِنْ مَانِعِهَا فِي الدَّلْوِ إِذَا قَلَّ الْمَاءُ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيُقَالُ فِي مَعْنَى رَكِبَ رَدَعَهُ ، [أَيْ] أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ شَيْءٌ ،
فَيَمْتَنِعُهُ عَنْ وَجْهِهِ ، وَلَكِنَّهُ رَكِبَ ذَلِكَ ، وَمَضَى لَوَجْهِهِ ، وَالرَّادِعُ : هُوَ الْمَانِعُ ، كَقَوْلِ
النَّاسِ : رَدَعْتُ فَلَانًا عَمَّا يُرِيدُ ، أَيْ مَنَعْتُهُ .

٦٣١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٥) :
« أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ بِعَرْدٍ قَدْ ذَوَى » ^(٦) .

(١) « أَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(٢) جَاءَ تَصْرِيفُ الْفِعْلِ فِي ك عَلَى بَابِ « فَرَحَ » ، وَبِهَذَا الضَّبْطِ جَاءَ فِي الْفَائِقِ ، وَتَهْذِيبِ
اللُّغَةِ « أَسِنَ » ٨٤/١ وَضَبَّطَهُ مَصْحُوحُ الْمُطْبُوعِ عَلَى بَابِ « ضَرَبَ » وَبِهَذَا الضَّبْطِ جَاءَ
كَذَلِكَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « أَسِنَ » ٨٤/١ وَفِيهِ : « أَبُو عُبَيْدٍ : عَنْ أَبِي زَيْدٍ : أَسِنَ الْمَاءُ -
بِفَتْحِ السِّينِ - يَأْسِنُ - بِكَسْرِ السِّينِ أَسْنًا وَأَسُونًا : وَهُوَ الَّذِي لَا يَشْرِيهِ أَحَدٌ مِنْ نَعْتِهِ .
قَالَ : وَأَجِنَ - يَأْجِنُ - بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَكَسْرِ عَيْنِ مَضَارِعِ - : إِذَا تَغَيَّرَ ، غَيَّرَ أَنَّهُ
شَرُوبٌ .

(٣) دِيوَانُ زُهَيْرٍ ١٢١/ وفيه « مِيلَ الْمَانِعِ » بِالْهَمْزَةِ ، وَاللِّسَانِ وَالنَّجَاحِ « أَسِنَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « تَكْمَلَةُ مِنْ ذ .

(٦) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- جِ مَسْنَدِ عُمَرَ ١٢٢٨ وَفِيهِ : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ
يَسْتَاكُ بِعَرْدٍ قَدْ ذَوَى » .

- الْفَائِقُ « ذَوَى » ١٩/٢ ، وَفِيهِ : « قَدْ ذَوَى : يَبَسَ .

- الْنَهَايَةُ « ذَوَى » ١٧٢/٢ ، وَفِيهِ : « قَدْ ذَوَى » أَيْ يَبَسَ ، يُقَالُ : ذَوَى الْعُودُ يَذْوِي
وَيَذْوِي - بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي - وَكُسْرُهَا وَفَتْحُهَا فِي الْمَضَارِعِ .

وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « ذَوَى » ٥٣/١٥ : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : ذَوَى الْعُودِ
يَلْدُو (بِكَسْرِ عَيْنِ الْمَاضِي وَفَتْحِ عَيْنِ الْمَضَارِعِ) ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيقَةٌ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « أَبُو خُصَيْبٍ الْبَاهُ » عَنْ « مَنصُورٍ » عَنْ « أَبِي تَهْلِبٍ » عَنْ « زِيَادِ بْنِ حُبَيْرٍ » أَنَّهُ رَأَى « عُمَرَ » يَفْعَلُ ذَلِكَ^(٢) .
 قَوْلُهُ^(٣) : « قَدْ ذَوَى » يَعْنِي : يَيْسُ ، وَفِيهِ لَفْتَانِ : ذَوَى يَذْوِي ، وَلَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ^(٤) : ذَوَى يَذْوِي ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ ، وَهُوَ عَوْدُ ذَاوٍ ، وَقَالَ « ذُو الرِّمَّةِ » :
 كَأَنَّمَا نَقَضَ الْأَحْمَالُ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهِ الْفِرْصَادُ وَالْعِنَبُ^(٥) .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : الرُّخْصَةُ فِي الصَّائِمِ يَسْتَأْكَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ أَوَّلُ النَّهَارِ ، وَلَا آخِرَهُ .
 ٦٣٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٧) :
 « حَجَرُوا بِالذَّرِيَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَذَرُوا أَرْيَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا »^(٨) .
 قال^(٩) : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَ « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ

-
- (١) « قال » : ساقطة من ز .
 (٢) ما بعد « ذوى » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .
 (٣) فى ك : « وقوله » وأثبت ما جاء فى نسخة النسخ .
 (٤) « قد » : ساقطة من م .
 (٥) « بعضهم يقول » : تكلمة من ر . ز . ل . م .
 (٦) البيت من البسيط من قصيدة لذي الرمة ورواية ك : « نَقَضَ الْأَحْمَالُ » على الإضافة وبقية النسخ ومن مقابلة « حسن » على الأصل رواها « نَفَضَ الْأَحْمَالُ » على الإِسْتِاد ونَفَضَ فعل . وأثبت حسن كذلك أنها حاشية على « ك » والبيت فى ديوانه ٨٥ / ١ .
 (٧) « أبو عبيد » ساقط من م .
 (٨) « رضى الله عنه » تكلمة من ز .
 (٩) فى ط « لا » .
 (١٠) انظر الخبر فى :
 - ج مسند عمر ١١٤١ وفيه : « عن عُمَرُ قَالَ : احْبَرُوا هَذِهِ الذَّرِيَّةَ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَدَعُوا أَرْيَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا » .
 - الفائق « ذراً - ذوى » ٧ / ٢ ، وفيه : « حَجَرُوا بِالذَّرِيَّةِ . . . » .
 - النهاية « ريق » ١٩٠ / ٢ وفيه : « شَبَّهَ مَا قَلَّدَتْهُ أَعْنَاقُهَا مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْأَتَامِ ، أَوْ مِنْ وَجُوبِ الْحِجِّ بِالْأَرْيَاقِ اللَّازِمَةِ لِأَعْنَاقِ الْبَهْمِ » .
 (١١) « قال » : ساقطة من ز .

« سُلَيْمَانُ ^(١) بْنِ حَيَّانَ » عَنْ « مُوسَى بْنِ قَطَنِ » عَنْ « أَمْنَةَ ^(٢) بِنْتِ مُحَرَّرٍ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٣).

قوله : « لَا تَدْعُوا ^(٤) أَرْبَاعَهَا فِي أَعْنَاقِهَا » : فَجَعَلَ الْحَجَّ عَلَيْهَا وَاجِبًا ، وَأَكْمَأَ ذَكَرَ الذَّرِيَّةَ ، وَكَيْسَ عَلَى الذَّرِيَّةِ حَجٌّ ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَقُلْتُ ^(٥) « لِيَحْيَى » : مَا وَجَّهَ هَذَا الْحَدِيثُ ؟

فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ . فَقُلْتُ لَهُ ^(٦) : إِنَّهُ لَمْ يُرِدِ الصَّبِيَّانَ ، إِنَّمَا أَرَادَ النِّسَاءَ ، وَقَدْ يَلْزَمُهُنَّ ^(٧) اسْمُ الذَّرِيَّةِ ، وَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ « سُلَيْمَانَ الثَّوْرِيِّ » عَنْ « أَبِي الزُّنَادِ » عَنْ « الْحُرَّمِيِّ بْنِ صَيْغِيٍّ » عَنْ « حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ »

قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ [٤٤٤] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٨) فِي غَزَاةٍ ، فَرَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً ، فَقَالَ : « هَاهُ ^(٩) » مَا كَانَتْ هَذِهِ تَقَاتِلُ ^(١٠) ، الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلْتُ [لَهُ] ^(١١) : لَا تَقَاتِلَنَّ ذَرِيَّةً ، وَلَا عَمِيصًا ^(١٢) فَجَعَلَ النِّسَاءَ مِنَ الذَّرِيَّةِ ، فَعَرَفَ « يَحْيَى » الْحَدِيثَ ، وَقَالَ : نَعَمْ ، وَقِيلَ .
قَالَ : « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا يَبِينُ لَكَ أَنَّ الذَّرِيَّةَ : النِّسَاءُ هَاهُنَا .

(١) فِي ز . ك . ل . : « سَلِيمٌ وَصِيَّتْ فِي هَامِشٍ » ز « بَخَطَ الْمُنَاقِلَةَ إِلَى « سَلِيمَانَ » وَهُوَ الصَّحِيحُ .

(٢) فِي ك : « أَمْنَةُ » .

(٣) مَا بَعْدَ « فِي أَعْنَاقِهَا » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٤) فِي م ، ط : « لَا تَسْلُوا » وَأَثَرَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ « وَتَدْعُوا » بِرَوَايَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ .

(٥) فِي ط : « وَقُلْتُ » .

(٦) « لَهُ » : سَاقَطَ مِنْ ل . م وَفِي ط عَنْ م « فَقُلْتُ أَنَا » .

(٧) فِي ر : « يَلْزَمُهُمْ » .

(٨) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٩) « هَاهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) فِي ل : « لَتَقَاتِلَنَّ » .

(١١) « لَهُ » : تَكْمِلَةُ مِنْ ز . ل ، وَالْفَائِقُ .

(١٢) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ (ذُرْأ) ٧/٢ .

وأما ذكره الأرياني ، فإنه مثل ، شبه ^(١) ما قلّدت [به] ^(٢) أعناقها من وجوب الحج بالأرياني التي تقلدها أعناق الأسارى ، ومن ذلك قول « زهير »
أشم أبيض فياض يَفْكُكُ عَنْ أَيْدِي الْعَنَاءِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّيقَا ^(٣)
٦٣٣ - وقال « أبو عبيد » ^(٤) في حديث « عمر » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٥) : أَنَّهُ وَقَفَ بَيْنَ الْحَرَتَيْنِ - وهما داران لفلان - فقال : « شَوَى أَخُوكَ ، حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ » ^(٦)
قال ^(٧) : حَدَّثَنِي بِهِ عَنْ « ابْنِ الْمُبَارَكِ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٨) .
قوله : « شَوَى أَخُوكَ » : يَقُولُ : إِنَّهُ لَمَّا أَنْضَجَ شَوْأَهُ ^(٩) ، وَجَدَهُ ، أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ ، فَأَلْسَدَهُ .

(١) عبارة ل : « وإنا ساءَ عمرُ أريانيًا لأنه شبه » .

(٢) « به » تكملة من ز .

(٣) ديوانه ٥٢ وروايته :

« أغر أبيض » وفيه : ويرى : « أشم أبيض » . ورواية غريب الحديث جاء في تهذيب

اللسان (١٣٥/٩) واللسان والتاج « ريق » .

(٤) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » عبارة ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر في :

- الفائق : « رمد » ٨٦/٢ وفيه : « وهذا مثل ، نحوه قولهم : « المِتَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ » .

- النهاية « رمد » ٢٦٣/٢ وفيه : « وهو مثل يضرب للذى يصنع المعروف ثم يفسده بالمنة أو يقطع » .

- وجاء في تهذيب اللغة « رمد » ١٢١/١٤ : « ومن أمثالهم : « شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ » . يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَمُودُ بِالْفَسَادِ عَلَى مَا كَانَ أَصْلَحَهُ .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) مسند الخبر : ساقط من م وأصل ط .

(٩) في ط : « شواه » .

وَهَذَا ^(١) مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى الرَّجُلِ ، ثُمَّ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ بِالْإِمْتِنَانِ ، أَوْ أَنْ يَقْطَعَهَا ^(٢) عَنْهُ ، وَلَا يَتِمُّهَا لَهُ ^(٣) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ^(٤) مِنْ إفسادِ المعروفِ .

٦٣٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٦) :
 « أَنَّهُ كُتِبَ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ فَقَالَ ^(٧) : الْبَارِحَةُ .
 قِيلَ : مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّ مَثْوَى .

فَقِيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكَتْ ، قَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزُّنَا .
 فَكُتِبَ « عُمَرُ » أَنَّ ^(٨) يُسْتَحْلَفَ : مَسَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزُّنَا ، ثُمَّ يُخْلَى سَبِيلُهُ ^(٩) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « مُرَوَّانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ » وَ « يَزِيدُ » عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ يَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « عُمَرَ » ^(١٠) .

(١) في م . ط : « وهو » وفي ر . ل : « هذا » .

(٢) في ر : « يقطع » .

(٣) في ط : « فلا يتمها له » في موضح : « ولا يتمها له » والمعنى واحد .

(٤) « ذلك » : ساقط من ر .

(٥) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » عبارة ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

(٧) في م . ط : « قال » .

(٨) « أن » : ساقط من م .

(٩) انظر الخبر في :

ج : مستند عمر ١١٥٣ ، وفيه « عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أنه كتب

إليه في رجلٍ قيل له : متى عهدك بالنساء ؟ فقال : البارحة .

قيل : من ؟ قال : أم مثوى .

- فقيل له : قد هلكت ا قال : ما علمت أن الله حرم الزنا . فكتب عمر أن يستحلف ما

علم أن الله حرم الزنا ، ثم يخلى سبيله » .

- الفائق « ثوى » ١٨١/١ .

- النهاية « ثوى » ٢٣٠/١ .

(١٠) سند الخبر : ساقط من م وأصل ط .

قوله : « أُمُّ مَثْوَايَ » يَعْنِي : رَبَّةُ مَنْزِلِهِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ الَّذِي هُمْ نَزُولُ عَلَيْهِ : هَذَا أَبُو مَنْزِلِنَا ، وَأَبُو مَثْوَانَا ، وَ لِلْمَرْأَةِ : أُمُّ مَنْزِلِنَا ، وَأُمُّ مَثْوَانَا ، وَالْمَثْوَاءُ : هُوَ النَّزُولُ بِالْمَكَانِ .

يُقَالُ : ثَوَيْتُ بِالْمَكَانِ ، وَاثْوَيْتُ ، لَفْتَانِ .

وَأُمَّا قَوْلُهُ : « يُسْتَحْلَفُ ، ثُمَّ يَخْلَى سَبِيلَهُ » : فَإِنَّمَا يُعْذَرُ بِهِذَا ^(١) الَّذِي أَسْلَمَ حَدِيثًا ، لَا يَعْرِفُ (٤٤٥] الْإِسْلَامَ ، وَلَا شَرَائِعَهُ ، وَلَمْ يَسْكُنْ بِلَادًا بِهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ ^(٢) ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَصْدَقُ ، وَيُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

٦٣٥ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٥) : « تَفَقَّهُوا ، قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْمٍ » ، وَ « مُعَاذٌ » عَنْ « أَبِي عَوْنٍ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « الْأَخْطَفِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٨) .

قَوْلُهُ : « تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » ، يَقُولُ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مَا دُمْتُمْ صِغَارًا قَبْلَ أَنْ تَصِيرُوا سَادَةَ رُؤَسَاءَ ، مَنْظُورًا إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَعَلَّمُوا قَبْلَ ذَلِكَ اسْتَحْيَيْتُمْ ^(٩)

(١) فِي هَامِشٍ ز : « هَلَا » وَرَمَزَ لَهُ بِالرَّمْزِ « صَح » .

(٢) فِي ر . ل : « وَلَمْ يَسْكُنْ بِلَادَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ » .

(٣) فِي ك « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « تَكْمِلَةُ مَنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَيْرَ فِي :

- ج مسند عمر ، وفيه : « عَنْ الْأَخْطَفِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » وَذَكَرَ صَاحِبُ الْجَامِعِ فِي تَخْرِيجِهِ : سَانَ الدَّارِمِي ، وَأَبَا عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ ، وَابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي سَنَنِهِ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ .

- الْفَائِقُ « سَرْد » ٢٠٨ / ٢ ، وفيه : « قَالَ شُعْرِبُ : قَبْلَ أَنْ تُزَوِّجُوا ، فَتَصِيرُوا أَرْيَابَ الْبَيْوتِ ، وَسَيِّدُ الْمَرْأَةِ يَعْطَاهَا » .

- النِّهَايَةُ « سَرْد » ٤١٨ / ٢ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « سَرْد » ٣٤ / ١٣ ، وفيه : « تَفَقَّهُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسَوِّدُوا » . قَالَ شُعْرِبُ : مَعْنَاهُ : تَعَلَّمُوا الْفَقْهَ قَبْلَ أَنْ تُزَوِّجُوا ، فَتَصِيرُوا أَرْيَابَ بَيْوتٍ » .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٨) مسند الخير ساقط من م وأصل ط .

(٩) فِي م : « اسْتَحْيَيْتُمْ » .

أَنْ تَعْلَمُوهُ بَعْدَ الْكَبِيرِ ، فَبَيَّعْتُمْ جُهَالًا ، تَأْخُذُونَهُ ^(١) مِنَ الْأَصَاغِرِ ^(٢) فَيُزَيَّرُ ذَلِكَ بِكُمْ .

وَهَذَا شَبِيهٌ بِحَدِيثِ « عَبْدِ اللَّهِ » ^(٣) : « لَنْ يَزَالَ ^(٤) النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ ، فَإِذَا أَنَاهُمْ مِنْ أَصَاغِرِهِمْ ، فَقَدْ هَلَكُوا » .

وَفِي الْأَصَاغِرِ تَفْسِيرٌ آخَرُ ، قَالَ ^(٥) : يَلْفَنِي عَنْ « ابْنِ الْمُبَارَكِ » أَنَّهُ كَانَ يَنْهَبُ بِالْأَصَاغِرِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْعِ ، وَلَا يَنْهَبُ إِلَى السَّنِّ ^(٦) ، وَهَذَا وَجْهٌ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالَّذِي أَرَى أَنَا فِي الْأَصَاغِرِ : أَنْ يُؤْخَذَ الْعِلْمُ عَنْ ^(٧) كَانَ بَعْدَ ^(٨) أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) ، وَيُقَدَّمُ ذَلِكَ عَلَى رَأْيِ الصَّحَابَةِ وَعِلْمِهِمْ ، فَهَذَا أَخَذَ ^(١٠) الْعِلْمَ عَنْ ^(١١) الْأَصَاغِرِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَا أَرَى « عَبْدَ اللَّهِ » أَرَادَ إِلَّا هَذَا .

٦٣٦ - وَقَالَ ^(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٤) : « السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِمَا » ^(١٥) .

(١) فِي ر . ك : « لَا تَأْخُذُونَهُ » وَمَا أَثْبَتَ هُوَ الصَّرَاحُ .

(٢) فِي ل : « أَصَاغِرُكُمْ » .

(٣) « عَبْدُ اللَّهِ » هُنَا ابْنُ مَسْعُودٍ وَهُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْإِسْلَاحِ .

(٤) فِي ل : « لَا يَزَالَ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَقَى .

(٥) قَالَ : سَاقَطَ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ .

(٦) فِي ر . ل . م : « إِلَى أَهْلِ السَّنِ » .

(٧) فِي ل : « عَنْ » .

(٨) فِي ل : « دُونَ » .

(٩) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٠) فِي م . ط : « فَهَذَا هُوَ أَخَذَ » .

(١١) فِي هَامِشِ ز « مِنْ » وَعَلَيْهَا الرَّمْزُ « صَح » .

(١٢) فِي ك « قَالَ » .

(١٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(١٤) فِي ز : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(١٥) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ « سَيْب » ٢١٥/٢ ، وَفِيهِ : « السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِمَا » وَهِيَ رِوَايَةُ الْمَطْبُوعِ .

- النِّهَايَةُ « سَيْب » ٤٣١/٢ ، وَفِيهِ : « الصَّدَقَةُ وَالسَّائِبَةُ لِيَوْمِهِمَا » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « سَيْب » ٩٩/١٣ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « ابنُ أبي عدي » و « يزيد » عن « سليمان التيمي » عن « أبي عثمان النهدي » عن « عمر »^(٢) .

يعني بقوله : « ليومهما » : يومَ القيامة [اليوم]^(٣) الذي كان اعتق سائبة وتصدق بصدقته له^(٤) ، يقول : فلا يرجع إلى الانتفاع بشيءٍ منهما^(٥) بعد ذلك في الدنيا ، وذلك كالرجل يعتق عبده سائبة [٤٤٦] ، ثم يموت المعتق ويترك ، مالا^(٦) ، ولا وراث له إلا الذي اعتقه .

يقول : فليس ينبغي له أن يرث من ميراثه شيئاً إلا أن يجعله في مثله . وكذلك^(٧) يروى عن « ابن عمر » أنه فعل بميراث عبده له كان اعتقه سائبة ، وإنما^(٨) هذا منهم على وجه الفضل والثواب ، ليس على أنه محرم ؛ ألا ترى أنه إنما^(٩) رده عليه الكتاب والسنة ، فكيف يحرم هذا ؟ ولكنهم كانوا يكرهون أن يرجعوا في شيء جعلوه لله ، إنما هذا بمنزلة رجل تصدق على أمه - أو على أبيه - بدار^(١٠) ، ثم ماتا^(١١) ، فورثهما ، فهو^(١٢) حلال [له]^(١٣) وإن تنزه عنه ، فهو أفضل .

٦٣٧ - وقال « أبو عبيد »^(١٤) في حديث « عمر » - [رضي الله عنه -]^(١٥) :

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) سند الخبر : ساقط من م وأصل ط .

(٣) « اليوم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) « له » : ساقط من ر . ل .

(٥) في م . ط : « منها » .

(٦) « ويترك مالا » : ساقط من م .

(٧) في ز : « كذلك » .

(٨) في م . ط . : « فإنما » .

(٩) في ر : « بما » .

(١٠) في م . ط : « بداره » .

(١١) في ر : « فماتا » .

(١٢) في م . ط . : « فهو » .

(١٣) « له » : تكملة من ل .

(١٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٥) « رضي الله عنه » : تكملة من ز .

« لَا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ »^(١)
 قال^(٢) : حَدَّثَنَا « الْأَنْصَارِيُّ » عَنْ « أَبِي عَقِيلٍ بِشِيرِ بْنِ عَقْبَةَ » عَنْ
 « الْحَمَّانِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٣) .
 قال^(٤) : فَقُلْتُ لِلْحَمَّانِ : وَكَيْفَ ؟
 قَالَ : لِأَنَّهُمْ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا تَأْوِيلُ « الْحَمَّانِ » ، وَقَدْ رَوَى عَنْ « عُمَرَ » شَيْءٌ مُقَسَّرٌ
 هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا .

قال^(٥) : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ » عَنْ
 « قَتَادَةَ »^(٦) عَنْ « سُفْيَانَ الْعُقَيْلِيِّ » عَنْ « أَبِي عِيَّاضٍ » عَنْ « عُمَرَ » قَالَ :
 « لَا تَشْتَرُوا^(٧) رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ خَرَاجٍ ، يُؤَدَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ،
 وَأَرْضِيهِمْ فَلَا تَبْتَاعُوها ، وَلَا يَقْرَنُ^(٨) أَحَدُكُمْ بِالصِّغَارِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ »^(٩) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَقَوْلُ « عُمَرَ » فَإِنَّهُمْ أَهْلُ خَرَاجٍ ، يُؤَدَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ،

(١) في ط : « وَأَرْضِيهِمْ » وانظر الخبر في :

ج - مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن الحسن ، عن عمر قال : لا تشتروا رقيق أهل
 الذمة وأرضيهم » قيل للحسن : لِمَ ؟ قال : لأنهم فيء للمسلمين .

(٢) « قال » ساقط من ز .

(٣) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٤) في م . ط « قال راوى الحديث » وأرى القائل هنا : « أبو عقيل بشير بن عقبة » سأل
 الحسن ، فأجابه بتفسيره المذكور في الحديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « من هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) في ر : « لا تشتروا » .

(٨) في ط « وَلَا يَقْرَنُ » - بضم الياء وسكون القاف وفتح الراء مخففة - ، وأثبت ما جاء
 في بقية النسخ .

(٩) انظر هذا الخبر في :

ج - مسند عمر ١٢٥٤ ، وفيه : « عن أبي عياض قال : قال عمر : لا تشتروا رقيق
 أهل الذمة ، فإنهم أهل خراج ، وأرضيهم فلا تبتاعوها ، ولا يقرن أحدكم بالصغار بعد
 إذ نجاه الله منه » .

يَبِينُ لَكَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِقِيَمٍ ، وَأَنَّهُمْ^(١١) أحرارُ ؛ الْآخَرَى أَنُ السَّنَةِ أَلَا تَكُونُ
جِزْيَةُ الرَّؤُوسِ إِلَّا عَلَى الْأحرارِ دُونَ الْمَسَالِيكِ ؛ فَلَوْ كَانُوا مَمَالِكًا - كَمَا قَالَ
« الْحَسَنُ » - لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِمْ جِزْيَةُ الرَّؤُوسِ ، وَكَانُوا مَعَ هَذَا لَا تَحِلُّ مُنَاكَحَتُهُمْ ،
وَلَا مُبَايَعَتُهُمْ ، وَلَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ .

وَأَمَّا قَوْلُ « عُمَرُ » يُؤَدَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمْ يَرِدْ أَن يَكُونَ الْحُرُّ^(١٢) يُؤَدَّى
عَنْ مَمْلُوكِهِ جِزْيَةً رَأْسِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ - فِيمَا نَرَى - أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ [٤٤٧]
مَمَالِكٌ ، وَأَرْضٌ ، وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ ، كَانَ أَكْثَرُ لِحِزْبَتِهِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ سُنَّتُهُ فِيهِمْ ،
إِنَّمَا كَانَ يَضَعُ الْجِزْيَةَ عَلَى قَدْرِ الْيَسَارِ ، وَالْعُسْرِ^(١٣) ؛ فَلِهَذَا كَرِهَ أَنْ يَشْتَرَى
رَقِيقَهُمْ .

وَأَمَّا شَرَى الْأَرْضِ ، فَلِأَنَّهُ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى الْخِرَاجِ ، كَرِهَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ^(١٤) ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « وَلَا يُقَرَّنُ^(١٥) أَحَدُكُمْ بِالصُّغَارِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ
[مِنْهُ] » وَقَدْ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ بَعْدَ عُمَرَ رِجَالٌ مِنْ أَكَابِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ^(١٦) - [صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] - مِنْهُمْ : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ » كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ « بِرَادَانَ »^(١٧)
و « خُبَابُ بْنُ الْأَرْتِ » وَغَيْرُهُمَا .

٦٣٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٨) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-]^(١٩)

(١) فِي ل : « لَكُنْهُمْ » .

(٢) فِي ر : « الْجِزْيَةُ » تَصْغِيرُ مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) فِي ر : « الْإِعْسَارُ » .

(٤) مَا بَعْدَ « كَرِهَ أَنْ يَشْتَرَى رَقِيقَهُمْ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٥) فِي ط : « وَلَا يُقَرَّنُ » يَسْكُرُنَ الْقَافَ وَفَتَحَ الرَّاءَ - عَلَى بِنَاءِ الْفَعْلِ لِلْمَجْهُولِ ، وَآثَرَتْ
إِثْبَاتُ مَا جَاءَ مُضْطَرِطًا فِي ز . كَ مِنْ الْإِقْرَارِ وَأَرَاهُ الصَّوَابَ .

(٦) فِي ل : « مُحَمَّدٌ » .

(٧) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ط : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) « رَادَانَ » بَعْدَ الْأَلْفِ ذَالٌ مَعْجَمَةٌ وَآخِرُهُ ثَوْنٌ : قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ جَاءَتْ فِي حَدِيثِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَكَوْرَتَانِ بِسَوَادِ بَغْدَادَ ، انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ (رَادَانَ) .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

فِي قُنُوتِ الْفَجْرِ قَوْلُهُ : « وَإِلَيْكَ نَسْعَى ، وَنَحْفِدُ »^(١) نَرْجُو رَحْمَتَكَ ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ^(٢) مُلْحِقٌ »^(٣) .

قَالَ^(٤) : حَدَّثَنَا^(٥) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « عَطَاءٍ » عَنْ « عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ » عَنْ « عُمَرَ »^(٦) .

قَوْلُهُ : « نَحْفِدُ » أَصْلُ الْحَفْدِ : الْحَذْمُ وَالْعَمَلُ .

يُقَالُ : حَفَدَ يَحْفِدُ حَفْدًا ، قَالَ « الْأَخْطَلُ » :

حَفَدَ الْوَلَاتِدُ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ بِأُكُفْهِنَّ أَزْمَةً الْأَجْمَالِ^(٧)

أَرَادَ : حَذَمَهُنَّ الْوَلَاتِدُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

كَلَّمْتُ مَجْهُولَهَا نَوْقًا يَمَانِيَةً إِذَا الْحِدَاءُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا^(٨)

وَقَدْ رَوَى عَنْ « مُجَاهِدٍ » فِي قَوْلِهِ « - عَزَّ وَعَلَا - »^(٩) : ﴿ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ ﴾^(١٠)

(١) فِي ل : « وَقَوْلُهُ : نَرْجُو . . . » .

(٢) فِي ز : « بِالْكَفَارِ » وَصِيَتْ عَنِ الْمَقَابِلَةِ إِلَى قَوْلِهِ : بِالْكَافِرِينَ .

(٣) أَنْظَرَ الْخَبَرَ فِي :

- الْنَهَايَةُ « حَفَدَ » ٤٠٦/١ ، وَفِيهِ : « وَمِنْهُ دَعَاءُ الْقُنُوتِ « وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ » .

- تَهْذِيبُ اللَّفْظَةِ « حَفَدَ » ٤٢٧/٤ ، وَفِيهِ : « وَرَوَى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَرَأَ قُنُوتَ الْفَجْرِ :

« وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْلُ الْحَفْدِ : الْحَذْمُ وَالْعَمَلُ .

(٤) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٥) فِي ز : « حَدَّثَنَا » .

(٦) مَا بَعْدَ « مُلْحِقٌ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٧) الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ وَلِلْأَخْطَلِ تَقْصِيدَتَانِ عَلَى الْوِزْنِ وَالرُّوْيُ فِي دِيَوَانِهِ ١٣٦/١

و ٦٨٩/٢ ، وَلَيْسَ الْبَيْتُ فِي أَيِّ مَنِهَا وَرِوَايَةُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي ز . ك وَتَهْذِيبُ اللَّفْظَةِ

أَسْلَمَتْ - عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ - وَ « أَزْمَةً » - بِالرَّفْعِ وَأَنْظَرَ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « حَفَدَ »

وَفِي تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ جَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ذَكَرَهُ اللَّيْثُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْحَفْدَ فِي الْحَذْمِ وَالْعَمَلِ

يَعْنِي الْخَفَّةَ وَالسَّرْعَةَ .

(٨) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ ، وَجَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ مِنْ إِنْشَادِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ « كَمَا »

٣١٠/١٠ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : أَي : عَلَى أَدْبَارِهَا .

(٩) « عَزَّ وَعَلَا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ ٤٢٧/١٠ : « عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ

اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ - . . . »

(١٠) سُورَةُ النَّحْلِ آيَةُ ٧٣ : « وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ . . . » .

أَنَّهُمْ أَحْفَدُ، وَعَنْ «عَبْدَاللَّهِ» أَنَّهُمْ الْأَصْحَارُ.
 قَالَ: حَدَّثَنَاهُ «ابْنُ مَهْدِيٍّ» عَنْ «سُفْيَانَ» عَنْ «عَاصِمٍ» عَنْ «زُرٍّ» عَنْ
 «عَبْدَاللَّهِ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١).

وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِهِمْ، فَإِنَّ الْحَفَدَ: الْحِدْمَةُ^(٢)، فَقَوْلُهُ: «نَسَعَى وَنَحْفَدُ»
 هُوَ مِنْ ذَلِكَ، يَقُولُ: إِنَّا نَعْبُدُكَ، وَنَسَعَى فِي طَلَبِ رِضَاكَ، وَفِيهِ لَفَةٌ أُخْرَى،
 أَحْفَدُ إِحْفَادًا، قَالَ^(٣): «الرَّاعِي»:

مَزَايِدُ خَرَقَاءِ الْبَيْدَيْنِ مُسَيِّفَةٌ أَحَبُّ بِهِنِ الْمُخْلِفَانِ وَأَحْفَدَا^(٤)
 فَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ: «أَحْفَدَا»: أَخْدَمَا، وَقَدْ يَكُونُ أَحْفَدًا غَيْرَهُمَا: أَعْمَلَا
 بِعَيْرِهِمَا^(٥)، فَأَرَادَ «عَمَرُ» بِقَوْلِهِ: «وَأَلَيْكَ نَسَعَى وَنَحْفَدُ»: الْهَمْلَ لِلَّهِ
 بِطَاعَتِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ٤٤٨: «بِالْكَفَّارِ^(٦) مُلْحَقٌ» هَكَذَا يَرُوى الْحَدِيثُ، وَهُوَ
 جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالُ مُلْحَقٌ^(٧)، يُرِيدُ: لَاحِقٌ؛ لِأَنَّهُمَا لَفَتَانِ، يُقَالُ: لَحِقْتُ

(١) عبارة هامش المطبع قال: فالله أعلم. ومن المعلوم أن سند خبر «عبدالله» ساقط من م
 وأصل ط ومدون في هامش ط.

وانظر في رواية عبدالله: تهذيب اللغة «حفد» ٤٢٧/١٠ وفيه:
 حدثنا أبو يزيد، عن عبد الجبار، عن سفيان، قال: حدثنا عاصم، عن زر، قال: قال
 عبدالله: يازر. هل تدري ما الحفدة؟ قال: نعم. حفاد الرجل من ولده. وكذا وكده.
 قال: لا، ولكنهم الأصهار، ونقل أبو منصور أكثر من تفسير للحفدة عن ابن شميل،
 والفراء، والحسن، وابن عباس... الخ.

(٢) في ل: «هو الخدمة».

(٣) في ز: «وقال».

(٤) البيت من الطويل.

ويرواية الغريب جاء متسوبا للرأعي في تهذيب اللغة «حفد» ٤٢٧/١٠، وانظر اللسان
 والتاج «حفد».

(٥) «أعمالا بعيرهما» ساقط من ل، وتهذيب اللغة وعلق محقق التهذيب على ذلك بقوله:
 في ج وقد يكون أحفدا بعيريهما، أي أعماله، وفي اللسان «حفد» قال بعد أن روى
 البيت: أي أحفدا بعيريهما.

(٦) «بالكفار» ساقط من ل ولفظه في الحديث «بالكافرين».

(٧) في ز «ملحق» وأراه تصحيحاً من الناسخ.

وما بعد «ملحق» القريبة إلى هنا ساقط من م.

الْقَوْمَ وَالْأَحَقَّتْهُمْ بِمَعْنَى ، كَأَنَّهُ^(١) أَرَادَ بِقَوْلِهِ : مُلْحَقٌ : لَاحِقٌ ، قَالَ « الْكِسَائِيُّ »
وغيره^(٢) .

٦٣٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
« لَا تَشْتَرُوا اللَّعْبَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا يَدًا بِيَدٍ ، هَاءٌ وَهَاءٌ^(٥) ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
الرَّمَاءَ »^(٦) .

قَالَ^(٧) : حَدَّثَنَاهُ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ » عَنْ « ابْنِ
عُمَرَ » عَنْ « عُمَرَ »^(٨) .

قَوْلُهُ : « الرَّمَاءَ »^(٩) ، يَعْنِي : الرِّبَا ، وَأَصْلُ الرَّمَاءِ : الزِّيَادَةُ ، يَقُولُ :
هُوَ^(١٠) زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَحِلُّ ، وَمِنْهُ يُقَالُ^(١١) : أَرْمَيْتُ عَلَى الْقَمْسَيْنِ ، - أَيْ :
زِدْتُ عَلَيْهِمَا - إِرْمَاءً .

وَكُلِّكَ يُرْوَى عَنْ « عُمَرَ » - فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ - أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
الْإِرْمَاءَ » ، فَجَاءَ بِالْمَصْدَرِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١٢) :

(١) فِي ط : « فَكَانَهُ » .

(٢) « وَغَيْرُهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكَمَّلَتْ مِنْ ز .

(٥) « هَاءٌ وَهَاءٌ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- الْفَائِقُ (هَاءٌ) ٨٧/٤ ، وَفِيهِ : « وَرَوَى : الْإِرْمَاءَ » .

- النِّهَايَةُ (رَمَى) ٢٦٩/٢ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (رَمَى) ٢٧٩/١٥ ، وَفِيهِ : « هَاءٌ وَهَاءٌ » بِكسْرِ الهمزة .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَتْ مِنْ ز .

(٨) مَا بَعْدَ « الرَّمَاءِ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٩) « قَوْلُهُ : الرَّمَاءَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٢٧٩/١٥ : « يُقَالُ هِيَ » .

(١١) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : « قِيلَ » .

(١٢) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : فَجَاءَ بِالْمَصْدَرِ : وَأَنْشَدَ لِحَاتِمِ الطَّائِي .

وَأَسَمَرَ حَظِيئًا كَانَ كُفُوءَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ^(١)
يَقُولُ : زَادَ عَلَى الْعَشْرِ ذِرَاعًا^(٢) ، قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : وَالرَّمَا مَمْدُودٌ .
٦٤٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
« أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ »^(٥) .
قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « حِجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ
« أَبِيهِ » عَنْ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » عَنْ « عُمَرَ »^(٧) .
قَوْلُهُ : « إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ »^(٨) : هُوَ أَنْ تُلْقَى جَنِينَهَا مَيِّتًا .
يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَمْلَصَتِ الْمَرْأَةُ إِمْلَاصًا ، وَإِنَّمَا سَمِيَ بِذَلِكَ : لِأَنَّهَا تُزَلِّقُهُ ، وَكَهَذَا
قَالُوا : أَزَلَقْتُ^(٩) الثَّاقَةَ وَغَيْرَهَا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ زَلَقَ مِنْ يَدِكَ^(١٠) ، فَقَدْ مِلَصَ
يَمْلَصُ مَلَصًا ، وَأَنْشَدَنِي « الْأَحْمَرُ » :
قُرُّوْا عَطَانِي رِشَاءً مَلَصًا^(١١)

(١) البيت من الطويل ، ولحاتم الطائي جاء منسوبًا برواية غريب الحديث في تهذيب اللغة
٢٧٩/١٥ واللسان « رمى » وصيغته - لحاتم - في الفائق ٨٧/٢ .

(٢) عبارة ل : « يقول : قد زاد عليها ذراعًا » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) انظر الخبر في :

- الفائق « ملص » ٣٨٢/٣ .

- النهاية « ملص » ٣٥٦/٤ .

- تهذيب اللغة « ملص » ٢٠١/١٢ ، وفيه : « أن عمر سأل عن إملاص المرأة الجنين ؟
فقال المغيرة بن شعبة : قضى فيه النبی - صلى الله عليه وسلم - بقهرٍ » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٨) قوله : إملاص المرأة » : ساقط من م .

(٩) في م ومنها ط : « أملصت » وأثبت ما جاء في ر . ز . ك . ل .

(١٠) في ل : « يديك » .

(١١) البيت من الرجز ، وجاء غير منسوب كذلك في تهذيب اللغة ٢٠١/١٢ ، واللسان
« ملص » . ويعدده في اللسان :

كَلَّتَبِ النَّثْبِ يُعَدِّي هَبَصًا

يَعْنَى أَنَّهُ يَزَلُّ مِنْ يَدِي ^(١) ، فَإِذَا فَعَلْتَ أَنْتَ ذَلِكَ بِهِ ^(٢) قُلْتَ : أَمْلَصْتَهُ إِمْلَاصًا [٤٤٩] (٣) .

٦٤١ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٦) : « أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ مَاتَ [عَنْهَا] ^(٧) زَوْجُهَا ، فَاغْتَدَّتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا ، فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا ، ثُمَّ وَلَدَتْ وَلَدًا ، قَالَ : قَدَعَا « عُمَرُ » نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ ^(٨) الْجَاهِلِيَّةِ ، فَسَأَلَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقُلْنَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ حَامِلًا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ ، فَلَمَّا مَاتَ حَشَّ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ، فَلَمَّا مَسَّهَا الرُّوحُ الْآخِرُ ^(٩) تَحَرَّكَ وَلَدُهَا ، قَالَ : فَأَلْحَقَ « عُمَرُ » الْوَلَدَ بِالْأَوَّلِ » (١٠) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يَلْفَنِي هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ « مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ « يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَمَةَ بْنِ الْهَادِ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ » عَنْ « عُمَرُ » ^(١١) .
قَوْلُهُ : « حَشَّ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا » يَعْنَى أَنَّهُ يَبِسَ ^(١٢) .

يُقَالُ : قَدَّ حَشَّ يَحِشُّ ، وَقَدْ أَحَشَّتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ ^(١٣) مُحِشٌّ : إِذَا فَعَلَ وَلَدُهَا ذَلِكَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْيَدِ إِذَا شَلَّتْ ، وَيَبِسَتْ : قَدْ حَشَّتْ .

(١) عبارة تهذيب اللغة : « يعنى رطبًا تزلق منه اليد » .

(٢) « به » ساقطة من م . ط .

(٣) في ز : « قد أملصته إملاصًا » .

(٤) في ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٧) « عنها » تكملة من ر . ز . ل . م .

(٨) « نساء من » ساقط من م .

(٩) عبارة ر : « فلما مسها زوجها الآخر » وفى م : « فلما مسها زوجها » .

(١٠) انظر الخبر فى مادة (حشش) فى التهذيب (٣٩٣/٣) والنهاية والفاائق ٢٨٥/١ .

(١١) ما بعد متن الحديث إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط .

(١٢) فى تهذيب اللغة : « أى يبس » .

(١٣) فى ط : « وهى » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ « حُشٌّ وَلَكُّهَا » (١) - بِضَمِّ الْحَاءِ - (٢) .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّ الْوَلَدَ لَمَّا جَاءَتْ بِهِ لِأَقْلٍ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ
 تَزَوُّجِهَا الْآخَرَ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ : لِأَنَّ الْوَلَدَ لَا يَكُونُ لِأَقْلٍ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَلَوْ جَاءَتْ بِهِ
 لِأَكْثَرٍ مِنْ سِتَّةِ [أَشْهُرٍ] (٣) لَحِقَ بِالْآخَرِ ، فَكَانَ وَلَدَهُ .
 قَالَ (٤) : وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ « أَبَا يَوْسُفَ » يَقُولُ فِي هَذَا : مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَنَتَيْنِ أَنَّ
 الْوَلَدَ يَلْحَقُ بِالْأَوَّلِ (٥) ، مَا لَمْ تَقْرُ الْمَرْأَةُ بِانْقِضَاءِ عِدَّةٍ قَبْلَ ذَلِكَ .
 ٦٤٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٧) :
 « أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ (٨) امْرَأَتُهُ : شَبَّهْنِي .
 فَقَالَ (٩) : كَأَنَّكَ طَبِيبَةٌ ، كَأَنَّكَ حَمَامَةٌ .
 فَقَالَتْ (١٠) : لَا أَرْضَى حَتَّى تَقُولَ (١١) : خَلِيَّةٌ ، طَالِقٌ .
 فَقَالَ ذَلِكَ .
 فَقَالَ « عُمَرُ » : « خُذْ بَيْدَهَا ، فَهِيَ امْرَأَتُكَ » (١٢) .

- (١) « وَلَدَهَا » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (٢) مَا بَعْدَ « قَدْ حُشَّتْ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ل .
 (٣) « أَشْهُرٍ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر - ز - م .
 (٤) « قَالَ » سَاقَطَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ر - م : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .
 (٥) فِي ك : الْأَوَّلُ .
 (٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .
 (٨) « لَهَا » : سَاقَطَ مِنْ ر .
 (٩) فِي ز : « قَالَ » .
 (١٠) فِي ز : « قَالَتْ » .
 (١١) فِي ر - ز : « يَقُولُ » .
 (١٢) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :
 - ج مسند عمر ١١٥١ ، وفيه : « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّ (عُمَرَ) رُفِعَ إِلَيْهِ
 رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ شَبَّهْنِي . فَقَالَ : كَأَنَّكَ طَبِيبَةٌ . كَأَنَّكَ حَمَامَةٌ ، فَقَالَتْ : لَا أَرْضَى
 حَتَّى تَقُولَ : خَلِيَّةٌ ، طَالِقٌ ، فَقَالَ ذَلِكَ .
 فَقَالَ عُمَرُ : خُذْ بَيْدَهَا ، فَهِيَ امْرَأَتُكَ » .
 - الْفَائِقُ « خَلَّى » ٣٩١/١ .
 - الْنَهَايَةُ « خَلَّى » ٧٥/٢ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « الْحَكَمِ »
عَنْ « حَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ الْخَوْلَانِيِّ » عَنْ
« عُمَرَ »^(٢) .

قوله [٤٥٠] : خَلِيَّةٌ ، طَالِقٌ : أَرَادَ النَّاقَةَ تَكُونُ مَعْقُولَةً ، ثُمَّ تُطْلَقُ مِنْ عِقَالِهَا
وَيُحْلَى عَنْهَا ، فَهِيَ خَلِيَّةٌ مِنَ الْعِقَالِ ، وَهِيَ طَالِقٌ : لِأَنَّهَا قَدْ طُلِّقَتْ^(٣) مِنْهُ ، فَأَرَادَ
السُّرْجُلُ ذَلِكَ ، فَاسْقَطَ عَنْهُ « عُمَرُ » السُّطْلَانُ لِنَيْتِهِ ، وَهَذَا أَصْلُ لِكُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ
بِشَيْءٍ يُشَبِّهُ [لَفْظُهُ]^(٤) لَفْظَ الطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ ، وَهُوَ يَتَوَى غَيْرَهُ ، أَنَّ الْقَوْلَ فِيهِ
قَوْلُهُ ، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٥) وَكَى الْحُكْمَ عَلَى تَأْوِيلِ مَذْهَبِ
« عُمَرَ » .

وَأَمَّا الَّذِي يَقُولُهُ « أَبُو حَنِيفَةَ » وَأَصْحَابُهُ ، فَيُغَيِّرُ هَذَا .
قال^(٦) : سَمِعْتُ « أَبَا يَوْسُفَ » يَقُولُ - فِي أَشْبَاهٍ لِهَذَا الْكَلَامِ - : إِذَا كَانَ فِي
غَضَبٍ ، أَوْ جَوَابٍ كَلَامٍ ، لَمْ أَذِيئُهُ^(٧) فِي الْقَضَاءِ ، وَخَكَاهُ عَنْ « أَبِي حَنِيفَةَ »
وَقَوْلُ « عُمَرَ » أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ^(٨) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « فهي امرأتك » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٣) في ط « طُلِّقَتْ » - بضم الطاء - وتشديد اللام مكسورة - أى المرأة ، والإسناد في
ز . ك للناقطة ، أى طلقت من عقالها .

أقول : جاء فى تهذيب اللغة « خلا » ٥٧٣/٧ - ٥٧٤ أكثر من معنى للخلية من النوق
وغيرها . وأقرب هذه المعانى إلى ما جاء فى خبر « عمر » ما ذكره أبو عبيد .

(٤) « لفظه » : تكلمة من ز .

(٥) « تبارك وتعالى » : تكلمة من ز .

(٦) « قال » : ساقط من ز ، وفى م . ط : « قال أبو عبيد » .

(٧) هكذا جاء فى ر . ز . ك . ل : « أَذِيئُهُ » - بتشديد الياء مكسورة .

(٨) علق مصحح غريب الحديث المطبوع فى حيدر أباد بما يزيد هذا الحكم وضوحاً ، فبين أن
لفظ « خلية » من ألفاظ الكتايات ، والكتايات لا يقع بها الطلاق إلا بالنية أو بدلالة
الحال . . . وبين أقسام ألفاظ الكتايات ، وأنواع الحال وفصل ذلك تفصيلاً يحمد له .
٣٨٠ / ٣ - ٣٨١ ط « حيدر أباد » .

٦٤٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٢) : « أَنَّهُ سَأَلَ الْمُفْقُودَ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الْجَيْنُ : مَا كَانَ طَعَامُهُمْ ؟ قَالَ : الْقَوْلُ ، وَمَا لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابُهُمْ ؟ قَالَ : الْجَذَفُ .

قال : يعنى : ما لا يَغْطِي ^(٣) مِنَ الشَّرَابِ .
وهكذا ^(٤) هُوَ فِي الْحَدِيثِ ^(٥) .

قَالَ ^(٦) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ » عَنْ « أَبِي نُضْرَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « عُمَرَ » ^(٧) .
قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ الْجَذَفِ : لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَمَا جَاءَ إِلَّا وَكُلُّهُ أَصْلٌ ، وَلَكِنْ ذَهَبَ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ ، وَيَتَكَلَّمُ بِهِ ، كَمَا قَدْ ^(٨) ذَهَبَ مِنْ كَلَامِهِمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ .

وَقَدْ رَوَى فِي تَفْسِيرِهِ - أَيْضًا - غَيْرُ هَذَا .

زَعَمَ « عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ » عَنْ « خَالِدِ الْحَذَاءِ » عَنْ « أَبِي قِلَابَةَ » أَوْ عَنْ « أَبِي نُضْرَةَ » - شَكَ « أَبُو عُبَيْدٍ » - ^(٩) عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « عُمَرَ » مِثْلَ ذَلِكَ ^(١٠) ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ ^(١١) : الْجَذَفُ : ثَبَاتٌ يَكُونُ بِالْيَمَنِ ^(١٢) ،

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٢) فى ز : « رضى الله عنه » .

(٣) ط من م : « ما لم يغط » .

(٤) فى ط « هكذا » .

(٥) انظر الخبر فى مادة (جذف) فى اللسان والتاج ، والنهاية والتنهيد (٦٧/١٠)

والفائق (١٩٥/١) .

(٦) « قال » : ساقطة من ز .

(٧) ما بعد « الحديث » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قد » : ساقط من م .

(٩) فى ل : « الشاك أبو عبيد » .

(١٠) « مثل ذلك » ساقطة من استدراك مصحح المطبوع فى هامشه .

(١١) ما بعد « غير هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط وفى موضعه : « قيل » .

(١٢) فى م : « فى اليمن » .

يَأْكُلُهُ الْإِبِلُ^(١) فَلَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى شُرْبِ مَا^(٢) .

(١) في م : « تأكله الإبل » وأثبت ما جاء في ز . ك . وتهذيب اللغة .

(٢) هذا الخبر من الأخبار التي استدرکها « ابن قتيبة » على « أبي عبيد » وجاء في كتابه إصلاح الفلظ لوجه ٤٣ :

« وقال أبو عبيد في حديث عمر - رحمة الله عليه - أنه سأل المفقود الذي استهوتته الجن ما كان شربهم ؟ قال : الجذف . قال أبو عبيد : الجذف تفسيره في الحديث : أنه ما لا يغطي . قال : ويقال : هو نبات يكون باليمن لا يحتاج أكله إلى شرب الماء عليه . هذا قول أبي عبيد .

قال أبو محمد : لم أزل لتفسير هذا الحديث متكرراً ، لأنه سأل عن شربهم فأجاب به بذكر نبات ، والنبات لا يجوز أن يكون شرباً وإن كان صاحبه يستغنى مع أكله عن شرب الماء إلا على وجه من المجاز ضعيف ، وهو أن يكون صاحبه لا يشرب الماء ، فيقال : إن ذلك شربه ؛ لأنه يقوم مقام شربه ، فيجوز أن يقال هذا إن كانت الجن لا تشرب شرباً أصلاً . وأما التفسير الذي جاء في الحديث فله مخرج نخبه به إن شاء الله .

ويلغنى عن بعض أصحاب اللغة أنه كان يقول : الجذف : زبد الشراب ، ورغوة اللبن وغيره ، سمى جذفاً من موضعين : أحدهما لأنه يجذف عن الشراب ، أي يقطع ، ويؤتى إلى الأرض . والجذف والجذف واحد . ومنه قيل : قميص مجذوف الكمين أي مقطوعهما وقصيرهما . تقول : جذفت جذفاً : إذا قطعت ، واسم ما انقطع فيه : جذف ، كما تقول : نفخت الشجرة نفثاً واسم ما سقط من ثمرها إلى الأرض : نفث . وخبطتها أخبطها واسم ما سقط من ورقها إلى الأرض : خبط ، وقد يجز أن يقال لما لا يغطي من الشراب : جذف . على هذا المخرج ، كأن غطا « جذف ، أي قطع .

والموضع الآخر : لأن الشراب يجذف أن يحرك ، فترتفع الرغوة ، فما ارتفع منها جذف ؛ لأنه عن الجذف كان ، كما مثلت لك ، وكذلك جرح الشراب ، ولو أردنا أن نبني منه لما ارتفع فوقه لقلنا : جرح غير أنا لم نسمع به ، وإنا نتكلم فيما جاء . ومن الجذف قيل : مجذاف السفينة ؛ لأنها تندفع وتنبعث به ، ومنه قيل للسوط : مجذاف ، قال العبدى وذكر ناقة :

تَكَادُ أَنْ حَرَكَ مَجْدَافَهَا تَسَلُّ مِنْ مَثْنَاتِهَا وَالْيَدِ

والمناة : الحمل .

ومن عادة الناس أن يلقوا الزبد عن اللبن وطفاحة القدر ، وهو ما علا فوقها في الغليان ، وأن تُنزع رغوة كل شراب ؛ لأنها خبثه وردته . وهذا عندي معنى حسن شبيه بما أريد إن شاء الله ؛ لأنه روى في الحديث أن طعام الجن الرمة ، وهي العظام ، فلأن يكون شربهم فضل شرباً وما ينبت منه ، كما كان طعامهم فضل طعامنا وما ينبت منه أشبه من أن يكون نباتاً باليمن ينتابه جميع جن الأرض . هذا مع موافقة =

٦٤٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٢) :
 « أَنَّ أَصْحَابَ « عَبْدِ اللَّهِ » كَانُوا يَرْحَلُونَ إِلَيْهِ ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ ، وَهَذِيهِ ،
 وَذَلِكَ [قَالَ] ^(٣) : فَيَتَشَبَّهُونَ بِهِ » ^(٤) .
 قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنَا ^(٦) « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ
 أَصْحَابِ « عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٧) .
 قَوْلُهُ [٤٥١] : « إِلَى سَمْتِهِ » ^(٨) : قَالَسَمْتُ يَكُونُ فِي مَعْنَيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا :
 حُسْنُ الْهَيْئَةِ وَالْمَنْظَرِ فِي مَلْعَبِ الدِّينِ ، وَلَيْسَ مِنَ الْجَمَالِ وَالزَّيْنَةِ ، وَلَكِنْ تَكُونُ ^(٩)
 لَهُ هَيْئَةُ أَهْلِ الْخَبِيرِ ، وَمَنْظَرُهُمْ .

= ما قلناه للغة واطراده « أقول : إن أبا عبيد ذكر تفسيرين للجندف : الأول : ما
 لا يغطي ، والثاني : الثبات ، وذكر التفسير الثاني على أنه رواية في تفسير الجندف ،
 وللجندف أكثر من تفسير ، وليس باللازم اللازم أن يقف أبو عبيد أمام كل تفسير
 ليناقشه ، وبين مدى مطابقتها للمفسر ، أو مناقضته له .

- (١) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
 (٣) « قال » : تكملة من ر . ز . ل . م .
 (٤) انظر الخبر في :
 - الفائق « سمت » ١٩٨/٢ .
 - النهاية « دلل » ١٣١/٢ ، وفيه : « كانوا يرحلون إلى عمر ، فينظرون إلى سَمْتِهِ
 وَذَلِكَ ، فَيَتَشَبَّهُونَ بِهِ » .
 - تهذيب اللغة « دكل » ٩٥/١٤ وفيه : « في الحديث أن أصحاب عبدالله بن مسعود
 كانوا يرحلون إلى عمر بن الخطاب ، فينظرون إلى سمته ، وهذيه وذله ، فيتشبهون به » .
 وانظر نفس المصدر « هدى » ٣٨٢/٦ .
 (٥) « قال » : ساقط من ز .
 (٦) في ز : « حدثناه » .
 (٧) ما بعد « به » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
 (٨) « قوله إلى سمته » : ساقط من م .
 (٩) في ر . ز . ل : « يكون » ويجوز بالتاء والياء ، وذكر في م قبل ذلك : « يقول له » .
 وهي زيادة لا يحتاج إليها .

وَأَمَّا الْوَجْهَ الْآخَرُ : فَإِنَّ السُّمْتَ : الطَّرِيقُ ، يُقَالُ : الزَّمْ هَذَا السُّمْتَ ، وَكِلَاهُمَا ^(١) لَهُ مَعْنَى جَيْدٌ ، يَكُونُ : أَنْ يَلْزَمَ طَرِيقَةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَيَكُونُ : أَنْ تَكُونَ ^(٢) لَهُ هَيْئَةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ^(٣) .

وَقَوْلُهُ : « إِلَى هَذِهِ وَذَلِكَ » : فَإِنَّ أَحَدَهُمَا قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْآخَرِ ، وَهُمَا مِنَ السُّكِينَةِ وَالْوَقَارِ فِي الْهَيْئَةِ وَالْمَنْظَرِ ، وَالشَّمَائِلِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ « الْأَخْطَلُ » يَصِفُ الثَّوْرَ وَالْكَلَابَ :

حَتَّى تَنَاهَيْنِ عَنْهُ سَامِيًا حَرَجًا وَمَاهَدَى هَدَى مَهْزُومٍ وَمَانَكَلًا ^(٤)
يَقُولُ : لَمْ يَسْرِعْ إِسْرَاعَ الْمَهْزُومِ ^(٥) ، وَلَكِنْ عَلَى سُكُونٍ وَحُسْنٍ هَدَى .
وَقَالَ « عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ » يَمْدَحُ امْرَأَةً يَحْسِنُ الدَّلَّ :

لَمْ تَطْلُعْ مِنْ خَدْرِهَا مَبْتَغَى خَبٍ سَبَّ وَلَا سَاءَ دَلْهَا فِي الْعَنَاقِ ^(٦)
وَمِنْهُ حَدِيثٌ « سَعْدٌ » قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا ^(٨) « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « يَسُوسَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ » قَالَ : قَالَ « سَعْدٌ » ^(٩) : بَيْنَمَا ^(١٠) أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، إِذْ رَأَيْتُ امْرَأَةً ، فَأَعْجَبَنِي دَلْهَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا ، فَخِفْتُ أَنْ تَكُونَ مَشْغُولَةً ، وَلَا يَضُرُّكَ جَمَالَ امْرَأَةٍ لَا تَعْرِفُهَا ^(١١) .

(١) في م . ط . : « كلاهما » .

(٢) في و . م . : « يكون » .

(٣) أقول : وجاء في كتب اللغة أكثر من تفسير للسمت ، ويمكن رجوعها كلها في الأصل إلى معنى واحد .

(٤) البيت من البسيط ، وعجزه في تهذيب اللغة ٣٨٢/٦ منسرب للأخطل وهو في ديوانه ١٥٤/١ .

(٥) في و . : « المهزوم » .

(٦) البيت من الخفيف ، وجاء منسرباً لعدي بن زيد ، وروايته في تهذيب اللغة (٦٥/١٤) واللسان والتاج « دَلَّ » « تَهْتَفِي خَبًا » .

(٧) « قَالَ » ساقط من ز .

(٨) في ز . : « حَدَّثَنَا » .

(٩) ما بعد بيت « عَدِي » إلى هنا ساقط من م وأصل ط وفي موضعه : « وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدٍ قَالَ » .

(١٠) في م . ط . : « بَيْنَمَا » .

(١١) انظر خبر سعد في :

- تهذيب اللغة « دَلَّ » ٦٥/١٤ ، وجاء برواية غريب الحديث نقلاً عنه .

- النهاية : « دَلَّ » ١٣١/٢ .

٦٤٥- وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر^(٣) » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
« مَنْ لَبَّدَ ، أَوْ عَقَصَ ، أَوْ ضَفَّرَ ، فَعَلِيهِ الْحُلُقُ »^(٥) .

هَذَا يَرَوِي عَنْ « عُمَرَ » وَعَنْ « عَلِيٍّ » وَعَنْ « ابْنِ عُمَرَ »^(٥) .
قال^(٦) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ » عَنْ
« ابْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ « عُمَرَ » .

قال^(٧) « هُشَيْمٌ » : وَأَخْبَرَنَا « لَيْثٌ »^(٧) عَنْ « مُجَاهِدٍ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » مِثْلَهُ .
قال^(٨) : وَحَدَّثَنَا^(٨) « حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ » عَنْ « جَعْفَرٍ »^(٩) عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ
« عَلِيٍّ » مِثْلَهُ^(١٠) .

قَوْلُهُ : « لَبَّدَ » ، يَعْنِي : أَنْ يَجْعَلَ فِي رَأْسِهِ شَيْئًا مِنْ صَمْغٍ وَعَسَلٍ^(١١) ، أَوْ
(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٠ ، وفيه : عن عُمَرَ قَالَ : مَنْ لَبَّدَ أَوْ ضَفَّرَ (وَتَقَطَّلَ) فَلْيَحْلُقْ .
وذكر صاحب الجامع من خرج الحديث عنهم مالك وابن أبي شيبة والبيهقي في سننه .
- الفائق « لبد » ٢٩٩/٣ . وفيه : « مَنْ لَبَّدَ أَوْ عَقَصَ أَوْ ضَفَّرَ » بتشديد العين في
كل خطأ ضبط .

- النهاية « لبد » ٢٢٤/٤ . وفيه : « مَنْ لَبَّدَ أَوْ عَقَصَ » بتضعيف « لَبَّدَ » وتخفيف
« عَقَصَ » .

- تهذيب اللغة « عقص » ١٧٣/١ . وفيه « مَنْ لَبَّدَ أَوْ عَقَصَ فَعَلِيهِ الْحُلُقُ » .

- تهذيب اللغة « لبد » ١٣١/١٤ وفيه « مَنْ لَبَّدَ أَوْ عَقَصَ أَوْ ضَفَّرَ فَعَلِيهِ الْحُلُقُ » .

(٥) عبارة ط عن م : « وَهَذَا يَرَوِي عَنْ عُمَرَ ، وَعَلِيٍّ ، وَابْنِ عُمَرَ (رَحِمَهُمُ اللَّهُ) » .

(٦) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٧) فِي ز : « وَأَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ . . . » .

(٨) فِي ز : « وَحَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ . . . » وفيها ذكر رواية الخبر عن عَلِيٍّ قَبْلَ رِوَاةِ
الخبر عن ابن عمر .

(٩) فِي هَامِش ط : « عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ » .

(١٠) مَا بَعْدَ قَوْلِهِ « وَعَلَى وَابْنِ عُمَرَ » إِلَى هُنَا : ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد .

(١١) فِي ر - ل - م : « أَوْ عَسَلٍ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ ز . ك أدق .

أَحَدِهِمَا ، (٤٥٢) لِتَلْبُدْ ، فَلَا يَقْمَلْ ، هَكَذَا قَالَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا التَّلْبِيدُ بَقِيًّا عَلَى الشَّعْرِ ؛ لِأَنَّهُ يَشَعَثُ فِي الْإِحْرَامِ ، فَلِذَلِكَ
وَجَبَّ عَلَيْهِ الْخَلْقُ ؛ شَبِيهٌ بِالْمَقْوَبَةِ (١) .

وَكَانَ « سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَقُولُ بَعْضُ هَذَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا الْعَقَصُ وَالضَّفَرُ ، فَهُوَ : قَتْلُهُ ، وَتَسْجُجُهُ .
وَكَذَلِكَ التَّجْمِيرُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « إِبْرَاهِيمَ » (٢) .

قَالَ (٣) : حَدَّثَنَا (٤) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُغِيرَةُ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » (٥)
قَالَ : « الضَّافِرُ وَالْمَلْبُدُ ، وَالْمُجَمَّرُ عَلَيْهِمُ الْخَلْقُ » .

وَهَذَا الَّذِي جَاءَ فِي الضَّافِرِ وَالْمُجَمَّرِ (٦) يَبِينُ لَكَ التَّلْبِيدَ (٧) أَنَّهُ (٨) إِنَّمَا يَقْعَلُ
ذَلِكَ بَقِيًّا عَلَى شَعْرِهِ (٩) ؛ فَلِذَلِكَ أُلْزِمَ الْخَلْقُ .

وَالْعَقَصُ شَبِيهٌ بِالضَّفَرِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ ضُرُوبٌ مِنَ الْمَشْطِ .

وَالْعَقَصُ : أَنْ يُلَوَّى الشَّعْرُ عَلَى الرَّأْسِ ؛ وَلِهَذَا قَوْلُ النِّسَاءِ لَهَا : عِقَصَتْ ،
وَجَعَلَهَا عِقَصًا ، وَعِقَاصٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « أَمْرِئِ الْقَيْسِ » :

(١) فِي ل . م : « بِالْمَقْوَبَةِ لَهُ » وَكَلَّا تَهْذِيبُ اللَّفْظِ « لَبَد » ١٣١/١٤ .

(٢) انْظُرْ خَيْرَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي :

- الْفَاتِقِ « ضَفَر » ٣٤٤/٢ .

- النِّهَايَةِ « جَمَر » ٢٩٣/١ وَفِيهِ : وَحَدِيثُ النَّخَعِيِّ : الضَّافِرُ وَالْمَلْبُدُ وَالْمُجَمَّرُ ، عَلَيْهِمُ
الْخَلْقُ » .

(٣) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٤) فِي ز : « أَخْبَرَنَا » .

(٥) مَا يَمَعِدُ « إِبْرَاهِيمَ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٦) انْفَرَدَتْ ز بِزِيَادَةِ جَاءَتْ فِي صِلْبِ النُّسخَةِ وَبِخَطِ النَّاسِخِ هِيَ : « يُقَالُ : مُجَمَّرٌ . وَمُجَمَّرٌ

(-) بِمَفْتَحِ الْمِيمِ يَمَعِدُ سَاكِنٌ ، وَيَتَشَدِيدُهَا يَمَعِدُ فَتَفْعُ -) وَلَا أَعْرِفُ فِي التَّلْبِيدِ إِلَّا مُجَمَّرًا »
بِالْفَتْحِ يَمَعِدُ سَاكِنٌ الْجِيمِ ، وَأَرَاهَا حَاشِيَةً دَخَلَتْ عِنْدَ النَّسَخِ فِي صِلْبِ نُسْخَةٍ ز .

(٧) « التَّلْبِيدُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٨) « أَنَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٩) فِي م : « الشَّعْرُ » .

تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُتْنِي وَمُرْسَلٍ^(١)

٦٤٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٢) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) :
« مَا تَصَعَّدْتَنِي^(٤) خُطْبَةً مَا تَصَعَّدْتَنِي خُطْبَةُ النِّكَاحِ »^(٥) .
قَالَ : حَدَّثَنِي « حُجَّاجٌ » عَنْ « حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ
« أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٦) .

قَوْلُهُ^(٧) : « مَا تَصَعَّدْتَنِي » يَقُولُ^(٨) : مَا شَقَّتْ عَلَيَّ ، وَكُلُّ شَيْءٍ رَكِبْتُهُ ، أَوْ
فَعَلْتُهُ بِمَشَقَّةٍ عَلَيْكَ ، فَقَدْ تَصَعَّدَكَ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : « ضَيْقًا حَرَجًا
كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ »^(٩) وَنَرَى^(١٠) أَنْ أَصَلَ هَذَا مِنَ الصُّعُودِ ، وَهِيَ الْعَقَبَةُ
الْمُنْكَرَةُ الصُّعْبَةُ ، يُقَالُ : وَقَعُوا فِي صُعُودٍ مُنْكَرَةٍ ، وَكَوُودٍ مِثْلِهِ ، وَكَذَلِكَ هَبُوطٌ
وَحَدُورٌ ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - « سَارِهَهُ صُعُودًا »^(١١) .
٦٤٧ - وَقَالَ^(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(١٤)

(١) الشطر عجز بيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص ١٧ من معلقته المشهورة ،
وصدره فيه :

غدا نره منعتشزات إلى العلى

وانظر تهذيب اللغة ١٧٣/١ واللسان والتاج « عقص » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) فى ر : « تصعدنى » .

(٥) انظر الخبير فى مادة (صعد) فى الفائق ٢/٢٩٩ ، والنهاية ٩/٤ ، وتهذيب اللغة
٩/٤ واللسان والتاج .

(٦) سند الخبير ساقط من م وأصل ط .

(٧) قوله « : ساقط من م .

(٨) فى م : « أى » .

(٩) سورة الأنعام - الآية ١٢٥ .

(١٠) فى م : « ويرى » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١١) فى ز : « عزوجل » .

(١٢) سورة المدثر - الآية ١٧ .

(١٣) فى ك : « قال » .

(١٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

فِي الْمَضْمَنَةِ لِلصَّائِمِ ، قَالَ : « لَا يَمُجُّهُ » [٤٥٣] ، وَكَانَ يَشْرَبُهُ ، فَإِنْ أَوْلَهُ خَيْرُهُ ^(١١) .

قَالَ : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سَقِيَانٍ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » عَنْ « عَطَاءٍ » : أَنَّ « عُمَرَ » قَالَ ذَلِكَ ^(١٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : هَذِهِ الْمَضْمَنَةُ : هِيَ الَّتِي عِنْدَ الْإِفْطَارِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ قَبْلَ أَنْ يَمُجَّهُ ، فَيَذْهَبَ خُلُوفُ فَمِهِ ^(١٣) .

قَالَ : وَهَكَذَا حَدَّثَنَا « عِبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ » عَنْ « حُصَيْنٍ » عَنْ « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » ^(١٤) أَنَّهُ كَرِهَ تِلْكَ الْمَضْمَنَةَ ، وَقَالَ : لِيَشْرَبَ عَلَى خَلْقَةٍ ^(١٥) فِيهِ ، وَأَمَّا الصَّائِمُ يَشْتَدُّ عَطَشُهُ ، فَيَمَضْمِضُ ، ثُمَّ يَمُجُّهُ ؛ لِيَسْكُنَ الْعَطَشَ ، فَقَدْ رُوِيَ فِيهِ رُخْصَةٌ عَنْ « عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ » وَهَذِهِ ^(١٦) غَيْرُ تِلْكَ .

٦٤٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(١٨) أَنَّ « أَسْلَمَ » كَانَ يَأْتِيهِ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَيَقُولُ : « يَا أَسْلَمُ حَتَّى عَنْهُ قِشْرُهُ » قَالَ : فَأَحْسِنُهُ ، فَيَأْكُلُهُ ^(١٩) .

(١٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١١) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- جِ مَسْنَدِ عُمَرَ ١٢٢٨ ، وَفِيهِ :

« عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ عُمَرَ ذَكَرَ لَهُ الْمَضْمَنَةَ ، ثُمَّ قَالَ : لَا يَمُجُّهُ ، وَلَكِنْ (لِيَشْرَبْ) فَإِنْ أَوْلَهُ (خَيْرُهُ) » وَفِيهِ : « فَإِنْ أَوْلَهُ خَيْرٌ » وَأَرَادَ خَطَأً نَاسِخًا .

- النِّهَايَةُ « مَجِيع » ٢٩٧/٤ .

(١٢) مَا بَعْدَ « خَيْرُهُ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(١٣) فِي م : ط . : فِيهِ ، وَعِبَارَةٌ ز . ز . ك : « خُلُوفُ فَمِهِ » بِضَمِّ الْهَاءِ ، وَكَانَتْ أَرَادَ الْمَصْدَرَ لِأَنَّ الْخُلُوفَ يَفْتَحُ الْهَاءُ اسْمَ لَتْفِيرِ رِيحِ الْقَمَرِ ، وَهُوَ ضَبُّ الْحَدِيثِ .

(١٤) عِبَارَةٌ م وَأَصْلُ ط مَا بَعْدَ « خُلُوفُ فَمِهِ » إِلَى هُنَا : « وَهَكَذَا رَوَى عَنْ أَبِي الْجَعْدِ » وَهِيَ تَجْرِيدٌ مُخَلٌّ بِالْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ لِسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، لَا لِأَبِيهِ .

(١٥) فِي ط : « خَلْقَةٍ » بِضَمِّ الْهَاءِ .

(١٦) فِي ر . ل . : « وَهُوَ » .

(١٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(١٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ » عَنْ « زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٢) .
 قَوْلُهُ : « حَتَّ عَنْهُ » يَقُولُ : أَقْشَرَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَشَرْتَهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ حَتَّتَهُ عَنْهُ .
 وَقَوْلُهُ : « فَأَحْسِنُهُ ، فَيَأْكُلُهُ » هَذَا^(٣) مَا خُوِذَ مِنَ الْحَسَافَةِ ، وَهِيَ^(٤) قُشُورُ التَّمْرِ ، وَرَدِّتُهُ الَّذِي تَخْرِجُهُ مِنْهُ إِذَا تَقَيَّتَهُ .
 يُقَالُ مِنْهُ^(٥) : حَسَفْتُ التَّمْرَ أَحْسَفُهُ حَسْفًا .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا^(٦) يَبَيِّنُ لَكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَسَّعُونَ فِي الْمَطْعَمِ إِذَا أَمَكَّنَهُمْ .
 ٦٤٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٨) أَنَّهُ قَالَ « لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ » [بِْنِ الْحَدَثَانِ]^(٩) : « يَا مَالِ ! إِنَّهُ قَدْ دَقَّتْ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ دَائِقَةٌ ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَهُمْ بِرَضَخٍ ، فَأَقْسِمُهُ فِيهِمْ »^(١١) .

(٩) فِي ل : « حَتَّ عَنْهُ قَشَرَهُ وَأَحْسِنُهُ ، ثُمَّ يَأْكُلُهُ » وَانْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

= - ج مسند عمر ١١٧٥ .

- الْفَاتِقُ « حَتَّ » ٢٥٨/١ .

- الْنَهَايَةُ « حَتَّ » ٣٣٧/٢ .

(١) قَالَ : « سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) سَنَدُ الْخَبْرِ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) فِي ر . ل . م ، وَهَامِشُ ز : « وَهُوَ » .

(٤) فِي ر . ل . م : « وَهُوَ » .

(٥) مِنْهُ : « سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي ط : « حَا » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : « سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) « بِنِ الْحَدَثَانِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(١٠) فِي ل . ز قَبْلَ الْمَقَابَلَةِ : « يَا مَالِكِ » .

(١١) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- الْفَاتِقُ « دَفَقَ » ٤٢٩/١ .

- الْنَهَايَةُ « دَفَقَ » ١٢٤/٢ « رَضَخَ » ٢٨٨/٢ ، وَفِيهِ : « الرَضَخُ : الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ »

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « دَفَقَ » ٧٢/١٤ .

قال « أبو عمرو »^(١) : الدائقة : القوم يسيمرون جماعة ، سيرا ليس بالشديد ، يُقال^(٢) : هم يدقون دقيفا .

ومنه الحديث المرفوع^(٣) : « أن أعرابيا قال : يا رسول الله : هل فى الجنة إبل ؟ فقال : نعم ، إن فيها لنجائب تدف بركبائها فى الجنة »^(٤) .

٦٥ - وقال^(٥) « أبو عبيد »^(٦) فى حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٧) فى الجالب ، قال : « يأتى أحدكم^[٤٤] به على عمود بطنه »^(٨) .

قال « أبو عمرو »^(٩) : عمود بطنه : هو ظهره ، يُقال : إنه الذى يمسك البطن ، ويؤويه ، فصار كالعمود له .

قال « أبو عبيد » والذى عندي فى عمود بطنه : أنه أراد أن يأتى به على مشقة وتعيب ، وإن لم يكن ذلك على ظهره ، وإنما هذا مثل^(١٠) .

(١) فى تهذيب اللغة : « قال أبو عبيد : قال أبو عمرو : الدائقة . . . » .

(٢) فى ط : « ويقال » .

(٣) فى تهذيب اللغة « دقف » ٧٢/١٤ : « ومنه الحديث الآخر : أن أعرابيا . . . » .

(٤) انظر الحديث فى :

- الفائق « دقف » ٤٢٩/١ .

- النهاية « دقف » ١٢٥/٢ ، وفيه : « أى تسير بهم سيرا لينا » وفيه كذلك : « إن فى الجنة لنجائب » .

- تهذيب اللغة « دقف » ٧٢/١٤ وفيه : « إن فيها النجائب » وهى عبارة المطبوع .

(٥) فى الأصل : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٨) انظر الخبر فى مادة (عمد) فى النهاية ، وتهذيب اللغة (٢٥٢/٢) والفائق (٢٧/٣)

وفيه : « عمر - رضى الله تعالى عنه - : « أيما جالب جلب على عمود بطنه ، فإنه يبيع كيف شاء ، ومتى شاء » .

(٩) فى تهذيب اللغة : « قال أبو عبيد : قال أبو عمرو : عمود بطنه . . . »

(١٠) ذيل صاحب التهذيب تفسير أبى عبيد للعمود البطن ، بتفسير « الجالب » فقال :

« الجالب : الذى يجلب المتاع إلى البلاد ، يقول : يترك وبيعه ، ولا يتعرض له حتى

يبيع سلعته كما شاء ، فإنه قد احتمل المشقة والتعب فى اجتلابه ، وقاسى السفر والنصب » .

وفيه كذلك تفسير لعمود البطن منقول عن الليث .

٦٥١- وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر^(٣) » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
 « أَنَّهُ سَأَلَ جَيْشًا : هَلْ يَثْبُتُ لَكُمْ الْعَدُوُّ قَدْرَ حَلَبٍ شَاةٍ بِكَيْتَةٍ ؟
 فَقَالُوا : نَعَمْ .

فَقَالَ : غَلَّ الْقَوْمُ^(٥) » .

[قَالَ « أبو عبيد^(٥) » : قَوْلُهُ : « شَاةٌ بِكَيْتَةٍ » : هِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ .
 وَيُقَالُ : مَا كَانَتْ بِكَيْتَةٍ ، وَلَقَدْ بَكُوتُ تَبْكُو بَكًا^(٦) : إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا ، وَكَذَلِكَ
 الْإِبِلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُوزَنَّ لِقَاحَهُ وَيَعْلَنَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمَارِ^(٧)

قَوْلُهُ^(٨) : لِيَأْزِلَنَّ ، أَيْ : يُصِيبُهُ الْأَزْلُ ، وَهُوَ الشَّدَّةُ ، وَالسَّمَارُ : اللَّبَنُ الْمَمْرُوجُ
 بِالْمَاءِ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر في مادة (بكأ) في الفائق ١٢٥/١ والنهاية وتهذيب اللغة (٤٠٤/١٠) .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من و . ز . م .

(٦) في ط : « بَكُوزًا » ، وجاء في تهذيب اللغة ٤٠٤/١٠ : الْأَصْمَى : بَكُوتُ النَّاقَةِ
 وَالشَّاةُ تَبْكُزُ بَكَاءً : إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا ، وَنَاقَةُ بَكَيْتَةٍ ، وَهِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ ، وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَلِيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُوزَنَّ لِقَاحَهُ وَيَعْلَنَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمَارٍ

هكذا سمعنا في كتاب غريب الحديث : بَكُوتُ تَبْكُزُ .

وأقرنا الإيبادى في كتاب « المصنف » لشمس عن أبي عبيد عن أبي عمرو : بَكَاتِ النَّاقَةُ
 تَبْكًا : إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا . . .

وقال أبو زيد : بَكَاتِ النَّاقَةُ تَبْكًا ، وَبَكُوتُ تَبْكُزُ بَكَاءً وَبَكًا . كل ذلك مهموز .

(٧) البيت في مادة (بكأ) في اللسان والتاج والصاحح والتكملة ، وينسب لأبي مكتم
 الأسدى ، وقبله في هامش تهذيب اللغة :

فليضربن المرء مفرق خاله ضرب الفقار بمعول الجزار

(٨) في ط : « وقوله » .

٦٥٢ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) أَنَّهُ مَرَّ بِضَجْنَانَ^(٤) فَقَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي بِهَذَا الْجَبَلِ أُحْطَبُ مَرَّةً ، وَأُحْطَبُ أُخْرَى ، عَلَى حِمَارٍ لِلْحَطَّابِ » ، وَكَسَانُ شَيْخًا غَلِيظًا ، فَأَصْبَحْتُ ، وَالنَّاسُ يَجْتَنِبُنِي لَيْسَ فَوْقِي أَحَدٌ^(٥) .

قال^(٦) : حَدَّثَنَاهُ « عِبَادُ بْنُ عِبَادٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ « يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٧) .

وَفِي غَيْرِ حَدِيثٍ « عِبَادٍ »^(٨) : « يَجْتَنِبُنِي النَّاسُ^(٩) » ، وَمِنْ^(١٠) لَمْ يَكُنْ يَبْتَغِ لَنَا بِطَاعَةً .

قال « أبو زيد » : قَوْلُهُ : « يَبْتَغِ لَنَا بِطَاعَةً » قَالَ : يُقَالُ : قَدْ بَغَعَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بِالطَّاعَةِ : إِذَا أَقْرَأَهُ بِهَا ، وَانْقَادَ .

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) أَبُو عبيد : ساقط من م .

(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٤) ضَجْنَان : جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ ، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَفِي تَهْذِيبِ اللَّفْظِ ٥٥٧/١٠ : « أَمَا ضَجْنٌ فَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئًا مُسْتَعْمَلًا غَيْرَ جَبَلٍ بِنَاحِيَةِ تَهَامَةٍ يُقَالُ لَهُ : ضَجْنَان ، وَرَوَى فِي حَدِيثِ عُمَرَ » .

(٥) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- جِ مَسْنَدِ عُمَرَ ١٧٢٠ .

- طَبَقَاتُ ابْنِ سَمْدٍ ج ٣ (١٩١/١) .

- الْفَائِقُ « ضَجْنٌ » ٣٣٠/٧ ، وَفِيهِ : « عَلَى جَمَالٍ لِلْخَطَّابِ . . . فَأَصْبَحْتُ يَجْتَنِبُنِي النَّاسُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَبْتَغِ لَنَا بِطَاعَةً ، لَيْسَ فَوْقِي أَحَدٌ » .

- الْإِنْهَاءُ « بَغَعَ » ١٠٢/١ ، وَفِيهِ : « فَأَصْبَحْتُ يَجْتَنِبُنِي النَّاسُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَبْتَغِ لَنَا بِطَاعَةً » .

(٦) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٧) مَا بَعْدَ « أَحَدٌ » إِلَى هَذَا : ساقط من م وَأَصْلُ ط .

(٨) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « وَرَوَى أَيْضًا » فِي مَوْضِعٍ : « وَفِي غَيْرِ حَدِيثِ عِبَادٍ » .

(٩) فِي ك : « يَجْتَنِبُنِي النَّاسُ » عَلَى الْإِضَافَةِ : وَفِي الْفَائِقِ : « يَجْتَنِبُنِي » ، أَيْ : يَجَانِبُنِي .

(١٠) « مَنْ » : ساقط من م .

وقوله : « أُخْتَبِطَ » : أَضْرَبُ الْمُخْبِطِ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ عَلَفُ الْإِبِلِ .
 ٦٥٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٢) أَنَّهُ
 قَالَ - فِي مَتْنَةِ الْحَجِّ - : « قَدْ ^(٣) عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 - ^(٤) فَعَلَهَا ^(٥) وَأَصْحَابُهُ ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَظْلَمُوا بِهِنَ مُعْرِسِينَ تَحْتَ الْأَرَاكِ ،
 ثُمَّ يَلْبَسُونَ بِالْحَجِّ تَقَطَّرَ رُؤُوسُهُمْ » ^(٦) .

قَالَ : ٤٥٥ [« أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٧) : الْمُعْرِسُ : الَّذِي يَغْتَسِي امْرَأَتَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ
 الْعُرْسِ ، شَبَّهَ بِذَلِكَ .

وَأَمَّا نَهْيُ عَنْ هَذَا : لِأَنَّهُ كَرِهَ الْمُتَنَعَةَ ، [يَقُولُ ^(٨)] : فَإِذَا حَلَّ مِنْ عُمْرَتِهِ ، أَتَى
 النِّسَاءَ ، ثُمَّ أَهْلَ الْحَجِّ ، فَتَنَى عَنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ الرُّخْصَةُ فِيهِ ^(٩) .
 ٦٥٤ - وَقَالَ ^(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٢) أَنَّهُ
 قَالَ : « نَعَمْ الْمَرْءُ « صَهِيْبٌ » لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ » ^(١٣) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) فى ل : قد لقد .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) فى ر . ز . م : « قد فعلها » وفى ل والنهية وتهذيب اللغة : « فعله » وأثبت ما جاء
 فى ك والفائق .

(٦) انظر الخبر فى :

- الفائق « عرس » ٤١٦/٢ .

- النهاية « عرس » ٧٠٦/٣ ، وفيه : « فعله » فى موضع : « فعلها » يريد التمتع .

- تهذيب اللغة « عرس » ٨٥/٢ وفيه كذلك : « فعله » فى موضع « فعلها »

و « ثم يلبسون » على المعطف ، فى موضع : « ثم يلبسون » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) « يقول » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) فى ط : « وقد رويت الرخصة عنه » .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) فى ز : « رضى الله عنه » .

(١٣) انظر الخبر فى :

قال أبو عبيد : « المعنى والوجه فيه : أن » عمر « - رضى الله عنه - ^(١) أراد أن » صهيبا « إنما يطيع الله - تبارك وتعالى - ^(٢) حباً له ^(٣) ، لا مخافة عقابه ، يقول : فلو لم يكن عقاب يخافه ^(٤) ما عصى الله - عز وجل - ^(٥) أيضاً .

ومثل ذلك حديث ^(٦) يروى عن بعضهم ، أنه قال ^(٧) : « ما أحب أن أعبد الله لطمع في ثواب ، ولا مخافة عقاب ^(٨) ، فأكون مثل عبد السوء ، إن خاف موالية أطاعهم ، وإن لم يخفهم عصاهم ، ولكني أريد أن أعبد الله حباً له » .

٦٥٥ - وقال ^(٩) « أبو عبيد » ^(١٠) في حديث « عمر » - رضى الله عنه - ^(١١) : « أنه أتى بسكران في شهر رمضان ، فقال : « للمنخرين للمنخرين ، أصبيأتنا

= ج - مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن عمر قال : نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله لم يعضه » وعلق عليه بقوله : أورده أبو عبيد في الغريب ، ولم يسق إسناده ، وقد ذكر المتأخرون من الحفاظ أنهم لم يقدروا له على إسناده ، وإنما ذكرته هنا ، وإن كان ليس من شرط الكتاب شهرته ولأنه على أن أبا عبيد أورده ، وأبو عبيد من الصدر الأول قريب العهد أدرك أتباع التابعين ، فالظاهر أنه وصل إليه بإسناده ، ولم أذكر في هذا الكتاب شيئاً لم أقف على إسناده سوى هذا فقط .

أقول : وقد ذكر أبو عبيد - رحمه الله - في كتابه هذا أحاديث معدودة ولم يسق إسناده ، ومنها الحديث رقم ٦٥٠ من هذا الجزء .

- النهاية « خوف » ٨٨/٢ ، وفيه : « نعم المرء ... » .

(١) « رضى الله عنه » : تكملة من المطبوع .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) « له » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) في ر : يخاف منه .

(٥) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٦) في ل : « هذا مثل حديث ... » .

(٧) في م : « يقول » في موضع : « أنه قال » .

(٨) في ز : « ولا مخافة من عقاب » .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

صِيَامٌ وَأَنْتَ مُقَطَّرٌ» (١).

قال (٧): حَدَّثَنَا «أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ» عَنْ «الْأَجْلَحِ» عَنْ «ابْنِ أَبِي
الْهَذِيلِ» عَنْ «عَمْرِ» (٣).

قوله: «لِلْمُنْخَرِجِينَ» مَعْنَاهُ: الدُّعَاءُ عَلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: بَعْدَكَ لَهُ وَسُحْقًا، أَيْ:
أَبْعَدَ اللَّهُ، وَأَسْحَقَهُ، وَكَذَلِكَ: كَبَّهَ اللَّهُ لِلْمُنْخَرِجِينَ، وَتَحَوَّ هَذَا.

ومنه حديث «عائشة» - حين قيل لها: إِنَّ قُلَانًا (٤) قُتِلَ، فقالت - (٥):
«لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ».

أى: كَبَّهَ اللَّهُ لِيَدَيْهِ وَقَمِهِ (٦)، وقال «أَبُو الْمُثَلِّمِ الْهَذَلِيُّ»:

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يَغْوِرُ سَادِرًا يُقْلُ - غَيْرَ شَكٍّ - لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ (٧)

(١) انظر الخبر فى:

- اللائق «نحر» ٤١٥/٣ وفيه: «أى كبه الله لمنْخَرِجِه».

- النهاية «نحر» ٣٢/٥.

أقول: والرواية فيهما: «لِمنْخَرِجِه» - بفتح الميم وكسر الحاء - رواية نسخة ز
«لِمنْخَرِجِه» - بكسر الميم والحاء - وفى تهذيب اللغة «نحر» ٣٤٦/٧: ويقولون:
مَنْخَرٌ وَمَنْخَرٌ (بفتح الميم وكسر الحاء، وكسرهما معاً).
فَمَنْ قال: مَنْخَرٌ، فهو اسم جاء على مَقْعَلٍ وهو قياس.
ومن قال: مَنْخَرٌ (بكسرهما) قال: كان فى الأصل «مِنْخِير» على «مِفْعِيل»
فحذفوا المدَّة.

(٢) «قال»: ساقط من ز.

(٣) ما بعد «مفطر» إلى هنا: ساقط من م وأصل ط.

(٤) جاء فى هامش ز حاشية بخط مخالف لخط الناسخ: «قال أبو الحسن: فلان يعنى
الأشتر، وعن قال ذلك عندما يلفه قتل الأشتر هو على بن أبى طالب - رضى الله
عنه - كما فى النهاية ٢٩٤/٥، ولعل عائشة - رضى الله عنها - هى الأخرى دعت
عليه أو على غيره.

(٥) «فقالت»: ساقط من ر.

(٦) فى م: «ليديه وفيه».

(٧) البيت من الطويل ضمن أبيات يرد فيها أبو المثلم الهذلى على صخر بن عبدالله المعروف
بصخر الغى.

انظر ديوان الهذليين ٢٢٦/٢ ط دار الكتب المصرية.

٦٥٦ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « عمر » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] -^(٢) أَنَّهُ قَالَ : « يَا آلَ خُزَيْمَةَ ! أَصْبَحُوا » وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ « حَصَبُوا »^(٣) .
 قَالَ^(٤) : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « وَاصِلِ الْأَحْذَبِ » عَنْ « الْمَعْرُورِ » أَنَّهُ سَمِعَ « عُمَرَ » يَقُولُ ذَلِكَ^(٥) .
 [قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) : يَعْنِي بِذَلِكَ التَّحْصِيبَ ، وَالتَّحْصِيبُ^(٧) - إِذَا تَفَرَّقَ الرَّجُلُ مِنْ « مَنَى » إِلَى « مَكَّةَ » لِلتَّوَدُّيعِ - : أَنَّ يُقِيمَ بِالشَّعْبِ الَّذِي يُخْرِجُهُ^(٨) إِلَى الْأَبْطَحِ ، حَتَّى يَهْجَعَ بِهَا^(٩) مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ ، وَكَانَ هَذَا شَيْئًا يُفْعَلُ ، ثُمَّ تَرَكَ^(١٠) ٤٥٦ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَتْ فِيهِ « عَائِشَةُ » : « لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا كَانَ مَنَزَلًا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١١) : لِأَنَّهُ كَانَ أَسْمَحَ لِلخُرُوجِ »^(١٢) .
 قَالَ^(١٣) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَائِشَةَ »^(١٤) .
 قَالَ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » : فَكَانَ « عُمَرُ » إِثْمَا خَصَّ « بَنَى خُزَيْمَةَ » أَنْ يُقِيمُوا بِالْأَبْطَحِ حَتَّى يُصْبِحُوا .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) « وفي بعض الحديث « حصبوا » : ساقط من ل ، وانظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٣٩ ، وفيه :

« عن عمر قال : حصبوا ليلة النفر » .

- الفائق « حصب » ٢٨٨/١ ، وفيه : « بالخزيمة حصبوا » وروى : « أصبحوا » .

- النهاية « حصب » ٣٩٣/١ .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) ما بعد « حصبوا » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر - ز . ل - م .

(٧) في ز - م : « قال والتحصيل » .

(٨) في ط : « مخرجه » .

(٩) على هامش ز « به . . . » وهو كذلك في الفائق ٢٨٨/١ .

(١٠) في « ك » : « صلى الله عليه » .

(١١) انظر خبر عائشة في الفائق ٢٨٨/١ ، والنهاية ٣٩٣/١ .

(١٢) « قال » : ساقط من ز .

(١٣) ما بعد « للخروج » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

قال^(١) : حَدَّثَنِي ^(٢) « بَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ » ^(٣) عَنْ « الْمُغِيرَةِ » عَنْ « عُمَرَ » ، قَالَ : « مَنْ شَاءَ فَلْيَنْفِرْ فِي النَّفْرِ الْأَوَّلِ ^(٤) ، إِلَّا « بَنَى أُسْدَ بَنِ خُزَيْمَةَ » ^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قُبِجَهُ هَذَا عِنْدَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا ^(٦) أَرَادَ « بَنَى خُزَيْمَةَ » ، وَهُمْ « قُرَيْشٌ » ، وَ « كِنَانَةٌ » وَلَيْسَ فِيهِمْ « أُسْدٌ » ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَنَازِلَ « قُرَيْشٍ » وَ « كِنَانَةَ » « الْحَرَمَ » وَمَا حَوْلَهُ ، فَكَرِهَ لَهُمْ أَنْ يُعْجِلُوا النَّفَرَ ؛ لِقُرْبِ دَارِهِمْ ، وَرَخَصَ لِمَنْ بَعُدَتْ دَارُهُ ، وَلَيْسَتْ « لِبَنَى أُسْدٍ » هُنَاكَ دَارٌ ، إِنَّمَا هُمْ « بَنَجْدٌ » ، فَكَيْفَ خَصَّهُمْ بِالْكَرَاهَةِ ؟ لَا أَعْرِفُ لِهَذَا وَجْهًا إِلَّا مَا ذَكَرْنَا .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا ذِكْرَ « لِبَنَى أُسْدٍ » فِيهِ ^(٧) .

٦٥٧ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(١٠) أَنَّهُ كَانَ يَسْتَعِيبُ قَضَاءَ رَمَضَانَ ^(١١) فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، وَقَالَ ^(١٢) : « مَا ^(١٣) مِنْ أَيَّامٍ أَقْضَى فِيهِمْ رَمَضَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا » ^(١٤) .

(١) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٢) « فِي ز » : وحدثنى .

(٣) « فِي ر » : علائمه « محريف .

(٤) « فِي النَّهَايَةِ ٩٢/٥ » : يوم النفر الأول : هو اليوم الثاني من أيام التشريق ، والنفر الآخر : اليوم الثالث .

(٥) « إِنْما » : ساقط من م .

(٦) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ز . ك .

(٧) « مَا يَمُدُّ » : ما ذكرنا « إِلَى هُنَا » : ساقط من ل .

(٨) « فِي ك » : قَالَ .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من ز .

(١١) « فِي ز » : قضاء شهر رمضان .

(١٢) « فِي ك » : أَوْ قَالَ « وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسَخِ .

(١٣) « فِي ط » : وَمَا .

(١٤) « جَاءَ فِي سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٢٨٥/٤ كِتَابُ الصِّيَامِ ، بَابُ جَوَازِ قَضَاءِ رَمَضَانَ فِي تِسْعَةِ =

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَمْرِو^(٣) » .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : رَأَى أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ صِيَامَ الْعَشْرِ ، وَيَسْتَحِبُّ نَافِلَةً ، فَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ رَمَضَانَ كَرِهَ أَنْ يَنْفَلَ ، وَعَلَيْهِ مِنَ الْفَرِيضَةِ شَيْءٌ ، فَيَقُولُ : يَقْضِيهَا^(٤) فِي الْعَشْرِ ، فَلَا يَكُونُ أَقْطَرَهَا ، وَلَا يَكُونُ بَدَأَ بِغَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، فَيَجْتَمِعُ لَهُ الْأَمْرَانِ ، وَلَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَهَا عَمَلًا إِلَى الْعَشْرِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا هَذَا^(٥) لِمَنْ قَرِطَ حَتَّى يَدْخُلَ الْعَشْرُ .

وكان « عليُّ » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٦) يَكْرَهُ قَضَاءَ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى « عَلِيًّا » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٧) كَانَ [عَلِيًّا]^(٧) أَلَّا يَقْضَى رَمَضَانٌ مُتَّفَرِّقًا ، فَيَقُولُ : إِنَّ^(٨) صَامَ الْعَشْرَ ، ثُمَّ جَاءَ الْعِيدُ ، وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ ، لَمْ^(٩) يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ النَّهْيِ ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَفْطِرَ ، فَيَكُونُ قَدْ فُرِقَ قَضَاءُ رَمَضَانَ^(١٠) وَذَلِكَ عِنْدَهُ مَكْرُوهٌ ، فَلِهَذَا كَرِهَ قَضَاءَ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

= أيام من ذى الحجة : أخبر أبي بكر محمد بن إبراهيم الحافظ ، أنبأنا أبو نصر أحمد بن عمرو العراقي ، حدثنا سفيان بن محمد الجوهري ، حدثنا علي بن الحسن ، حدثنا عبد الله بن الوليد ، حدثنا سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن أبيه ، عن عمر - رضى الله عنه ، قال : ما من أيام أحب إليَّ أن أقضى فيها شهر رمضان من أيام العشر .

(١) قال : ساقط من ز .

(٢) فى ك : « حدثني » وما أثبت أدق .

(٣) ما بعد « منها » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) فى ط : « فيقضيها » .

(٥) عبارة ر . ز : « لكننا هذا » ، وفى ل . م : « ولكن هذا » .

(٦) « رحمة الله عليه » : تكلمة من ز ، وفى ط : « رضى الله عنه » .

(٧) ما بين المعاقيف : تكلمة من ز .

(٨) فى ك : « ولم » وأثرت ذكر ما جاء فى ر . ز . ل . م .

(٩) فى ز بعد ذلك : « فى العشر إن شاء الله » وهى زيادة مقحمة خطأ من الناسخ وستاتى

فى موضعها كما فى سائر النسخ .

٦٥٨ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » فى حديث « عَمَر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) أَنَّهُ لَمَّا تَوَفَّى « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) ، قام « أبو بكر » فَنَظَرَ هَذِهِ الْآيَةَ فى خُطْبَتِهِ : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ »^(٥) . قَالَ « عَمَر » : « فَعَمِرْتُ حَتَّى خَرَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ »^(٦) .

قَالَ « أبو عبيد^(٧) » : قَوْلُهُ : « عَمِرْتُ » ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَقِيَ مَتَحِيرًا دَهْشًا : قَدْ عَمِرَ ، وَكَذَلِكَ : بَعِلَ ، وَخَرِقَ ، كُلُّ هَذَا بِمَعْنَى .

٦٥٩ - وقال^(٨) « أبو عبيد^(٩) » فى حديث « عَمَر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(١٠) أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى « أَبِي عُبَيْدَةَ »^(١١) وَهُوَ بِالشَّامِ - حِينَ وَثَّقَ بِهَا الطَّاعُونَ - : « إِنَّ

(١) فى ك : « قَالَ » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) سورة الزمر الآية - ٣٠ .

(٦) انظر الخبر فى :

- حلية الأولياء ٢٩/١ وفيه : « قال ابن شهاب : أخبرنى سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها (يعنى الآية : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فعمرت حتى ما تقلنى رجلاى ، وحتى أهريت إلى الأرض ، وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد مات » .

- الفائق « عقر » ١٥/٣ ، وفيه : « العَمَرُ : أن يفجأ الرُوحُ ، فلا يقدر أن يتقدم أو يتأخر دَهْشًا » .

- النهاية « عقر » ٢٧٣/٣ ، وفيه : « فما هو إلا أن سمعت كلام أبى بكر ، فَعَمِرْتُ وَأَنَا قائم حتى وقعت إلى الأرض » .

- تهذيب اللغة « عقر » وجاء فيه : « برواية غريب أبى عبيد » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) فى ك : « قَالَ » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(١١) فى ل م : « إلى أبى عبيدة رضى الله عنه » .

الأردن أرض غمقة ، وأن الجابية أرض نزهة ، فظاهر بمن معك من المسلمين إلى الجابية » (١) .

قال « أبو عبيد » : قوله : « غمقة » يعنى : الكثيرة الأنداء والوياً (٢) ، وأما النزهة : فالبعيدة من الأنداء والوياً ، ولم يرد النزهة من الحضرة ، والبساتين ، إنما [أراد] (٣) البعد من الوياً ، وأصل التنزه هو التباعد ، ومن هذا قيل : فلان ينزه نفسه عن الأقدار ، إنما معناه : يُباعد نفسه منها (٤) . [الوياً مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ] (٥) .

٦٦ - وقال (٦) « أبو عبيد » (٧) فى حديث « عمر » [- رضى الله عنه -] (٨) : « أَلَمْ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى عِيقْرِى » (٩) .

(١) انظر الخبر فى :

- الفائق « غمق » ٧٦/٣ ، وفيه : القمق : « فساد الريح وخمرها من كثرة الأندية ، والتنزهة : البعد من ذلك » .

- النهاية « غمق » ٣٨٨/٣ ، وفيه كذلك « نزه » ٤٣/٥ ، وفيه : نزهة : بعيدة من الوياء ، والجابية : قرية بدمشق .

- اللسان والتاج « غمق » .

(٢) فى ط : « يعنى كثيرة الأنداء والوياً » .

(٣) « أراد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) فى م . ط : « عنهما » .

(٥) « الوياً مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ » : تكملة من ز ، وفى تهذيب اللغة « وياً » ٦٠٦/١٥ : أبوزيد : يقال : وَبَتَ الأرضُ تَوْبَةً وَبَاءً .

وهى أرض مَرْبُوءَةٌ وأَرْضٌ وَبَتْ : إذا كثر مرضها .

وفيه كذلك : « أبو عبيد عن الكسانى : أرضٌ وَبَتْ عَلَى « فَعْلَةٍ » ووبيشة على « فَعْلَمَةٍ » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢١٨ ، وفيه : « عن عبدالله بن عامر قال : رأيت عمر بن الخطاب يصلى على عِيقْرِى » .

- الفائق « عبقَر » ٣٨٨/٢ ، وفيه : « عمر - رضى الله تعالى عنه - كان يسجد على عِيقْرِى » .

- النهاية « عبقَر » ١٧٣/٣ ، وفيه : « قيل : هو الديباج ، وقيل : البسط الموشَّيَّةُ ، وقيل : الطنافس الثخان » .

قال^(١) حَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « تَوَيْلَةَ الْعَنْبَرِيِّ » عَنْ « عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ » : أَنَّهُ رَأَى « عُمَرَ » فَعَلَ ذَلِكَ^(٢) .
 قَالَ « يَحْيَى » : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ » ، وَلَكِنْ « سُفْيَانٌ » قَالَ :
 « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ »^(٣) .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « عَبْقَرِيٌّ » هُوَ : هَذِهِ الْبُسْطُ الَّتِي فِيهَا الْأَصْبَاغُ
 وَالسَّنْفُوشُ ، وَالْعَبْقَرِيُّ جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ عَبْقَرِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ الرَّفْرَفُ جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ
 رَفْرَفَةٌ ، زَعَمَ ذَلِكَ « الْأَحْمَرُ » .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَإِنَّمَا سُمِّيَ عَبْقَرِيًّا - فِيمَا يُقَالُ - : إِنَّهُ نَسَبَهُ^(٥) إِلَى بِلَادٍ
 يُقَالُ لَهَا « عَبْقَرٌ » ، يُعْمَلُ بِهَا الْوَشْيُ ، وَقَدْ ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ ، قَالَ « ذُو
 الرِّمَّةِ » يَصِفُ^(٦) رِياضًا بِبِلَادٍ شَبَّهَهَا بِوَشْيِ عَبْقَرٍ [فَقَالَ]^(٧) : [٤٥٨]
 حَتَّى كَأَنَّ رِياضَ الْقَفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيِ عَبْقَرٍ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ^(٨)
 وَقَالَ^(٩) « لَبِيدٌ » فِي مِثْلِ هَذَا^(١٠) الْمَعْنَى :

وَقَيْثُ بِذِكْكَ يَزِينُ وَهَادَةٌ
 نَبَاتٌ كَوْشِي الْعَبْقَرِيِّ الْمُخَلَّبِ^(١١)
 يَعْنِي بِالْمُخَلَّبِ : الْكَثِيرِ الْوَشْيِ .

(١) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « عبقرى » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) الذى فى تهذيب التهذيب (٣٢٦/٥) والكاشف للذهبي (١١١/٢) وتقريب التهذيب (٤٣٤/١) ومسنند أحمد (١٧٤/١) تحقيق أحمد شاكر (عبدالله بن أبى عمار .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) فى ط : « نسبته » .

(٦) فى ر . م : « يذكر » .

(٧) « فقال » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) ديوانه ١٣٦٦/٢ واللسان والتاج (نجد ، قفف) .

(٩) فى ز : « قال » .

(١٠) فى ر . م . ط : « ذلك » .

(١١) ديوان لبید / ٢٩ وروايته : « مخلب » واللسان والتاج (خلب) .

قال « أبو عبيد » : وقد نُسبت العربُ إلى « عُبَقر » غيرَ الوشي^(١) أيضاً ، فقال^(٢) « زهير » يصفُ فرساناً :

يَخِيلُ عَلَيْهَا جَنَّةَ عِبْقَرِيَّةٍ جَدِيرونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا قَيْسَتَعْلُوا^(٣)

وهو في الحديث المرفوع في ذكر « عَمَر » : « قَلَّمَ أَرَّ عِبْقَرِيًّا يُقَرِّي قَرِيَّةً »^(٤) . قال « أبو عبيد » : فأراهم يُنسُبونَ إليها كُلَّ شَيْءٍ يُريدونَ مَدْحَهُ ، ويرفعونَ قُدْرَهُ ، وَمَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَدْرِي أَيْنَ هَذِهِ الْبِلَادُ ، وَمَتَى كَانَتْ ، فَاللَّهِ^(٥) أَعْلَمُ .

٦٦١ - وقال^(٦) « أبو عبيد »^(٧) في حديث « عَمَر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-]^(٨) :

« أَنَّهُ رَمَى الْجَمْرَةَ^(٩) بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ ، ثُمَّ مَضَى ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ فَضْضِ الْحَصَى ، وَعَلَيْهِ خُمُصَةٌ سَوْدَاءُ ، أَقْبَلَ عَلَى « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ » فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ ، قَدْ ذَكَرَهُ » .

قال^(١٠) : حَدَّثَنِي « حَبَّاجُ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « هَارُونَ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ » عَنْ « عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ » عَنْ « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ » عَنْ « عَمَرَ »^(١١) .

(١) في ز : « غير هذا الوشي » .

(٢) في ط : « قال » .

(٣) البيت في ديوانه ١٠٣ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان .

وفي شرح ثعلب على شعر زهير : « ويقال : لم أر عبقريَّ قَومٍ يفعلُ فعله » ، أي شديد قَوم .

(٤) انظر الحديث رقم ٥٣ ج ٤٢٢/١ من هذا الكتاب .

(٥) في بقية النسخ : « والله » .

(٦) في ل : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) في م . ط : « جَمْرَةُ الْعَقِبَةِ » .

(١٠) « قال » : ساقط من ز .

(١١) انظر الخبر في :

- الفائق « فضض » ١٢٥/٣ . وجاء فيه برواية غريب الحديث ، وفيه : هو المتفرق ،

والفضيض مثله ، وهما قَمَلٌ وَقَمِيلٌ بمعنى مفعول .

- النهاية فضض ٤٥٤/٣ .

- اللسان والتاج « فضض » .

قال « أبو عبيد »^(١) : قوله : « قَضَضُ الحَصَى » يعنى : المتفرق المتكسر^(٢) ، وكلُّ شَيْءٍ تَفَرَّقَ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَدْ انْقَضَ مِنْهُ ، وقال^(٣) الله - تبارك وتعالى -^(٤) : « وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ »^(٥) .
ومنه قول « عائشة » [رَحِمَهَا اللَّهُ] -^(٦) « لِمَرْوَانَ »^(٧) : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨) قَالَ لِأَبِيكَ كَذَا ، وَكَذَا ، فَأَنْتَ قَضَضٌ مِنْهُ »^(٩) .
قال^(١٠) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « أَبِي مَعْشَرٍ » .
وكذلك القَضِيزُ هُوَ^(١١) مِثْلُ الْقَضَضِ .
٦٦٦ - وقال « أبو عبيد »^(١٢) فى حَدِيثِ « عُمَرُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] -^(١٣) حِينَ قَالَ لِلْفُلَانِ ، وَذَكَرَ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ « عُمَرُ » : « بَلْ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ »^(١٤) .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) ط : « المتكسر » .

(٣) فى ل : « وقد قال » .

(٤) فى م « وقال الله تعالى » .

(٥) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٦) « رحمها الله » : تكملة من ز .

(٧) فى ر : « لمروان بن الحكم » .

(٨) « وسلم » : من ز .

(٩) انظر فى خبر عائشة :

- الفائق « هرقل » ١٠٢/٤ ، وفيه : « وروى : فأنت فظاظة لعنة الله ولعنة رسوله » .

- النهاية « فضض » ٤٥٤/٣ ، وفيه : ورواه بعضهم « فظاظة » بظا مين .

- تهذيب اللغة « فضض » ٤٧٤/١١ - ٤٧٥ .

- اللسان والتاج « فضض » .

(١٠) « قال » : ساقط من ز .

(١١) « هو » : ساقط من م .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٤) انظر الخبر فى مادة (حوس) فى اللسان والتاج والنهاية وتهذيب اللغة (١٧١/٥)

والفائق ٣٣٣/١ .

قال « العَدْبَيْسُ الْأَعْرَابِيُّ الْكِنَانِيُّ ^(١) » : قَوْلُهُ : « بَلْ ^(١) تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ » يَقُولُ : تُخَالِطُ قَلْبَكَ ، وَتَحْتَكُ ، وَتُحَرِّكُ عَلَى رُكُوبِهَا » (١٤٥٩) .

وَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » فِي الْحَوْسِ ، مِثْلَ قَوْلِ « الْعَدْبَيْسِ » أَوْ تَحْوَهُ .
 قَالَ « أَبُو عَبِيد » : الْحَوْسُ ، وَالْجَوْسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ خَالَطْتَهُ ، وَوَطَّئْتَهُ ، فَقَدْ حَسْتَهُ ، وَجَمَعْتَهُ سِوَاهُ ^(٢) ، قَالَ اللَّهُ « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » ^(٣) :
 ﴿ يَعْنَتَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا] (٤) 〉 .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٥) :

نَجُوسٌ عِمَارَةٌ وَتَكْفٌ أُخْرَى لَنَا - حَتَّى تُجَارِزَهَا - دَكِيلٌ ^(٦)
 قَوْلُهُ : نَجُوسٌ عِمَارَةٌ ، أَيْ : تُخَالِطُهَا وَتَطَّوُّهَا ، حَتَّى تُبْلَغَ ^(٧) مَا تُرِيدُ مِنْهَا .
 وَتَكْفٌ أُخْرَى ، يَقُولُ : نَأْخُذُ فِي كَفِّهَا ، وَهِيَ نَاحِيَتُهَا ، ثُمَّ نَدْعُهَا وَنَحْنُ نَقْدِرُ عَلَيْهَا .

وَقَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : الْعِمَارَةُ : هِيَ ^(٨) أَكْثَرُ ^(٩) مِنَ الْقَبِيلَةِ ^(١٠) .
 قَالَ « أَبُو عَبِيد » : فَهَذَا الْجَوْسُ .

(١) « بل » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٢) « سواء » : ساقط من ر .

(٣) في ر . ز . ل . م : « عز وجل » .

(٤) التكملة من ز ، وهي جزء من الآية ٥ سورة الإسراء .

(٥) عبارة ز : « وقال الشاعر : » وهو جرير كما في تهذيب اللغة واللسان « عمر » .

(٦) البيت من الزاهر ، ونسب في اللسان (عمر) لجرير ، وجاء فيه « جوس » برواية « يجوس » بياء تحتية في أوله غير منسوب ، ولم أقف عليه في ديوان جرير ، وله قصيدة من البحر والروى في مدح سليمان بن عبد الملك ، ليس فيها هذا البيت .

وانظر مادة (عمر) في التاج والتهذيب (٣٨٦/٢) .

(٧) في ط : « تبلغ » وأراه تحريفًا .

(٨) في ك : « هم » وأثبت ما جاء في ر . ز . م .

(٩) في ر . م : « أكبر » والمعنى متقارب .

(١٠) ما بعد « تقدر عليها » إلى هنا : ساقط من ل .

وقال « الحُطَيْثَةُ » فى الحَوْسِ يُلْمُ رَجُلًا :

رَهْطُ ابْنِ أَفْعَلٍ فى الخطوبِ أَذْلَةٌ
دَنَسُ الثَّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُعْزَسِ
بِالْهَمَزِ مِنْ طَوْلِ الثَّقَابِ وَجَارُهُمْ
يُعْطَى الظَّلَامَةُ فى الخطوبِ الحَوْسِ^(١)
يعنى الأمور التى تنزلُ بهم ، فتَغْشَاهُمْ ، وتَحُلُّ دِيَارَهُمْ .

٦٦٣ - وقال « أبو عبيد »^(٢) فى حديث « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣)
حين سئل عن الجراد ، فقال : « وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَةٌ ، أَوْ قَفْعَتَيْنِ »^(٤) .
قال « أبو عبيد »^(٥) : القَفْعَةُ : شَيْءٌ شَبِيهُ بِالزَّبِيلِ ، لَيْسَ بِالْكَبِيرِ ، يَعْمَلُ مِنْ
خُوصِرٍ^(٦) ، وَكَيْسَتْ^(٧) لَهُ عُرَى ، وَهُوَ الَّذِى يُسَمِّيهِ النَّاسُ^(٨) « بِالْعِرَاقِ » القَفْعَةُ .

(١) البتآن من قصيدة من الكامل للحطيطنة يهجو أباه وأمه ، ورهط بنى بجاد من عيس .
وفى الديوان ١٠٢ بشرح ابن السكيت « ابن جعش » فى موضع « ابن أفسعل »
و « دسم » فى موضع « دنس » .

وانظره فى الصحاح واللسان والتاج (حوس) وتهذيب اللغة ١٧١/٥ .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) انظر الخبر فى سنن البيهقي ٢٥٨/٩ كتاب الصيد والذئب ، باب ما جاء فى أكل
الجراد :

« أخبرنا أبو زكريا ، وأبو بكر ، قالا : حدثنا أبو العباس ، أنبأنا محمد ، أنبأنا ابن وهب
أخبرنى مالك عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : سئل عمر بن
الخطاب عن الجراد ، فقال : « وددت أن عندنا قفعة نأكل منها » .

- الفائق « قفع » ٢١٤/٣ وجاء فيه برواية أبى عبيد .

- النهاية « قفع » ٩١/٤ .

- تهذيب اللغة ٢٧٠/١ ، واللسان والتاج « قفع » .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) فى ل : « يعمل بالخوص » .

(٧) « وليست » : ساقط ر ، والمعنى يحتاج إليه ، وفى تهذيب اللغة ٢٧٠/١ « وليس »
نقلًا عن أبى عبيد .

(٨) فى ر . ز . م . - : « النساء » ، وأستبعد أن تكون للنساء تسمية وللرجال أخرى فى
بيتة واحدة .

٦٦٤ - وقال « أبو عبيد »^(١) فى حديث « عمر » - [رضى الله عنه -]^(٢) حين أتاه « أذينة العدي » ، فقال له : إني حججت من « رأس هر » أو « خارك » أو بعض هذه المزالف ، فقلت « لعمر » : من^(٣) أين أعتمر ؟ فقال : « آيت عليا » - [رحة الله عليه -]^(٤) فأسأله ، فسأله ، فقال : « من حيث أبدأت »^(٥) .

قال « أبو عبيد » : قوله : « رأس هر » أو « خارك » : هما موضعان من ساحل « قارس » يربط بينهما^(٦) .
وأما المزالف ، فإن « أبا عمرو » قال : هي كل قرية تكون بين البر وبلاد الريف ، يقال لها : المزالف^(٧) ، قال : المذار^(٨) أيضا ، قال^(٩) : يعنى مثل « الأنبار » ، و « عين التمر » و « الحيرة » وما أشبه ذلك .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٣) عبارة ل : « فمن » فى موضع : « فقلت لعمر : من » .

(٤) « رحة الله عليه » : تكلمة من ز .

(٥) فى ر . ل . م : « ابتدأت » وهى رواية الفائق .

وإنظر الخبير فى :

- الفائق : (رأس) ٢٢/٢ .

- تهذيب اللغة (زلف) ٢١٣/١٢ .

- اللسان والتاج (زلف) .

(٦) فى معجم البلدان ٣٣٧/٢ تعريف بخارك .

(٧) جاء فى اللسان « زلف » : والمزالف والمزلفة : البلد ، وقيل ، القرى التى بين البر والبحر ، كالأنبار والقادسية ونحوهما .

(٨) فى ك : « والمزارع » بالزى غير المهشوة ، وأثبت ما جاء فى ر . ز . ل . م .

والمزارع بالنال المهشوة ، كما فى اللسان (ذرع) والمذار : المزالف ، وهى البلاد التى بين الريف والبر ، كالقادسية والأنبار ، الواحد مزارع .

وفى اللسان كذلك : والمذار : التخل القريبة من البيوت ، والمذار : ماداتى المصر من القرى الصغار .

٦٦٥ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » فى حديث « عمر^(٣) » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
 حِينَ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ فُلَانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) »
 قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، حَرَّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ ، فَجَمَلُوهَا ، قَبَاعُوهَا »^(٦) .
 قَالَ « أبو عبيد^(٦) » : جَمَلُوهَا ، يَعْنَى : أَذَابُوهَا ، وَفِيهِ لُغَتَانِ ، يَقَالُ^(٧) :
 جَمَلْتُ الشُّحْمَ ، وَأَجْمَلْتُهُ : إِذَا أَذَيْتَهُ ، وَأَجْمَلْتُهُ أَيْضًا ، قَالَ^(٨) « لَبِيدُ » :

(١) فى ك : « قَالَ » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) « وسلم » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٥) انظر الخبر فى :

- غريب الحديث للإمام الخطايب ٨٤/٧ وفيه يتصرف : « ذكر أبو عبيد الحديث فى كتابه ، واقتصر على تفسير اللفظ ، ولم يعرض للمعنى ، وهو عندى مما لا يجوز جهلة ، ووجه ذلك - والله أعلم - أنه نqm على سمره بن جندب بيع العصير من يتخذه خمرًا ؛ لما يروى من الكراهة فى ذلك ، ولا يجوز عليه - وهو رجل من الصحابة - أن يستعمل بيع الخمر بعينها ، أو يجهل تحريمه ، مع الاستفاضة والشهرة فى علم ذلك ، وقد يلزم العصير اسم الخمر مجازًا ؛ لأنه يؤول إلى خمر . . . »

- وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون « سمره » باع خمرًا كان قد عالجها فصارت خلًا ، فرآه عمر خمرًا لا يحل بيعه ، على معنى نهيه - صلى الله عليه وسلم - عن تحليل الخمر . يدل على صحة تقييل « عمر » فعله بفعل اليهود فى اجتماعهم الشحم ، وإذابتهم له ، حتى يصير ودكًا ، متوهمين أن ذاك يخرجها عن لزوم حكم الأصل ، وكذلك فعل « سمره » فى تحليل الخمر ، وتحويلها إلى خل ، ظنًا منه أن ذلك يخرجها عن حكم التحريم ، وهذا موضع المضاهاة بين فعل « سمره » وفعل اليهود .

- الفائق « جمل » ٢٣٧/١ .

- النهاية « جمل » ٢٩٨/١ .

- اللسان والتاج « جمل » .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٧) « يقال » : ساقط من ل .

(٨) فى ط : وقال .

وَعَلَامَ أَرْسَلْتَهُ أُمُّهُ بِالسُّوْكِ قَبَّلْنَا مَا سَأَلْنَا

أَوْ تَهَنَّتْ فَاتَتْهُ رِزْقُهُ فَاشْتَوَى لَيْلَةً رِيحٌ وَاجْتَمَلَ^(١)

٦٦٦ - وقال^(٢) « أبو عبيد^(٣) » في حديث^(٤) « عمر^(٥) » - رَجِمَهُ اللَّهُ -^(٦) :
« أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَكَايِلَةِ » بالياء^(٧) .

قال^(٨) « أبو عبيد^(٩) » : «^(١٠) المحدثون يفسرونه : المقايسة^(١١) » ، وإنما معناه
المقايسة بالقول ، وأصل ذلك إنما هو مأخوذ من الكيل في الكلام ، يعنى أن
تكيل له كذا يكيل لك ، وتقول له كذا يقول لك^(١٢) ، ويكون هنا فى الفعل أيضاً ،
قال^(١٣) « أبو قيس بن الأسلت^(١٤) » :

لَا نَأْلَمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْإِثْمَ أَغْدَاءُ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ^(١٥)

(١) البيتان من قصيدة على وزن الرمل للبيد بن ربيعة ، يتحدث عن مآثره ، ويأسى لفقد
أخيهِ أريد .

انظر الديوان ١٤٠ ، وتهذيب اللغة (جمل) ١١٠ / ١١ ، واللسان والتاج (جمل) .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) فى ز : « رضى الله عنه » .

(٥) انظر الخبر فى :

- إصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٤٤ .

- المغيث نشر مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

- الجامع الكبير .

- الفائق « كيل » ٢٩١ / ٣ .

- النهاية « كيل » ٢١٩ / ٤ .

(٦) الروا : ساقط من ر . ل . م .

(٧) ما بعد « بالياء » إلى هنا : ساقط من ل ، وفى الفائق والنهاية : « وقيل : أراد بها

المقايسة فى الدين ، وترك العمل بالآثر ، وكلاهما ناقل عن (ابن قتيبة) » .

(٨) قال صاحب المغيث ١٠٠ / ٣ : « ويقال : هو التأخير ، يقال : كلتكَ دينك ، أى : أخرته

عني ، وقيل : هى أن تباع الدار إلى جنب دارك ، وأنت تريدها ، فتؤخر ذلك حتى

يسترجعها للمشتري ، ثم يأخذ بالشفعة » .

(٩) البيت من قصيدة على وزن السريع لأبي قيس بن الأسلت جاءت فى :

==

فَالَّذِي (١١) أَرَادَ « عَمْرٌ » : الاحتمالُ ، وَتَرَكُ الْمَكَافَأَةَ بِالسُّوءِ (١٢) .
 ٦٦٧ - وَقَالَ (١٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » (١٤) فِي حَدِيثِ « عَمْرٌ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٥) :
 « لَيْسَ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، إِنَّمَا الْفَقِيرُ الْأَخْلَقُ الْكَسْبُ » (١٦) .
 قَدْ (١٧) تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى ضَعْفِ الْكَسْبِ ، وَلَسْتُ أَرَى هَذَا شَيْئًا ، مِنْ جِهَتَيْنِ :
 إِحْدَاهُمَا : أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مِثْلِ خُلُوقَةِ الثُّوبِ ، وَلَوْ أَرَادَ ذَلِكَ ، لَقَالَ : الْخُلُقُ
 الْكَسْبُ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ : ثَوْبٌ خُلِقَ ، وَلَا يُقَالُ : ثَوْبٌ (١٨) أَخْلَقَ ، إِلَّا أَنْ تُرِيدَ أَنْ
 الثُّوبَ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ [قَدْ] (١٩) يُقَالُ : قَدْ خُلِقَ الثُّوبُ ، وَأَخْلَقَ ، وَلَا يُقَالُ :
 هَذَا ثَوْبٌ أَخْلَقَ (٢٠) .

وَالْجِهَةُ الْأُخْرَى : أَنَّهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى هَذَا ، فَقَدْ رَدَّ الْمَعْنَى إِلَى الْفَقْرِ أَيْضًا ،
 فَكَيْفَ يَقُولُ : الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، وَالَّذِي لَا يَكْتَسِبُ (٢١) (٤٦١) الْمَالُ .
 = - الْمُفَضَّلِيَّاتُ (مَف ٧٥ : ١٢) .

- جُمُهرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ لِأَبِي زَيْدٍ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الْقُرَشِيِّ ص ٢٥٩ .

(١) فِي ك : « وَالَّذِي » .
 (٢) أَقُولُ : هَذَا الْحَدِيثُ مَا أَخَذَهُ « ابْنُ قَتَيْبَةَ » فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْفُلُطِ ، وَفِيهِ لَوْحَةٌ ٤٤/أ :
 « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ عَمْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْمَكَائِلَةِ . قَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ الْمَقَاسِمَةُ بِالْقَوْلِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ تَكِيلَ لَهُ كَمَا يَكِيلُ لَكَ ، وَتَقُولَ لَهُ
 كَمَا يَقُولُ لَكَ ، وَيَكُونُ فِي الْفِعْلِ ، وَهُوَ أَنْ تَكَافِيءَ بِالسُّوءِ ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ .
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : لَيْسَتْ الْمَكَافَأَةُ بِالسُّوءِ أَوَّلَى بِالْمَكَائِلَةِ مِنَ الْمَكَافَأَةِ بِالْخَيْرِ ، وَكُلٌّ مِنْ وَازِنَتِهِ
 بِشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ ، فَقَدْ كَايَلْتَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عَمْرٌ أَلَّا يُقَاسَ فِي الدِّينِ وَيَكَايَلُ ، أَيْ : يَوَازِنَ
 الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَيَتَرَكَ الْعَمَلَ عَلَى الْأَثَرِ . كَذَلِكَ رَأَيْتُ أَهْلَ النَّظَرِ يَقُولُونَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .
 (٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي : مَادَّةِ (خُلِقَ) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالنِّهَايَةِ وَالتَّهْذِيبِ (٢٩٧/٧) وَالْفَائِقِ
 (٣٩٢/٨) .

(٧) فِي ط : « وَقَدْ » .

(٨) « ثَوْبٌ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٩) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « وَلَا يُقَالُ : هَذَا ثَوْبٌ أَخْلَقَ » : سَاقَطٌ مِنْ م . مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

ولكن وجهه عندي : أنه جعله^(١) مثلاً للرجل الذي لا يرضأ في مساله ، ولا يصاب بالمصائب ، وأصل هذا أنه يقال للرجل المصمت - الذي لا يؤثر فيه شيء - : أخلق ، وأصخره خلقاً : إذا كانت كذلك ، قال « الأعشى » :
 قد يترك الدهر في خلقه راسيةً وهياً وينزل منها الأعصم الصدعا^(٢)
 فأراد « عمر » أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة ، لمن لم يقدم من مساله^(٣) شيئاً يصاب عليه هناك .

وهذا كتحريح حديث « النبي » - عليه السلام -^(٤) : « ليس الرقوب الذي لا يبقى له ولد ، إنما الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئاً »^(٥) .
 ٦٦٨ - وقال « أبو عبيد »^(٦) في حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٧)
 حين أراد أن يدخل الشام ، وهي تستعر طاعوناً ، فقال له أصحاب « النبي » -
 عليه السلام -^(٨) : « إن من معك من أصحاب « النبي » [- صلى الله عليه وسلم -]^(٩) قرحانون ، فلا تدخلها »^(١٠) .

(١) في ر : « جعل » .

(٢) البيت من قصيدة للأعشى يدح « هوزة بن على الحنفي » ، وهو في ديوانه ص ١٠٩ ، وفي تفسير مفرداته : وهيا : ضحفا وتعمية . الأعصم : الوعل . الصدعا : الفتى القوي .

وانظر تهذيب اللغة « خلق » ٢٩/٧ ، واللسان والتاج « خلق » .

(٣) في ط نقلاً عن م : « لنفسه » في موضح : « من ماله » .

(٤) في ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٥) انظر الخبر في :

- حم ٣٨٢/١ وسنده : « عن عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ،

عن إبراهيم التيمي : عن الحارث بن سويد ، عن عبدالله (يعني ابن مسعود) .

٣٧٧/٥ وسنده : « عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، قال :

سمعت عروة بن عبدالله الجعفي يحدث عن ابن حصبة - أو أبي حصبة - عن رجل

شهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم » .

- الفائق « رقب » ٦٧/٢ ، النهاية « رقب » ٢٤٩/٢ ، اللسان والتاج « رقب » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٨) في ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٩) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١٠) انظر الخبر في :

[قَالَ أَبُو عبيد] (١) : الْقُرْحَانُونَ (٢) : أَصْلُهُ فِي الْجُدْرَى ، يُقَالُ لِلصَّبِيِّ إِذَا (٣)
لَمْ يُصْبِهِ مِنْهُ شَيْءٌ : قُرْحَانٌ ، فَشَبَّهُوا مَنْ لَمْ يُصْبِهِ الطَّاعُونَ ، أَوْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ
بِلَادٍ لَيْسَ بِهَا الطَّاعُونَ (٤) ، بِالَّذِي لَمْ يُصْبِهِ الْجُدْرَى .
يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ قُرْحَانٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ ، وَلِكُلِّ مِصْرٍ مِنَ الرِّجَالِ : قَوْمٌ (٥)
قُرْحَانٌ ، هَذَا أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : قَوْمٌ (٦) قُرْحَانُونَ عَلَى مَا جَاءَ
فِي الْحَدِيثِ (٧) .

= - ج مسند عمر ١٢٨٦ ، وفيه : « فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا
الوياء » .

- الفائق « سعر » ١٠٨/٢ .

- النهاية « سعر » ٣٦٧/٢ ، « قرح » ٣٥/٤ .

- تهذيب اللغة « قرح » ٣٩/٣ .

- اللسان والتاج « قرح » وفيه نقلاً عن إحدى نسخ غريب حديث أبي عبيد « قرحان »

(١) قال أبو عبيد : « تكلمة من ز . م .

(٢) في ز : « القرحان » .

(٣) في ز . ل . م . « الذي » في موضع : « إذا » .

(٤) ما بعد « الطاعون » إلى هنا : أسقط من ر لانتقال النظر .

(٥) « قوم » : ساقط من ل .

(٦) « قوم » هنا : ساقط من ل . م .

(٧) جاء في صحاح الجوهري « قرح » : « ويعبر قُرْحَانٌ : إِذَا لَمْ يُصْبِهِ الْجَرْبُ قَط . وصبي

قُرْحَانٌ أَيضاً : إِذَا لَمْ يُجْدِر ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْاِثْنَانُ وَالْجَمْع ، وَالْاسْمُ الْقَرْح . وفي

الحديث أن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قدموا المدينة وهم قُرْحَانٌ . أي : لم

يكن أصحابهم قبل ذلك ذاك » .

وأما الذي في حديث عمر - رضي الله عنه - حين أراد أن يدخل الشام - وهي تستمر

طاعونا - فقيّل له : « إن من معك من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -

قرحانون ، فلا تدخلها » . فهي لغة متروكة .

وجاء قريباً منه في المحكم « قرح » ٤٠٢/٢ إلا أن رواية خبر عمر : « قُرْحَانٌ فلا

تدخلها » وذيل الرواية بقوله : ويرويه بعضهم : « قرحانون » .

أَحَادِيث

عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٦٩ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث عثمان [بن عفان]^(٣) - رحمه الله -^(٤) حين أرسل « سليط بن سليط » و « عبد الرحمن بن عتاب » إلى « عبدالله بن سكر » فقال : « ايتيها ، فتنكرا ، وكولا : إنا رجلا أتايان ، وقد صنع الناس ما ترى ، فما تأمر ؟ » فقال^(٥) له ذلك^(٦) ، فقال : لستما بأتايين^(٧) ، ولكنكما فلان ، وفلان ، وأرسلكما أمير المؤمنين^(٨) .

قال : حدثنا « ابن علية » عن « أيوب » عن « ابن سيرين » عن « عثمان » . قال « الكسائي » : الأتاي^(٩) : الغريب الذي هو في غير وطنه ، وأنشدنا - هو « وأبو الجراح العقيلي » ، أو أحدهما - يصف الإبل أنها قطعت بلادا حتى [٤٦٢] صارت في القفار ، فقال^(١٠) :

يُصْبِحْنَ بِالْقَفْرِ أَتَايَاتٍ
هِيَ هَاتِ مِنْ مُصْبِحِهَا هِيَ هَاتِ
هِيَ هَاتِ حَجَرٍ مِنْ صُنْبِيعَاتِ^(١١)

(١) في ك : « قال » .

(٢) أبو عبيد : ساقط من م .

(٣) « ابن عفان » : تكملة من ر . ز . ل .

(٤) رحمه الله : ساقط من ر . م .

(٥) في ز : « قلما قالا » .

(٦) في ز : « ذلك أتايان » وزيادة « أتايان » لا معنى لها .

(٧) في ز : « أتايين » ، من غير باء الجر .

(٨) انظر خبر عثمان في :

- الحديث رقم ٥٢٥ ج ٤ من تحقيقنا هذا .

- تهذيب اللغة « أتى » ٣٥١/١٤ نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد .

- الفائق « أتى » ٢١/١ .

- النهاية « أتى » ٢١/١ .

- اللسان والتاج « هيه . أتى » .

(٩) في ط : « الأتاي بالفتح » .

(١٠) في ر : « وقال » وهو ساقط من ل .

(١١) الرجز لحيد الأرقط كما في تهذيب اللغة ٣٥١/١٤ ، وانظر اللسان والتاج « هيه » .

وجاء في الفائق غير منسوب ، وعلى هامش نسخة من نسخ الغريب « هيهات » بالضم .

[قال : تُخَفِّضُ هَيْهَاتَ ، وَتُرْفَعُ ، وَتُنْصَبُ] (١) .

يَقُولُ : إِنَّهَا أَصْبَحَتْ بِالْقَفْرِ (٢) غَرَائِبَ فِي غَيْرِ أَوْطَانِهَا ، وَأَنْشَدُوا (٣) « أَتَاوِيَاتٌ » بِالْفَتْحِ ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَيُرَوَّى بِالضَّمِّ : أَتَاوِيَانِ (٤) ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ (٥) بِالْفَتْحِ .

وَقَى هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْفَقْهِ : قَوْلُهُ لَهُمَا : قُولَا : إِنَّا رَجَلَانِ أَتَاوِيَانِ ، وَهُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَصْرِ ، وَهَذَا عِنْدِي مِنَ الْمَعَارِضِ ، إِنَّمَا أَوْلَتْهُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّا غَرِيبَانِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ السَّاعَةَ ، وَكُلُّ مَنْ خَرَجَ إِلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَهُوَ أَتَاوِي (٦) .

وَهَذَا عِنْدِي شَبِيهُ بِقَوْلِ « إِبْرَاهِيمَ » (٧) إِنَّهُ كَانَ مُتَوَارِبًا فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، يَقُولُ لَهُمْ إِنْ سَأَلْتُمْ عَنِّي ، فَقُولُوا : لَا تَذَرُنِي أَيْنَ هُوَ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونِ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى أَيْنَ أَتَحَوَّلُ ، وَإِنَّمَا تَحَوَّلُ (٨) مِنْ مَوْضِعٍ فِي الدَّارِ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهَا آخَرٍ .

وَكَقَوْلِ غَيْرِهِ ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ يَطْلُبُهُ ، فَكَّرَ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ ، فَأَدَارَ دَاكِرَةً ، ثُمَّ قَالَ (٩) : تَوَلُّوا : لَيْسَ هُوَ (١٠) هَا هُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى الدَّارَةِ ، وَقَى (١١) أَشْبَاهَ لِهَذَا (١٢) مِنَ الْمَعَارِضِ كَثِيرَةً .

٦٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (١٣) فِي حَدِيثِ « عِثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (١٤) :

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز . ط ، وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صِلَابِ النُّسخَةِ .

(٢) ط : « فِي الْقَفْرِ » .

(٣) قَى ز : « وَأَنْشَدُونَا » وَفِي ر : « وَأَنْشَدَ » .

(٤) قَى ر : « أَتَاوِيَاتٌ » وَمَا أَثَبْتُ أَدَقَّ ، لِأَنَّ لَفْظَ الْحَدِيثِ : « أَتَاوِيَانِ » .

(٥) قَى ط مِنْ ل : وَكَلَامُ الْعَرَبِ : « أَتَاوِيَانِ » بِالْفَتْحِ .

(٦) زَادَ الْمُطْبُوعُ مِنْ ل : « وَأَتَى أَيْضًا » وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ .

(٧) أَرَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - يَرِيدُ « إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ » .

(٨) قَى ط مِنْ م : « أَتَحَوَّلُ » وَأَثَبْتُ عِبَارَةً بِقِيَّةِ النَّسخِ .

(٩) قَى ط مِنْ م : « وَقَالَ » وَأَثَبْتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسخِ .

(١٠) « هُوَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(١١) قَى م : « قَى أَشْبَاهَ » .

(١٢) قَى ك : « لَهَا » ، وَصَوِّتُ بِخَطِّ مُخَالَفٍ .

(١٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

قَالَ : « إِذَا وَقَعَتِ السُّهُمَانُ ، فَلَا مَكَابِلَةَ » (١) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : تَكُونُ الْمَكَابِلَةُ فِي مَعْتَبَيْنِ : تَكُونُ مِنَ الْحَبْسِ ، يَقُولُ : إِذَا حُدَّتِ الْحُدُودُ ، فَلَا يُحْبَسُ أَحَدٌ عَنْ حَقِّهِ .
وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْكَبْلِ ، وَهُوَ الْقَيْدُ ، وَجَمْعُهُ كَبُولٌ ، وَالْمَكْبُولُ : الْمَحْبُوسُ ، قَالَ :
وَأَشْدَدُّنِي « الْأَصْمَعِيُّ » :

إِذَا كُنْتُ فِي دَارِ يَهِينِكَ أَهْلُهَا وَلَمْ تَكْ مَكْبُولًا بِهَا فَتَحُولُ (٢)
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : أَنْ تَكُونَ الْمَكَابِلَةُ مِنَ الْإِخْتِلَاطِ ، وَهُوَ
مَقْلُوبٌ مِنْ قَوْلِكَ (٣) : لَبِئْتَ الشَّيْءَ ، وَبَكَلْتَهُ : إِذَا خَلَطْتَهُ .
يَقُولُ : فَإِذَا حُدَّتِ الْحُدُودُ ، فَقَدْ ذَهَبَ الْإِخْتِلَاطُ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » هُوَ مِنَ الْكَبْلِ ، وَمَعْنَاهُ : الْحَبْسُ عَنْ حَقِّهِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَجْهَ
الْآخَرَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهَذَا عَنْهُ (٤٦٣) هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي أُجْمِعَا عَلَيْهِ .
وَأَمَّا التَّفْسِيرُ الْآخَرُ ، فَإِنَّهُ عِنْدِي (٤) غَلَطٌ ، لَوْ كَانَ مِنْ بَكَلْتُ ، أَوْ لَبِئْتَ لَكَانَ
مِبَاكَلَةً أَوْ مَلَابَكَةً ، وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ مَكَابِلَةً (٥) .
وَالَّذِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَسَادِ : أَنَّ « عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (٦) » - رَحِمَهُ
اللَّهُ - (٧) كَانَ لَا يَرَى الشُّفْعَةَ لِلْجَارِ ، إِنَّمَا يَرَاهَا (٨) لِلْخَلِيطِ الْمُشَارِكِ ، وَهُوَ بَيْنَ
فِي حَدِيثٍ لَهُ آخَرُ .

(١) انظر الخبر في مادة (كبل) في اللسان ، والتاج ، والنهاية ، والتهذيب (١٥٤/٤) والفاائق (٢٤٤/٣) .

(٢) البيت في مادة (كبل) في اللسان والتاج والتهذيب (٢٦١/١٠) .

(٣) في ر . ل . م . ط . : قوله « .

(٤) « عني » : ساقط من ز . ل .

(٥) يعد أن عرض صاحب التهذيب خبر عثمان ، وتفسير أبي عبيد له ، عرض تفسيراً آخر للمكابلة نصه : « وقال بعضهم : المكابلة : أن تباع الدار إلى جنب دارك ، وأنت تريد أن فتؤخر ذلك حتى يستوجبها المشتري ، ثم تأخذها بالشفعة ، وهي مكروهة » .
وانظر تهذيب اللغة (كبل) ٢٦٢/١٠ .

(٦) « ابن عفان » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : تكلمة من ز .

(٨) في ر : « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

قال^(١) حَدَّثَنَا «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ» عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ» عَنْ «أَبِي بَكْرٍ
ابن حَزْمٍ» أَوْ عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» - الشُّكُّ مِنْ «أَبِي عُبَيْدٍ» - عَنْ
«أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ» عَنْ «عُثْمَانَ» قَالَ : «لَا شُعْةَ فِي بَشَرٍ ، وَلَا فُحْلٍ ، وَالْأَرْثُ
تَنْطَعُ كُلُّ شُعْةٍ»^(٢) .

قال «ابن إدريس» : «الأَرْثُ : الْمَعَالِمُ .

وقال «الأصمعي» : «هي^(٣) الْمَعَالِمُ وَالْخُدُودُ ، قَال : وَهَذَا كَلَامُ «أَهْلِ
الْحِجَازِ» .

يُقَالُ مِنْهُ : أَرَّثْتُ^(٤) الدَّارَ وَالْأَرْضَ تَأْرِثًا : إِذَا قَسَمْتَهَا وَحَدَدْتَهَا .

وقال «ابن إدريس» : وَقَوْلُهُ : «وَلَا شُعْةَ فِي بَشَرٍ ، وَلَا فُحْلٍ» قَالَ : أَطْنُ^(٥)
الْفُحْلُ فُحْلُ النَّخْلِ .

قال «أبو عبيد» : وَقَارِئُ الْبَشَرِ عِنْدَنَا : أَنْ تَكُونَ الْبَشَرُ بَيْنَ نَقَرٍ ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ
مِنْ أَوْلَئِكَ النَّقَرُ حَائِطٌ عَلَى حِدَةٍ لَيْسَ يَمْلِكُهُ غَيْرُهُ ، وَكُلُّهُمْ يَسْقَى حَائِطَهُ مِنْ هَذِهِ
الْبَشَرِ ، فَهُمْ شُرَكَاءُ فِيهَا ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ فِي النَّخْلِ شِرْكٌ ، فَقَضَى «عُثْمَانُ» أَنَّهُ
إِنْ^(٦) بَاعَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَائِطَهُ ، فَلَيْسَ لَشُرَكَائِهِ فِي الْبَشَرِ شُعْةٌ فِي الْحَائِطِ مِنْ أَجْلِ
شِرْكِهِ فِي الْبَشَرِ .

(١) «قال» : ساقط من ز .

(٢) جاء في الموطأ كتاب الشععة ، باب ما لا تقع فيه الشععة الحديث رقم ٤١٧/٢ ج ١
يعني ، قال مالك ، عن محمد بن عمار ، عن أبي بكر بن حزم : أن عثمان بن عفان -
رضي الله عنه - قال : «إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شععة فيها ، ولا شععة في
بشر ، ولا في فحل النخل» .

وانظر في الخبر وتفسيره :

- لوحة ٣٥ وما بعدها من إصلاح غلط أبي عبيد ، لابن قتيبة ، والنهاية (فحل)
٤١٦/٣ والفائق ٩١/٢ .

(٣) ما بعد «الأرف» إلى هنا : ساقط من ل لانتقال النظر .

(٤) «و» «الوار» حرف ساقط من ر م .

(٥) في ط : «قد أَرَّثْتُ» .

(٦) في ط : «فأطن» .

(٧) في ط عن م : «إذا» ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فِي الْفَحْلِ » : فَإِنَّهُ مِنَ النَّخْلِ ، كَمَا قَالَ « ابْنُ إِدْرِيسَ » ، وَمَعْنَاهُ : الْفَحْلُ يَكُونُ^(١) لِلرَّجُلِ فِي حَائِطِ قَوْمٍ آخَرِينَ لَا شَرِكَ لَهُ فِيهِ إِلَّا ذَلِكَ الْفَحْلُ ، فَإِنْ بَاعَ الْقَوْمَ حَائِطَهُمْ ، فَلَا شُعْعةَ لِرَبِّ الْفَحْلِ فِيهِ مِنْ أَجْلِ فَحْلِهِ ذَلِكَ^(٢) . وَقَدْ يُقَالُ لِلْحَصِيرِ : فَحْلٌ ، وَإِنَّمَا تُرَى أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَحْلًا ؛ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ مِنْ فُحُولِ النَّخْلِ .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ « النَّبِيِّ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ -^(٣) : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَفِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَحْلٌ مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِنَاحِيَةٍ مِنْهُ قُرِئَتْ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ »^(٤) .

(١) فِي ر : « أَنْ يَكُونَ » وَزِيَادَةُ « أَنْ » لَا تَقِيدُ شَيْئًا .

(٢) هَذَا التَّفْسِيرُ عَمَّا أَخَذَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغُلَطِ لَوْحَةً ٣٦/٣٥ ، وَرَأَيْهِ بِاخْتِصَارِ أَنْ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ قَدْ يُمْكِنُ التَّسْلِيمُ بِهِ عَلَى جِهَةِ الْحِيلَةِ ، وَطَلَبِ الْمَخْرَجِ ، فِي حَدِيثٍ يَخَالِفُ ظَاهِرَ لَفْظِهِ مَذَاهِبُ الْفُقَهَاءِ ، وَلَيْسَ حَدِيثُ عُثْمَانَ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْبِئْرَ تَكُونُ بَيْنَ قَوْمٍ ، فَإِذَا بَاعَ أَحَدُهُمْ حَصْنَتَهُ مِنْهَا ، لَمْ يَكُنْ لَشُرَكَائِهِ فِيهَا بِاعٌ شُعْعةً ، وَكَانَ لِمَنْ اشْتَرَاهُ ، وَكَذَلِكَ الْفَحْلُ مِنَ النَّخْلِ يَكُونُ بَيْنَ قَوْمٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَ ، مِثْلُ : الثَّوْبِ ، وَالْعَبْدِ ، وَالْحَبَةِ مِنَ الْجَوْهَرِ ، فَكُلُّ مَا لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ لَا تَكُونُ فِيهِ شُعْعةٌ لِعَدَمِ احْتِمَالِ الْقِسْمَةِ . . . وَلَوْ كَانَ لِلْبِئْرِ أَرْضٌ ، وَهِيَ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ ، ثُمَّ بَاعَ أَحَدُهُمْ حَصْنَتَهُ مِنْهَا ، وَمِنْ الْأَرْضِ تَبَعَتْ الْبِئْرَ الْأَرْضَ لَا حَتَمَالِ الْأَرْضِ الْقِسْمَةَ .

هَذَا رَأْيُ ابْنِ قَتَيْبَةَ بِتَصَرُّفٍ وَاخْتِصَارٍ .

أَقُولُ : وَقَدْ عَلِقَ أَبُو مَتَصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ عَلَى تَفْسِيرِ أَبِي عُبَيْدٍ لِحَدِيثِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا شُعْعةٌ فِي بِئْرٍ وَلَا فَحْلٍ ... » بِقَوْلِهِ : وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَسَّرَ حَدِيثَ عُثْمَانَ هَذَا تَفْسِيرًا لَمْ يَرْضَهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ ، وَلِلَّذَلِكَ تَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَحْكَمْ بِعَيْنِهِ ، وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا بَيَّنْتُهُ ، وَجَاءَ تَفْسِيرُ الْأَزْهَرِيِّ لَهُ قَرِيبًا مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ قَتَيْبَةَ ، التَّهْذِيبُ « فَحْلٌ » ٧٥/٥ .

(٣) فِي ر . ز . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٤) انْظُرِ الْحَبِيرَ فِي :

- جَدِّ كِتَابِ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ ، بَابِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ الْحَدِيثِ ٧٥٦ ج ٢٤٩/١ -

٢٥٠ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي عَدَى ، عَنْ ابْنِ عَرَبٍ ، وَلَفْظُهُ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « صَنَعَ بَعْضُ عُمُوْمَتِي لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَعَامًا ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَأْكُلَ فِي بَيْتِي ، وَتَصَلِّيَ فِيهِ . قَالَ : فَاتَاهُ ، وَفِي الْبَيْتِ فَحْلٌ مِنْ هَذِهِ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِنَاحِيَةٍ مِنْهُ ، فَكُنِسَ وَرُشَّ ، فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ » . =

قال^(١) : حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » أَحْسِبُهُ ٤٦٤ : عَنْ « أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ الْمُثَنَّرِ بْنِ الْجَارُودِ » عَنْ « أَنَسِ [بْنِ مَالِكٍ] »^(٢) .
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ : حَصِيرٌ ، وَفِي حَدِيثِ غَيْرِهِ^(٣) : فُحْلٌ .
يُقَالُ^(٤) : إِنَّمَا سَمِيَ الْحَصِيرُ فُحْلًا ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ مِنْ سَعَفِ الْفُحْلِ مِنَ النَّخِيلِ^(٥) .
وَهُوَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ ، قَالَ : « وَكَيْ الْبَيْتِ حَصِيرٌ » فَهَذَا مُفسَّرٌ ، وَقَدْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْفُحْلَ فِي ذَلِكَ^(٦) الْحَدِيثِ : الْحَصِيرُ .

وَيُقَالُ لِلْفُحْلِ فُحْلًا ، فَإِذَا جُمِعَ قِيلَ : فُحَاهِيلُ .

٦٧٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٨) أَنَّهُ قَالَ : « بَلَّغْنِي أَنْ نَأْسَا مِنْكُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى سَوَادِهِمْ ، إِمَّا فِي تِجَارَةٍ ، وَإِمَّا فِي جِبَايَةٍ ، وَإِمَّا فِي جَشَرٍ ، فَيَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ ، فَلَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ، أَوْ بِحَضْرَةِ^(٩) عَدُوٍّ »^(١٠) .

= قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةَ : الْفُحْلُ : هُوَ الْحَصِيرُ الَّذِي قَدْ اسْوَدَّ .

- حم ١١٢/٣ - ١٢٩ .

- تهذيب اللغة (فحل) ٧٤/٥ .

- الفائق (فحل) ٩٠/٢ .

- النهاية (فحل) ٤١٦/٣ .

(١) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٢) « ابْنِ مَالِكٍ » : تكملة من ز . ر . ل ، والسند ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد .

(٣) من طريق « ابْنِ أَبِي عَدَى » كما جاء في سنن ابن ماجة .

(٤) في ز : « وَيُقَالُ » وفي ط من م : « وَقَالَ » .

(٥) عبارة م : « مِنْ سَعَفِ النَّخِيلِ » .

(٦) في ز : « ذَلِكَ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٨) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكملة من ز .

(٩) في ط : « بِحَضْرَةِ » .

(١٠) انظر الخبر في :

- ج مسند عثمان - رضى الله عنه - ١٥/٢ ، وفيه « عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ قَالَ : كَتَبَ عُثْمَانُ : أَنَّهُ بَلَّغْنِي أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ إِمَّا لِتِجَارَةٍ أَوْ لِجِبَايَةٍ ، وَإِمَّا لِجُشْرِيَةٍ يَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ ، وَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا أَوْ بِحَضْرَةِ عَدُوٍّ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « أَبِيوبَ » عَنْ « أَبِي قِلَابَةَ » قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ قَرَأَ كِتَابَ « عُثْمَانَ » - أَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ - بِذَلِكَ ^(١) .

قَوْلُهُ : الْجَشْرُ : هُمُ الْقَوْمُ يَخْرُجُونَ بِذَوَابِهِمْ إِلَى الْمَرْعَى ، قَالَ « الْأَخْطَلُ » يَذْكُرُ قَتْلَ « عُمَيْرِ بْنِ الْحَبَابِ » :

يَسْأَلُهُ الصَّبْرُ مِنْ غَسَّانٍ إِذْ حَضَرُوا وَالْحَزْنُ كَيْفَ قَرَأَ الْغِلْمَةُ الْجَشْرُ يُعْرِفُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحَبَابِ وَقَدْ أَمْسَى وَلِلسَيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَثَرُ ^(٢) قَوْلُهُ : « الصَّبْرُ » قَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : هِيَ قَبَائِلُ مِنْ « غَسَّانٍ » مَعْلُومَةٌ مُسَمَّاةٌ ، يُقَالُ لَهُمْ : « الصَّبْرُ » .

قَالَ : وَكَذَلِكَ « الْحَزْنُ » : هُمُ قَبَائِلُ مِنْ « غَسَّانٍ » أَيْضًا . قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » وَفِي ^(٣) هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ ^(٤) : أَنَّهُ لَمْ يَرِ التَّقْصِيرُ ^(٥) إِلَّا لِمَنْ كَانَتْ غَيْبَتُهُ تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ سَفَرًا ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةُ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ؟ » ^(٦)

= - الفائق « جشر » ٢٦٥/١ برواية أبي عبيد وأراهنا نقلًا عنه .
وفيه : « الجشر : قَتْلٌ بمعنى مفعول ، وهو المال الذي يُجَشَّرُ ، أَيْ : يُخْرَجُ إِلَى الْمَرْعَى فَيَبِيتُ فِيهِ ، وَلَا يَرِاحُ إِلَى الْبَيْتِ . . . » .
- النهاية جشر ٢٧٣/١ .

- تهذيب اللغة « جشر » ٥٢٥/١٠ وفيه : « وفي حديث عثمان أنه قال : لَا يَخْرُجُكُمْ جَشْرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ ، فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةُ مَنْ كَانَ شَاخِصًا أَوْ بِحَضْرَةِ عَدُوِّ » .
(١) مَا بَعْدَ « عَدُوِّ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ أَصْلِ ط م م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .
(٢) الْبَيْتَانِ مِنَ الْبَسِيطِ وَهُمَا مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فِي دِيْوَانِهِ ٢٠٣/١ - ٢٠٤ .
يَتَقَدِّمُ الْغَانِي عَلَى الْأَوَّلِ وَبَيْنَهُمَا بَيْتَانِ .

وَالرَّوَايَةُ « تَرَاكَ » فِي مَوْضِعِ « قَرَأَ » ، وَ « أَضْحَى » فِي مَوْضِعِ « أَمْسَى » .
وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : وَالْحَزْنُ : مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ مَازِنَ بْنِ الْأَزْدِ .
وَالصَّبْرُ : قَبَائِلُ مِنْهَا : عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ مِنَ الْأَزْدِ ، وَهِيَ قَبَائِلُ مِنْ غَسَّانٍ بِالشَّامِ مَرُوا بِرَأْسِ عُمَيْرٍ عَلَيْهِمْ .
وَانْظُرْ مَادَّةَ (جَشْر) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٥٢٦/١٠) .

(٣) فِي ز : « فِي » .
(٤) « مِنَ الْفَقْهِ » : سَاقَطٌ مِنْ ز ، وَأَرَاهُ سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ .
(٥) فِي ط عَنْ نَسْخَةِ م : « الْقَصْرُ » .
(٦) شَاخِصًا : مُسَافِرًا ، وَفِي اللِّسَانِ « شَخِصٌ » ، وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ : « إِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةُ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ، أَوْ بِحَضْرَةِ عَدُوِّ ، أَيْ مُسَافِرًا » .

وفى قوله : « أَوْ بِحَضْرَةِ (١) عَدُو » : فِقَهُ (٢) أَيْضًا : أَنَّهُ يُقْصَرُ الصَّلَاةُ ، وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا ، إِذَا كَانَ بِحَضْرَةِ (٣) الْعَدُو .

[وَلَكِ (٤) فِيهِ ثَلَاثُ لَفَاتٍ : قَصْرٌ ، وَتَقْصِيرٌ ، وَإِقْصَارٌ ، وَالْوَجْهَ عِنْدَنَا قَصْرٌ (٥)] .

٦٧٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٦) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٧) [٤٦٥] : « أَنَّهُ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةٍ حُمْرًا أَرْجَوَانَ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ » (٨) .

قَالَ (٩) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيٍّ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ » عَنْ « عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ » أَنَّهُ رَأَى « عُثْمَانَ » يَفْعَلُ ذَلِكَ (١٠) .

قَوْلُهُ : « الْأَرْجَوَانُ » : هُوَ (١١) الشَّدِيدُ الْحُمْرَةُ ، وَلَا يُقَالُ لَغَيْرِ الْحُمْرَةِ : أَرْجَوَانٌ (١٢) ، وَالْبَهْرَمَانُ : دُونَهُ بِشَرٍّ فِي الْحُمْرَةِ ، وَالْمُقَدَّمُ : الْمَشْبَعُ حُمْرَةً .

(١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « يَحْضَرُهُ » وَالتَّصْرِيبُ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخِ وَمَصَادِرُ تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ مِنْ كِتَابِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ .

(٢) فِي ط : « فِقَهُ » عَلَى صَوَرَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ ، وَأَرَادَ خَطَأً طَبَعَ .

(٣) « وَلَكِ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَعِبَارَةٌ ر . ل . م : « وَفِي الْقَصْرِ ثَلَاثُ لَفَاتٍ » .

(٤) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « وَقَصَرَ أَجْرَدَهَا » فِي مَوْضِعٍ : « وَالرَّجْعَ عِنْدَنَا قَصْرٌ » .

وَعِبَارَةٌ ل : « تَقُولُ : قَصَّرْتُ ، وَقَصَّرْتُ ، وَأَقْصَرْتُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحَبُّ إِلَيَّ قَصْرٌ ، وَهَكَذَا هِيَ فِي التَّنْزِيلِ » .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ : سَاقَطٌ مِنْ ر . ل .

(٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ وَقَم ٧١٧ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ تَعْنِينِنَا هَذَا .

- النِّهَايَةُ « رَجُو » ٢٠٦/٢ وَفِيهِ : أَيْ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ مِنْ أَرْجَوَانَ ، وَهُوَ

شَجَرٌ لَهُ ثَوْبٌ أَحْمَرٌ ، وَكُلُّ لَوْنٍ يَشْبَهُهُ فَهُوَ أَرْجَوَانٌ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « رَجُو » .

(٨) مَا بَعْدَ « مُحَرَّمٌ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ط عَنْ م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٩) « قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .

(١٠) « هُوَ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

ومنه حديث « عروة » قال^(١١) : حَدَّثَنِي « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ »^(١٢) أَنَّهُ كَرِهَ الْمُتَمَمَّ لِلْمَحْرَمِ ، وَلَمْ يَرِ^(١٣) بِالْمَضْرَجِ بَاسًا^(١٤) .

قال « أبو عبيد » والمضرج : دُونَ الْمُشْتَبِعِ ، ثُمَّ الْمُرَدُّ بَعْدَهُ .
قال « أبو عبيد »^(١٥) وفي حديث « عُثْمَانُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١٦) مِنَ الْفَقْهَةِ : أَنَّهُ لَمْ يَرِ بِالْحِمْرَةِ لِلْمَحْرَمِ بَاسًا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ طَيْبٍ^(١٧) .
ومنه حديث « طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ » [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(١٨) أَنَّهُ لَبَسَ ثَوْبَيْنِ مُمَشَّقَيْنِ ، وَهُوَ مُحْرَمٌ ، فَانْتَكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ « عُمَرُ » فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا هُمَا^(١٩) بِمَشَقٍّ^(٢٠) .

وكذلك حديث^(٢١) « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » : « كُنَّا نَلْبَسُ الْمُشَقَّ فِي الْإِحْرَامِ ، إِنَّمَا هُوَ مَدْرٌ »^(٢٢) .

(١١) « قال » : ساقط من ز .

(١٢) ما بعده « عروة » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(١٣) في ز : « ولا يرى » .

(١٤) انظر خبر عروة في مادة (قدم) في اللسان والتاج والنهاية ، والفائق (٩٤/٣) .

(١٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ط . م .

(١٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ل .

(١٧) جاء على هامش ز « وأما المشرة الحمراء التي نهى عنها ، فإنها كانت من مراكب المعجم ، أحسبها من حرير ، أو ديباج ، فجاء النهى من أجل ذلك » وأراها حاشية والله أعلم .

(١٨) « رحمه الله » : تكملة من ل .

(١٩) في ط . م . « هو » وهي لفظة الفائق .

(٢٠) انظر خبر « طلحة » في : .

- الفائق « مشق » ٣/٣٦٨ .

- النهاية « مشق » ٤/٣٣٤ .

وفي تهذيب اللغة « مشق » قال الليث : المشق - بكسر الميم - : طين أحمر يصبغ به الثوب ، يقال : ثوبٌ مُمَشَّقٌ .

(٢١) عبارة ط : « وقال كذلك في حديث » .

انظر خبر جابر في مادة (مشق) في اللسان والتاج والنهاية والفائق (٣/٣٦٨) .

وفي النهاية : « وإنما كرهه » عمر : ثلثا يراه الناس ، فيلبسوا ما لا يجوز لبسه » .

(٢٢) في النهاية « مدر » ٤/٣٠٩ : « ومنه حديث عمر وطلحة في الإحرام : « إنما هو مدر » أى مصبوغ بالمدر » .

وفي الحديث أيضاً^(١) رُحِصَةٌ فِي تَغْطِيَةِ الْمُحْرَمِ وَجْهَهُ ، كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ^(٢) الْإِحْرَامَ
إِنَّمَا هُوَ فِي الرَّأْسِ خَاصَّةً .

وَالنَّاسُ عَلَى حَدِيثِ « ابْنِ عُمَرَ » فِي هَذَا لِقَوْلِهِ : « إِنَّ الذَّنْنَ مِنَ الرَّأْسِ ، فَلَا
تُخَمَّرُوهُ » فَصَارَ الْإِحْرَامُ فِي الْوَجْهِ وَالرَّأْسِ جَمِيعًا .

قَالَ^(٣) : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ [بْنِ الْحَسَنِ]^(٤) يَقْتَضِي بِذَلِكَ ، وَيُحَدِّثُهُ عَنْ « مَالِكٍ »
عَنْ « نَافِعٍ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ »^(٥) .

٦٧٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٧) :
« أَنَّهُ رُمِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا بَنَ شَامَةَ الْوَذْرِ^(٨) فَحَدَّهُ »^(٩) .

(١) « أَيْضًا » : ساقط من م .

(٢) « أَنَّ » : ساقط من م .

(٣) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٤) « ابْنِ الْحَسَنِ » : تكملة من ز ، وبها حُدِّدَ الْعِلْمُ .

(٥) عبارة ط عن م : « يَقْتَضِي بِذَلِكَ وَيُحَدِّثُهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ » .

وَالسُّنَدُ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ ، وَانْظُرْ خِبرَ ابْنِ عُمَرَ فِي :

- موطأ مالك : كتاب الحج ، باب تخمير المحرم وجهه الحديث ١٣ ج ١ / ٣٢٧ ، وفيه :

وَحَدَّثَنِي (يَحْيَى) عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : « مَا فَوْقَ الذَّنَنِ
مِنَ الرَّأْسِ ، فَلَا يَخْمَرُهُ الْمُحْرَمُ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٧) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكملة من ز وتهذيب اللغة ١٥ / ١٠ .

(٨) عَلَى هَامِشٍ ك : « الْوَذْرَةُ عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى » . أَرَادَ الْإِفْرَادَ ، أَيْ مُفْرَدٌ وَذَرٌ ، مِثَالُ تَمْرَةٍ
وَتَمَرٍ .

(٩) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج - مسند عثمان رضى الله عنه ١٤ / ٢ ، وفيه : « عَنْ مِصَاوِيَةَ بْنِ قِرَّةَ وَغَيْرِهِ أَنَّ
رَجُلًا قَالَ لِرَجُلٍ : يَا ابْنَ شَامَةَ الْوَذْرِ ، فَاسْتَمَدَى عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ، فَقَالَ : إِنَّمَا

عَنَيْتُ كَذَا وَكَذَا فَأَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ فَجُلِدَ الْحَدَّ » .

- الْفَائِقُ « وَذَرٌ » ٥١ / ٤ .

- الْنَهَايَةُ « وَذَرٌ » ١٧٠ / ٥ ، وفيه : « هَذَا الْقَوْلُ مِنْ سِيَابِ الْعَرَبِ وَفِيهِمْ ، وَيَرِيدُونَ بِهِ
يَا بَنَ شَامَةَ الْمَذَاكِيرِ ، يَعْنُونَ الزَّنا » .

- تَهْلِيلُ اللَّفْظِ « وَذَرٌ » ١١٠ / ١٥ ، وفيه : « أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لَأَخْرَجَنَّ . » .

وَانْظُرِ الصَّحَاحَ وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ « وَذَرٌ » .

مِنْ حَدِيثِ « وَهَبِ بْنِ جَرِيرٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ » عَنْ « عُثْمَانَ » (١) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ » وَ (٢) : الْوَذْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلُ الْفِذْرِ ، وَالْوَذْرُ قِطْعٌ وَاحِدُهَا وَذْرَةٌ (٣) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) : وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الْقَذْفُ (٥) ، فَكُنِيَ عَنْ الْقَذْفِ بِهَا ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسَابُّ بِهَا .

وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَهُ (٦) : يَا بَنَ ذَاتِ الرَّأْيَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ الْفَوَاجِرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُنَّ يَنْصِبْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ رِيَابَاتٍ تُعْرَفُ بِهَا مَوَاضِعُهُنَّ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٧) : وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ : يَا ابْنَ مَلَكِي أَرْحَلِي الرَّكْبَانِ ، هَذَا كُلُّهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقَذْفِ ، وَإِيَّاهُ يُرِيدُونَ .

وَكَيْ هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقِيهِ : أَنَّهُ إِذَا قَذَفَ رَجُلٌ (٤٦٦) رَجُلًا بِغَيْرِ لَفْظِ الزُّنَا ، إِلَّا أَنْ أَلْعَنِي ذَاكَ (٨) بِعَيْنِهِ أَنَّهُ وَالْمَصْرُوحُ بِهِ سَوَاءٌ .

وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ - عَنْ غَيْرِهِ - فِي رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا رُوسِي (٩) ، فَضَرَبَهُ الْخَذُّ ، فَهَذَا شَبِيهُ ذَلِكَ (١٠) .

(١) السند ساقط من م .

(٢) ما بين المعرفتين : تكملة من ز .

(٣) عبارة المطبوع نقلاً عن ر . ز . م . لما بعد السند إلى هنا : « قال أبو عبيد : واحدتها وذرة ، وهي القطعة من اللحم مثل الفذرة » وأراها أدق وأقرب .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(٥) جاء على هامش ز . ك . ل : « إنما أراد يا ابن شامة المذاكير » قرين « يا ابن شامة الوذر » في الخبر .

(٦) « له » : ساقط من ر . م .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٨) في ط : « ذلك » .

(٩) علق عليها مصحح طبعة حيدر آباد بقوله : روسي بعد سين مهمله باء فارسية معناها في اللغة الفارسية : المرأة الفاحشة .

(١٠) في ط : « بذلك » .

وَأَمَّا « أَهْلُ الْعِرَاقِ » فَلَا يَرَوْنَ الْحَدَّ إِلَّا فِي التَّصْرِيحِ بِالزُّنَا ، وَفِي نَعْيِ الرَّجُلِ عَنْ أَبِيهِ .

٦٧٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٢) : « أَنَّهُ لَمَّا نَشَمَ النَّاسُ فِيهِ ، جَاءَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِيزَى » إِلَى « أَبِي بْنِ كَعْبٍ » ، فَقَالَ [لَهُ] (٣) : أَيْهَا (٤) الْمُتَلَبِّسُ مَا أَخْرَجَ؟ (٥)

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَسْلَمَ بْنِ مَقْرِيٍّ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى » عَنْ « أَبِيهِ » إِلَّا أَنَّ « ابْنَ مَهْدِيٍّ » قَالَ : لَمَّا وَلَّعَ النَّاسُ فِي أَمْرِ « عُثْمَانَ » ، وَقَالَ غَيْرُهُ : لَمَّا نَشَمَ النَّاسُ فِي أَمْرِ « عُثْمَانَ » (٦) .

قَوْلُهُ (٧) : « [لَمَّا] (٨) نَشَمَ النَّاسُ » (٩) يَعْنِي : طَعَنُوا فِيهِ ، وَنَالُوا (١٠) مِنْهُ . قَالَ (١١) : وَأَخْبَرَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » عَنْ « أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ » « أَنَّهُ كَانَ (١٢) يَقُولُ فِي قَوْلِ « زُهَيْرٍ » :

تَدَارَكْتُمَا عَيْسًا وَدُبْيَانًا بَعْدَمَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْتَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ (١٣)

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٢) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : ساقط من ر . ل . م .

(٣) « لَهُ » : تكملة من ز .

(٤) « فِي ز . ل . ط : » : « يَا أَيُّهَا » .

(٥) انظر الخبر في مادة (نشم) في الصحاح واللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٣٨١/١١) والفاائق (٤٣٠/٣) .

(٦) السند ساقط من م .

(٧) « فِي ز : » فقلوله .

(٨) « لَمَّا » : من م وهي في الخبر .

(٩) « فِي الصَّحَاحِ » : نَشَمَ النَّاسُ فِي عُثْمَانَ . . . ولا يكون إلا في الشر .

(١٠) « فِي ر : » : « نَالُوا » : وَأَرَادَ خَطًّا نَسَخَ .

(١١) « قَالَ » : ساقط من ز . والقائل هنا أَبُو عُبَيْدٍ .

(١٢) « عِبَارَةٌ ط عَنْ م لَمَّا بَعْدَ » وَنَالُوا مِنْهُ « إِلَى هُنَا : » وَكَانَ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ .

(١٣) الْبَيْتُ عَلَى وَزْنِ الطَّوِيلِ ، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ زُهَيْرِ الْمُهَلَّبَةِ يَدْحُ « الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ »

و « هَرَمُ بْنُ سَتَانَ » .

قَالَ : هُوَ مِنْ ابْنَيْ الشَّرِّ .
يُقَالُ : قَدْ نَشَمَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ تَنْشِيمًا : إِذَا أَخْلَوْا فِي الشَّرِّ ، وَلَمْ يَكُنْ^(١)
يَنْتَهَبُ إِلَى أَنْ « مَنْشَمٌ »^(٢) امْرَأَةٌ ، كَمَا يَقُولُ غَيْرُهُ .
قَالَ : وَأَخْبَرَنَا^(٣) « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » فِي قَوْلِهِ « عَطَرَ مَنْشَمٌ » قَالَ : « مَنْشَمٌ »^(٤)
امْرَأَةٌ مِنْ « حَمِيرَ » أَوْ قَالَ : مِنْ « هَمْدَانَ » ، وَكَانَتْ تَبِيعُ الطَّيْبَ ، فَكَانُوا إِذَا
تَطَيَّبُوا بِطَيِّبِهَا اسْتَنْدَتْ^(٥) حَرْبَهُمْ ، فَصَارَتْ مَثَلًا فِي الشَّرِّ .
٦٧٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٧) :
« إِنَّهُ^(٨) » بَيْنَمَا^(٩) هُوَ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَامَ^(١٠) رَجُلٌ ، فَقَالَ مِنْهُ ، فَوَدَّاهُ « ابْنُ
سَلَامٍ » فَأَتَتْهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَا يَمْنَعُكَ مَكَانُ « ابْنِ سَلَامٍ » أَنْ تَسُبَّ نَعْسًا ،
فَإِنَّهُ مِنْ شَيْعَتِهِ .
قَالَ « ابْنُ سَلَامٍ » : فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ قُلْتَ الْقَوْلَ الْعَظِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْحَلِيفَةِ
مِنْ بَعْدِ « نُوْحٍ »^(١١) .

= انظر الديوان ١٥ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي / ١٧٤ ، وشرح القصائد السبع
للزوزني ٧٨ وجمهرة أشعار العرب للقرشي / ٧٠ وتهذيب اللغة (١١/ ٣٨٠) واللسان
والتاج « نشم » .

(١) أي أبو عمرو بن العلاء .

(٢) « مَنْشَمٌ » جاء فيه فتح الشين وكسرهما .

(٣) في ط عن م : « وعن » وفي ز : « وروى » وأثبت ما في : ر . ك . ل .

(٤) « مَنْشَمٌ » : ساقط من ز .

(٥) في ر : « اشتد » والحرف مؤنث مجازي .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٨) في ل : « أن عثمان » .

(٩) في ط : « بينا » .

(١٠) في ز : « فقام إليه » .

(١١) انظر الخبر في :

- الفائق « وذأ » ٥٢/٤ وورد فيه برواية غريب الحديث .

- النهاية (نعل) ٧٩/٥ « وذأ » ١٧٠/٥ وقبه : « فودَّاهُ عبد الله بن سلام فاتَّذًا » .

= أي : زجره فازدجر .

قال^(١) : حَدَّثَنِي « يَزِيدُ » عَنْ « مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ » عَنْ « بَشْرِ بْنِ شَغَابٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ »^(٢) .
 قَالَ « الْأُمَوِيُّ » وَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » وَغَيْرُهُمَا ، ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ^(٣) بَعْضَ هَذَا الْكَلَامِ .

قَوْلُهُ : « فَوَذَّاهُ فَأَتَدَّأ » ، يُقَالُ : وَذَّاتُ الرَّجُلِ : إِذَا زَجَرْتَهُ ، وَفَمَعْتَهُ ، وَقَوْلُهُ : « أَتَدَّأ »^(٤) يَعْنِي : انْزَجَرَ .

وقوله^(٥) : « أَنْ تَسْبُ نَعْتَلًا » قَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : إِنَّمَا (٤٦٧) قِيلَ لَهُ : نَعْتَلُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ اسْمُهُ « نَعْتَلُ » وَكَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، فَكَانَ « عُثْمَانُ » إِذَا نِيلَ مِنْهُ وَعِيبَ ، شَبَّهَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ ؛ لِطَوْلِ لِحْيَتِهِ ، وَلَمْ^(٦) يَكُونُوا يَجِدُونَ عَيْبًا غَيْرَ هَذَا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ « نَعْتَلًا » مِنْ أَهْلِ « أَصْبَهَانَ » وَيُقَالُ فِي « نَعْتَلٍ » : إِنَّهُ الذِّكْرُ مِنَ الصَّبَاغِ^(٧) .

وَأَمَّا قَوْلُ : « ابْنِ سَلَامٍ » : « الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ » : فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ .

وَأَمَّا أَنَا فَإِنَّهُ عِنْدِي أَنَّهُ^(٨) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « نُوحًا »^(٩) : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ، وَذَلِكَ لِحَدِيثِ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١٠) حِينَ اسْتَشَارَ « أَبَا بَكْرٍ »

= - تهذيب اللغة « وذا » ٥٢/١٥ نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد .

وانظر اللسان والناج « وذا » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م ، ونسخة م مجريد لغريب حديث أبي عبيد .

(٣) « منهم » : ساقط من م .

(٤) في ط : « فَأَتَدَّأ » .

(٥) « وقوله » : ساقط من م .

(٦) في ط : « لم » .

(٧) ما بعد « هذا » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) « أنه » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٩) في ط : « نوح » .

(١٠) في ك : « صلى الله عليه » .

و «عُمَر» [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -] ^(١) فِي أُسَارَى «بَذَرَ» فَأُشَارَ عَلَيْهِ «أَبُو بَكْرٍ» بِالْمَنْ عَلَيْهِمْ ، وَأُشَارَ عَلَيْهِ «عُمَرُ» بِقَتْلِهِمْ ، فَقَالَ «النَّبِيُّ» [1- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٢) وَأَقْبَلَ عَلَى «أَبِي بَكْرٍ» : «إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ الْبَيْنَ فِي اللَّهِ مِنَ الدُّخَانِ بِاللَّيْنِ» ^(٣) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى «عُمَرُ» ، فَقَالَ : «إِنْ «نُوحًا» ^(٤) كَانَ أَشَدُّ فِي اللَّهِ مِنَ الْحَجَرِ» .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) «أَبَا بَكْرٍ» «إِبْرَاهِيمَ» و «وَعِيسَى» حِينَ قَالَ : «إِنْ تُعَذِّبُهُمْ ، فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ، وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ^(٦) .

وَشَبَّهَ «عُمَرُ» «يُنُوحَ» حِينَ قَالَ : «لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَّارًا» ^(٧) .

فَأَرَادَ «ابْنُ سَلَامٍ» أَنْ «عُثْمَانُ» خَلِيفَةُ «عُمَرُ» .
وَقَوْلُهُ ^(٨) : «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، أَرَادَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخُطْبَةَ كَانَتْ يَوْمَ جُمُعَةٍ ^(٩) .

وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ آخَرُ ، يُرْوَى عَنْ «كُثَيْبٍ» : «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَظْلِمُ رَجُلًا يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَقَالَ : «وَبَعَثَكَ أَتَظْلِمُ رَجُلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟» .

(١) «رضي الله عنهما» : تكملة من ز .

(٢) «صلى الله عليه وسلم» : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٣) في ر . ل . م : «في اللين» .

(٤) في ز : «نوحاً عليه السلام» .

(٥) في ك : «صلى الله عليه» .

(٦) سورة المائدة الآية ١١٨ .

(٧) سورة نوح الآية ٧٦ .

وانظر الخبر في :

- كتاب المغازي للواقدي ١٠٨/١ - ١١٠ .

(٨) في ك : «قوله» .

(٩) جاء في المغيث (٣/٣٥٨) وأراد بيوم القيامة : يوم الجمعة ؛ لأن ذلك القول كان فيه ، والقيامة تقوم في يوم الجمعة .

٦٧٦ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « عثمان » (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(٢) أَنَّهُ لَمَّا حَصَرَ كَانَ « عَلِيٌّ » (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٣) يَوْمَئِذٍ غَائِبًا فِي مَالِئِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ « عثمان »^(٤) : أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزَّمَى ، وَجَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبَيِّينَ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا^(٥) فَأَقْبِلْ إِلَى^(٦) ، عَلَى كُنْتُ أَمْلِي^(٧) .

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمِرْتُ قَالَ [« أبو عبيد »]^(٨) : حَدَّثَنِي « أبو إبراهيم » - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - بِإِسْنَادٍ لَا أَحْقُظُهُ .

قَوْلُهُ : « [قَدْ]^(٩) بَلَغَ السَّيْلُ الزَّمَى »^(١٠) : فَإِنَّهُ زَيٌّ^(١١) الْأَسَدِ الَّتِي تُحْفَرُ^(١٢) لَهَا ، وَأَنْتَا جَعَلْتَ مَثَلًا فِي بُلُوغِ السَّيْلِ إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُجْعَلُ فِي الرُّوَابِي مِنْ الْأَرْضِ ، وَلَا تَكُونُ فِي الْمُنَحْدَرِ ، وَلَيْسَ يَبْلُغُهَا إِلَّا سَيْلٌ عَظِيمٌ . وَقَوْلُهُ : « وَجَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبَيِّينَ » ، يَعْنِي : أَنَّهُ قَدْ اضْطَرَبَ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ حَتَّى خَلَفَ الطُّبَيِّينَ مِنْ اضْطِرَابِهِ ، [وَلَا يُمْكِنُهُ السُّقُورُ ، فَيَشُدُّهُ ، مِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ]^(١٣) ، يُضْرَبُ هَذَا الْقَوْلُ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ^(١٤) الْفَادِحِ الْجَلِيلِ .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رحمه الله » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٤) « عثمان » : ساقط من م .

(٥) « هذا » : ساقط من م .

(٦) في ر : « لا » مكان « إلى » .

(٧) انظر الخبر في مادة (زى) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٢٦٩/١٣) والفاق (١٠٣/٢) .

ومجمع الأمثال ٦٠/١ ، والمستقصى في الأمثال ١٤/٢ .

(٨) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٩) « قد » : تكملة من ز .

(١٠) في ك « الزبا » « زبا » بالالف في الموضعين وهذه وأمثالها من المضموم الأول يجوز كتابته بالالف وبالياء .

(١١) في ك : « يفر » بالياء المثناة التحتية في أوله ، وآثرت ما جاء في بقية النسخ .

(١٢) ما بين المعرفين : تكملة من ز .

(١٣) في ر : « العظيم » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَالْأَقْدَرُ كُنِي وَلِمَا أَمَزُقُ^(١)
١٦٨ هـ، فَإِنَّ هَذَا بَيْتٌ تَمَثَّلَ بِهِ لِشَاعِرٍ^(٢) مِنْ «عَبْدِ الْقَيْسِ» جَاهِلِيٌّ، يُقَالُ لَهُ :
«الْمَزُقُ» وَإِلْمَا سَعَى مَزَقًا لِبَيْتِهِ هَذَا ، قَالَ^(٣) : وَقَالَ «الْفَرَّاءُ» : الْمَزُقُ
[بِالْفَتْحِ]^(٤).

٦٧٧ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٥) فِي حَدِيثِ «عُثْمَانَ» [- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٦) :
عِنْدَ مَقْتَلِهِ حِينَ قَالَ :

«فَتَقَاوُوا - وَاللَّهِ - عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ»^(٧).

قَالَ^(٨) : حَدَّثَنَا «أَبْنُ عُلَيْةٍ» عَنْ «ابْنِ عَوْنٍ» عَنْ «الْحَسَنِ» قَالَ : أَتَيْتَنِي
«وَتَابٌ» ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا^(٩) طَوِيلًا فِي مَقْتَلِهِ^(١٠) .
قَوْلُهُ^(١١) : «فَتَقَاوُوا عَلَيْهِ»^(١٢) ، فَالْتَقَاوَى^(١٣) : هُوَ التَّجَمُّعُ ، وَالتَّعَاوُنُ
عَلَى الشَّرِّ .

(١) البيت للممزق العبدى - واسمه شأس بن نهار - يخاطب النعمان بن المنذر ، وقد تمثّل به
عثمان بن عفان - رضى الله تعالى عنه - وانظر البيت فى :
- الفائق للزمخشري (زبى) ١٠٣/٢ ، والمزهر فى اللغة للسيوطى باب من لقب ببيت
شعر قاله ٤٣٥/٢ - ٤٣٦ واللسان والتاج «مزق» ، «أكل» ، وأسالى ابن
الشرجى ١٣٥/١ ، الأصمعيات ١٦٦ .

(٢) فى ل : «لرجل» .

(٣) «قال» : ساقط من ز .

(٤) «بِالْفَتْحِ» : تكملة من ز - م .

(٥) «أبو عبيد» : ساقط من م .

(٦) «رحمه الله» تكملة من ر - ز - ل .

(٧) انظر الخبر فى مادة (غوى) فى الصحاح واللسان والتاج والنهاية والفائق (٨١/٣)
وفى الصحاح : والتقاوى : التجمع والتعاون على الشر من القواية أو الغى ، يقال :
تقاووا على عثمان - رضى الله عنه - فقتلوه .

(٨) «قال» : ساقط من ر - ز - ل .

(٩) فى ط : «الحديث» .

(١٠) ما بعد «قتلوه» إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(١١) «قوله» : تكملة من ز - ل .

(١٢) «فتقاووا عليه» : ساقط من م .

(١٣) فى ط : «والتقاوى» .

وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَوَايِدِ أَوْ السَّغَى ، يَبِينُ ذَلِكَ شِعْرُ لَأَخْتِ « الْمُنْتَرِ بِسَنِ عَمْرِو
الْأَنْصَارِيِّ » قَالَتْهُ فِي أَخِيهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١)
بَعَثَ « الْمُنْتَرِ بْنَ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ » إِلَى « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ » فَاسْتَنْجَدَ
« عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ » عَلَيْهِ - وَعَلَى أَصْحَابِهِ - قِبَالَ « بَنِي سَلِيمِ » مِنْ (٢)
« عُصَيَّةَ » وَ « رَعْلَ » وَ « ذُكْوَانَ » ، فَقَتَلُوا « الْمُنْتَرِ » وَأَصْحَابَهُ ، فَهُمْ الَّذِينَ
دَعَا عَلَيْهِمْ « النَّبِيُّ » (٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) أَيَّامًا ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ تَرْتِيهِ :
تَفَاوَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ الْحِجَازِ بَنُو بُهْتَةَ وَيَنُو جَعْفَرِ (٥)

« بُهْتَةُ » : مِنْ « بَنِي سَلِيمِ » وَ « جَعْفَرُ » مِنْ « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ » .
وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : غَوَيْتُ أَغْوَى غَيًّا ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : غَوَيْتُ أَغْوَى لَغَةً (٦)
وَلَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ ، { قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا » } (٧) .
٦٧٨ - وَقَالَ (٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » (٩) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٠)
حِينَ قَالَ فِيهِ (١١) « فَلَنْ يُعْرَضَ بِهِ ، قَالَ : « إِنِّي لَمْ أَفِرْ » يَوْمَ عَيْتَيْنِ » .

(١) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « مِنْ » : سَاقَطَ مِنْ م . ط .

(٣) فِي ر : « رَسُولَ اللَّهِ » .

(٤) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ، وَانْظُرْهُ فِي :

- الْفَاتِقِ « غَوَى » ٨١/٣ .

- اللَّسَانُ وَالتَّاج : « غَوَى » .

(٦) « بَنِي » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٧) أَيْ بِكُسر عَيْنِ الْمَاضِي وَفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ .

(٨) مَا بَيْنَ الْمُحَرِّفَيْنِ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

وَانْظُرِ الْآيَةَ : ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ .

(٩) فِي ز . ك : « قَالَ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(١٢) فِي ك : « فِي » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ ، وَالْقَائِلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَقَالَ « عُمَانُ » [رضى الله عنه ^(١١)] : « فَلِمَ تُعَيِّرُنِي بِذُنُوبٍ ؟ وَقَدْ عَفَا
اللَّهُ عَنْهُ » .

قال « أبو عبيد » : « عَيْنَيْنِ » ^(٣) جَبَلٍ بِأَحَدٍ قَامَ عَلَيْهِ « إبليس » فَنَادَى أَنْ
رَسُولَ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٤) قَدْ قُتِلَ .

قال « أبو عبيد » ^(٥) : وَفِي حَدِيثِ الْمَفَازِي : أَنْ « النَّبِيُّ » ^(٦) - عَلَيْهِ
السَّلَامُ - ^(٧) كَانَ أَقَامَ الرُّمَاءَ يَوْمَ أَحَدٍ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ .

٦٧٩ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فَسَى حَدِيثُ « عُمَانُ » [- رَحِمَهُ
اللَّهُ -] ^(١٠) وَ « وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ » فِي قَوْلِهِمَا ^(١١) : « الطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ ، وَالْعِدَّةُ
بِالنِّسَاءِ » ^(١٢) .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٢) فى ز : « قد » .

(٣) جاء فى معجم البلدان « عثان » ١٧٣/٤ عثان .. وهو هضبة جبل أحد بالمدينة ..
ويقال ليوم أحد : يوم عثين ، وفى حديث عمر لما جاء رجل يخاصمه فى عثمان قال :
« وإنه فر يوم عثين الحديث . . . » .

(٤) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) فى ر . ز . م : « رسول الله » .

(٧) فى ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رحمه الله » : تكملة من ز ، وعلى هامش نسخة ز « بلغ قراءة على الشبيخين
رحمهما الله » .

وعبارة أخرى نصها : بلغت قراءة تسميع فى رابع مجلس .

(١١) « فى قولهما » : ساقط من ل .

(١٢) انظر الخبر فى :

- نصب الرأية كتاب الطلاق ، الحديث الرابع ٢٢٥/٣ .

- مصنف عبدالرزاق ٢٣٤/٧ الحديث ١٢٩٤٦ باب طلاق الحرة ، وفيه : « عبدالرزاق ،
عن معمر ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة بن عبدالرحمن : أن عثمان بن
عفان وزيد ابن ثابت قالا : الطلاق للرجال والعدة للنساء » .

- سنن البيهقى كتاب الرجعة ، باب ما جاء فى عدد طلاق العبد ٣٦٩/٧ .

قال « أبو عبيد » : معناه : أن تكون الحرة امرأة مملوك^(١) ، فإن طلقها اثنتين بانت منه ، حتى تنكح زوجاً غيره ؛ لأنه إنما ينظر إلى الزوج ، وهو مملوك ، وطلقه ثنتان .

وقوله (٤٦٩) « والعدة^(٢) بالنساء » ، يقول : إنها تعتد عدة حرة : ثلاث حيض ؛ لأنها حرة .

قال « أبو عبيد »^(٣) : وإن كانت مملوكة تحت حر ، فإنها لا تبين منه بأقل من ثلاث ؛ لأن زوجها حر ، وتعتد حيضتين^(٤) ؛ لأنها مملوكة .

وأما قول « علي » و « عبد الله »^(٥) [- رحمهما الله -]^(٦) فإنهما قالا : « الطلاق والعدة بالنساء »^(٧) .

يقولان : لا تبين الحرة تحت^(٨) المملوك بأقل من ثلاث ، كما تكون تحت الحر ، وتبين الأمة تحت الحر باثنتين ، لا ينظران إلى الرجل في شيء من الطلاق والعدة ، وإنما ينظران إلى سنة النساء ، وهذا^(٩) قول « أهل العراق » ، وأما « أهل الحجاز » فيأخذون بقول « عثمان » و « زيد »^(١٠) .

(١) في ل : « امرأة المملوك » .

(٢) في ز . ك : « العدة » والمعنى متقارب .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) في ط عن م : « بحيضتين » .

(٥) يعني ابن مسعود فهو المراد عند الإطلاق . ، والله أعلم .

(٦) « رحمهما الله » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر في :

- جاء في مجمع الزوائد كتاب الطلاق ، باب طلاق العبد ج ٣٣٧/٤ :

« وعن عبدالله قال : الطلاق للرجال والعدة بالنساء » رواد الطبراني .

- سنن البيهقي كتاب الرجعة ، باب ما جاء في عدد طلاق العبد ٣٧٠/٧ .

- وجاء في مصنف عبدالرزاق باب طلاق الحرة ٢٣٧/٧ الحديث ١٢٩٥٣ - عبدالرزاق ، عن

الثوري ، عن أشعث ، عن الشعبي ، عن ابن مسعود ، قال : « الطلاق والعدة بالمرأة » .

(٨) في ل « من » في موضع « تحت » .

(٩) في ل : « قال أبو عبيد وهذا . . . » .

(١٠) في ط عن م : « وزيد بن ثابت . . . » .

وَقَدْ رَوَى عَنْ «ابنِ عُمَرَ» خِلَافَ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) «إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ» عَنْ «الزُّهْرِيِّ» عَنْ^(٣) «سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» عَنْ «ابنِ عُمَرَ»^(٤) قال^(٥) : «يَقَعُ الطَّلَاقُ بِمَنْ رَقٍّ مِنْهُمَا»^(٥) .
قالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : يَقُولُ : إِنْ كَانَتْ مَمْلُوكَةٌ تَحْتَ حُرٍّ بَانَتْ بِتَطْلِيْقَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ^(٦) الَّتِي رَقَّتْ ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ حُرَّةً^(٧) تَحْتَ عَبْدٍ بَانَتْ بِاثْنَتَيْنِ^(٨) أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الرَّقِيقُ ، وَلَيْسَ^(٩) النَّاسُ عَلَى هَذَا .

(١) «قال» : ساقط من ز .

(٢) في ر . ز . ل : «حدثنا» .

(٣) في ل : «سالم بن عبدالله بن عمر» عن أبيه .

(٤) ما بعد «قال» إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٥) انظر خبر ابن عمر في :

- مصنف عبدالرزاق ٢٣٧/٧ كتاب الطلاق ، باب : طلاق الحرة ، الحديث ١٢٩٥٧ ، وفيه :

«عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : «أيهما رَقَّ

نقص الطلاق برقه ، والعدة للنساء» .

- سنن البيهقي كتاب الرجعة ، باب ما جاء في عدد طلاق العبد ٣٦٩/٧ .

(٦) «هي» : ساقط من ر .

(٧) «حرة» : ساقط من ر .

(٨) في ل : «بأثنتين» وما أثبت الصحيح .

(٩) في م : «وكذلك» في موضع : «وليس» .

أَحَادِيثُ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٨٠ - وقال^(١) « أبو عبيد » فى حديث « على بن أبى طالب »^(٢) - [رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٣) قال : « لَأَنْ أُطْلِيَ بِجِوَاءٍ^(٤) قَدَرْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْلِيَ بِزَعْفَرَانٍ » .
هَكَذَا يُرَوِّى الْحَدِيثُ بِجِوَاءٍ^(٥) .
هُوَ مِنْ حَدِيثٍ « وَكَيْفَ » عَنْ « كَامِلٍ^(٦) أَبَى الْعَلَاءِ »^(٧) .
قَالَ : سَمِعْتُ « الْأَصْمَعِيَّ »^(٨) يَقُولُ : إِنَّمَا هِيَ جَاوَةٌ^(٩) الْقَدَرِ ، وَهِيَ الْوِعَاءُ
الَّتِي تُجْعَلُ فِيهِ ، وَجَمْعُهَا جَوَاءٌ^(١٠) .
وَكَانَ « أَبُو صَمْرُو » يَقُولُ : هِيَ الْجِيَاءُ وَالْجِوَاءُ ، يَعْنَى : ذَلِكَ الْوِعَاءُ أَيْضًا .
وَأَمَّا الْخُرْقَةُ الَّتِي تَنْزَلُ بِهَا الْقَدَرُ عَنِ الْإِثْفَى ، فَهِيَ الْجِيعَالُ .
٦٨١ - وقال^(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٢) فى حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - [رَحْمَةُ اللَّهِ

(١) فى ك : « قَالَ » .

(٢) ابن أبى طالب : سقط من ز - م .

(٣) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تكملة من ز ، وفى ط « رضى الله عنه » .

(٤) فى م : « بِجِوَاءٍ » وفى ط « بِجَوَاءٍ » مهموزا .

(٥) فى ط : « بِجَوَاءٍ قَدَرٍ » مهموزا .

وانظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ : « عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : لَأَنْ أُطْلِيَ بِجِوَاءٍ قَدَرْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْلِيَ بِزَعْفَرَانٍ » .

- الفائق « جَوَاءٌ » ٢٤٦/١ ، وفيه : « جَوَاءُ الْقَدَرِ : سَوَادُهَا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَتَبْتِهَا جَوَاءً عَيْنُهُ هَمزةً وَلاماً وَاو . . . » .

- النهاية (جوى) ٣١٨/١ ، وفيه : الجِوَاءُ : وعاء القدر

- اللسان والتاج (جوى) .

(٦) الذى فى تقريب التهذيب ١٣١/٢ حرف الكاف ترجمة ٢ : « كَامِلُ بْنُ الْعَلَاءِ التَّمِيمِيُّ

الْكُوفِيُّ ، صَدُوقٌ يَخْطُئُ مِنْ السَّابِغَةِ » .

(٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(٨) عبارة ط عن م : « وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ » .

(٩) فى ط : « جَوَاءَةٌ » وفى النهاية : ويروى « بِجَوَاءَةٍ » .

(١٠) فى النهاية « جَوَى » ٣١٨/١ ، وجمعها : « أَجْوِيَةٌ » لعله أراد جمع القلة .

وفى نفس المصدر ، وقيل : هى الجِئَاءُ - مهموزة - وجمعها أَجْئَةٌ .

(١١) فى ك : « قَالَ » .

(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

عليه- (١١) حين أقبل يُريدُ العراقَ ، فأشار (١٤٧) عليه « الحسنُ بنُ عليٍّ » (١٢) أن يرجع ، فقال : « واللّه ! لا أكونُ مثلَ الضيّعِ ، تسمعُ اللّدمَ حتّى تخرجَ فتصادَ » (٣) .

قال (٤) : حدّثناه (٥) « محمدُ بنُ الحسنِ » عن « أبي عاصمٍ الثّقفيّ » عن قيسِ بنِ مسلمٍ « عن « طارقِ بنِ شهابٍ » عن « عليٍّ » (٦) .
قال « الأصمعيّ » : اللّدمُ : صوتُ الحجرِ ، أو الشّيءِ يقعُ بالأرضِ (٧) ، وليس بالصوتِ الشّدِيدِ (٨) .

يقالُ منه : لَدِمْتُ الدّمَ لَمّاً ، وقال (٩) الشاعِرُ :
ولِلقُوادِ وجِيبٌ تحتَ أبهرِهِ لَدِمَ الغَلامُ وراءَ الغَيبِ بالحِجرِ (١٠)

(١) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفي ط « رضى الله عنه » .

(٢) فى ط نقلاً عن م : « الحسن بن علي عليهما السلام » .

(٣) فى ز : « فتصطاد » ، وانظر الخبر فى :

- المغيث .

- الفائق « لدم » ٣١٣/٣ .

- النهاية « لدم » ٢٤٦/٤ ، وفيه : « واللّه ! أكون مثل الضيّع ، تسمع اللدم فتخرج حتى تصطاد » .

- تهذيب اللغة « لدم » ١٣٤/١٤ ، وفيه : « . . . أن الحسن قال له فى مخرجه إلى

العراق إنه غير صواب . . . » .

- اللسان والتاج « لدم » والصاح « لدم » ٢٨/٥ .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) فى ر . ل : « حدثني » .

(٦) السند ساقط من م وأصل ط .

(٧) فى ط عن م : « فى الأرض » .

(٨) جاء فى المغيث « وقد يكون ضرب المرأة صدرها وعضديها فى النياحة » .

(٩) فى ز . م . ط : « قال » .

(١٠) البيت من البسيط لابن مقبل ، وهو فى ديوانه ٩٩ ، وهو فى الصاح (لدم) من

غير نسبة ، وله نسب فى تهذيب اللغة (٢٨٦/٦) واللسان والتاج (لدم) ، والحيوان

. ٢٦٠/٧ .

قال^(١) : « الْإِبْهَرُ^(٢) : عَرِيقُ مُسْتَبِطِنِ الصَّلْبِ ، يُقَالُ : إِنَّ الْقَلْبَ مُتَّصِلٌ بِهِ ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَشَبَهُ وَجِيبَ الْقَلْبِ بِصَوْتِ الْحَجَرِ يَرْمِي بِهِ الْغَلَامُ .
وَإِنَّمَا قِيلَ^(٣) لِلضَّبْعِ : إِنَّهَا تَسْمَعُ اللَّذَمَ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَصِيدُوهَا رَمَوْا فِي جُحْرِهَا بِحَجَرٍ ، أَوْ ضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمْ بَابَ^(٤) الْحَجَرِ ، فَتَحْمِبُهُ شَيْئًا تَصِيدُهُ ، فَتَخْرُجُ ؛ لِتَأْخُذَهُ ، فَتَصَادُ^(٥) عِنْدَ ذَلِكَ .
وَهِيَ - زَعَمُوا - مِنْ أَحْمَقِ الدُّوَابِّ ، وَيَبْلُغُ مِنْ حُمْقِهَا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا ، فَيَقَالُ لَهَا^(٦) : لَيْسَتْ هَذِهِ أُمُّ عَامِرٍ ، فَتَسْكُتُ حَتَّى تُصَادَ^(٧) .
فَأَرَادَ « عَلِيُّ » : أَنِّي لَا أَخْذَعُ كَمَا تُخْذَعُ الضَّبْعُ بِاللَّذَمِ .
وَيُقَالُ : لَيْسَتْ هِيَ أُمُّ عَامِرٍ^(٨) .
وَيُقَالُ فِي التَّدَامِ النِّسَاءِ : إِنَّمَا^(٩) هُوَ مَا خُوذَ مِنَ اللَّذَمِ ، إِنَّمَا هُوَ افْتِعَالٌ مِنْهُ .
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَيُقَالُ^(١٠) فِي شَيْءٍ هَذَا : لُدِمَتِ الثُّوبُ وَرَدَمَتُهُ ؛ إِذَا رَفَعَتْهُ^(١١) .

وَكَذَلِكَ قَالَ^(١٢) « أَبُو عُبَيْدَةَ » فِي الْمُرْدَمِ .
[قَالَ]^(١٣) : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

-
- (١) « قَالَ » : ساقط من ز . م . ط .
(٢) « فِي ط عَنْ م » : « وَالْإِبْهَرُ » .
(٣) « فِي ر » : « قَالَ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(٤) « بَابُ » : ساقط من ر .
(٥) « فِي ز » : فتصطاد .
(٦) « لَهَا » : ساقط من ر .
(٧) « فِي ز » : « تصطاد » .
(٨) ما بعد « اللَّذَمِ » إلى هنا ساقط من ر . ل . م . ط ولا أرى معنى لهذه الزيادة .
(٩) « إِفَّا » : ساقط من ر . م .
(١٠) « فِي ط » : « يُقَالُ » .
(١١) « فِي ز » : « رَفَعَتْهُ » بتخفيف الفاء .
(١٢) « عِبَارَةٌ م » : « قَالَ : قَالَ » وما أثبت أدق .
(١٣) « قَالَ » : تكلمة من ز .

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ^(١)
 قوله : مُتَرَدِّمٍ^(٢) ، أَيْ : مُتَرَقِّعٌ مُسْتَصْلِحٌ .
 ٦٨٢ - وقال^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(٥) :
 « لَيْنٌ وَكِيتٌ »^(٦) « بَنَى أُمَيَّةٌ » لِتُفَضِّلَهُمْ نَفْضَ الْقَصَابِ التَّرَابِ الْوَدَمَةَ^(٧) .
 قال^(٨) : حَدَّثَنِيهِ « غُنْدَرٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ » عَنْ « أَبِي
 وَائِلٍ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ حَبِيشٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٩) .
 قالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : سَأَلَنِي (٤٧١) « شُعْبَةُ » عَنْ هَذَا الْحَرْفِ ، وَلَيْسَ (١٠) هُوَ
 هَكَذَا إِنَّمَا هُوَ « نَفْضُ الْقَصَابِ الْوَدَامُ التَّرِيَةُ » قَالَ : وَالْوَدَامُ ، وَاحِدُهَا وَدَمَةٌ ،
 وَهِيَ : الْحَزَّةُ مِنَ الْكَرْشِ أَوْ الْكَبِيدِ .
 قالَ : وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِسَيُورِ الدَّلَاةِ : الْوَدَمُ ؛ لِأَنَّهَا مَقْدُودَةٌ طَوَالَ .
 قالَ (١١) : وَالتَّرِيَةُ : الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ فِي التَّرَابِ ، فَتَتَرَبَّتْ ، فَالْقَصَابُ يَنْفُضُهَا .
 وقالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : نَحْوُ ذَلِكَ ، قَالَ : وَاحِدُ الْوَدَامِ وَدَمَةٌ ، وَهِيَ الْكَرْشُ ؛ لِأَنَّهَا
 مُعَلَّقَةٌ .

(١) البيت من معلقة عنتره المعروفة من الكامل ، وانظر فيه :

- ديوان عنتره ص ٧٧ .

- شرح المعلقات السبع للروزي ١٣٧ .

- شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٦٢ .

- جمهرة أشعار العرب ١٤٩ .

(٢) قوله : « متردم » : ساقط من ل .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) في ز : « رحمة الله عليه » .

(٦) في ط : « وكيث » على البناء للمجهول من « ولي » مضارع اللام .

(٧) انظر الخبر في مادة (ترب) في اللسان والتاج والنهاية والفاائق (١/ ١٥٠) .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

(١٠) في النهاية ١/ ١٨٥ : « فقلت : ليس هو . . . » وزيادة النهاية نقلها مصحح طبعة

حيدر آباد ، وقال يلزمها ، والقول ما قال .

(١١) « قال » : ساقط من م .

وَيُقَالُ : هِيَ غَيْرُ الْكَرْشِ أَيْضًا مِنَ الْبُطُونِ .
 قَالَ : وَالْوَدْمُ أَيْضًا : لِحَمَاتٌ تَكُونُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ تَمْنَعُهَا مِنَ الْوَلَدِ ، [يُقَالُ
 مِنْهُ : وَدَمَتِ النَّاقَةُ] (١١)

فَإِذَا عُولِجَ ذَلِكَ (١٢) مِنْهَا قِيلَ : وَدَمَتْهَا تَوْدِيمًا .
 ٦٨٣ - وَقَالَ (١٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » (١٤) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (١٥) حِينَ
 مَرَّ « بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَّابٍ بْنِ أُسَيْدٍ » (١٦) مَقْتُولًا « يَوْمَ الْجَمَلِ » فَقَالَ - : « هَذَا
 يَعْصِبُ قُرَيْشٍ » (١٧) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْيَعْصِبُ : فُحْلُ النَّحْلِ وَسَيِّدُهَا ، فَشَبَّهَهُ فِي « قُرَيْشٍ »
 بِالْفُحْلِ فِي النَّحْلِ (١٨) .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ - حِينَ ذَكَرَ الْفَتَنَ ، فَقَالَ (١٩) - : « فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ
 يَعْصِبٍ الدِّينِ بِذَنبِهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ ، كَمَا يَجْتَمِعُ (١٠) قَزَحُ الْحَرِيفِ » (١١) .

(١١) مَا بَيْنَ الْمُعَرِّفَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(١٢) ذَلِكَ : سَاقَطَ مِنْ ر .

(١٣) فِي ك : قَالَ « .

(١٤) أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٥) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وَفِي ر . ز . ل . « فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - » .

(١٦) فِي ط : أُسَيْدٌ بِضَمِّ الِهْمَزَةِ وَفَتْحِ السَّيْنِ .

(١٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ « عَسْب » ٤٣٠ / ٢ وفيه : « مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ قَتِيلًا يَوْمَ الْجَمَلِ ،

فَقَالَ : لَهْفَى عَلَيْكَ يَعْصِبُ قُرَيْشٍ إِجْدَعْتَ أَنْفَى وَشَفَيْتَ نَفْسِي » .

- النِّهَايَةُ « عَسْب » ٢٣٥ / ٣ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « عَسْب » .

(١٨) مَا بَعْدَ « وَسَيِّدُهَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٩) فِي ز : قَالَ « .

(١٠) فِي ز : « يَجْتَمِعُ » بِنَاءً مُثَنًى فِي أَوَّلِهِ .

(١١) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي مَادَّةِ (عَسْب) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (١١٣ / ٢) وَالنِّهَايَةِ

وَالْفَائِقِ (٤٣١ / ٢) وَتَقَدَّمَ فِي ج ٢٣٥ / ١ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الثَّانِي « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « أَبِي حَيْثَمَةَ » عَنْ « الْأَعْمَش » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِي » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « يَعْصُوبُ الدِّينَ » أَنَّهُ سَيِّدُ النَّاسِ فِي الدِّينِ يَوْمَئِذٍ .

وقوله : « قَزَعُ الْخَرِيفِ » ، يَعْنِي : قَطَعَ السُّحَابَ الَّتِي تَكُونُ فِي الْخَرِيفِ ، وَكَذَلِكَ الْقَزَعُ فِي غَيْرِ هَذَا هِيَ الْقِطْعُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْقَزَعُ الَّتِي^(٣) تَكُونُ فِي رُؤُوسِ الصَّبْيَانِ ، وَهُوَ أَنْ يُحْلَقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ ، وَيُتْرَكَ^(٤) مِنْهُ مَوَاضِعُ .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَالْيَعْصُوبُ أَيْضًا : طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْجَرَادَةِ ، وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي^(٥) فِي [هَذَا]^(٦) الْحَدِيثِ ، وَهُوَ الَّذِي^(٧) يُشَبَّهُ بِهِ الْغَيْلُ وَالسَّكِلَابُ فِي الضَّمْرِ ، قَالَ « بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » يَذْكُرُ الصَّائِدَ :

أَبُو صَبِيَّةٍ شَعْتُ يَطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحِ أُمْنَالِ الْيَعَاسِيبِ ضَمْرًا^(٨)
 يَعْنِي الْكِلَابَ .

٦٨٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(١٠) حِينَ رَأَى فُلَانًا يَخْطُبُ [٤٧٢] فَقَالَ : « هَذَا الْقَطِيبُ الشَّحْشُحُ »^(١١) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « الخريف » إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٣) في ك : « الذي » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) في ط : « فترك » .

(٥) « الذي » : ساقط من م .

(٦) « هذا » تكملة من ل .

(٧) « الذي » : ساقط من ل .

(٨) البيت من الطويل ، وهو في شعر بشر بن أبي خازم ص ٨٤ ، واللسان والتاج والصاح

« عسب » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

وعبارة ر . ز . ل : « في حديث علي رحمه الله » .

(١١) انظر الخبر في : مادة (شح) في اللسان والتاج والتهذيب (٣/٣٩٦) ، ومادة

(شحشع) في النهاية ، والفاقي (٧/٢٢٥) .

قال « أبو عمرو » : هو الماهر بالخطبة ، الماضي فيها .
وقال^(١) « أبو عبيد » : وكلُّ ماضٍ في كلام أو سير ، فهو شَحْشَحَ .
« الأموي » قال^(٢) : الشَحْشَحُ : المواطِبُ على الشيء . وقال^(٣) « الطرماح » :
كَأَنَّ الطَّيَّابَا لَيْلَةً الْخَمْسِ عُلِقَتْ بِوِثَابَةٍ تَنْضُو الرُّؤُوسَ شَحْشَحَ^(٤)
وقال « ذو الرمة » :
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الضُّحَى وَحَثَّ الْقَطِينُ الشَّحْشَحَانَ الْمَكْلَفَ^(٥)
يعنى الحادي^(٦) [- ويُقال^(٧) : إِنَّ الشَّحْشَحَ هُوَ الْبَحِيلُ الْمُسْكُ]^(٨) .
وقال الرازي^(٩) : يَصِفُ هَذَرَ الْبَعِيرِ :
فَرَدَّدَ الْهَذَرَ وَمَا إِنْ شَحْشَعَا^(١٠)
٦٨٥ - وقال « أبو عبيد »^(١١) في حديث « علي »^(١٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
« مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِزًّا ، فَلْيَنْصِرِفْ ، فَلْيَتَوَضَّأْ »^(١٣) .

-
- (١) في ط : « قال » .
(٢) في ط : « قال الأموي » وعبارته أدق .
(٣) في ز : « قال » .
(٤) البيت من الطويل ، وهو من قصيدة للترمذ في ديوانه/ ١٣٦ .
(٥) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه/ ١٥٦٥/٣ .
وانظر تهذيب اللغة « شعع » ٣/٣٩٦ ، والصاح « شعع » ١/٣٧٨ ، واللسان والتاج « شعع » .
(٦) « يعنى الحادي » : ساقط من ر .
(٧) في « ل » : « وقد يقال » .
(٨) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ز . ل . م . وجاءت على هامش ك نقلاً عن نسخة أخرى .
(٩) هو سلمة بن عبد الله العدوي كما في اللسان (شعع) .
(١٠) انظر الرجز في مادة (شعع) في الصحاح واللسان والتاج والتهذيب (٣/٣٩٦) .
(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(١٢) في ط عن م : « في حديثه عليه السلام » ، وعبارة ر . ز . ل : « وفي حديث علي رحمه الله » .
(١٣) في ط « وليتوضأ » وكلها في الفائق والنهاية .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « حَبَّاج » عَنْ « يونسَ بنِ أبى إسحاق » عن « أبيه » عن « عاصمِ بنِ ضَمْرَةَ » و « الحارث » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .
 قَالَ « أَبُو عمرو » : وَأُنْثَا^(٣) هُوَ الْأَرْزُ مِثْلُ أَرَزِ الْحَيَّةِ ، وَهُوَ دَوْرَانُهَا ،
 وَانْتِبَاحُهَا ، فَشَبَّهَ دَوْرَانَ الرَّيْحِ فِي بَطْنِهِ بِذَلِكَ .
 وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : هُوَ الرَّزُّ ، يَعْنَى : الصَّوْتُ فِي الْبَطْنِ^(٤) ، مِنَ الْقَرْقَرَةِ
 وَتَحْوِيهَا .

قال^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا عَلَى^(٦) مَا قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » ، وَعَلَيْهِ
 جِساء الحديث ، إِنَّمَا هُوَ الرَّزُّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ صَوْتٍ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ نَحْسُو ذَلِكَ مِنَ
 الْأَصْوَاتِ ، فَهُوَ رِزٌّ^(٧) ، قَالَ « ذُو الرُّمَّة » بِصَفِّ بَعِيرٍ يَهْدِرُ فِي الشَّعْشَعَةِ :
 رَفْشَاءَ تَنْتَاجِ اللَّغَامِ الْمَزِيدَا
 دَوْمٌ فِيهَا رِزٌّ وَأَرْعَدَا^(٨)

= وانظر الخبر في :

- ج - مستند على - كرم الله وجهه - ١٢٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : إذا وجد أحذكم في بطنه رِزًّا أو زعافًا أو قيتًا ، فليضع ثوبه على أنفه وليأخذ بيد رجل من القوم فليقدمه » .
- الفائق « رز » ٥٤/٧ وفيه : « هو غمز الحدث وحركته » .
- النهاية « رز » ٢١٩/٢ وفيه « الرز في الأصل : الصوت الخفى ، ويريد به التقرقة » .
- تهذيب اللغة « رز » ١٦٢/١٣ ، وفيه : « وقال القتيبي : الرزُّ : غمز الحدث وحركته في البطن حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلا ، كان يقرقرة ، أو يقرقرة .. » .
- وانظر اللسان والتاج « رز » .

- (١) « قال » : ساقط من ز .
- (٢) ما بعد « فليترسأ » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .
- (٣) في ز : « إِنَّمَا » .
- (٤) في ط : « بِالْبَطْنِ » .
- (٥) في ز : « وَقَالَ » .
- (٦) « على » : ساقط من ر . ز . ل .
- (٧) ما بعد « إِنَّمَا هُوَ الرَّزُّ » إلى هنا : ساقط من ل .
- (٨) في ك : « الرغام » في موضع « اللغام » وعلى هامشه ، ويرى « اللغام » . =

وقال^(١١) « أبو النجم » يَصِفُ السحابَ ، والرَّعدَ ، وغيره :

كَأَنَّ فِي رَبَابِهِ الْكِسَارِ

رِزٌّ عَشَارٌ جُلْنٌ فِي عَشَارٍ^(١٢)

قالَ « أبو عبيدٍ »^(٣) : وَكَيْفِهِ مِنَ الْفِقْهِ : أَنْ يَنْصَرِفَ ، فَيَتَوَضَّأُ ، وَيَبْنِي عَلَى صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ .

وهَذَا إِنَّمَا هُوَ قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ ، وَلَكِنْ وَجْهُهُ [عِنْدِي]^(٤) إِذَا خَافَ^(٥) الْحَدِيثَ

قَالَ : وَالَّذِي اخْتَارَهُ فِي هَذَا^(٥) أَنْ يَتَكَلَّمَ^(٦) ، وَ^(٦) يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ^(٧) .

٦٨٦ - وَقَالَ^(٨) « أبو عبيدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١٠) - فِي

= وانظر البيهقيين ضمن أرجوزة للذي الرمة في الديوان ٣٠٠/١ - ٣٠١ .

وانظر اللسان والتاج (نبح) ، (رز) ، والتهديب (رقص) ٣٢٢/٨ ، و (رز) ١٦٢/١٣ .

(١١) في ك : « قال » .

(١٢) انظر الرجز في تهذيب اللغة (رز) ١٦٢/١٣ ، واللسان والتاج (رز) .

(٣) قال أبو عبيد : ساقط من ر .

(٤) « عندي » : تكلمة من ز .

(٥) في ل : « أبو عبيد » في موضع « في هذا » .

(٦) في ل : « ثم » في موضع « و » .

(٧) أقول : وهذا التفسير مما أخذه أبو محمد ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط لوحة ٤٥

على أبي عبيد ، وجاء فيه يتصرف يسير : « وقال أبو محمد : قد ذهب أبو عبيد في

هذا الحديث من عمل على ظاهره ، فالزم كل من وجد قرقرة في الصلاة أن يتصرف

ويتوضأ ، وهذا ما لا يوجب أحد فيما أعلم .

وإنما يجب الانصراف عن الصلاة بريح تخرج ، فيسمع صوتها ، أو يشم ريحها ، أو يبرؤ

يجده الرجل في بطنه ، وهو غمز الحديث ، وحركته في البطن ، حتى يحتاج صاحبه إلى

دخول الخلاء ، بقرقرة كان أو غير قرقرة ، فيؤمر المصلي عند ذلك بقطع صلاته ، وقضاء

حاجته ، ولا يصلي على تلك الحال متجاوزاً مخفياً ؛ لنهي النبي - صلى الله عليه

وسلم - أن يصلي أحدٌ وهو يدافع الحديث . وأصل الرز : الوجع يجده الرجل في بطنه .

يقال : إنه ليجد رزاً في بطنه : أي وجعاً . وغمز الحديث في البطن وجع ، أو كالوجع ..

ويكون الرز أيضاً : الصوت في موضع آخر » .

(٨) في ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م ، وعبارته - وعنه نقل المطبوع - : « وفي حديثه عليه السلام » .

(١٠) في ر - ز . ل : « رضى الله عنه » .

ذِي الثَّدْيَةِ الْمُقْتُولِ «بِالنَّهْرَوَانِ» - أَنَّهُ مُودُنُ الْيَدِ ، أَوْ مُثَدَّنُ الْيَدِ ، أَوْ مُخَذَّجُ الْيَدِ^(١) .

قَالَ^(٢) : حَدَّثَنَا «ابْنُ عَلِيَّةَ» عَنْ «أَبِيهِ» عَنْ «ابْنِ سِيرِينَ» عَنْ «عَبِيدَةَ»^(٣) عَنْ «عَلِيٍّ»^(٤) .

قَالَ «الْكِسَائِيُّ» وَغَيْرُهُ : الْمَوْدُنُ الْيَدِ : الْقَصِيرُ الْيَدِ . يُقَالُ : أَوْدَنْتُ الشَّيْءَ : قَصَرْتُهُ .

قَالَ^(٥) : «أَبُو عَبِيدٍ» : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : وَدَنْتُهُ فَهُوَ مَوْدُونٌ ، قَالَ «حَسَّانُ» يَدُهُ رَجُلًا :

وَأَمَّاكَ سَوْدَاءُ مَوْدُونَةٌ كَأَنَّ أَنْامِلَهَا الْخَنْطَبُ^(٦)

وَالْخَنْطَبُ : ذَكَرَ الْخَنَافِسُ .

وَفِيهِ لُغَتَانِ : الْخَنْطَبُ ، وَالْخَنْطُوبُ^(٧) .

(١) انظر الخبر في :

- الفائق «ثدي» ١٦٤/١ وفيه : «النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال في ذِي الثَّدْيَةِ الْمُقْتُولِ بِالنَّهْرَوَانِ : إِنَّهُ مُثَدَّنُ الْيَدِ» وروى مُثَدَّنٌ ، وَمَوْدُونٌ ، وَمَوْدُنٌ ، وَمَوْتُنٌ وَمُخَذَّجٌ .

- النهاية «ثدن» ٢٠٨/١ - خذج ١٣/٢ - وثن ١٥٠/٥ - ودن ١٦٩/٥ .
- وانظر اللسان والتاج «خذج» .

(٢) «قال» : ساقط من ز .

(٣) في هامش المطبع «عبيدة السلماني» وهو عبيدة بن عمرو السلماني كما في التبصير ٩١٣ .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) في ز «وقال» .

(٦) جاء على هامش ك «حسن» أحد من قابلوا نسخة ك على غيرها من النسخ ، وفيه ثلاث لغات : الْخَنْطَابُ ، وَالْخَنْطُوبُ ، وَالْخَنْطَبُ .

وَالْخَنْطُوبُ وَالْخَنْطَابُ ذَكَرَ الْجَرَادُ .

والبيت من بحر المتقارب جاء ضمن أبيات يلم فيها رجلاً ضحك به بعد ما كلف بصره .

انظر الديوان ص ١١٧ ، يشرح عبدالرحمن اليربوقي روايته : «سوداء نوبية» .

وكذا في اللسان (خنطب) ، (ودن) .

(٧) على هامش ك : «الخنطبُ والخنطَبُ» بفتح الطاء وضمها ، وهى عبارة ر . ز . ل .

وقال غيره^(١) في اللغة الأولى (٢) :

وَقَدْ طَلَّقْتُ لَيْلَهُ كُلَّهَا قَجَاعَتِ بِهِ مَوْدُنًا حَنْفَقِيًا^(٣)

وبعضهم يرويه^(٤) « مَوْتَنَا » .

وقوله : « مُتَدُّنُ الْيَدِ » قال بعض الناس : نراه أَخَذَهُ مِنَ التُّنْدُوتِ الشَّنْدِي ، وهي أصله ، شبه^(٥) يَدَهُ فِي قَصَرِهَا واجتماعها بِذَلِكَ^(٦) .

قال « أبو عبيد » : فَإِنْ كَانَ مِنْ هَذَا ، فَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ : مُتَدُّ^(٧) ؛ لِأَنَّ التُّونَ قَبْلَ الدَّالِ فِي التُّنْدُوتِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُقْلُوبِ ، فَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « مُخْلَجُ الْيَدِ » فَإِنَّهُ الْقَصِيرُ أَيْضًا ، أَخَذَ مِنْ إِخْدَاجِ النَّاقَةِ وَلَكِنَّهَا ، وَهُوَ : أَنْ تَلِدَهُ لغير تمامٍ فِي خَلْقِهِ .

قال « الفراء » : إِنَّمَا قِيلَ : « ذُو التُّنْدِيَّةِ » فَأَدْخَلْتَ الْهَاءَ فِيهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ تَصْغِيرُ تُنْدَى ، وَالتُّنْدَى ذَكَرٌ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْهَا بَقِيَّةٌ تَنْدَى قَدْ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ ، فَقَلَّلَهَا ، كَمَا يُقَالُ^(٨) : لِحَيْمَةٌ ، وَشَحِيمَةٌ ، فَأَنْتَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ .

قال^(٩) : وَبعضهم يقول : « ذُو الْبُنْدِيَّةِ » .

قال « أبو عبيد » : وَلَا أَرَى الْأَصْلَ كَانَ^(١٠) إِلَّا هَذَا^(١١) ، وَلَكِنْ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا تَتَابَعَتْ بِالنَّاءِ : « ذُو التُّنْدِيَّةِ » .

(١) القائل شسيم بن خويلد ، كما في تهذيب اللغة « خفق » ١٢٢/٧ - ٦٣٣ ، ١٨٦/١٤ ، واللسان والتاج « خفق » .

(٢) يريد لغة : « مودن » بالنال أو الناء ، وجاءت اللغة مهموزة - مؤذن - مؤتن - في النسخة ز .

(٣) البيت من المتقارب ، وانظر فيه تهذيب اللغة ١٢٢/٧ ، ٦٣٣ - ١٨٦/١٤ ، واللسان والتاج « خفق ، ودن » ، وفي البيت أكثر من رواية .

(٤) في ك : « يرويهها » .

(٥) في ز : « قَصْبُهُ » .

(٦) في ط : « بِذَلِكَ » .

(٧) في ط : « مُتَدُّ » - بتضعيف التون بعد ثاء مفتوحة .

(٨) في ط تقلأ عن م : « قالوا » وفي ل : « يُقَلِّلُ » خطأ من الناسخ .

(٩) في ط : « وقال » .

(١٠) « كان » : ساقط من ر .

(١١) أقول : وعلى هذا يكون الأصل تصغير « يد » على التقليل .

٦٨٧ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « علي^(٣) » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٢) أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْهُ ، فَذَكَرَتْ أَنَّ زَوْجَهَا يَأْتِي جَارِيَتَهَا ، فَقَالَ : « إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً رَجَمْنَا ، وَإِنْ كُنْتِ كَاذِبَةً [٤٧٤] جَلَدْنَاكَ .

فَقَالَتْ : رُدُّونِي إِلَى أَهْلِي غَيْرِي نَفَرًا^(٤) .

قال^(٥) : حَدَّثَنَا « غُنْدَرُ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ » عَنْ « حُجَيْبَةَ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٦) .

قال « الأصمعي^(٧) » : سَأَلَنِي « شُعْبَةُ » عَنْ هَذَا ، فَقُلْتُ : هُوَ (٧) مَأْخُذٌ مِنْ نَفَرِ الْقَدْرِ ، وَهُوَ غُلْيَانُهَا ، وَقَوْرُهَا .

يُقَالُ مِنْهُ : نَفَرْتُ [الْقَدْرُ]^(٨) تَنَفَّرُ ، وَنَفَرْتُ تَنَفَّرُ : إِذَا غَلَتْ ، فَمَعْنَاهُ : أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ جَوْفَهَا يَغْلَى مِنَ الْغَيْظِ وَالْغَيْرَةِ ، ثُمَّ لَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ مَا تُرِيدُ .

قَالَ : وَيُقَالُ مِنْهُ : رَأَيْتُ فُلَانًا يَتَنَفَّرُ عَلَى فُلَانٍ ، أَيْ : يَغْلَى جَوْفُهُ عَلَيْهِ غَيْظًا .

قال « أبو عبيد » : وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا وَاقَعَ^(٩) جَارِيَةَ امْرَأَتِهِ الْحَدَّ .

(١) قى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

وعبارة ز : « فى حديث على رحمة الله عليه » .

(٤) انظر الخبر فى :

ج - مسند على - كرم الله وجهه - ١٤٠ / ٢ ، وفيه : « عن حُجَيْبَةَ (بن عدى) أَنَّ

امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى عَلَى فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجَهَا وَقَعَ عَلَى جَارِيَتِهَا ، فَقَالَ : إِنْ تَكُونِ صَادِقَةً

نَرَجِمُهَا ، وَإِنْ تَكُونِ كَاذِبَةً نَحْدُكَ ، فَلَهَيْتُ .

ومادة (نفر) فى الصحاح واللسان والناج والتهذيب (١٠٠ / ٨) والنهاية ، والفائق

(٩ / ٤) وفيه : « أَيْ مَقْتَاطَةٌ يَغْلَى جَوْفَى غُلْيَانِ الْقَدْرِ » .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « نفرة » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هو » : ساقط من م .

(٨) « القدر » : تكملة من ز .

(٩) فى ط نقلاً عن م « وقع » وفى ر « أوقع » ، وأثبت ما جاء فى ز . ك . ل .

وفيه أيضاً : أنه إذا قَذَفَهُ بِذَلِكَ قَاذِفٌ كَانَ عَلَى قَاذِفِهِ الْحَدُّ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ : « وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا جَلَدْنَاكَ » .

وَوَجَّهْهُ هَذَا كُلَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ^(١) جَاهِلًا بِمَا يَأْتِي^(٢) وَيَمَا يَقُولُ ، فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا ، وَأَدْعَى شَبَهَهُ دَرَى عَنْهُ الْخَطَأَ فِي هَذَا كُلِّهِ .

وفيه (٣) أيضاً : « أَنْ رَجُلًا لَوْ قُذِفَ رَجُلًا بِحَضْرَةِ حَاكِمٍ ، وَلَيْسَ الْمَقْدُوفُ بِعَاضِرٍ ، أَنَّهُ لَا شَيْءَ عَلَى الْقَاذِفِ ، حَتَّى يَجِيءَ » (٤) ، فَيُطْلَبُ حُجَّةٌ : لِأَنَّهُ لَا يَذَرِي ، لَعَلَّهُ يَجِيءُ ، فَيُصَدِّقُهُ : أَلَا تَرَى أَنَّ « عَلَيْنَا » لَمْ يَعْزُضْ لَهَا .

وفيه : أن الحاكم إذا قذف عبده رجلاً ، ثم جاء المظلوم يطلب حقه ، أخذه الحاكم بالحد^(٥) بسماحه^(٦) ، ألا تراه يقول : « وَإِنْ كُنْتِ كَاذِبَةً جَلَدْنَاكِ » [هذا ؛ لأنه من حقوق الناس]^(٧) .

٦٨٨ - وقال^(٨) « أبو عبيد^(٩) » في حديث « علي^(١٠) » - رضي الله عنه - :
 أَنَّهُ صَلَّى يَتْلُو ، فَأَسْوَى^(١١) بَرَزَخًا ، وفي بعض^(١٢) الحديث أَنَّهُ قَرَأَ بَرَزَخًا ،
 فَأَسْوَى حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ^(١٣) .

(١) في ل : « الفاعل لذلك » وفي الزيادة تقريب المعنى .

(٢) في ط : « أَوْ » .

(٣) في ز : « وفي هذا » .

(٤) في ط عن م : « يأتى » وأثبت ما جاء في ر . ز . ك . ل .

(٥) عبارة ل : « أخذ به الحاكم » .

(٦) في ط عن م : « لسمعاه » .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من ز . ولعل التعليل من كلام غير أبي عبيد .

(٨) في ك : « قال ع » .

(٩) « أبو عبید » : ساقط عن م .

(١٠) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١١) فى ك « فأسوأ » مهورزا فى الموضعين ، وجاء مهورزا فى الثاني « سوأ » ٢٨٠ / ٢ ، وجاء فى بقية النسخ « فأسوى » .

أقول: وجاء في الصحاح « سوى » ٢٣٨٥/٦ : « وأسويت الشيء : أي تركته وأغفلته . هكذا حكاه أبو عبيد ، وأنا أرى أن أصل هذا الحرف مهموز . »

(١٢) « بعض » : ساقط من م .

المخبر في:

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « نَصْرُ بْنُ بَابٍ » عَنْ « الْحُجَّاجِ » عَنْ « الْحَكَمِ » عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ « قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَتَرَأَى مِنْ^(٢) » عَلَى « صَلَّيْنَا خَلْفَهُ ، فَقَرَأَ بَرَزَخًا ، فَأَسْقَطَ حَرْفًا ، فَرَجَعَ ، فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ »^(٣) .
 قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : قَوْلُهُ : « أَسْوَى » يَعْنَى : أَسْقَطَ ، وَأَغْفَلَ .
 يُقَالُ : أَسَوَيْتُ الشَّيْءَ : إِذَا تَرَكْتَهُ [٤٧٥] وَأَغْفَلْتَهُ .
 قَالَ : وَالْبَرَزَخُ : مَا بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ : هُوَ فِي الْبَرَزَخِ ؛ لِأَنَّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
 وَمِنْهُ قَوْلُ « أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ » حِينَ دَفَنَ مَيْتًا ، فَقَرَأَ : « وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »^(٤) .
 فَأَرَادَ « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ »^(٥) بِالْبَرَزَخِ مَا بَيْنَ الْمَوْضِعِ^(٦) الَّذِي^(٧) أَسْقَطَ « عَلَى » مِنْهُ ذَلِكَ الْحَرْفَ إِلَى الْمَوْضِعِ^(٨) الَّذِي كَانَ^(٩) انْتَهَى إِلَيْهِ .
 وَمِنْهُ قَوْلُ « عَبْدِ اللَّهِ »^(١٠) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْوَسْوَءَ ، فَقَالَ : « تِلْكَ بَرَزَخُ الْإِيمَانِ »^(١١) .

-
- = - الفائق « سوا » ٢٠٨/٢ ، وفيه : « فأسوأ » مهموزا .
 - النهاية « برزخ » ١١٨/١ ، وفيه : « فأسوى » مقصورا .
 - تهذيب اللغة « برزخ » ٦٧١/٧ ، وفيه : « وفي حديث علي - كرم الله وجهه -
 » أنه صلى بقوم فأسوى برزخًا » .
 - وانظر اللسان والتاج « برزخ » .
 (١) قال « : ساقط من ز .
 (٢) « من » جاءت في ز مكررة في آخر صفحة وأوله تالية خطأ من الناسخ .
 (٣) ما بعد « حرفًا من القرآن » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
 (٤) سورة المؤمنین ، الآية ٩٠ .
 (٥) أي « أبو عبد الرحمن السلمي » الذي روى الخبر عن علي - كرم الله وجهه - .
 (٦) « ما بين الموضع » : ساقط من ر .
 (٧) في م « إلى » في موضع « الذي » تصحيف .
 (٨) زاد ط نقلًا عن م : « الآخر » .
 (٩) « كان » : ساقط من ر - ل - م .
 (١٠) أُرَاهُ - والله أعلم - عبدالله بن مسعود ، وهو المراد عند الإطلاق في الحديث .
 (١١) انظر خبر « عبدالله » في :

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(١) : حَدَّثَنِي « حَبَّاجٌ » عَنْ « الْمَسْعُودِيِّ » عَنْ « الْقَاسِمِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » ^(٢) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَقَالَ ^(٣) بَعْضُهُمْ : مَا بَيْنَ أَوَّلِ الْإِيمَانِ وَآخِرِهِ .
 وَفِي هَذَا تَقْوِيَةٌ لِلْحَدِيثِ الْآخِرِ : « الْإِيمَانُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، أَوَّلُهَا ^(٤) :
 الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَأَدْنَاهَا : إِطَاعَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ » ^(٥) .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَا بَيْنَ الْيَقِينِ وَالشَّكِّ .
 فَذَلِكَ ^(٦) بَرَأزُجُ الْإِيمَانِ .

٦٨٩ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » ^(١٠) - [رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(١١)

= - النهاية « برزخ » ١١٨/١ ، وفيه : « يريد ما بين أوله وآخره . . . وقيل : أراد ما بين اليقين والشك » .

- اللسان والتاج « برزخ » .

(١) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٢) ما بعد « الإيمان » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٣) في ر . ز . ل . م : « قال » .

(٤) جاء على هامش ز « الحديث » يريد : « وفي هذا الحديث » ، وهي عبارة ط .

(٥) في ر : « أعلاها » .

(٦) انظر الحديث في :

- خ - كتاب الهبة ، باب فضل المنية ، ١٤٤/٣ ، ١٤٥ .

- م - كتاب الإيمان ، باب عدد شعب الإيمان ٥/٢ عن أبي هريرة .

- د - كتاب الأدب ، باب في إمطة الأذى عن الطريق الحديث ٥٢٤٣ .

- ت - كتاب الإيمان ، باب في استكمال الإيمان والزيادة والتقصان الحديث ٢٧٤٦ .

- ن - كتاب الإيمان ، باب ذكر شعب الإيمان ١١٠/٨ .

- جده - المقدمة باب في الإيمان الحديث ٥٧ ج ٢٢/١ .

- حم ٣٧٩/٢ - ٤٤٥ ، ١٧/٥ .

(٧) في ط عن م « يقال » في موضع « فذاك » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٨) في ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) في ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١١) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفي ر . ل : « رحمه الله » .

أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ ، وَهُوَ يُعَاتِبُهُمْ : « مَا لَكُمْ لَا تَنْظُرُونَ عَذْرَاتِكُمْ؟ »^(١) .
وهَذَا الْحَدِيثُ [قَدْ]^(٢) يُرْوَى مَرْفُوعًا ، وَلَيْسَ بِذَاكَ الْمُثَبَّتِ مِنْ حَدِيثِ « إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ يَزِيدَ الْمَكِّيِّ »^(٣) .
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْعَذْرَةُ : أَصْلُهَا فَنَاءُ الدَّارِ ، وَكِبَايَاهَا أَرَادَ « عَلِيٌّ » .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَذْرَةَ النَّاسِ بِهَذَا : لِأَنَّهَا كَانَتْ تُلْقَى
بِالْأَفْنِيَةِ ، فَكُنِيَ عَنْهَا بِاسْمِ الْفَنَاءِ ، كَمَا كُنِيَ بِالْفَنَائِطِ أَيْضًا ، وَإِنَّمَا الْفَنَائِطُ :
الْأَرْضُ الْمُطْمَنَّتَةُ ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَقْضِي حَاجَتَهُ هُنَا^(٥) ، فَسَمِيَ بِهِ^(٦) ، قَالَ
« الْحَظِيئَةُ » يَذْكُرُ الْعَذْرَةَ أَنَّهَا الْفَنَاءُ ، [فَقَالَ]^(٧) :
لَعَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ قِبَاحِ الْوُجُوهِ سَيِّئِ الْعَذْرَاتِ^(٨)

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ وَهُوَ يُعَاتِبُهُمْ : مَا
لَكُمْ لَا تَنْظُرُونَ عَذْرَاتِكُمْ » أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ ، وَقَالَ : هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ يَرْوَى مَرْفُوعًا
، وَلَيْسَ بِذَاكَ .

- الْفَائِقُ « عذر » ٤٠٢/٢ .

- الْنَهَايَةُ « عذر » ١٩٩/٣ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « عذر » ٣١١/٢ .

وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « عذر » .

(٢) « قَدْ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٣) مَا يَعْدُ « عَذْرَاتِكُمْ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٥) فِي ل : « هُنَاكَ » .

(٦) فِي ر . ل . م : « بِهِ » .

(٧) « فَقَالَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٨) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوِيلِ لِلْحَظِيئَةِ يَهْجُو قَوْمَهُ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١١٣ بِرَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ .

وَانْظُرِ مَادَّةَ (عذر) فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ ٣١٢/٢ .

يُرِيدُ الْآثِنِيَّةَ أَنَّهَا ^(١) لَيْسَتْ بِنَظِيفَةٍ ، وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَصْلَ الْعَذْرَةِ مَا هُوَ ^(٢) .
 ٦٩٠ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ » ^(٥) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٦) :
 أَنَّهُ وَكُلُّ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ » بِالْخُصُومَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا » ^(٧) .
 قَالَ ^(٨) : حَدَّثَنَا « عَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ » [٤٧٦] عَنْ
 رَجُلٍ مِنْ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » يُقَالُ لَهُ : « جَهْمٌ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٩) .
 قَالَ « أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ » ^(١٠) : الْقُحْمُ : الْمَهَالِكُ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَا أَرَى أَصْلَ هَذَا إِلَّا مِنَ التَّقَحُّمِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَقَحَّمُ الْمَهَالِكُ ^(١١) ،
 وَمِنْهُ قُحْمَةُ الْأَعْرَابِ ، وَهُوَ : أَنْ تُصِيبَهُمُ السَّنَةُ ، فَتَهْلِكَهُمْ ، فَهُوَ تَقَحُّمُهَا عَلَيْهِمْ ،

(١) في ط نقلاً عن م « لأنها » .

(٢) في ط نقلاً عن م « هي » وأبو عبيد يعيد الضمير على الأصل في العذرة .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط نقلاً عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٦) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفي ر - ل . : « رحمه الله » وفي تهذيب اللغة

« رضى الله عنه » .

(٧) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ١٤٤/٢ ، وفيه : عن علي أنه وكل عبد الله بن

جعفر بالخصومة ، وقال : « إن للخصومة قحماً » ، وانظر نفس المصدر ١٦٤/٢ .

- الفائق « قحيم » ١٦٤/٣ ، وفيه : « أنه وكل أخاه عقيلاً بالخصومة ، ثم وكل بعده

عبد الله بن جعفر . . . » .

- النهاية « قحيم » ١٩/٤ .

- تهذيب اللغة « قحيم » ٧٧/٤ - ٧٨ .

وانظر اللسان والتاج « قحيم » .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

(١٠) « الكلابي » ساقط من ل .

(١١) ما بعد : « المهالك » إلى هنا : ساقط من م لانتقال النظر ، ولا أراه مجرباً ، لأن المعنى

يقتضيه .

أَوْ تَقْعُمُهُمْ^(١١) يَلَادَ الرَّيْفَ . وَقَالَ^(١٢) « ذُو الرِّمَّةِ » يَصِفُ الْإِبِلَ ، وَشِدَّةٌ مَا تَلْقَى مِنَ السَّيْرِ حَتَّى يَجْهَضَ^(١٣) :

يُطْرَحْنَ بِالْأَوْلَادِ أَوْ يَلْتَزِمْنَهَا عَلَى قَحْمٍ بَيْنَ الْفَلَا وَالْمَنَاهِلِ^(١٤)
وَقَالَ « جَرِيرٌ [بن الخطفي] »^(١٥) :

قَدْ جَرَيْتَ مِصْرُ وَالضَّحَاكَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فِي خَرِبِهِمْ قَحْمٌ^(١٦)
وفى هذا الحديث^(١٧) مِنَ الْفَقِيهِ : أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ يُوكَّلَ^(١٨) الرَّجُلُ غَيْرَهُ بِالْخَصُومَةِ وَهُوَ شَاهِدٌ ، وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يُجِيزُ هَذَا إِلَّا لِمَرِيضٍ أَوْ غَائِبٍ ، وَكَانَ « أَبُو يَوْسَفَ » وَ « مُحَمَّدٌ » يُجِيزَانِهِ ، يَأْخُذَانِ بِقَوْلِ « عَلِيٍّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١٩) .
٦٩١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٢٠) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٢١) :

(١) فِي ط وَتَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ « تَقْعُمُهُمْ » بِحَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَضْمُومَةٌ بَعْدَهَا مِيمٌ مَضْمُومَةٌ ، وَأَرَاهُ عَطَفَ عَلَى « تَقْعُمُهَا » قَبْلُهَا ، وَأَرَى الْعَطْفَ عَلَى « تَهْلِكُ » أَوَّلَى ، وَهُوَ مَا عَنَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِدَلِيلِ ضَبْطِ بَقِيَةِ النَّسَخِ .

(٢) فِي ز : « قَالَ » .

(٣) فِي ر . و . ز . م : « تُجْهَضُ » .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوِيلِ لِلذِي الرِّمَّةُ فِي دِيْوَانِهِ ١٣٥١/٢ .

وَانْظُرْ تَهْذِيبَ اللَّفْظَةِ ٧٨/٤ ، وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ « قَحْمٌ » .

(٥) « ابْنُ الْخَطْفِيِّ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ جَرِيرٍ عَلَى وَزْنِ الْبَسِيطِ فِي دِيْوَانِهِ ٥١١/١ يَدْحُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَتَحَرَّكَ فِي الدِّيْوَانِ إِلَى « قَحْمٍ » بِأَلْفَاءٍ .

وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « قَحْمٌ » وَالْفَائِقَ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ١٦٤/٣ « قَحْمٌ » .

أَقُولُ لِلْجَوْهَرِيِّ تَفْسِيرُ فِي قَحْمِ الْخَصُومَةِ ، جَاءَ فِي الصَّحَاحِ (قَحْمٌ) : « وَتَقَحَّمَ الطَّرِيقُ : مَصَابِعُهُ ، وَلِلْخَصُومَةِ قَحْمٌ : أَيَّ أَنَّهَا تَقَحَّمَ بِصَاحِبِهَا عَلَى مَا لَا يَرِيدُهُ » .

(٧) عِبَارَةٌ ل : « وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ » .

(٨) فِي ز : « يُوَكَّدُ » : تَصْحِيفٌ .

(٩) فِي ر . و . ز : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ط نَقْلًا عَنْ م : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١١) فِي ط عَنْ م : « فِي حَنِيئَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وَعِبَارَةٌ ر . ز . ل : « فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - » .

- « لَا جُمُعَةٌ ، وَلَا تَشْرِيقٌ إِلَّا فِي مِصْرٍ جَامِعٍ »^(١) .
- قَالَ^(٢) : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ » عَنْ « أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٣) .
- قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » أَرَادَ بِالتَّشْرِيقِ^(٤) : صَلَاةَ الْعِيدِ ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ شُرُوقِ الشَّمْسِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ وَقْتُهَا .
- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يَعْنِي أَنَّهُ لَصَلَاةِ يَوْمِ الْعِيدِ^(٥) ، وَلَا جُمُعَةَ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ صَلَاةَ الْعِيدِ تَشْرِيقًا لِإِشْرَاقِ الشَّمْسِ ، وَهُوَ إِضَاءَتُهَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ وَقْتُهَا .
- وَيُقَالُ^(٦) : شَرَقَتِ الشَّمْسُ : إِذَا طَلَعَتْ شُرُوقًا ، وَأَشْرَقَتْ إِشْرَاقًا : إِذَا أَضَاءَتْ .
- قَالَ^(٧) : وَأَخْبَرَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » عَنْ « شُعْبَةَ » قَالَ لِي « سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ » فِي يَوْمِ عِيدٍ : أَذْهَبُ بِنَا إِلَى الْمَشْرِقِ : يَعْنِي إِلَى^(٨) الْمَصَلَّى .
- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَمِمَّا يُبَيِّنُ هَذَا الْمَعْنَى حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-^(٩) قَالَ : حَدَّثَنِي^(١٠) « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « سَيَّارٍ » عَنْ
-
- (١) انظر الخبر في :
- ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ١٣٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : لا جمعة ولا تشرق إلا في مصر جامع .
- الفائق « شرق » ٢٣٢/٢ .
- النهاية « شرق » ٤٦٤/٢ . وفيه : « أراد صلاة العيد : ويُقال لموضعها : المشرق » .
- تهذيب اللغة « شرق » ٣١٨/٨ .
- وانظر اللسان والتاج « شرق » .
- (٢) « قال » : ساقط من ز .
- (٣) في ر : « سعيد » تحريف .
- (٤) « السند ساقط من م وأصل ط .
- (٥) في ر . ز . ل . م . « التشرق » في موضع « أراد بالتشرق » .
- (٦) في ز : « يوم عيد » .
- (٧) في ط : « يقال » .
- (٨) « قال » : ساقط من ز .
- (٩) « إلى » : ساقط من م . ط .
- (١٠) في ك : « عليه السلام » .
- (١١) في ر . ل : « حدثناه » .

« الشَّعْبِيُّ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] - قَالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ التَّشْرِيقِ فَلْيَعِدْ » (٢) .

قَالَ (٣) : وَحَدَّثَنَا (٤) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « سَيَّارٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) نَحْوَهُ (٦) .
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ « الْأَخْطَلُ » [٤٧٧] :

وَبِالْهَدَايَا إِذَا احْمَرَّتْ مَذَارِعُهَا فِي يَوْمِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحَارٍ (٧)
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ، فَإِنَّ فِيهِ قَوْلَيْنِ :
يُقَالُ : سَمَّيْتُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشْرِقُونَ فِيهَا لَحُومَ الْأَضْحَى (٨) .
وَيُقَالُ : بَلْ سَمَّيْتُ بِهِ ؛ لِأَنَّهُمَا كُلُّهُمَا أَيَّامُ تَشْرِيقٍ لِصَلَاةِ يَوْمِ النَّحْرِ ، يَقُولُ (٩) :
قَصَّارَتِ هَذِهِ الْأَيَّامُ تَبَعًا لِيَوْمِ النَّحْرِ ، وَهَذَا أَعْجَبُ الْقَوْلَيْنِ إِلَى .

(١) ما بعد « وسلم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط . وما بين المعرفين تكملة من ر . ز . ل .
(٢) انظر الحديث في :

- خ - كتاب الأضاحي ، باب من ذبح قبل الصلاة أعاد ٢٣٨/٤ .
- كتاب اللبائع ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « فلينضح على اسم الله » ٢٢٥/٤ .

- ج - كتاب الأضاحي ، باب النهي عن ذبح الأضحية قبل الصلاة ، الحديث ٣١٥٢ ج ١٠٥٣/٢ .

- ط - كتاب الضحايا ، باب النهي عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام ج ٤٨٣/٢ .
- الفائق « شرق » ٢٣٢/٢ .
- النهاية شرق « ٤٦٤/٢ .
وانظر اللسان والتاج « شرق » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .
(٤) في ر - ز . ل : « وحدَّثناه » .
(٥) في ك : « عليه السلام » .
(٦) ما بعد « فليعد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
(٧) البيت في ديوانه (١٧١/١) وروايته : وبِالْهَدْيِ في يوم نُسُكٍ ، وانظره في مادة (شرق) في اللسان والصحاح والتاج والتهذيب (٣١٨/٨) .
(٨) يريد : « يقدِّدونها في الشمس » الفائق ، والصحاح .
(٩) « يقول » ساقط من ل ، وفي م : « يقال » .

وكانَ « أبو حنيفة » يَدْعُبُ بالتَّشْرِيقِ إِلَى التَّكْبِيرِ فِي دُبْرِ الصَّلَوَاتِ ، يَقُولُ :
لَا تَكْبِيرَ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأُمْنَارِ تِلْكَ الْأَيَّامُ ، فَيَقُولُ : مَنْ صَلَّى فِي سَفَرٍ ، أَوْ فِي
غَيْرِ مَضَرٍّ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ تَكْبِيرٌ .

وَهَذَا كَلَامٌ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ . أَنَّ التَّكْبِيرَ يُقَالُ لَهُ : التَّشْرِيقُ ، وَلَيْسَ يَأْخُذُ بِهِ
[أحد] ^(١) مِنْ أَصْحَابِهِ - لَا « أَبُو يَوْسُفَ » ، وَلَا « مُحَمَّدٌ » - كُلُّهُمْ يَرَى التَّكْبِيرَ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا ، حَيْثُ كَانُوا فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، وَفِي الْأُمْنَارِ وَغَيْرِهَا ^(٢) .

٦٩٢ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٥) :
« اسْتَكْثَرُوا مِنَ الطَّوْافِ بِهَذَا الْبَيْتِ ، قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ ، فَكَأَنِّي بِرَجُلٍ مِنْ
الْحَبَشَةِ أَصْعَلَ أَصْعَلَ ، حَمَشَ السَّاقَيْنِ ، قَاعِدٍ عَلَيْهَا وَهِيَ تُهْدَمُ » ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا ^(٨) « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « هِشَامٍ » عَنْ « حَفْصَةَ » عَنْ
« أَبِي الْعَالِيَةِ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٩) .

(١) « أحد » تكملة من و . ز . ل .

(٢) جاء في ل إضافة هذا نصها : « قال النضر بن شميل : التشريق : التكبير ، رواه الإمام
أبو العباس » وأراها حاشية مقحمة .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » والتكملة من ز ، وهي في ر . ل « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن أبي العالوية عن علي قال :
استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه ، فكأنني برجل من الحبشة
أصعل أصع ، حمش الساقين ، قاعد عليها ، وهي تهدم » وفي لفظ : « يهدمها
بمحاته » .

- الفائق « صعل » ٢٩٩/٢ .

- النهاية « صعل » ٣٢/٣ .

- تهذيب اللغة « صعل » ٣٣/٧ .

وانظر اللسان والتاج « صعل » .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) في ز : « حدثنا » .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : قَوْلُهُ : أَصْعَلُ ، هَكَذَا يُرْوَى ، فَأَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَهُوَ صَعْلٌ ، يَغْيِرُ آلْفَ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ ، وَكَذَلِكَ الْحَبَشَةُ^(١) ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلظُّلُمِ : صَعْلٌ ، قَالَ « عَنَتْرَةُ » يَصْفُهُ :

صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوَالِ الْأَصْلَمِ^(٢)
يَعْنِي^(٣) الْمَقْطُوعَ الْأُذُنِ .

قَالَ : وَالْأَصْمَعُ : الصَّغِيرُ الْأُذُنِ ، يَقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ أَصْمَعٌ ، وَامْرَأَةٌ صَعْمَاءُ . وَكَذَلِكَ غَيْرُ النَّاسِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » « أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يُضْعَى بِالصَّعْمَاءِ »^(٤) .
قَالَ^(٥) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « أَبِي حَمْرَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ »^(٦) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يَذْهَبُ « ابْنُ عَبَّاسٍ » إِلَى أَنَّ هَذَا خِلْقُهُ ، وَلَوْ^(٧) كَانَتْ (٤٧٨)
مَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ مَا أُجِزَتْ .

وَيَقَالُ أَيْضًا - فِي غَيْرِ هَذَا - : قَلْبٌ أَصْمَعٌ : إِذَا كَانَ ذَكِيًّا فَطِنًا .
وَلَا قَدْ^(٨) [رَوَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الْأَصْعَلَ بِالْأَلْفِ لَفَةٌ ، وَلَا أَذْرَى عَمَّنْ هُوَ^(٩) .

(١) يرهذ : وكذلك أهل الحبشة يوصفون بصغر الرأس .

(٢) البيت من معلقة عنتره ، ورواية الديوان ٢١ : « ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ » ، وانظر جمهرة أشعار العرب ١٥٤ وشرح المعلقات المشرقة للتمريزي ٢٨٣ وفيه : الصَّعْلُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ الدَّقِيقُ الْعُنُقِ . الْأَصْلَمُ : الْمَقْطُوعُ الْأُذُنَيْنِ ، وَالظَّلْمَانُ كُلُّهُمَا صَلَمٌ . وَشَرَحَ الْمَعْلَقَاتِ السَّيِّعَ لِلزُّوزْنِيِّ ١٤٣ .

(٣) فِي ز : « الْأَصْلَمُ » فِي مَوْضِعٍ : « يَعْنِي » وَالْعِبَارَةُ كُلُّهَا عَلَى الْهَامِشِ بِعَلَامَةِ خُرُوجٍ .
(٤) انظر خبر ابن عباس في مادة (صَمْع) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ ، وَالْفَائِقُ (٣١٦/٢) وَفِيهِ : « وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يُضْعَى بِالصَّعْمَاءِ » وَهِيَ الصَّغِيرَةُ الْأُذُنُ ، وَالتَّهْذِيبُ (٦١/٢) وَسَيَأْتِي فِي : أَحَادِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ تَحْقِيقِنَا هَذَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - .

(٥) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٦) السَّنَدُ : سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٧) « وَلَوْ » جَاءَتْ فِي ك مَكْرُوفٍ فِي آخِرِ صَفْحَةٍ وَأَوَّلِ التَّالِيَةِ خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٨) « قَدْ » : تَكْمَلَةُ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٩) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفَّةِ « صَعْلٌ » ٣٢/٢ ، قَالَ اللَّيْثُ : وَرَجُلٌ صَعْلٌ : إِذَا صَغُرَ رَأْسُهُ . وَقَدْ يَقَالُ : رَجُلٌ أَصْعَلُ ، وَامْرَأَةٌ صَعْلَاءُ . وَفِيهِ كَذَلِكَ ٣٤/٢ : « قَالَ أَبُو نَصْرٍ : الْأَصْعَلُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ » .

٦٩٣ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) في حديث « علي »^(٣) - رضي الله عنه -^(٤) : أنه أتاه قوم برجل ، فقالوا : إن هذا يؤمننا ، ونحن له كارهون ، فقال له « علي »^(٥) : « إنك لخروط ، أتؤم قوماً هم لك كارهون ؟ »^(٦) . قال^(٧) : حدثناه أبو معاوية « عن موسى بن قيس » عن أشياخه ، عن « علي » .

قال : وسمعت « محمد بن الحسن » يحدثه عن « موسى بن قيس » عن « العيزار بن جروك » عن « علي »^(٨) . قوله : خروط : يعنى الذى يتهور فى الأمور ، ويركب رأسه فى كل ما يريد بالجهل ، وقلة المعرفة بالأمور ، ومنه قيل : انخرط فلان علينا : إذا^(٩) اندرأ عليهم بالقول السيئ ، وبالفعل ، قال « العجاج » يصف ثوراً مضى فى سيره :
فَظَلَّ يَرْقُدُ مِنَ النَّشَاطِ
كَالْبَيْرِىِّ لَجَّ فِى انْخِرَاطِ^(١٠)

(١) فى ل : « قال » .

(٢) أبو عبيد : ساقط من م .

(٣) فى ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٤) فى ز : « رحمة الله عليه » وفى ر . ل : « رحمه الله » .

(٥) زاد المطبوع نقلاً عن م : « عليه السلام » .

(٦) انظر الخبر فى :

ج مصند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن علي أنه أتاه قوم برجل ، فقالوا : إن هذا يؤمننا ونحن له كارهون ، فقال له علي : إنك لخروط ، أتؤم قوماً هم لك كارهون ؟ » .

ومادة (خروط) فى الفائق (٣٦٣/١) والنهاية ، واللسان ، والتاج ، والتهذيب (٢٢١/٧) .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) ما بعد « كارهون » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٩) فى تهذيب اللغة ٢٢٨/٢ : « أى » .

(١٠) الرجز للمعجاج كما فى :

الديوان ٣٩٨/١ تحقيق عبد الحفيظ السطلي ورواية الديوان « فشَارَ يَرْقُدُ » وانظر فى (خروط) فى تهذيب اللغة (٢٢٨/٧) والصاحح واللسان والتاج .

شَبَّهَهُ بِالْفَرَسِ الْبَرِّيِّ إِذَا لَجَّ فِي شِدَّةِ السَّيْرِ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ لَهُ : إِنَّهُ لَا صَلَاةَ لَكَ ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْإِعَادَةِ ، إِنَّمَا ^(١) كَرِهَ لَهُ مَا صَنَعَ ، وَلَمْ يَرِ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِاعْتِزَالِهِمْ فِي الْإِمَامَةِ ^(٢) ، إِنَّمَا ^(٣) أَتَكَرَّرَ عَلَيْهِ فَعَلُهُ ، فَأَفْتَاهُ فَتَوَى ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَحَدًا حَكَمَ بِهَذَا حُكْمًا ، وَلَكِنْ فُتِّيَا ^(٤) ، فَأَمَّا الْأَذَانُ ، فَقَدْ بَلَّغْنَا فِيهِ حُكْمًا .

قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنَا ^(٦) « هُثَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ شُبْرُمَةَ » ^(٧) قَالَ : تَشَاحُّ النَّاسُ فِي الْأَذَانِ بِالْقَادِسِيَّةِ « فَاخْتَصَمُوا إِلَى « سَعْدِ » فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ » ^(٨) .
٩٩٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ » ^(١٠) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(١١)
« إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَائِقِ - وَيَعْظُمُ يَقُولُ : الْحَقَائِقُ ^(١٢) - فَالْعَصْبَةُ أُولَى » ^(١٣) .

(١) فِي ز : « وَإِنَّمَا » .

(٢) « فِي الْإِمَامَةِ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٣) فِي ط : « وَإِنَّمَا » .

(٤) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « فُتِيَ » : « وَاسْتَفْتِيَتِ الْفَقِيهَ فِي مَسْأَلَةِ نَافِعَتَانِي ، وَالْأَسْمُ : الْفُتْيَا - بِضَمِّ الْفَاءِ - وَالْفُتَى - بِفَتْحِهَا - » .

(٥) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٦) فِي ز : « حَدَّثَنَا » .

(٧) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « بَلَّغْنَا فِيهِ حُكْمَ ابْنِ شُبْرُمَةَ » .

(٨) أَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْجِهَةَ مُنْفَكَّةٌ ، فَصُرِفَتِ الْإِمَامَةُ قَائِمٌ عَلَى كِرَاهِيَةِ النَّاسِ لِمَنْ يُوْهِمُهُمْ ، وَمَوْقِفُ الْمَشَاحَّةِ فِي الْأَذَانِ قَائِمٌ عَلَى رَغْبَةِ كُلِّ فِي أَنْ يَنَالَ ثَوَابَ الْأَذَانِ .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) عِبَارَةٌ ر . ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ » وَفِي ز : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٢) عِبَارَةٌ « ك » : « الْحَقَائِقُ - وَيَعْظُمُ يَقُولُ : الْحَقَائِقُ » .

(١٣) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مَسْنَدُ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ٩٧/٢ ، وَفِيهِ : « عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ

نَصَّ الْحَقَائِقِ ، فَالْعَصْبَةُ أُولَى » .

- الْفَائِقُ « نَصَّ » ٤٣٧/٣ .

- النِّهَايَةُ « حَقَّقَ » ٤١٤/١ .

قَالَ : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ » عَنْ « مُعَاوِيَةَ (٤٧٩) » عَنْ « سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَنٍ » قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ « أَبِي » عَنْ « عَلِيٍّ » ذَلِكَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » يَقُولُ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » : « مُعَاوِيَةُ بْنُ سُؤَيْدٍ بْنُ مِقْرَنٍ » وَيَقُولُ « أَبُو نَعِيمٍ » : غَيْرَ ذَلِكَ ، قَالَ (١١) : وَأَطْنُ الْمُحْفَوظُ قَوْلُ « أَبِي نَعِيمٍ » وَلَيْسَ فِيهِ « ابْنُ مِقْرَنٍ » (١٢) .

قَوْلُهُ : « نَصُّ الْحَقَائِقِ » (١٣) ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَصْلُ (١٤) النَّصُّ : هُوَ (١٥) مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ : نَصَصْتُ الرَّجُلَ : إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، حَتَّى تَسْتَخْرِجَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ ، وَكَذَلِكَ النَّصُّ فِي السَّيْرِ ، إِنَّمَا هُوَ : أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ .

فَنَصُّ الْحَقَائِقِ ، إِنَّمَا هُوَ : الْإِدْرَاكُ ؛ لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الصَّغَرِ ، وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى الْكَبِيرِ (١٦) يَقُولُ : فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ ، فَالْعَصْبَةُ أُولَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّهَا ، إِذَا (١٧) كَانُوا مَحْرَمًا ، مِثْلَ الْإِخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ ، وَيَتَزَوَّجُهَا (١٨) ، إِنْ أَرَادُوا ، وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْعَصْبَةَ وَالْأَوْلِيَاءَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزَوِّجُوا الْيَتِيمَةَ حَتَّى تُدْرِكَ ، وَكَوْكَانَ لَهُمْ ذَلِكَ لَمْ يُنْتَظَرْ بِهَا نَصُّ الْحَقَائِقِ ، وَكَيْسٌ يَجُوزُ التَّزْوِيجُ (١٩) عَلَى الصَّغِيرَةِ إِلَّا لِأَبِيهَا خَاصَّةً ، وَلَوْ جَازَ لغيرِهِ مَا احتاجَ إِلَى ذِكْرِ الْوَقْتِ .

وقوله : « الْحَقَائِقُ » (١٠) : إِنَّمَا هُوَ الْمُحَاقَّةُ ؛ أَنَّ تُحَاقَّ الْأُمُّ الْعَصْبَةَ فِيهِنَّ ، فَذَلِكَ

— تهذيب اللغة « حقق » ٣/٣٧٨ .

— اللسان والتاج « حقق » .

(١١) « قَالَ » : ساقط من ز .

(١٢) ما بعد « أُولَى » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد .

(١٣) قوله : نص الحقائق : ساقط من ل .

(١٤) في ك : « أصل » .

(١٥) « هو » : ساقط من ر . ل . م .

(١٦) في ط : « الكبير » .

(١٧) في ز : « إذ » وما أثبت أنسب مع السياق .

(١٨) في ط : « يتزوجها » بدون « واو » قبل الجار والمجرور .

(١٩) في ر : « تزويج » .

(١٠) في ز : « الحقائق » وهي رواية ، يأتي تفسيرها بعد ذلك .

الحقائق ، تقول^(١) : أنا^(٢) آحق ، ويسؤل أولئك : نحنُ آحق ، وهذا كقولك : جادلته جدالاً ومجادلةً ، وكذلك : حاققته حقائقاً ، ومحاقة^(٣) .

قال^(٤) : وتلغني عن « ابن المبارك » أنه قال : « نص الحقائق : بلوغ العقل ، وهو مثل الإدراك ؛ لأنه إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق ، والأحكام ، فهذا العقل والإدراك ، ولا عقل يُعتد به قبل^(٥) إدراك^(٦) ، ومن رواه : نص الحقائق فإنه أراد جمع حقيقة وحقائق .

٦٩٥ - وقال^(٧) « أبو عبيد »^(٨) في حديث « علي »^(٩) - رضي الله عنه-^(١٠) : « سبق » رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(١١) ، وصلى « أبو بكر » ، وثلاث « عمر » وخبطنا فتنة فما شاء الله^(١٢) .

(١) في ك : « يقول » ، وما أثبت الصواب .

(٢) في ز : « فانا » .

(٣) في ر : « محاقة » بك الإدغام .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) في ل : « دون » .

(٦) في ط : « الإدراك » .

(٧) في ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١٠) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(١١) « صلى الله عليه وسلم » تكلمة من ر . ز . م ، وطبقات ابن سعد ، وتهذيب اللغة

. ٢٣٨/١٢

(١٢) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ط دار الفكر ٨٩/٦ ، وفيه . « أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا سفيان ، عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخافض ، قال : سمعت علياً يقول على المنبر : سبق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصلى أبو بكر ، وثلاث عمر ، ثم لبستنا فتنة ، فهو ما شاء الله » .

- الفائق « صلاً » ٣١٢/٢ وفيه : « الخبط : الضرب على غير استواء ، كخبط البعير برجله » .

- النهاية « صلاً » ٥٠/٣ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَبِي هَاشِمٍ الْقَاسِمِ بْنِ كَثِيرٍ » عَنْ « قَيْسِ الْخَارَفِيِّ » أَنَّهُ سَمِعَ « عَلِيًّا » يَقُولُ : ذَلِكَ^(٢).

قوله : سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣) ، وَصَلَّى « أَبُو بَكْرٍ »^(٤) قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : إِنَّمَا (٤٨٠) أَصْلُ هَذَا فِي الْخَيْلِ ، فَالسَّابِقُ : الْأَوَّلُ ، وَالْمُصَلَّى : الثَّانِي الَّذِي يَتْلُوهُ .

قَالَ : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ : الْمُصَلَّى ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ صَلَاةِ الْأَوَّلِ ، وَصَلَاةٍ : جَانِبًا^(٥) ذَنْبَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، ثُمَّ يَتْلُوهُ الثَّالِثُ .

وَمِمَّا بَيَّنَّ^(٦) أَنَّ أَصْلَهُ فِي الْخَيْلِ حَدِيثُ « بِلَالٍ » : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) كَانَ سَبَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ ، فَمَالَ رَجُلٌ بِلَالًا ؛ مَنِ سَبَقَ ؟ فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) فَقَالَ : إِنَّمَا عَنَيْتُ فِي الْخَيْلِ ، فَقَالَ « بِلَالٌ » : وَأَنَا عَنَيْتُ فِي الْخَيْرِ^(٨) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) : وَلَمْ نَسْمَعْ فِي سَوَائِقِ الْخَيْلِ مِمَّنْ يُوَثِّقُ بِعِلْمِهِ اسْمًا لشيءٍ .

== - تهذيب اللغة « صلى » ٢٣٨/١٢ وفيه : « وجبطينا » بالحاء المهملة .

وانظر اللسان والتاج « صلى » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م وأصل ط .

وقد جاء على هامش ك حاشية هذا نصها : « قال أبو عبيد : خارف : من فَنَدَانِ ، وهط عبد الله بن نمير » ونص في مقابلة النسخة على أنها حاشية ، وقد دخلت في النسخ ر . ز . ل على أنها من صلب القريب .

(٣) « وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) « وصلى أبو بكر » : ساقط من م .

وزاد كاتب نسخة ل بقية خبر « على » كرم الله وجهه .

(٥) السباق يقتضی أن يقال : « وصلاد : جانب ذنبه » ، وهما صكوان ، عن بين وشمال

(٦) زاد ط عن م لفظة « ذلك » ولا كبير معنى لها .

(٧) « وسلم » تكملة من ر . ز . ل . م .

(٨) انظر في ذلك :

- النهاية « سبق » ٣٣٨/٢ وفيه : « ومنه الحديث أنه أمر بإجراء الخيل ، وسبقها ثلاثة

أعلق من ثلاث نخلات » .

(٩) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

منها إلا الثاني والعاشر ، فإنَّ الثاني : اسمه المصلى ، والعاشر : السُّكُوتُ^(١١) ، وما سوى ذَينِكَ ، فإنَّما^(١٢) يقال : الثالثُ ، والرَّابِعُ كَذَلِكَ ، إلى التاسع^(١٣) .
 ٦٩٦ - وقال^(١٤) « أبو عبيد »^(١٥) فى حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(١٦) - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١٧) :
 « أَنْ^(١٨) الْإِيمَانَ يَبْدَأُ^(١٩) لَمْظَةً فى الْقَلْبِ ، كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانَ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ »^(٢٠) .
 يُرْوَى ذَلِكَ عَنْ « عَوْفٍ » عَنْ « عَبْسَدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيُّ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢١) .

(١١) جاء فى الصحاح « سكت » ٢٥٣/١ : « والسُّكُوتُ ، مثال الكُمُيت : آخر ما يجي من الخيل فى الحلبة من العشر المعدادات ، وقد يُنْشَدُ لَيْتَالِ السُّكُوتِ ، وهو العاشورُ والفُسْكَلُ أيضا ، وما جاء بعد ذلك لا يعتدُّ به » .

(١٢) فى تهذيب اللغة ٢٣٩/١٢ « إذا » .

(١٣) أقول : وهناك من ذكر ألقابها حتى العاشر .

(١٤) فى ك : « قال » .

(١٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٦) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٧) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(١٨) « أن » : ساقط من ط .

(١٩) فى ط : « يبدو » وهى كذلك فى الفائق ٣٣١/٣ « لظ » وتهذيب اللغة « لظ »
 ٣٨٨/١٤ .

(٢٠) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٨١/٢ وفيه : « عن عليٍّ قال : « إن الإيمان يبدو لَمْظَةً بيضاء فى القلب فكلما ازداد الإيمان عظما ازداد ذلك البياض فى القلب ، فإذا استكمل الإيمان أبيض القلب كله ، وإن النفاق يبدو لَمْظَةً سوداء ، فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد ، فإذا استكمل النفاق اسودَّ القلب كله ، وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود » .

- الفائق « لظ » ٣٣١/٣ .

- النهاية « لظ » ٢٧١/٤ وفيه « يبدأ » وأرى « يبدأ » الرواية الصحيحة والله أعلم .

- تهذيب اللغة « لظ » ٣٨٨/١٤ .

- الصحاح ، واللسان والتاج « لظ » .

(٢١) السند ساقط من م وأصل ط .

قوله : « لَمْظَةٌ » قال « الْأَصْمَعِيُّ » : اللَّمْظَةُ ، وَهِيَ ^(١) : مِثْلُ النُّكْتَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْبَيَاضِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : فَرَسٌ أَلْمَظٌ : إِذَا كَانَ يَجْعَلُتُهُ شَيْءٌ مِنَ بَيَاضٍ ^(٢) .
وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : لَمْظَةٌ بِالْفَتْحِ ^(٣) ، وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ فَبِالضَّمِّ ، لَمْظَةٌ ^(٤) مِثْلُ دُهْمَةٍ ، وَشَهْبَةٍ ، وَحُمْرَةٍ ، وَصَفْرَةٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ لَمْظَةٌ - بِالطَّاءِ - ^(٥) فَهَذَا الَّذِي لَا نَعْرِفُهُ ، وَلَا نَرَاهُ حَفِظَ .
وفى هَذَا الْحَدِيثِ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ ^(٦) الْإِيمَانُ يَزِيدُ ^(٧) وَيَنْقُصُ ، أَلَا نَرَاهُ يَقُولُ : « كَلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانِ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ » ^(٨) مَعَ أَحَادِيثَ فِي هَذَا كَثِيرَةٍ ، وَعِدَّةٌ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

٦٩٧ - وَقَالَ ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٠) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » ^(١١) - [رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ] - ^(١٢) : أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ ^(١٣) ، فَقَالَ : إِنَّ بَنِي قُلَانٍ ضَرَبُوا بَنِي قُلَانٍ بِالْكُنَاسَةِ . فَقَالَ « عَلَى » : صَدَقْنِي مِنْ بَكْرِهِ .

(١) فى ط : « هى » .

(٢) فى ط : « البياض » .

(٣) أى يفتح اللام .

(٤) لمظة : ساقط من ر . ل . م .

(٥) أى المهمله .

(٦) يكون : ساقط من ل .

(٧) فى ك « و » وفى غيرها « أو » وأثبت ما جاء فى ك .

(٨) فى ط عن م : « ازدادت تلك اللمظة » .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٢) « رحمة الله عليه » تكلمة من ر . ز . ل .

(١٣) فى ر : « ثوب قهز » .

- الفائق (صدق) ٢٣٧/٣ .

- النهاية (قهز) ١٢٩/٤ .

- أمثال أبى عبيد ، ولأبى عبيد رواية أخرى للخبر . انظر فصل المقال ٤١/٤٠ ومجمع

الأمثال للميداني ٣٥٢/١ .

يُروى عَنْ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ « مُفِيرَةَ » عَنْ « قُدَامَةَ بْنِ [٤٨١] عَتَّابٍ » - أَوْ غَيْرِهِ - عَنْ « عَلِيٍّ » (١) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ : هَذَا مَثَلٌ تَضَرُّبُهُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ يَأْتِي بِالْحَقِيرِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَيَصْدَقُ فِيهِ .

وَيُقَالُ : إِنْ أَصَلَ هَذَا أَنْ الرَّجُلَ رُبَّمَا بَاعَ بَعِيرَهُ ، فَيَسْأَلُهُ الْمُشْتَرِي عَنْ سَنَةِ ، فَيَكْذِبُهُ ، فَعَرَضَ رَجُلٌ بِكَرٍّ لَهُ ، فَصَدَّقَ فِي سَنَةِ ، فَقَالَ الْآخَرُ : « صَدَقْتَنِي سِنْ بَكْرِهِ » فَصَارَ مَثَلًا لِمَنْ أَخْبَرَ بِصِدْقِ (٢) .

وقوله : « ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ » : يُقَالُ : هِيَ ثِيَابٌ بَيْضٌ ، أَحْسَبُهَا بِخَالِطِهَا الْحَرِيرُ ، قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] (٣) : وَلَا أَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا - مَعَ هَذَا - الْعَرَبُ فِي أَشْعَارِهَا ، قَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ الْبُرْءَةَ الْبَيْضَ ، فَقَالَ (٤) :

مِنْ الزَّرْقِ أَوْ صُفْعٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مِنْ الْقَهْزِ وَالْقَوْهَى بَيْضُ الْمَقَاتِيعِ (٥)
وَقَالَ « أَبُو التَّجَمِّ الْعَجَلِيُّ » يَصِفُ الْحُمْرَ ، وَبَيَاضَ بَطُونِهَا :
كَأَنَّ لَوْنَ الْقَهْزِ فِي حُصُورِهَا

وَالْقَهْزُ بَطُونُهَا (٦)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالْقَهْزُ (٧) .

(١) المسند ساقط من م وأصل ط .

(٢) انظر المثل في :

فصل المقال للبكري ٤٠/٤١ ، المستقصى للزمخشري ١/٤٠ ، مجمع الأمثال للميداني ٣٩٢/١ .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٤) « فقال » : ساقط من ر . ل . م . ط .

وما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) البيت على وزن الطويل من قصيدة لذي الرمة يمدح عبد الملك بن بشر بن مروان ، الديوان ٧٩٠/٢ وفي تفسير غريبه من شرح أحمد بن حاتم الباهلي : الزرق : البرءة . الصقع : العقبان . مفردة أصقع ، وهو الأبيض الرأس . تهذيب اللغة « قهز » ٣٩٣/٥ واللسان والتاج « قهز . صقع . زرق » .

(٦) انظر الرجز في :

تهذيب اللغة « قهز » ٣٩٣/٥ - واللسان والتاج « قهز » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من م . ط . وما بعد الرجز إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل .

٦٩٨ - وقال « أبو عبيد » ^(١) في حديث « علي » ^(٢) - رَجَمَهُ اللَّهُ - ^(٣) :
وَذَكَرَ آخِرَ الزَّمَانِ وَالْفِتْنِ ، فَقَالَ : خَيْرُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ كُلُّ نَوْمَةٍ ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ
الْهَدَى ، لَيْسُوا بِالْمَسَابِيحِ ، وَلَا الْمَذَابِيحِ الْبُذُرِ ^(٤) .
يُروى [ذلك] ^(٥) عَنْ عَوْفٍ [بن أبي جميلة الأعرابي] ^(٥) .
قوله : نَوْمَةٌ ^(٦) ، يعنى : الحَامِلُ الذَّكَرُ ، القَامِضُ فى النَّاسِ ، الذى لَا يَعْرِفُ
الشَّرَّ وَلَا أَهْلَهُ ^(٧) .

وَأَمَّا الْمَذَابِيحُ : فَإِنَّ وَاحِدَهُمْ مَذْبَاحٌ ، وَهُوَ الذِّى إِذَا سَمِعَ عَنْ أَحَدٍ بِفَاحِشَةٍ ، أَوْ
رَأَاهَا مِنْهُ ، أَتَشَاهَا عَلَيْهِ ، وَأَذَاعَهَا .

وَالْمَسَابِيحُ : الَّذِينَ يَسِيحُونَ فى الْأَرْضِ بِالشَّرِّ وَالنِّعْمَةِ ، وَالْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ .
وَالْبُذُرُ أَيْضًا نَحْوُ ذَلِكَ ^(٨) ، وَأَلْمَسَا هُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْبُذْرِ ، يُقَالُ : بُذِرْتُ الْحَبَّ
^(١) « أبو عبيد » : ساقط من م ، وفى اللسان : القبطرى : ثياب بيض ، وقال الجوهري
والطبري - بالضم - ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ .
^(٢) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .
^(٣) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .
^(٤) انظر الخبر فى :

- دى القدمة ، باب العمل بالعلم وحسن النية فيه ٨١/١ ط دار الفكر بيروت وفيه :
« أخبرنا عثمان بن عمر ، حدثنا عمر بن يزيد ، عن أوفى بن دهم . . . » وذكر
حديثاً فيه شيء من طول .

- ج : مسند على - رضى الله عنه ج ٢/٢٩٩ .
- الفائق (نوم) ٣١/٤ . وفيه : « النُّومَةُ : الحَامِلُ الذَّكَرُ الذى لَا يُبْذَرُ لَهُ . . » وهو
أيضاً الكثير النوم .

- النهاية (ذيع) ١٧٤/٢ - صبح ٤٣٢/٢ نوم ١٣١/٥ .
- تهذيب اللغة (نوم) ٥٢٠/١٥ .
- اللسان والتاج (ذيع - صبح . نوم) .
^(٥) الزيادة فى الموضعين تكملة من ر . ز . ل .
^(٦) فى ط : « كل نومة » .

^(٧) جاء فى تهذيب اللغة (نوم) ٥٢٠/١٥ : « قال شمر : روى عن ابن عباس أنه قال
لعلى : ما النُّومَةُ ؟ فقال : الذى يسكن فى الفتنة ، فلا يبدو منه شيء » .
^(٨) فى ز « قولك » تصحيف من الناسخ .

وغيره : إذا قُرِئَتْهُ فِي الْأَرْضِ ، فَكَذَلِكَ ^(١) هَذَا ^(٢) يَبْنِئُ الْكَلَامَ بِالنَّمِيمَةِ ،
وَالْفَسَادِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهُمْ ^(٣) يَلُورُ .

٦٩٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) [٤٨٢] فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(٥) - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٦) :
فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدِّينُ الظُّنُونُ ، قَالَ : « يُرَكِّبُهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ إِنْ كَانَ
صَادِقًا » ^(٧) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « هِشَامٍ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ
« عُبَيْدَةَ » ^(٨) عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٩) .
قَوْلُهُ : « الظُّنُونُ » : هُوَ ^(١٠) الَّذِي لَا يَدْرِي صَاحِبُهُ أَيْقُضِيهِ الَّذِي عَلَيْهِ
الدِّينُ ^(١١) أَمْ لَا ؟

(١) فِي ر . ز . ل . م . « وَكَذَلِكَ » .

(٢) « هَذَا » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٣) فِي ط عَنْ م : « مِنْهُمْ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٥) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) فِي ر . ز . ل . « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج . مُسْنَدُ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ٩٧/٢ وَفِيهِ : « عَنْ عَلِيٍّ فِي الدِّينِ الظُّنُونُ ، قَالَ :
لِيُرَكِّبُهُ إِذَا قَبَضَهُ لِمَا مَضَى » .

- الْفَائِقُ « ظُنَّ » ٣٨٠/٢ وَرَوَاهُ عَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَرَاهُ « وَهُمْ » فِي هَذَا .

- النِّهَايَةُ « ظَنَّ » ١٦٤/٢ وَفِيهِ : « وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ - وَقِيلَ : لِعُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا - .

- تَهْذِيبُ اللَّفْظِ « ظَنَّ » ٣٦٤/١٤ .

وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ : « ظَنَّ » .

(٨) « عُبَيْدَةُ » يَفْتَحُ الْمَيْنَ ، أَرَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - عُبَيْدَةُ بْنُ عَمْرِو السَّلْمَانِيِّ الْمَرَادِيُّ ، أَبُو
عَمْرِو الْكُوفِيِّ تَابِعِيٌّ كَبِيرٌ . كَانَ شَرِيحًا إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَهُ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ
- كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - .

انْظُرِ تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ ٥٤٧/١ - تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٨٤/٧ .

(٩) السَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(١٠) « هُوَ » وَ « الدِّينُ » سَاقِطٌ مِنْ ر .

كَائِهِ الَّذِي لَا يَرْجُوهُ ^(١) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تُطَالِبُهُ وَلَا تَدْرِي عَلَى أَىِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ ، فَهُوَ ظَنُّونٌ ، قَالَ « الْأَعْشَى » ^(٢) :

مَا جَعَلَ الْجُدَّ الظَّنُّونَ الَّذِي
مِثْلُ الْفَرَاتِي إِذَا مَا جَرَى
جُنُبَ صَوْبِ اللَّجِبِ الْمَاطِرِ
يَقْلِفُ بِالْبُوصِي وَالْمَاهِرِ ^(٣)

فَالْجُدُّ : الْبِشْرُ ^(٤) الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلَأِ ، وَالظَّنُّونُ : الَّتِي ^(٥) لَا يُدْرِي أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا ؟

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهَةِ : أَنَّهُ ^(٦) مَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ عَلَى النَّاسِ ، فَكَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ ، فَإِذَا قَبِضَهُ زَكَّاهُ لِمَا مَضَى ، وَإِنْ كَانَ لَا يَرْجُوهُ .
وَهَذَا بَرْدٌ قَوْلٌ مَنْ قَالَ : إِنَّمَا زَكَاتُهُ عَلَى الَّذِي عَلَيْهِ الْمَالُ ؛ لِأَنَّهُ الْمُتَنَفِّعُ ^(٨) بِهِ ، وَهُوَ شَيْءٌ يُرَوَّى عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » ، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى قَوْلِ « عَلِيٍّ » رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٩) .
٧٠٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٠) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٢) :
« مَنْ أَحْبَبَنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - قَلْبِيْعِدٌ لِلْفَقْرِ جَلِيْبًا ، أَوْ تَجْفَأًا » ^(١٣) .

(١) عبارة الفائق ٣٨٠ / ٧ : « هُوَ الَّذِي لَسْتُ مِنْ قَضَائِهِ عَلَى يَقِينٍ » .

(٢) فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ ٣٦٤ / ١٤ : « وَقَالَ الْأَعْشَى فِي الظَّنُّونِ ، وَهِيَ الْبِشْرُ الَّتِي لَا يَدْرِي أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا ؟ »

(٣) الْبِشْرَانِ عَلَى وَزْنِ السَّرِيعِ مِنْ قِصِيدَةِ الْأَعْشَى فِي دِيْرَانِهِ ٩٣ يَهْجُو عَلْقَمَةَ بِنَ عِلَازَةَ وَعِدْحَ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ .

وَرَوَايَةُ الدِّيرَانَ : « مَا يَجْعَلُ الْجُدَّ » وَ « اللَّجِبُ الزَّائِرُ » .

وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « جَدُّ - ظَنَّ » .

(٤) « النَّبِيُّ » : سَاقَطَ مِنْ ر - م .

(٥) فِي ط : « الَّذِي » .

(٦) فِي ز : « أَوْ » .

(٧) « أَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) فِي ل : « هُوَ الْمُتَنَفِّعُ بِهِ » وَزَادَ « هُوَ » .

(٩) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر - ز - ل - م .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١١) عِبَارَةُ ط مِنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٢) فِي ر - ز - ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٣) انْظُرِ الْحَبْرَ فِي :

يُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ « عَوْفٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(١) .
 قَالَ^(٢) : « وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ : مَنْ أَحَبَّنَا افْتَقَرَ فِي الدُّنْيَا ،
 وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ ؛ لِأَنَّا [قَدْ] نَرَى مَنْ يُحِبُّهُمْ فِيهِمْ مَا فِي سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْغِنَى
 وَالْفَقْرِ ، وَلَكِنَّهُ عِنْدِي إِنَّمَا أَرَادَ فَقَرَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : لِيُعْدَّ لِيَوْمَ فَقَرِهِ وَفَاقَتِهِ
 عَمَلًا صَالِحًا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْوَعْدِ وَالنَّصِيحَةِ
 لَهُ ، كَقَوْلِكَ : مَنْ أَحَبُّ أَنْ يَصْحَبَنِي ، وَيَكُونَ مَعِي ، فَعَلَيْهِ يَتَقَوَّى اللَّهُ ،
 وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ لِي صَاحِبًا إِلَّا مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، لَيْسَ
 لِلْحَدِيثِ وَجْهٌ غَيْرُ^(٣) [٤٨٣] هَذَا^(٤) .

٧٠١ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(٦) - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٧) : أَنَّهُ
 شَمِعَ سَرِيَّةً أَوْ جَبِيْشًا ، فَقَالَ : « أُعْذِبُوا عَنْ النِّسَاءِ »^(٨) .

= ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَنْ أَحَبَّنَا
 أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيُعِدْ لِلْفَقْرِ جَلْبَانًا ، أَوْ قَالَ : تَهْفَانًا » .

- إصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٤٧ من مصورة في مكتبة المحقق .

- الفائق « جلب » ٢٩٩/١ .

- النهاية « جلب » ٢٨٣/١ .

- تهذيب اللغة « جلب » ٩٣/١١ .

وانظر اللسان والتاج « جلب » .

(١) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٢) « قَالَ » : ساقط من ر . ل . م .

(٣) « قَدْ » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) هذا التفسير أحد ما أخذه عليه أبو محمد بن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط ، وانظر ما
 قاله في لوحة ٤٨ .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) فِي ر . ز . ل . : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٨) انظر الخبر في :

- الفائق « عذب » ٤٠٥/٢ ، وفيه « أَيْ اِمْتَعَرُوا عَنْ ذِكْرِهِنَّ » .

- النهاية « عذب » ١٩٥/٣ ، وفيه : « أُعْذِرُوا عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ أَنْفُسَكُمْ » .

- تهذيب اللغة « عذب » ٣٢١/٢ .

واللسان والتاج « عذب » .

يقول : امنعوا أنفسكم من^(١) ذكر النساء ، وشغل قلوبكم - أو القلوب - بهن ، شك « سعيد »^(٢) .

يقول : فإن ذلك يكسركم عن الفزو ، وكل من منعه شيئاً فقد أعذبتة ، وقال^(٣) « عبيد بن الأبرص » :

وتبدلوا العيوب بعد إلهيم صمًا ففروا بإجديل وأعذبوا^(٤)
والعاذب والعذوب سواء^(٥) ويقال للفرس وغيره : عذوب : إذا بات لا يأكل شيئاً ، ولا يشرب ؛ لأنه تمتنع من ذلك ، قال « الثابتة الجعدي » يصف ثوراً :
فبات عذوباً للسما كأنه سهيل إذا ما أفردته الكواكب^(٦)
شبهه سهيل ؛ لأن الكواكب تزول عنه ، ويبقى منفرداً ، ليس معه شيء منها ،
ويقال : العذوب : الذي بات^(٧) ليس بينه وبين السماء ستر^(٨) وكذلك العاذب .

٧٠٢ - وقال « أبو عبيد »^(٩) في حديث « علي »^(١٠) - رضي الله عنه-^(١١) : « إن المرأة المسلم ما لم يغش ذناً ما يخشع لها إذا ذكرت ، وتغرى به

(١) في ط ه ن م « هن » .

(٢) عبارة ر . ز . ل . م : « وشغل القلوب بهن » ولم يرد في أي من هذه النسخ إشارة إلى شك « سعيد » هذا الذي أشارت إليه النسخة « ك » وأرى - والله أعلم - أن « سعيد » أحد رواة خبر « علي » الذي تلقى عنهم أبو عبيد الجهر .

(٣) في ر . ل . ط « قال » .

(٤) البيت على وزن الكامل من قصيدة لمبيد بن الأبرص يهذو بنى جديلة وينكر مآثر قومه ، الديوان ٣٢ ، وانظر الفائق ٤٠٥/٢ ، وتهذيب اللغة (عذب) ٣٢١/٢

(٥) في ل : « سواء مثله » .

(٦) البيت على وزن الطويل وبرواية أبي عبيد جاء في :

تهذيب اللغة « عذب » ٣٢٢/٢ واللسان والتاج « عذب » .

(٧) « بات » : ساقط من ر .

(٨) « زاد المطبوع عن م » قال « .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١١) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

لِئَامِ النَّاسِ - كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ - يَنْتَظِرُ فُوزَهُ مِنْ قِدَاحِهِ ، أَوْ دَاعِيَ اللَّهِ ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِي « أَبُو بَلَدٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ الْيَاسِمِي » ^(٢) ، عَنْ حَدَّثَهُ عَنْ « عَلِيٍّ » .

وَيُرَوَّى أَيْضًا عَنْ « عَوْفٍ » ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٣) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَ « أَبُو عَمْرٍو » وَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُمْ - دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ - قَوْلُهُ ^(٤) : الْيَاسِرُ : هُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ ، وَهُوَ : الْقِمَارُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالنُّهْيِ عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ [- تَعَالَى -] ^(٥) ﴿ إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ ^(٦) الْآيَةُ .

وَكَانَ أَمْرُ الْمَيْسِرِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ جُزُورًا ، فَيَنْتَحِرُونَهَا [٤٨٤] ، ثُمَّ يَجْزُونَهَا أَجْزَاءً ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي عَدَدِ الْأَجْزَاءِ ، فَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : عَلَى عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ ، وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : عَلَى ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا ^(٧) ، وَكَمْ يَهْرَفُ « أَبُو عُبَيْدَةَ »

(١) انظر الخبر في :

ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : إن المرء المسلم ما لم يفش ذنبا يشع لها إذا ذكرت ، وتفرى به لئام الناس ، كالياسر الفاليج ينتظر فوزه من قِدَاحِهِ ، أَوْ دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ » .

- الفائق « يسر » ١٢٨/٤ .

- النهاية « يسر » ٢٩٦/٥ .

وانظر اللسان والتاج « يسر » .

(٢) في هامش المطبوع نقلًا عن ر . ز . ل : « الإيامي » وجاءت في ك وهامش ز « اليامي » والتصويب في ز عند المقابلة ، والإيامي : هو زَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ الْإِيَامِيُّ ، ضَبْطُهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّبْصِيرِ ٤٩ ، وَقِيْدَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ كَسَرَ الْأَلْفَ فِي اللَّهَابِ ٩٦/١ وَقَالَ : كُوفِي تَوَفَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً .

(٣) ما بعد « الأبرار » إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٤) « قوله » : ساقط من م وعنه نقل المطبوع « قالوا » وأضاف عن بقية النسخ « قوله » .

(٥) « تعالى » تكملة من ر . ل . م .

(٦) سورة المائدة آية ٩٠ .

(٧) عبارة ز في قول الأصمعي « على ثمانية أجزاء وعشرين جزءا » ، والمقصود مجمرعهما .

لها عَدَدًا ، ثُمَّ يُسْمَعُونَ عَلَيْهَا بِعَشْرَةِ قَدَاحٍ ، لِسَبْعَةِ مِنْهَا أَنْصِبَاءٌ ، وَهِيَ الْقَدْحُ ، وَالتَّوَلُّمُ ، وَالرَّقِيبُ ، وَالْجَلْسُ ، وَالتَّنَافُسُ^(١) ، وَالْمَسِيلُ ، وَالْمَعْلَى ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا لَيْسَتْ لَهَا أَنْصِبَاءٌ ، وَهِيَ : الْمَنِيحُ ، وَالسَّفِيحُ ، وَالْوَعْدُ^(٢) ، ثُمَّ يَجْعَلُونَهَا عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ عَدَلَ عِنْدَهُمْ ، يُجِيلُهَا^(٣) لَهُمْ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ ، ثُمَّ يَقْتَسِمُونَهَا^(٤) عَلَى قَدَرِ مَا تَخْرُجُ لَهُمُ السَّهَامُ ، فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ مِنْ هَذِهِ السَّبْعَةِ الَّتِي لَهَا أَنْصِبَاءٌ أَخَذَ مِنَ الْأَجْزَاءِ بِحِصَّةِ ذَلِكَ ، فَإِنْ خَرَجَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ خَرَجَتْ بِاسْمِهِ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا ، وَلَمْ يَقْرَمْ ، وَلَكِنْ يُعَادُ الثَّانِيَةَ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ نَصِيبٌ ، وَيَكُونُ لِقَوْمٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ يُصِيرُ ثَمَنُ هَذِهِ الْجُزُورِ كُلِّهِ عَلَى أَصْحَابِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، فَيَكُونُونَ مَقْمُورِينَ ، وَيَأْخُذُ أَصْحَابُ السَّبْعَةِ أَنْصِبَاءَهُمْ عَلَى مَا خَرَجَ لَهُمْ ، فَهَؤُلَاءِ الْيَاسِرُونَ .

قال^(٥) « أبو عبيد » : وَلَمْ أَجِدْ عُلَمَاءَنَا يَسْتَقْصُونَ مَعْرِفَةَ عِلْمِ^(٦) هَذَا ، وَلَا يَدْعُونَهُ كُلَّهُ ، وَرَأَيْتُ « أَبَا عُبَيْدَةَ » أَقْلَهُمْ ادِّعَاءً لِعِلْمِهِ .

قال « أبو عبيدة » : وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهُ^(٨) الْأَعْرَابَ ، فَقَالُوا : لَا عِلْمَ لَنَا بِهِذَا ؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ قَطَعَهُ الْإِسْلَامُ مِنْذُ جَاءَ ، فَلَسْنَا نَدْرِي^(٩) كَيْفَ كَانُوا يَسِيرُونَ .

قال « أبو عبيد » : فَالْيَاسِرُونَ : هُمُ الَّذِينَ يَتَقَامَرُونَ عَلَى الْجُزُورِ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِي أَهْلِ الشَّرْكِ مِنْهُمْ ، وَالشُّرُورِ وَالْجِدَّةِ ، وَكَانُوا يَفْتَسَخِرُونَ بِهِ ، وَقَالَ^(١٠) « الْأَعْمَشِيُّ » يَجِدُحُ قَوْمًا :

(١) فِي ط : « وَالتَّنَافُسُ » - بِقَافٍ مَثْنَاءَ - وَذَكَرَ فِيهَا قَبْلَ « الْجَلْسِ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ وَكَذَا « اللِّسَانُ » فَلِذْ « ضَبْطًا وَتَرْتِيبًا ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ صَاحِبُ « اللِّسَانِ » أَدَاةَ الْعَطْفِ « ثُمَّ » الَّتِي تَلْفِيذُ التَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي .

(٢) فِي ط : « وَالْوَعْدُ » - بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ - وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ وَ« اللِّسَانُ » فَلِذْ « .

(٣) فِي ط : « يُجِيلُهَا » - بِفَتْحِ الْيَاءِ الْمُتَنَاءِ فِي أَوَّلِهِ - وَالضَّمِّ مِنْ « أَجَالٍ » وَأَرَاهَا أَثْبَتَ .

(٤) فِي ط عَنْ م : « يَقْتَسِمُونَهَا » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .

(٥) فِي ز : « وَقَالَ » .

(٦) فِي ك : « لَمْ » .

(٧) « عِلْمٌ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٩) عِبَارَةٌ ل : « فَلَيْسَ يُدْرِي » .

(١٠) فِي ك : « قَالَ » .

المطعمو الضيف إذا ما شتوا والجاعلو القوت على الياسر^(١)

وقال « طرفة » :

فهم أيسار لقمان إذا أغلت الشتوة أبدأ الجزر^(٢)

وهو كثير في أشعارهم ، فأراد « على » بقوله : « كالياسر الفالج ينتظر » (٤٨٥) فوزة من قدامه ، أو داعى الله ، فما عند الله خير للأبرار « يقول : هو بين خيرتين : إما صار إلى ما يحب من الدنيا ، فهو بمنزلة « المعلى » وغيره من القداح التي لها حظوظ ، أو بمنزلة التي لا حظوظ لها - يعنى الموت - (٣) ، فيحرم ذلك في الدنيا ، وما عند الله خير له .

والفالج : القامر ، يقال : قد فُلج عليهم^(٤) ، وقُلجهم ، وقال^(٥) الراجز في الفالج^(٦) :

لما رأيت فالجاً قد فُلجا^(٧)

ومعاً^(٨) يبين لك أنه أراد بالحرمان في الدنيا « المنيع » حديث يروى عن جابر بن عبد الله^(٩) : قال : « كنت منيع أصحابي يوم بدر » .

(١) البيت من قصيدة من السريع للأعشى يمدح عامر بن الطفيل وقومه ويهجو علقمة بن علاثة ، ورواية الديوان ٩٥ : « المطعمو اللحم » وانظر : تهذيب اللغة « يسر » ٩/١٣ واللسان والتاج « يسر » .

(٢) البيت من قصيدة من الرمل لطرفة بن المبد ورواية الديوان ٧٢ / ٧٢ « وهم » في موضع « فهم » . وفيه : « أيسار لقمان » مثل ، وإذا شرف الإنسان قيل : أيسار لقمان ، وهو لقمان بن عاد ، وأيساره : بيض وخمعة . . . وهم من المعالقة . وانظر البيت في تهذيب اللغة ٢٠٥ / ١٤ واللسان والتاج « يسر » .

(٣) في ك : « المنيع » وصوت عند المقابلة ، وسوف يعود فيذكر حديثاً يوضح أن المراد بالحرمان من الدنيا « المنيع » ، وكأنه كنى به عن الموت .

(٤) في ل : « على أصحابه » .

(٥) في ط : « قال » .

(٦) « في الفالج » : ساقط من ل .

(٧) للعجاج أرجوزة طويلة على الروى ليس فيها هذا البيت ، ولم أجده فيما رجعت إليه من مصادر الشعر واللغة .

(٨) في ز : « وهذا محاً بدلاً من : « وما » .

(٩) انظر خبر جابر في :

قَالَ : حَدَّثَنِي « مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « أَبِي سُفْيَانَ » عَنْ « جَابِر » (١١) .

[قَالَ] (١٢) فَكَانَ (١٣) أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَحْمِلُونَ هَذَا عَلَى اسْتِقَاءِ الْمَاءِ لَهُمْ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ اسْتِقَاءِ الْمَاءِ فِي شَيْءٍ ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ سَهْمًا مِنَ الْغَنِيْمَةِ يَوْمَئِذٍ لِصِغَرِ سِنِّهِ ، قَالَ « الْعَجَّاجُ » يَذْكُرُ فِرْسًا سَبَقَ خَيْلًا :

سَاقَطَهَا يَنْقُصُ مُرِيحَ

عَطَفَ الْمَعْلَى صَكَّ بِالْمَنِيحِ (١٤)

يَعْنِي أَنَّهُ سَبَقَهَا كَمَا قَرَأَ الْمَعْلَى الْمَنِيحَ ، وَقَالَ « الْكَمِثُ » :

قَمَهْلًا يَا قُضَاعُ فَلَا تَكُونِي مَنِيحًا فِي قَدَاحٍ يَدَى مُجِيلٍ (١٥)

يَعْنِي فِي انْتِسَابِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ ، وَتَرَكَهُمُ النَّسَبُ الْأَوَّلُ (١٦) .

— الفائق « منح » ٣٩١/٣ وفيه « أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يُضْرَبْ لَهُ سَهْمٌ لَصِغَرِهِ » .

— النهاية « منح » ٣٦٥/٤ .

— تهذيب اللغة « منح » ١٢٠/٥ ، وانظر اللسان والتاج « منح » .

(١١) ما يعد « بدر » إلى هنا مقاطع من م وأصل المطبوع :

(١٢) « قال » : تكملة من ل .

(١٣) فى ط : « وكان » .

(١٤) البيتان من أرجوزة للعجاج فى ديوانه ٢٦١/١ ، ٢٦٢ وبينهما أربعة أبيات .

(١٥) البيت من الرائق ، وبرواية غريب الحديث جاء فى اللسان والتاج « منح » غير منسوب ، وإصلاح الغلط لابن قتيبة اللوحة ٤٧ .

(١٦) وهذا الحديث مما أخذه ابن قتيبة على أبى عبيد ، فبعد أن ساق فى اللوحات ٤٥ : ٤٧ كلامه : بدأً ينقل تفسير أبى عبيد فى تصرف يسير ، ثم عرض بعض ما أخذه عليه وأنا أقدمه موجزاً :

— أخذ عليه تفسيره لمن خرج سَهْمُهُ من الثلاثة التى لا أنصبا لها ، ورأى ابن قتيبة أن هذه الثلاثة لا تكون سهما لأحد إنما تدخل فى الربابة مع السبعة ذوات المخطوط ، لتكثر بها السهام ، وإيمان القوم الحيلة من الضارب .

— وأخذ عليه قوله يتحمل أصحاب السهام الثلاثة التى لا أنصبا لها ثمن الجزور ، ورأى ابن قتيبة أن هذا لا يكون ؛ لأنه من غير المقبول أن يكونوا أبدا غارمين بأخذهم سهاما لا أنصبا لها ، وفيه رأي أنه صاحب القُدْ له نصيب ، وصاحب الرقيب له ثلاثة أنصبا ، وصاحب المسبل له ستة أنصبا ، وبها تنفذ أعشار الجزور ، ويتحمل ثمن الجزور أصحاب السهام الأربعة الذين لم تخرج سهامهم .

٧٠٣ - وقال « أبوعبيد » ^(١) في حديث « علي » ^(٢) - [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ -] ^(٣) « يومُ الجمل » وغاب عنه « سليمان بن صرد » ، فبلغه عنه قول ، فقال « سليمان » : بلغني عن « أمير المؤمنين » ذرو من قول ، تشذركي به من شتم وإبعاد ^(٤) ، فسرت إليه جوادا ^(٥) .

قال ^(٦) : حدثني « ابن مهدي » عن « مهدي بن ميمون » عن « محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب » قال : حدثني عمي « ضبثم » عن « سليمان بن صرد » ^(٧) .

قوله : ذرو : هو ^(٨) الشيء اليسير من القول [٤٨٦] ، كأنه طرف من الخبر ، وليس بالخبر كله .

— وأخذ عليه قوله : « كالياسر الفالج » رأى « ابن قتيبة » أن الياسر : هو صاحب القدر ، والفالج : هو القامر .

— وأخذ عليه احتجاجه للنيح - الذي لا حظ له - بقول الكمي . ورأى ابن قتيبة أن النيح في قول الكمي لا يعني القدر الذي لا سهم له ، وإنما أراد بالنيح القدر المنتع ، أي المستعار القريب .

أقول : لقد تحفظ أبو عبيد في تفسيره ونسبه إلى من سبقه من العلماء ، واعتذر لهم فقال : « ولم أجد علما منا يستقصون معرفة علم هذا ، ولا يدعونه كله ، ورأيت أبا عبيدة أقلهم ادعاء لعلمه » .

وجاء ابن قتيبة - رحمه الله - فأدلى بدلوه في هذا ، وله مؤلف خاص في ذلك أحال عليه في كتابه إصلاح الغلط ، فيجوز الله خيرا .

(١) « أبوعبيد » ساقط من م .

(٢) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٣) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٤) في ط « إبعاد » بالهاء الموحدة ، وهي كذلك في الفائق ٧/٢ .

(٥) انظر الخبر في :

— الفائق « ذرو » ٧/٢ .

— النهاية « ذرو » ١٦٠/٢ .

وانظر اللسان والتاج « ذرو » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) في ل : « يعني » في موضع « هو » .

والتَّشْدُّرُ : التَّهْدُّدُ والتَّوَعُّدُ^(١) ، قال « لبيدٌ » يذكرُ رجالاً ، ويصف^(٢) عداوة بعضهم لبعض^(٣) ، فقال^(٤) :

غُلِبَ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهُا جِنُّ الْيَدَيَّ رَوَاسِيَا أَقْدَامُهَا^(٥)
وقال « صخرُ بن حَبْنَة » أخو « المغيرة بن حَبْنَة » :

أَتَانِي عَنْ مُغِيرَةَ ذُرُّو قَوْلِي وَعَنْ عَيْسَى فَقُلْتُ لَهُ كَذَاكَ^(٦)

وفي حديث آخر « لِسُلَيْمَانَ » قال : أَتَيْتُ « عَلِيًّا » حِينَ فَرَعَ مِنْ^(٧) مَرْحَى الْجَمَلِ ، فلمَّا رَأَى ، قال : « تَرْحُزَحَت ، وَتَرْيَصَت ، وَتَنَأَتَات ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ - عَزُّ وَجَلَّ - »^(٨) صنع ؟

فقلتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ الشُّوْطَ بَطِيْنٌ ، وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تَعْرِفُ بِهِ صَدِيقَكَ مِنْ عَدُوِّكَ .

قال : قال^(٩) « سُلَيْمَانُ » : فَلَئِمَّا قَامَ قُلْتُ « لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » : مَا أَغْنَيْتَ عَنِّي شَيْئًا .

فقال^(١٠) : هُوَ يَقُولُ لَكَ الْآنَ هَذَا ، وَقَدْ قَالَ^(١١) لِي يَوْمَ التَّقَى النَّاسُ ، وَمَشَى

(١) في ط : « التَّوَعُّدُ والتَّهْدُّدُ » ولا فرق بينهما .

(٢) في ر . ز . ل : « ويصف » وأراها أولى .

(٣) في ط عن م : « بعض لبعض » .

(٤) « فقال » : ساقط من ط . م .

(٥) ديوان لبيد/ ١٧٧ .

وانظر شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٥٠ .

وشرح المعلقات السبع للزوزني ١١٣ .

وجمهرة أشعار العرب ١١٤ واللسان والتاج « شدر » والفائق ٧/٢ .

(٦) البيت من الرافض وبرواية غريب الحديث جاء متسوخاً لصخر في الفائق ٧/٢ ،

وانظره كذلك في أساس البلاغة « ذرو » وتهذيب اللغة (ذرو) ٥/١٥ واللسان والتاج

« ذرو » .

(٧) « من » : ساقط من م .

(٨) « عَزَّ وَجَلَّ » : تكملة من ز .

(٩) في ك : « فقال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١٠) في ك : « قال » .

(١١) في ر : « قيل » .

بعضهم إلى بعض: ما ظنك بامرئٍ جمعَ بينَ هذينِ الفَارِينِ ما أرى بعدَ هذا خيراً»^(١).

قالَ [أبو عُبَيْد] ^(٢): حَدَّثَنِيهِ «ابن مَهْدِي» عَنْ «أبي عَوَانَةَ» عَنْ «إبراهيم بن مُحَمَّد بن المنتشر» عَنْ «أبيه» عَنْ «عُبَيْد بن نُسْلَةَ» ^(٣) عَنْ «سليمان بن صُرَد» عَنْ «علي» .

قوله: «مَرَحَى الجَمَلِ»: يعنى الموضعَ الذى دارت عليه رَحَا الحرب، قال الشاعرُ:

فَدَارْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى ودارت على هامِ الرِّجَالِ الصُّفَانِجُ^(٤)
وقوله: «تَزَحَّزَحَتْ» أى تباعدت.

وقوله: «وَتَنَائَتَاتٌ»^(٥): يَقُولُ: ضَعُفَتْ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ «أَبِي بَكْرٍ» [-رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ-] ^(٦): خَيْرُ النَّاسِ مَنْ مَاتَ فِي النَّائِنَةِ^(٧) .

(١) انظر الخبر فى :

- هذا الجزء من تحقيقنا الحديث ٥٥١ من مسند أبى بكر .

- الفائق «رحى» ٥٠/٢ وفيه: «إِنَّ الشَّوْ بَطِينٌ» فى موضع «إِنَّ الشُّوْطَ بَطِينٌ» .

- النهاية «بطن» ١٣٧/١ «زحزح» ٢٩٧/٢ «غسور» ٣٩٤/٣ «رحى»

٢١٢/٢ وفى النهاية «بطن» «الشوطة» .

- تهذيب اللغة «رحا» ٢١٤/٥ .

- وانظر اللسان والتاج «رحى» .

(٢) «أبو عبيد»: تكملة من ر. ز. ل .

(٣) فى ز. ك «نُضَيْكُهُ» مصغرا، وأثبت ما جاء فى ر. ل . وتقريب التهذيب ٥٤٥/١

وفيه: ترجمة ١٥٧٧ عُبَيْد بن نضلة - بفتح النون وسكون المصجمة - الحِزَامِي،

أبومعاوية الكوفى من الثالثة، وروى من ذكر أن له صحة .

أقول وفى طبقات ابن سعد ١٤٦/٦ عُبَيْد بن نُضَيْكَةَ بالتصغير . وذكره أكثر من مرة فى

نفس الموضع .

(٤) البيت من الطويل وجاء فى تهذيب اللغة ٢١٥/٥ واللسان والتاج «رحا» من غير

نسبة .

(٥) ، (٥) فى ط: «تَنَائِتَاتٌ» .

(٦) فى ط م: «رضى الله عنه» والجملة الدعائية تكملة من ز .

ومنه قيل للرجل الضعيف : تَأَنَّى ، وقد قُسرناه في غير هذا الموضع ^(١١) .
وقوله : « إِنْ الشُّوْطَ يَطِيْنُ » : يعنى البَعِيدُ .

وقوله : « جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَيْنِ » : فالغار ^(١٢) : الجماعةُ مِنَ النَّاسِ الكثيرةُ ، وكلُّ جَمْعٍ عَظِيمٍ غَارٌ ، ومنه قولُ « الْأَحْنَفِ » - يوم انصرف « الزُّبَيْرُ » [رضى الله عنه] ^(١٣) مِنْ رَقْعَةِ الْجَمَلِ ، فقيلَ له : هذا [٤٨٧] « الزُّبَيْرُ » ، وكانَ « الْأَحْنَفُ » يومئذٍ « بَوَادِي السَّيَّاحِ » مع قَوْمِهِ قد اعتزلَ الْفَرِيقَيْنِ جميعاً ، فقالَ - : « مَا أَصْنَعُ بِهِ إِنْ كَانَ جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَيْنِ » ، ثُمَّ انصرفَ ، وتركَ النَّاسَ ^(١٤) .
٧٠٤ - وقالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٥) في حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١٦) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(١٧) :
في الرَّجُلِ الَّذِي سَافَرَ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَلَمْ يَرْجِعْ حِينَ رَجَعُوا ، فَاتَّهَمَ أَهْلَهُ أَصْحَابُهُ بِهِ ، فَرَفَعُوهُمْ ^(١٨) إِلَى « شُرَيْحٍ » فَسَأَلَهُمُ الْبَيْتَةَ عَلَى قَتْلِهِ ، فَارْتَفَعُوا إِلَى « عَلِيٍّ » فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ « شُرَيْحٍ » .
فقالَ « عَلِيٌّ » ^(١٩) :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

يَا سَعْدُ لَا تَرَوْى بِهَذَاكَ الْإِبِلِ ^(٢٠)

(١) تقدم في الحديث ٥٥١ من هذا الجزء .

(٢) في ط : « الغار » .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ط .

(٤) انظر الخبر في :

- الفائق « غور » ٨١/٣ .

- النهاية « غور » ٣٩٤/٣ .

- وانظر تهذيب اللغة « غار » ٨٠/٨ واللسان والتاج « غور » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٧) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٨) في ر : « فرفعوه » .

(٩) أى متمثلاً بقول الراجز « مالك بن زيد مناة بن قحيم » .

(١٠) الرُّجُزُ مثل يضرب فيمن يريد إدراك الحاجة بغير مشقة .

- انظره في فصل المقال شرح أمثال أبي عبيد « باب إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة » =

ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ أَهْوَنَ السَّقَى التَّشْرِيعُ » .

قال^(١) : ثُمَّ فُرِّقَ بَيْنَهُمْ ، وَسَلَّطَهُمْ ، فَاجْتَلَدُوا ، ثُمَّ أَقْرَأُوا بِقَتْلِهِ ، فَأَحْسِبُهُ ، قَالَ : فَتَقْتُلُهُمْ بِهِ^(٢) .

قال^(٣) : حَدَّثَنِيهِ رَجُلٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ ، عَنْ « هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٤) .

قوله : « أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ » : هَذَا مِثْلٌ ، يُقَالُ : إِنَّ أَصْلَهُ كَانَ أَنَّ رَجُلًا أَوْرَدَ إِبِلَهُ مَاءً لَا تَصِلُ إِلَى شَرِبِهِ إِلَّا بِاسْتِمَاءٍ^(٥) ، ثُمَّ اشْتَمَلَ ، وَنَامَ ، وَتَرَكَهَا لَمْ يَسْتَقِ لَهَا^(٦) ، يَقُولُ : فَهَذَا الْفِعْلُ لَا تُرَوَّى بِهِ الْإِبِلُ حَتَّى يُسْتَقَى لَهَا .

وقوله : « إِنَّ أَهْوَنَ السَّقَى التَّشْرِيعُ »^(٧) : هُوَ مِثْلٌ أَيْضًا ، يَقُولُ : إِنَّ أَيْسَرَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ بِهَا أَنْ يُمَكِّنَهَا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَوْضِ ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ دُونَ أَنْ يُسْتَقَى لَهَا ؛ لِتَشْرَبَ^(٨) ، فَأَرَادَ « عَلِيٌّ » يَهْدِيَنِ الْمَثَلِينَ أَنَّ أَهْوَنَ مَا كَانَ يَنْبَغِي

= ٣٤٧ ، وفيه : ويروى :

ما هكلا توردُ يا سعدُ الإبل

وقد أوردَه أبوعبيد في شرح حديث « عليٌّ » .

والمستقصى في الأمثال ١/ ٤٣٠ المثل ١٨٢٦ .

(١) « قَالَ » : ساقط من ر . م .

(٢) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - رضى الله عنه - ٢/ ٢١٠ ، وفيه : « .. ثُمَّ أَقْرَأُوا بِقَتْلِهِ فَقَتَلَهُمْ » .

- الفائق (ورد) ٤/ ٥٤ ومادة (شرح) في النهاية واللسان والتاج والتهذيب - (١/ ٤٢٦) .

(٣) « قَالَ » : ساقط من ل .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) في ط عن م ، وفصل المقال شرح أمثال البكري : « بِالِاسْتِمَاءِ » .

(٦) « لَمْ يَسْتَقِ لَهَا » : ساقط من ل .

(٧) انظر المستقصى ١/ ٤٤٤ وفيه المثل ١٨٢٩ : « إِنَّ أَهْوَنَ السَّقَى التَّشْرِيعُ » . . . يضرب

في إدراك الحاجة من غير مشقة . وكذا مجمع الأمثال ٢/ ٤٠٦ المثل ٤٦٢٠ وفيه :

« وَالتَّشْرِيعُ : أَنْ تَوَرَّدَ الْإِبِلُ مَاءً لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَنْعِهِ ، بَلْ تَشْرَعُ فِيهِ الْإِبِلُ شُرُوعًا » .

(٨) « عَلِيٌّ هَامِشٌ ز » فتشرب « ورمز لها بالرمز صح .

لشريع أن يفعل : أن يستقصى في المسألة ، والنظر ، والكشف عن خبر الرجل ، حتى يعتذر في طلبه ، ولا يقتصر على طلب البينة فقط ، كما اقتصر الذي أورد إبله ماء ثم نام .

وفى هذا الحديث من الحكم : أن « علياً » امتحن في حد^(١) ، ولا يمتحن في الحدود وإنما ذلك ؛ لأن هذا من حقوق الناس ، وكل حق من حقوقهم ، فإنه يمتحن فيه ، كما يمتحن في جميع (٨٨)، الدعوى^(٢) ، وأما الحدود التي لا امتحان فيها^(٣) ، فحدود الناس فيما بينهم وبين الله - تعالى - [٤] مثل : الزنا ، وشرب الخمر ، وأما^(٥) القتل ، و [كل]^(٦) ما كان من حقوق^(٧) الناس ، فإنه وإن كان حداً يسأل عنه الإمام ، ويستقصى ؛ لأنه من مظالم الناس وحقوقهم التي يدعيها بعضهم على بعض ، وكذلك كل جراحة دون النفس ، فهي مثل النفس ، وكذلك القذف ، هذا كله يمتحن فيه إذا ادعاه^(٨) مدّع .

وفى المثليين تفسير آخر : [قال « الأصمعي »]^(٩) : يُقال : إن قوله :

أوردّها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَعِلٌ

يقول : إنه جاء بإبله إلى شريعة لا يحتاج فيها إلى استقاء الماء^(١٠) ، فجعلت تشرب ، وهو مُشْتَعِلٌ بكسائه .

وكذلك قوله : « إن أهون السقي التشريع » : يعنى أن يوردها شريعة الماء ، فلا^(١١) يحتاج إلى الاستقاء لها ، [قال أبو عبيد] : وهو أعجب القولين إلى^(١٢)

(١) فى ل : « الحد » .

(٢) فى ط عن م : « الدعوى » ولعله أراد بالدعوى الجنس .

(٣) فى ل : « لها » .

(٤) « تعالى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٥) فى ر . ز . ل . : « فأما » .

(٦) « كل » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٧) فى ر : « حدود » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) فى ك : « ادعى » .

(٩) « قال الأصمعي » : تكملة من ر . ز . م .

(١٠) « الماء » : ساقط من م .

(١١) فى ك : « لا » وفى ر . م : « ولا » .

(١٢) ما بين المعرفين تكملة من ز .

والتفسير الآخر للمثليين كله ساقط من ل .

٧٠٥ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « علي^(٣) » - رحمه الله -^(٤) :
 « كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٥) ، قُلَّمْ
 يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ^(٦) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « أَبِي خَيْثَمَةَ » عَنْ « أَبِي إِسْحَاقَ » عَنْ
 « حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٧) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : يُقَالُ : هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ، وَالْمَوْتُ الْأَسْوَدُ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ :
 الشَّدِيدُ . قَالَ : وَأَرَى أَوَّلَهُ مَأْخُودًا مِنْ أَلْوَانِ السَّبَاعِ ، كَأَنَّهُ^(٨) مِنْ شِدَّتِهِ سَبَعُ^(٩)
 إِذَا أَهْوَى إِلَى الْإِنْسَانِ ، وَيُقَالُ : هَوَى ، وَقَالَ « أَبُو زَيْدٍ » يَصِفُ الْأَسَدَ :
 إِذَا عَلَقَتْ قَرْنًا خَطَاطِيفُ كَفِّهِ رَأَى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرَ^(١٠) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَكَأَنَّ عَلِيًّا أَرَادَ يَقُولُهُ : « احْمَرَّ الْبَاسُ » : أَنَّهُ^(١١) صَارَ فِي
 الشَّدَّةِ وَالْهَوْلِ مِثْلَ ذَلِكَ^(١٢) .

-
- (١) في ك : « قال » .
 (٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٣) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .
 (٤) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .
 (٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تكملة من ر . ز . ل . م .
 (٦) انظر الخبر في :
 - ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٤٣/٢ ، وفيه : « عن علي^{عليه السلام} قال : كُنَّا إِذَا حَمِيَ
 الْبَاسُ ، وَلَقِيَ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا يَكُونُ مِنَّا
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ » .
 - الفائق « حمر » ٣١٨/١ .
 - النهاية « حمر » ٤٣٨/١ .
 - تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ، وانظر اللسان والتاج « حمر » والصاحح « حمر »
 ٦٣٦/٢ .
 (٧) السند ساقط من م وأصل المطبوع .
 (٨) في ط نقلاً عن م « يقول : كَأَنَّهُ » .
 (٩) في ر : « السَّبْعُ » .
 (١٠) البيت من الطويل ورواية الغريب جاء ونسب في تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ،
 وانظر في اللسان والتاج « حمر » . خفف .
 (١١) في ر : « يقول » في موضع « أَنَّهُ » .
 (١٢) على هامش ز « الأسد » صح ، وكأنه يريد مثل ذلك الأسد .

ومن هذا حديث « عبدالله بن الصامت » قال : « أسرع الأرض خراباً البصرة ومصر ، قيل : وما ^(١) يُخْرِيهما ؟ قال : القتل الأحمر ، والجوع الأغبر » ^(٢) قال : الأصمعي « يقال : هذه وطأة [٤٨٩] حمراء : إذا كانت جديدة ، ووطأة دهماً : إذا كانت دارة ، قال : ذو الرمة » :

سوى وطأة دهماً ، من غير جعدة تنى أختها في غرز كبداء ضامر ^(٣) فكان المعنى في هذين الحديثين : الموت الشديد ، مع ما يشبه به من ألوان الصباح .

٧٠٦ - وقال « أبو عبيد » ^(٤) في حديث « علي » ^(٥) - رحمه الله - ^(٦) : أنه خرج ، والناس ينتظرونه للصلاة قياماً ، فقال : « مالي أراكم سامدين ؟ » ^(٧) . قال : حدثناه « هشيم » قال : أخبرنا « فطر بن خليفة » عن « أبي خالد الوالبي » عن « علي » ^(٨) .

(١) في ك : « ما » .

(٢) لم أقف لهذا الخبر على مصدر من مصادر الغريب التي رجعت إليها .

(٣) البيت من قصيدة من الطويل لدى الرمة ١٦٩٥/٣ عدد أبياتها أربعة وثمانون ، ورواية الديوان « وطأة في الأرض ... في غرز عوجاء ... » وأشار الباهلي في شرحه إلى وجود أكثر من رواية ، ونقل عن أبي عمرو :

سوى قدأة دهماً من غير جعدة

وانظر البيت في تهذيب اللغة ٢٢٧/٦ - ١٢٨/١٠ واللسان والتاج « كبد . وهم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط نقلاً عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٦) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٧) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ وعبارته مطابقة لما هنا .

- الفائق « سمد » ١٩٩/٢ .

- النهاية « سمد » ٣٩٨/٢ .

- تهذيب اللغة « سمد » ٣٧٨/١٢ .

وانظر اللسان والتاج « سمد » .

(٨) في ك : « رجل » وصوت بخط المقابل إلى « علي » ، والسند ساقط من م وأصل المطبوع .

قوله : « سامدين » : يعنى القيام ، وكلُّ رافع رأسه ، فهو سامدٌ .
 وَقَدْ سَمَدَ يَسْمَدُ وَيَسْمَدُ (١) سُمُودًا .
 ومنه قولُ « إبراهيم » (٢) قال (٣) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مَغِيرَةُ »
 عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » .
 قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَنْتَظِرُوا الْإِمَامَ قِيَامًا ، وَلَكِنْ قَعُدُوا ، وَيَقُولُونَ : ذَلِكَ
 السُّمُودُ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالسُّمُودُ أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَا (٤) : اللَّهُوُ وَالْغَنَاءُ ، يُقَالُ :
 السَّامِدُونَ : اللَّاهُونَ ، ومنه قوله (٥) { - تعالى - } « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » (٦) .
 قَالَ (٧) : حَدَّثَنَا (٨) « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عِكْرِمَةَ »
 عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » (٩) فِي قَوْلِهِ : « سَامِدُونَ » قَالَ : الْفِنَاءُ فِي لَفْظِ « حَمِيرٍ »
 اسْمُهُ لَنَا غَنَى (١٠) لَنَا .
 ٧٠٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (١١) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » (١٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (١٣) :
 أَنَّهُ خَرَجَ ، فَرَأَى قَوْمًا يَصَلُّونَ ، قَدْ سَدَّوْا ثِيَابَهُمْ ، فَقَالَ : « كَأَنَّهُمْ الْيَهُودُ خَرَجُوا
 مِنْ قَهْرِهِمْ » (١٤) .

- (١) فِي ط : « وَقَدْ سَمَدَ - أَيْ بَكَسَرَ عَيْنَ الْمَاضِي - يَسْمَدُ وَيَسْمَدُ - أَيْ بَضَمَهَا وَفَتَحَهَا فِي
 الْمَضَارِعِ - سُمُودًا ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي نَسْخِ الْغَرِيبِ لِاتِّفَاقِهَا مَعَ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ .
 (٢) أَيْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .
 (٣) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .
 (٤) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « هَذَا الْمَوْضِعُ » .
 (٥) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « قَوْلُ اللَّهِ » .
 (٦) سُورَةُ النَّجْمِ آيَةُ ٦١ .
 (٧) « قَالَ » : سَاقَطَةٌ مِنْ ز .
 (٨) فِي ك : « حَدَّثَنَا » .
 (٩) السَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ ، وَفِي مَوْضِعِهِ : « وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ » .
 (١٠) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « أَيْ غَنَى لَنَا » .
 (١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .
 (١٢) عِبَارَةٌ ط نَقْلًا عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
 (١٣) فِي ر . ز . ل : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .
 (١٤) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

قال^(١) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا « خَالِدُ الْحَلَاءُ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .

قَوْلُهُ : فَهَرِهِم : هُوَ مَوْضِعُ مَدْرَسِهِمْ^(٣) الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كَالْعِيدِ يَصْلُونَ فِيهِ ، وَيَسْدَلُونَ^(٤) ثِيَابَهُمْ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ نَبْطِيَّةٌ ، أَوْ عِبْرَانِيَّةٌ ، أَصْلُهَا « بَهْرٌ » ، فَعُرِبَتْ بِالْفَاءِ ، فَقِيلَ : فَهَرٌ .

وَالسَّدْلُ : هُوَ مِنْ^(٥) إِسْبَالِ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَّ جَانِبِيهِ مِنْ^(٦) بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِنْ ضَمَّهُ ، فَلَيْسَ بِسَدْلٍ .

وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ الْكَرَاهَةُ عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) [٤٩٠] .
قال : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ^(٨) قَالَ : أَخْبَرَنَا « عَامِرُ الْأَحْوَلُ » قَالَ : سَأَلْتُ « عَطَاءً » عَنْ السَّدْلِ ، فَنَكَرَهُ ، فَقُلْتُ : عَنْ « النَّبِيِّ » - (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٩) فَقَالَ : نَعَمْ^(١٠) .

= ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ - ١٢٦ ، بعبارة مطابقة لما هنا .

- الفائق « سدل » ١٦٨/٢ .

- النهاية « سدل » ٣٥٥/٢ « فهر » ٤٨٢/٣ .

« سدل » ٣٦١/١٢ وفيه : « كأنهم »

- تهذيب اللغة « فهر » ٢٨١/٦ ، وفيه « كأنكم » .

وانظر اللسان والتاج « فهر » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٣) في الفائق « سدل » ١٦٨/٢ « فهرهم » : مدرستهم التي يجتمعون فيها ، قالوا : وليست عربية محضة .

وفي النهاية « فهر » ٤٨٢/٣ : « أي مواضع مدارسهم وهي كلمة نبطية أو عبرانية عريت ، وأصلها بهره بالياء . »

(٤) في ل : « ويسدلون فيه » .

(٥) « من » ساقطة من ز .

(٦) في ك : « صلى الله عليه » وفي ط عن ر - ز - م : « عليه السلام » .

(٧) في ز : « حدثنا » .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » تكلمة من ر - ز - ل .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع ، وبعبارة نقلها عن م :
=

٧٠٨ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) فى حديث « على »^(٣) - [رحمة الله عليه] -^(٤) « خير هذه الأمة النمط الأوسط ، يلحق بهم التالى ، ويرجع إليهم الغالى »^(٥) .

قال : حدثني^(٦) « أبو بدر » عن « خلف بن خوشب » عن « الوليد بن قيس » عن « على »^(٧) .

قال « أبو عبيد »^(٨) وغيره فى النمط : هو الطريقة ، يقال : الزم هذا النمط . قال^(٩) : والنمط أيضاً : الضرب من الضروب والنوع من الأنواع ، يقال : ليس هذا من ذلك^(١٠) النمط : أى من ذلك النوع ، يقال هذا فى المتاع والعلم ، وغير ذلك .

والمعنى الذى أراد^(١١) « على » أنه كره الغلو والتقصير ، كالحديث الآخر^(١٢) حين ذكر حامل القرآن ، فقال : « غير الغالى فيه ، ولا الجافى عنه »^(١٣) .

= « ومن عطاء أنه كره السدل . فقليل له : عن النبى ؟ قال : نعم »
وانظر فى خبر النهى عن السدل :

- النهاية « سدل » ٣٥٥/٢ وفيه : « نهى عن السدل فى الصلاة » .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٤) « رحمة الله عليه » تكملة من ر - ز - ل .

(٥) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ١٣٢/٢ ، وفيه : « عن على قال : خير هذه الأمة

(الأنمط) الأوسط ، يلحق بهم التالى ، ويرجع إليهم الغالى » .

- الفائق « غط » ٢٧/٤ وفيه : « النمط : الجماعة من الناس أمرهم واحد » .

- النهاية « غط » ١١٩/٥ .

- تهذيب اللغة « غط » ٣٧٦/١٣ ، وانظر اللسان والتاج « غط » .

(٦) فى ر - ز - ل : « حدثنا » : أى حدث به أباه عبيد مع غيره .

(٧) السند : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) فى ر : « أبو عبيد » خطأ من الناسخ .

(٩) فى ر : « قالوا » .

(١٠) فى ر - ز - ل - م : « ذلك » ، وليس بينهما كبير فرق .

(١١) فى تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « أراد » .

(١٢) فى تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « كالأحاديث الآخر » .

(١٣) انظر الخبر فى :

=

فالغالى فيه : هو المتعمق ، حتى يُخرجهُ ذلك إلى إكفارِ الناسِ ، كَنَحْوِ مِنْ مَذَهَبِ الخَوَارِجِ^(١) ، وأهلِ البدعِ .

والجافى عنه : التاركُ له ، وللعملِ به ، ولكن القصدُ من [بين]^(٢) ذلك .

٧٠٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٥)
حِينَ أَمَرَ فِي فَرِيضَةٍ وَعِنْدَهُ « شُرَيْحٌ » فَقَالَ لَهُ « عَلِيٌّ » : « مَا تَقُولُ أَنْتَ أَيُّهَا
العَبْدُ الْأَيْظَرُ »؟^(٦)

قوله^(٧) : « الْأَيْظَرُ » : هُوَ الَّذِي فِي شَفْتِهِ الْعُلْيَا طَوْلٌ ، وَتُسْوَةٌ فِي وَسْطِهَا
مُحَاذِي الْأَنْفِ ، وَأَمَّا نَرَاهُ قَالَ لَشُرَيْحٍ : أَيُّهَا الْعَبْدُ ؛ لِأَنَّهُ [قَدْ]^(٨) كَانَ وَقَعَ عَلَيْهِ
سِيَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

٧١٠ - وَقَالَ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٠) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(١١) [- رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ -]^(١٢) حِينَ أَتَاهُ « الْأَشْعَثُ »^(١٣) بَنُ قَيْسٍ ، وَهُوَ عَلَى الْمُنْبِرِ ، فَقَالَ : غَلَبَتْنَا

== - النِّهَايَةُ « جِفا » ٢٨١/١ ، وَفِيهِ : « غَيْرُ الْجَافِيِّ عَنْهُ ، وَلَا الْغَالِي فِيهِ » .

وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « جِفا » .

(١) عبارة م « كَنَحْوِ مِنْ ذَهَبِ مَذَهَبِ الخَوَارِجِ » .

(٢) تكملة من هامش ز قد يقتضيه المعنى .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٤) عبارة ط نقلاً عن م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) فِي ر . ز . ل : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ « بَطَرُ » ١١٨/١ .

- النِّهَايَةُ « بَطَرُ » ١٣٨/١ ، وَفِيهِ : « هُوَ الَّذِي فِي شَفْتِهِ الْعُلْيَا طَوْلٌ مَعَ تُسْوَةٍ »

- تَهْذِيبُ اللَّفْظَةِ « بَطَرُ » ٣٧٨/١٤ ، وَاَنْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « بَطَرُ » .

(٧) قوله « : ساقط من ر .

(٨) « قَدْ » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) فِي ك : « قَالَ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١١) عبارة ط نقلاً عن م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من ز ، وَفِي ر . ل : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(١٣) « جَاءَ عَلَى هَامِشٍ ز : عَنْ الْأَنْبَارِيِّ « الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ » .

عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَمْرَاءُ ، فَقَالَ : « عَلَى » : مَنْ يَعَذُّرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَّاطِرَةِ ، يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبُ عَلَى خَضَائِبِهِ ، وَهَؤُلَاءِ يَهْجُرُونَ إِلَيَّ ، إِنْ طَرَدْتَهُمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ، وَاللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ : لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ يَذْمًا ^(١١) .

قوله : « الحمراء » : يعنى العجَمَ والموالي ، سُمُوا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِ الْعَرَبِ السَّمْرَةُ وَالْأَذْمَةُ ، وَالْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِ الْعَجَمِ الْبَيَاضُ وَالْحُمْرَةُ ^(١٢) ، وَهَذَا كَقَوْلِ النَّاسِ : إِذَا ^(١٣) أَرَدْتُ أَنْ تَذَكَّرَ « بَنَى آدَمَ » ، قُلْتُ : أَحْمَرُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ : فَأَحْمَرُهُمْ : كُلُّ مَنْ غَلِبَ عَلَيْهِ الْبَيَاضُ ، وَأَسْوَدُهُمْ : كُلُّ مَنْ غَلِبَ ^(١٤) عَلَيْهِ الْأَذْمَةُ . وَأَمَّا الضَّيَّاطِرَةُ فَهُمْ : الضُّخَامُ الَّذِينَ ^(١٥) لَا غِنَاءَ عِنْدَهُمْ وَلَا نَفْعَ ، وَاحِدُهُمْ ضَيْطَارٌ ^(١٦) .

قَالَ : وَيُرْوَى عَنْ « عُمَرَ » أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ بِالشَّامِ : « مَنْ أَعْتَقْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْحَمْرَاءِ ، فَأَحْبَبُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَكُمْ فِي الْعَطَاءِ ، فَاجْعَلُوهُمْ أَسْوَدَكُمْ » . ٧١١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٧) فِي حَدِيثِ « عَلَى » ^(١٨) - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « أَتَمُوا الصَّلَاةَ » ^(١٩) .

(١١) انظر الخبر في : اللسان والتاج (ضطر) والنهاية (ضطر ، حمر) والفائق ٣١٩/١ وفيه « الضمير في سمعته يعود على النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي يضرنكم يعود على العجم » .

(١٢) في ط نقلاً عن م : « إن » .

(١٣) في ط نقلاً عن ر . ل . م : « من غلبت » في موضع « كل من غلب » .

(١٤) في ز : « الذي » وما أثبت عن يقية النسخ .

(١٥) الضيطار . والضيوطر . والضيطر كلها بمعنى .

(١٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٧) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١٨) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(١٩) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ١٦٨/٦ وفيه الحارث بن ثوب روى عن علي ، ونقل الخبر الآتي :

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا شريك ، عن عباس بن ذريح ، عن الحارث بن ثوب ، قال : صلى بنا علي الجمعة ، فلما سلم قام فقال : عباد الله أتتموا الصلاة ، ثم قام فدخل .

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ » عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « الْعَبَّاسِ بْنِ ذُرَيْجٍ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ ثَوْبٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٣) .

قوله : « أَقْوَا الصَّلَاةِ » : حمله بعض الفقهاء على أنه أراد : صَلَّوْا بعدها ركعتين ؛ لتكون أربعاً ، وهذا خلاف السُّنَّةِ ؛ لِأَنَّ « عُمَرَ » يقولُ : « الْجُمُعَةُ رَكْعَتَانِ قَامَ^(٤) غَيْرُ قَصْرِ ، على لسانِ « النَّبِيِّ » [صلى الله عليه وسلم] -^(٥) ، وقد كان « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٦٦] يَصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَهُمَا^(٧) فِي بَيْتِهِ ؛ كِرَاهَةً أَنْ يَنْظُنُّ النَّاسُ أَنَّهُمَا^(٨) مَتَاهَا .

وَبُرُوِي عَنْ « عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ » أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ إِنَّمَا تُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ لِتَمَامِ أَرْبَعٍ ، فَقَالَ : لِأَنَّ تَخْتَلِفَ النِّيَازُكَ^(٩) فِي صَدْرِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ ذَلِكَ .

وَلَكِنْ وَجْهُهُ عِنْدِي : أَنَّهُ رَأَى مِنْهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَلْلاً ، فَأَمَرَهُمْ بِإِقَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ فَاتَهُ الرُّكُوعُ كُلُّهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَصَلِّيَ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، لَيْسَ يَخْلُو عِنْدِي مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١١) .

٧١٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٢) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(١٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١٤) فِي

(١) « قَالَ » ساقط من ز .

(٢) فِي ر . ز . ل . : « حَدَّثَنَا » .

(٣) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٤) فِي ر . : « قَامَا » .

(٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تكملة من ز ، وفي ر . ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٦) فِي ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) فِي ر . : « بَعْدَهَا » أَيْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ .

(٨) فِي ر . : « أَنَّهَا » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٩) النِّيَازُكَ جَمْعُ نِيَزِكَ ؛ وَالنِّيَزُكَ : سِلَاحٌ أَقْصَرُ مِنَ الرِّمَحِ لَهُ سِنَانٌ وَزَجٌّ .

(١٠) « أَنْ » : ساقط من م .

(١١) « وَاللَّهُ أَعْلَمُ » : ساقط من م .

(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٣) عِبَارَةٌ طِيقَالٌ : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَام » .

(١٤) فِي ر . ز . ل . : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

ابنتين ، وأبوين ، وامرأة ، فقال^(١) : « صَارَ ثَمَنُهَا تِسْعًا »^(٢) .
 قال^(٣) : حدثناه « عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك » عن « الحسن بنِ عُمرٍو الفُقيمي » عن
 « الحكيم بنِ عَتِيبَةَ » عن « علي »^(٤) .
 قوله : « صَارَ ثَمَنُهَا تِسْعًا » : أرادَ أنَّ السَّهْمَ عالت ، حتَّى صارَ للمرأةِ التَّسْعُ ،
 ولها في الأصلِ الثَّمَنُ ، وذلك أنَّ الفريضة لو لم تَعْلُ كانت من أربعة وعشرين
 [سَهْمًا]^(٥) لا تَخْرُجُ مِنْ أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ ، لاجتماعِ السُّدُسِ والثَّمَنِ فيها^(٦) [٤٩٢]
 فلمَّا عالت صارت من سبعة وعشرين للابنتين الثلثان ستة عشر ، وللأبوين
 السُّدُسَانِ ثمانية ، وللمرأةِ الثَّمَنُ ثلاثة ، فهذه ثلاثة من سبعة وعشرين ، وهو
 التَّسْعُ ، وكانَ لها قَبْلَ الْعَوْلِ ثلاثة من أربعة وعشرين ، وهو الثَّمَنُ .

(١) في ط عن م : « قال » .

(٢) انظر الخبر في :

ج - ٣٥/٢ مسند علي - كرم الله وجهه ، وفيه : « عن عليٍّ أَنَّهُ أَتَى فِي امْرَأَةٍ

وأبوين وبنات ، فقال للمرأة : أرى ثَمَنَكَ قد صارَ تِسْعًا » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٥) « سهما » تكلمة من هامش ز ، بعلامة خروج .

(٦) « فيها » : ساقط من م .

فهرس احاديث الجزء الرابع

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١	أَنَا أُقِيدُ مِنْ وَزْعَةِ اللَّهِ	٥٦٠	١٢٦
٢	أَلَلَهُ لِيُصْرِيَن أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكْلَةِ اللَّحْمِ ، ثُمَّ يَرَى أَنَّى لَا أُقِيدُهُ . وَاللَّهُ لَا يُقِيدُهُ مِنْهُ .	٥٨٩	١٧٧
٣	أَتَيْتُ بِامْرَأَةٍ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَأَعْتَدْتُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرًا ثُمَّ تَزَوَّجْتُ رَجُلًا فَصَحَّكَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنَصَلًا ثُمَّ وَلَدَتْ وَلَدًا . . .	٦٤١	٢٦٩
٤	أَتَيْتُ فِي نِسَاءٍ أَوْ إِسَاءٍ سَاعِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهِمْ أَنْ يَقْرَمُوا عَلَى آبَائِهِمْ وَلَا يُسْتَرْكُوا	٦٢٠	٢٣٤
٥	أَخَذَ الذَّرَّةَ فَضَرَبَهُ بِهَا حَتَّى أَتَهَجَّ	٥٨٧	١٧٤
٦	إِذَا أَذَلَّتْ قَتْرُسُلٌ ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَأَحْلِمِ	٥٧٢	١٤٥
٧	إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَ الْحَقَائِقِ فَالْعَصِيَّةُ أَوْلَى	٦٩٤	٣٤٨
٨	إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَبْصِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْتَهَا	٥١٧	٩
٩	إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِعَانِطٍ فَلْيَاكُلْ مِنْهُ وَلَا يَتَخَذْ ثِيَابًا	٥٨٠	١٥٩
١٠	إِذَا وَقَعَتِ السُّهُمَانُ فَلَا مَكَابِلَةَ	٦٧٠	٣٠٥
١١	أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ فَمَرَّرَهُ حَظِيْفَةُ كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا	٥٨٢	١٦٤
١٢	أَرَادَ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى جَنَازَةِ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا مِجَنَرٌ فَمَا زَالَ يَصِيحُ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ	٥١٩	١٣
١٣	أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ . أَسْأَلُنِي ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَيْ أَخَالَفَهُ	٦٢٥	٢٤٤
١٤	أَعْضَلُ بِي أَهْلُ الْكَرَةِ مَا يَرْضَوْنَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ	٥٩٠	١٧٨
١٥	أَعْطَى عَمْرٌ سَيْفًا مَعْلَى ، فَجَاءَهُ عَمْرٌ بِالْخَلِيفَةِ قَدْ نَزَعَهَا فَقَالَ : أَتَيْتُكَ بِهَذَا لِمَا يَمُرُّكَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ	٥٥٥	١١٧

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦	أفاض من جمع وهو يَخْرِشُ بغيره بحسنة .	٥٥٢	١١١
١٧	ألا أدلك على أفضل الصدقة . ابتكت مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك	٥٢١	١٧
١٨	ألا إن الأسيف أسيف جهنة رضى من دينه وأمانته أن يقال : سابق الحاج فادأن معرضاً فأصبح قد رين به ...	٥٨٤	١٦٧
١٩	ألا لا تغالوا صدق النساء ، فإين الرجل يغالى بصداق المرأة حتى يكون ذلك لها فى قلبه عداوة يقول : جشمت إليك عنى القرية أو « عرق القرية »	٥٩٢	١٨٢
٢٠	اللهم إني أعوذ بك من الضغطة . أتسأل ربك ألا يرزقك أهلاً ومالاً . أو قال : أهلاً وولداً	٦٢٦	٢٤٦
٢١	أما خشييت يا أبا مخلوة أن تتشق مريطاؤك	٥٩٨	١٩٥
٢٢	أمر عامر بن ربيعة أن يغسل له (أى لسهل بن حنيف) وقد كان عاتئ .	٥٣٧	٦٧
٢٣	أمسك سناً تكون قبل الساعة : أولها موت نبيكم .. وموتان يكون فى الناس كقصاص الغنم ، وهذنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ، فيقتلونكم بكم فتسمرون إليهم فى ثمانين غاية	٥٢٧	٣٢
٢٤	أملكوا العجيين ، فإنه أحد الرّيعين .	٦١٥	٢٢٨
٢٥	أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطيبين فإذا أتاك كتابى هذا فأقبل إلى على كُنْتُ أم لى .	٦٧٦	٣١٩
٢٦	أنا برىء من كل مسلم مع مشرك . قيل : ثم يارسول الله قال : لا تراعى نارهما	٥٢٨	٣٥
٢٧	إن جاءت به أصهب أثيبج حنش الساقين فهو لزوجهما وإن جاءت به أروق جعداً جماليّاً خلّج .	٥٣٢	٤٨

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٨	إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً رَجَمْنَاهُ وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً أَقْمَنَا عَلَيْكَ الْحَدَّ	٦٨٧	٣٣٧
٢٩	إِنْ أَبْيَضَ بَيْنَ حِمَالِ الْمَارِيِّ اسْتَخْطَطَهُ الْمَلْعُ الَّذِي بِأَرْبِ فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا وُلِّيَ قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَدْرِي مَا أَقْطَعْتَهُ ، إِنَّمَا أَقْطَعْتُ لَهُ الْمَاءَ الْعَذَّ . .	٥٤٢	٨١
٣٠	أَنْ صَبِيحًا قَتَلَ بِصَنْعَاءَ غِيلَةً ، فَقَتَلَ بِهِ عَمْرَ سَبْعَةً ، وَقَالَ « لَوْ اشْتَرَكْتَ فِيهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتَهُمْ » .	٦٠٠	١٩٧
٣١	إِنْ أَهْوَنَ السَّعْيِ التَّضَرُّعُ	٧٠٤	٣٦٨
٣٢	إِنْ ابْنُ عَمَى شَجَّ مُوَضَّعَةً . فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ عَمْرٌ : إِنَّا لَنَتَعَاوَلُ الْمُضَجَّ بَيْنَنَا .	٦٢٣	٢٤١
٣٣	إِنْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فُلْتَةً وَقَى اللَّهَ شَرَهَا	٦٢٨	٢٥٠
٣٤	إِنْ رَجُلًا آتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ ، فَقَالَ : إِنْ بَنَى فُلَانٌ ضُرَبُوا بِبَنَى فُلَانٍ بِالْكُنَاسَةِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ « صَدَقْنِي مِنْ بَكْرِهِ » .	٦٩٧	٣٥٤
٣٥	« إِنْ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدُ »	٥٥٤	١١٦
٣٦	إِنْ الشَّهْرُ قَدْ تَسَمَّحَ فَلَوْ صَمْنَا بِقِيَّتِهِ	٥٩٦	١٩٢
٣٧	إِنْ قَسْرِيْشًا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغْرِيَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى	٦١٢	٢٢٢
٣٨	إِنْ كَثُرَ مِنَ الْخُطْبِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ	٥٩٧	١٩٤
٣٩	إِنْ الْأَرْضُ أَرْضُ غَمَقَةٍ ، وَأَنْ الْجَاهِلِيَّةُ أَرْضُ نَزْهَةٍ فَنَظْهَرُ بَيْنَ مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ	٦٥٩	٢٩٠
٤٠	إِنْ الْأُمَّةُ قَدْ أُلْقَتْ فِرْوَةٌ رَأْسُهَا مِنْ وَرَاءِ النَّارِ	٦٠١	٢٠٢
٤١	إِنْ الْإِيمَانَ يَبْدَأُ لُفْظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانَ أَزْدَادَاتِ الْلُفْظَةِ .	٦٩٦	٣٥٣

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٢	إن العبد إذا تواضع رفع الله حكمته ، وقال : انتعش نعشك الله ، وإذا تكبر وعدا طوره وهصد الله إلى الأرض .	٦٢٩	٢٥٢
٤٣	إن للمحصنة قُصًا .	٦٩٠	٣٤٢
٤٤	إن المرأة المسلم ما لم يقش ذنابة يخشع لها إذا ذكرت وتقرى به لتمام الناس كالياسر القانج ينتظر فوزه من قداده . .	٧٠٢	٣٦٠
٤٥	إن من معك من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قرحانون فلا تدخلها .	٦٦٨	٣٠١
٤٦	إن منه (الربا) أبواها لا تخفى على أحد ، منها : السُّكْم في السَّن ، وأن تباع الثمرة وهي مفضضة لما تطب وأن يباع الذهب بالورق نساءً	٥٩١	١٨٠
٤٧	أنه استشارهم في إِملاص المرأة	٦٤٠	٢٦٨
٤٨	إنك تستعين بالرجل الذي فيه « الفاجر »	٥٦٨	١٣٨
٤٩	إنك ستجد قوماً قد فحصوا رؤوسهم فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه وستجد قوماً . . .	٥٦٢	١٢٨
٥٠	إنك لخروط . أتؤمُّ قوما هم لك كارهون .	٦٩٣	٣٤٨
٥١	إنه مودن اليد أو مُثَلنَّ اليد أو مُخَدج اليد .	٦٨٦	٣٣٥
٥٢	أنها لمن أعمرها ولمن أرقبها ، ولورثتهما من بعدهما	٥٢٢	١٩
٥٣	إني أراك ضيقاً شقيتاً كأن ذراعيك ذراعاً كلب أفهكلاً أنتم أيها الجن كلكم ؟ أم أنت من بينهم ؟ فقال : إني منهم لضليع ، فعاودني فعاوده فصرعه الإثمى . . .	٦٠٨	٢١٤
٥٤	إني حَجَّجْتُ من رأس هرٍّ أو خارك أو بعض هذه المزالف فقلت لمر : من أين أعتمر . قال : إيت عليا فاسأله .	٦٦٤	٢٩٧

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٥٥	إني رمت طيباً وأنا محرم فأصبت خُشْخاشاً ، فركب رَدَعَهُ فَأَسِنَ فَمَاتَ فَأَقْبَلَ عَلَى . . . ثم قال : اذبح شاة	٦٣٠	٢٥٤
٥٦	إني لم أَفِرْ يَوْمَ حَيْثِينَ . فقال عثمان قَلِمَ يَمِينِي يَلْتَبِ وقد عفا الله عنه	٦٧٨	٣٢١
٥٧	إيتياه فتتكرأ له وقولا : إنا رجلان أتاويان ، وقد صنع الناس ما ترى ، فما تأمر ؟ فقالا له ذلك . . .	٦٦٩	٣٠٤
٥٨	إياكم والقعود بالصُّعَدَاتِ إِلَّا مَنْ أَدَّى حَقَّهَا . . .	٥٤٤	٨٥
٥٩	بايعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أَلَا أَخِرُ إِلَّا قَاتِلًا .	٥٤٧	٩٢
٦٠	بعث حذيفة وابن حَنَفٍ إلى السَّوَادِ ففَلَجَا الْجَزِيَةَ عَلَى أَهْلِهِ .	٥٦٧	١٣٧
٦١	هل هوسُك فِتْنَةٌ .	٦٦٢	٢٩٤
٦٢	يلغى أن ناساً منكم يخرجون إلى سوادهم إما في تجارة وإما في جباية وإما في جسر ، فيقصرون الصلاة فلا تفعلوا . . .	٦٧١	٣٠٩
٦٣	يلغى أنك دخلت حماماً بالشَّامِ وأن من بها من الأعاجم أعدوا لك دلوكة عَجَنَ بِخَمَرٍ ، وإني أظنكم آل المغيرة ذُرَّةُ النَّارِ . . .	٦١٤	٢٢٧
٦٤	يلغى عن أمير المؤمنين ذُرَّةٌ من قولٍ تُشْكِرُ لِي بِهِ مِنْ شَتَمٍ وَإِعْيَادٍ ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ جَوَادًا . . .	٧٠٣	٣٦٥
٦٥	بينما يخطب (أي عثمان) ذات يوم فقام رجل فقال منه ، فردَّاهُ ابن سلام فاتلَّهُ ، فقال رجل : لا يَمْنَعُكَ مكان ابن سلام أن تسب نعلًا فإنه من شيعته . . .	٦٧٥	٣١٦
٦٦	تفقهوا قبل أن تُسَوِّدُوا	٦٣٥	٢٦٠

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٦٧	تَنكِحُ الْمَرْأَةَ لِمَسَمَحِهَا ، وَلِمَالِهَا ، وَلِحُسْبِهَا عَلَيْكَ بِذَاتِ الَّذِينَ تَرْتَبُ يَدَاكَ	٥٣٠	٤٢
٦٨	تَوَضَّعُوا عَمَّا غَيَّرَ النَّارُ وَلَوْ مِنْ ثَوْبٍ أَقِطٍ	٥٤٥	٨٧
٦٩	تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَوْلَ اللَّهِ لِرِ نَزَلَ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ مَا نَزَلَ بِأَبَى لَهَا ضَرْفُهَا . . كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَذِيًّا نَسِيجَ وَحْدِهِ . . .	٥٥٧	١٢٠
٧٠	جَذَبَ السَّيْرَ بَعْدَ عَتَمَةٍ	٦٠٤	٢٠٦
٧١	حُجَّةٌ هَا هُنَا ، ثُمَّ احْدِجْ هَا هُنَا حَتَّى تَقْنَى	٥٩٥	١٩٠
٧٢	حُجُّوا بِالذَّرِيَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَلْزَمُوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا	٦٣٢	٢٥٦
٧٣	حِينَ طَعِنَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَأَاهُ مَغْتَمًا مِمَّنْ يَسْتَغْلَفُ بِهِ . . فَذَكَرَ لَهُ عُثْمَانُ ، فَقَالَ : كَلَّفَ بِأَقَارِبِهِ ، قَالَ فَعَلِيَ . قَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ فِيهِ دُعَابَةٌ . . .	٦١٧	٢٢٩
٧٤	خَيْرُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ كُلِّ نَزَمَةِ أَوْلَئِكَ مَصَابِيحُ الْهَدَى لَيْسُوا بِالمَصَابِيحِ وَلَا المَنَابِيحِ الْبُذُرُ .	٦٩٨	٣٥٦
٧٥	خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ التَّمَطُّ الْأَوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِمُ النَّصَالِيُّ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِيُّ .	٧٠٨	٣٧٥
٧٦	ادْفَنُونِي فِي ثَوْبِي هَذِينَ ، فَإِنَّمَا هُمَا لِلْمُهْلِ وَالتَّرَابِ .	٥٥٣	١١٣
٧٧	ذَكَرَ فَنَنَّةٌ تَكُونُ فِي أَقْفَارِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا صِيَاصِيٌّ يَقْرُءُ ..	٥٢٦	٣٠
٧٨	رَأَى جَارِيَةً مُتَكِمَةً فَسَالَ عَنْهَا فَقَالَ : أَمَةُ آلِ فُلَانٍ فَضَرَبَهَا بِالْذُّرَّةِ ضَرْبَاتٍ وَقَالَ : يَا لِكِهَاءِ أَتَشْتَبِهِينَ بِالْمُحَارِرِ	٦٢١	٢٣٩
٧٩	رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ مَا لَهُ هِجِيرَتِي غَيْرَهَا	٦٠٩	٢١٦

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٨٠	رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا بَنَ شَامَةَ الْوَدَّيْنِ قَعْدَةً	٦٧٣	٣١٣
٨١	رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ شَيْئَتْنِي فَقَالَ كَأَنَّكَ شَبِيهَةٌ . فَقَالَتْ لَا أَرْضِي حَتَّى تَقُولَ : خَلِيَّةٌ طَالِقٌ . . .	٦٤٢	٢٧٠
٨٢	رُفِعَ إِلَيْهِ غُلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شَعْرِهِ فَقَالَ : انظُرُوا إِلَيْهِ	٥٩٣	١٨٥
٨٣	رَمَى الْجَمْرَةَ بِمِسْحٍ حَصِيَّاتٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ فُضْضِ الْحَصَى وَعَلَيْهِ خُمِيصَةٌ سَوْدَاءُ أَقْبَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ ...	٦٦١	٢٩٣
٨٤	زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ « فِي شَهْدَاءِ أَحَدٍ »	٥١٨	١١
٨٥	سَأَلَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ مَا الدَّوَاءُ ؟ فَقَالَ : الْأُزْمُ .	٦١٦	٢٢٨
٨٦	سَأَلَ الْمُفَقِّرُ الَّذِي اسْتَهْرَتْهُ الْجَنُّ . . . قَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابِهِمْ ؟ قَالَ الْجَنُّكَ . . .	٦٤٣	٢٧٢
٨٧	سُئِلَ عَنِ الْمَذَى ، فَقَالَ : هُوَ الْفَطْرُ وَفِيهِ الرُّضْوَةُ .	٥٩٩	١٩٦
٨٨	سُئِلَ فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدِّينُ الظَّنُّونَ فَقَالَ : يَزِيدُهُ لَمَّا مَضَى إِذَا قَبِضَهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا .	٦٩٩	٣٥٧
٨٩	السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِمَا .	٦٣٦	٢٦١
٩٠	سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَلَى أَبْرَ بَكْرَ ، وَثَلَّثَ عَمْرَ ، وَخِطَبَتْنَا فِتْنَةً فَمَا شَاءَ اللَّهُ .	٦٩٥	٣٥١
٩١	اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ .. الاسْتَحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ - تَهَالَى - أَلَا تَنْسَوُا الْمُقَابِرَ وَالْبَلَى ، وَأَلَا تَنْسَوُا الْجُوفَ وَمَاوِعَى ...	٥٣٩	٧٤
٩٢	اسْكُتْ أَهْلَكْتَ وَأَنْتَ تَنْتُ ثَنَيْتَ الْحَمِيَّتَ .	٥٧٨	١٥٤
٩٣	اسْتَكْشَرُوا مِنَ الطَّوَارِفِ بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَحَالَ بِكُمْ وَبَيْنَهُ فَكَأَنِّي بِرَجُلٍ مِنَ الْمُهَشَّةِ أَصْعَلُ أَصْعَمَ حَمَشَ السَّاقِينَ .	٦٩٢	٣٤٦
٩٤	شَوَى أَخْرَكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ .	٦٣٣	٢٥٨
٩٥	شَيْعٌ سَرِيَّةٌ أَوْ جَيْشًا ، فَقَالَ : أَغْلِبُوا عَنِ النِّسَاءِ .	٧٠١	٣٥٩

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٩٦	صارَ ثَمَنُهَا تَسْمَكًا .	٧١٢	٣٧٨
٩٧	صَدَحَ مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ عَمْرٌ : وَادْفِرَاهُ .	٥٦٥	١٣٤
٩٨	صَلَّى بِقَوْمٍ فَأَسْوَى بَرْزَخًا وَيُرْوَى قَرَأَ بَرْزَخًا فَأَسْوَى حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ .	٦٨٨	٣٣٨
٩٩	صَلَّى الْفَجْرَ بِالنَّاسِ فَقَرَأَ بِسُورَةِ يُوسُفَ حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَكَرَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ نَشِيدَهُ خَلْفَ الصَّفِوفِ .	٦١٩	٢٣٢
١٠٠	صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ وَكَمَتَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : أَقْرَأُوا الصَّلَاةَ .	٧١١	٣٧٧
١٠١	ضَرَبَ الرَّجُلَ الَّذِي أَتَسَمَّ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلِّهَا يَبْضَعُ وَيَحْلُزُّ .	٥٧١	١٤٣
١٠٢	الطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ وَالْعِدَّةُ بِالنِّسَاءِ .	٦٧٩	٣٢٢
١٠٣	طَوَيْتُ لِمَنْ مَاتَ لِيَ النَّأَاةَ .	٥٥١	١٠٩
١٠٤	« عَصَى الْغَوِيرِ أَبُوسَا » فَقَالَ عَرِيفُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ إِنَّهُ فَأَتَنِي عَلَيْهِ خَيْرًا ، فَقَالَ : هُوَ حُرٌّ وَوَلَاؤُهُ لَكَ	٦١٠	٢١٨
١٠٥	عَلَيْكُمْ بِالْبَاهَةِ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنَ لِلْفَرْجِ فَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ نَعْلِيهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءَ .	٥٢٠	١٤
١٠٦	غَطَى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةٍ حَمْرَاءَ أَرْجَوَانَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ .	٦٧٢	٣١١
١٠٧	فَإِنْ لَسَعَتْهُ دَابَّةٌ أَوْ أَصَابَهُ كَلْبًا وَكَلْبًا فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ حَتَفَ أَنْفَهُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ قَتَلَ قَتَمَصًا فَقَدْ اسْتَرْجَبَ الْمَأْتَبَ .	٥١٦	٧
١٠٨	فَتَفَاوَوْا - وَاللَّهِ - عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ .	٦٧٧	٣٢٠
١٠٩	فَرَقُوا عَنِ النِّسَةِ وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ وَأَسْنِينَ وَلَا تَلْثَمُوا بَنَارَ مَحْجُوزَةٍ ، وَأَصْلَحُوا مِثْلَ أَوْيَكُم ، وَأَخْبِقُوا الْهَوَامَّ . . .	٦١٣	٢٢٣
	أَخْشَوْشَتُوا وَأَخْشَوْشِيرَا وَتَعَمَّدُوا .		

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١١٠	فعمرت حتى خربت إلى الأرض .	٦٥٨	٢٩٠
١١١	فهلا ناقة شوصوا أو ابن ليون بولا .	٥٨٥	١٧١
١١٢	في الرجل الذي تدعى يعجل يشتار عصلا ، فقعدت امرأته على الحبل ، فقالت لأقطعنه أو لتطلقني . قال : فطلقها ثلاثا ، فركع إلى عمر ، فأبانها منه .	٦١١	٢٢٠
١١٣	قال مالك بن أوس بن الحدثان . يا مال إنه قد دكت علينا من قومك داقة وقد أمرنا لهم برسخ فاقسمه فيهم	٦٤٩	٢٨٠
١١٤	قد ترون عبدكم هذا لا يطيعكم فبيعهوني ، قالوا : اشتريه فاشتريه بسبع أواق وأعتقه	٥٥٩	١٢٥
١١٥	قد علمت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعلها وأصحابه ولكني كرهت أن يظفروا بهن معرسين تحت الأراك ثم يلبون بالحج . . .	٦٥٣	٢٨٤
١١٦	قد كانت إحدان تكث في شر أحلاسها في بيتها إلى الحول فإذا كان الحول فمر كلب رمته ببصرة ثم خرجت أفلا أربعة أشهر وعشرا .	٥٣١	٤٦
١١٧	قضى في الأرنب بحلان « إذا قتلها الحرم » .	٥٩٤	١٨٧
١١٨	كانهم اليهود خرجوا من فُهرهم . . .	٧٠٧	٣٧٣
١١٩	كان أسلم يأتيه بالصاع من التمر ، فيقول : يا أسلم حَتَّ عنه قشره قال : فأحسفه فياكله	٦٤٨	٢٧٩
١٢٠	كان أصحاب عبدالله يرحلون إليه فينظرون إلى سمته وهديه ودله .	٦٤٤	٢٧٤
١٢١	كان جالسا القرنصاء .	٥٣٦	٦١
١٢٢	كان عمر يستاك وهو صائم ولكنه كان يستاك يعود قد ذوى .	٦٣١	٢٥٥

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٢٣	كان يستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة . . .	٦٥٧	٢٨٨
١٢٤	كان يسجد على عيسى .	٦٦٠	٢٩١
١٢٥	كذب عليك الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد . ثلاثة أسفار كذب عليكم .	٥٧٥	١٤٨
١٢٦	كنا إذا احمرّ اليأس اتقيننا برسول الله - صلى الله عليه وسلم . . .	٧٠٥	٣٧١
١٢٧	لأبعثنك إلى رجل لا تأخذه فيك هواة فبعث به إلى مطيع بن الأورد العلوي ، فقال : إن أصبحت . . . قال : أقص عنه العشرين .	٦٠٢	٢٠٤
١٢٨	لئن أظليّ بجواه قدّر أحبّ إليّ من أن أظليّ برعفران	٦٨٠	٣٢٦
١٢٩	لئن بقيت لأسوينّ بين الناس حتى يأتي الراعي حقه في صفه . . .	٥٨٣	١٦٥
١٣٠	لئن وكيت بنى أمية لأثقتنهم نفص القصاب التراب الرذمة .	٦٨٢	٣٢٩
١٣١	لا تأخذ من حلزات أنفس الناس شيئا خذ الشارف والبكر وذا العيب .	٥٢٩	٣٨
١٣٢	لا تشتروا الذهب بالفضة إلا يدا بيد هاء هاء إني أخاف عليكم الرملى	٦٣٩	٢٦٧
١٣٣	لا تشتروا رقيق أهل اللّمة وأرضيهم .	٦٣٧	٢٦٢
١٣٤	لا تُماط جارك .	٥٥٨	١٢٤
١٣٥	لا يمجّه ولكن يشربه فإن أوكله خيرّه .	٦٤٧	٢٧٩
١٣٦	لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع .	٦٩١	٣٤٣
١٣٧	لا غرار في صلاة ، ولا تسليم .	٥٤٦	٩٠
١٣٨	لا نقضيه ما تجانفنا فيه لإثم .	٦٠٦	٢١٠

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٣٩	لا يؤثر أحد في الإسلام بشهادة السوء فإننا لا نقبل إلا العدل .	٦٠٣	٢٠٥
١٤٠	لا يفتلى خلافا ، ولا تحل لقطعتها إلا لتشد	٥٤٨	٩٤
١٤١	لا يفتل الرهن .	٥٣٨	٧٠
١٤٢	لمن الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لمن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوا ، فباعوها .	٦٦٥	٢٩٨
١٤٣	لقد رأيتني بهذا الجبل (ضجنان) احتطب مرة . . .	٦٥٢	٢٨٣
١٤٤	لقد استسقيت بمجاديع السماء .	٥٧٩	١٥٧
١٤٥	لقد هممت أن أجعل مع كل أهل البيت من المسلمين مثلهم . . . (في عام الرمادة)	٦١٨	٢٣١
١٤٦	لقد هممت أن أنهي عن القبيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه . . .	٥٣٣	٥٠
١٤٧	للمتغربين للمتغربين أصبائنا صيام وأنت مفطر .	٦٥٥	٢٨٥
١٤٨	لما تشم الناس في عثمان جاء عبدالرحمن بن أبيزى . . فقال : ما المخرج .	٦٧٤	٣١٥
١٤٩	لو أن لي ما في الأرض جميعا لا فتليت به من هول المظلم .	٥٦٦	١٣٥
١٥٠	لو شئت لدعوت بصلاء وصناب وصلاتك وكرارك وأسنة	٥٨١	١٦٢
١٥١	لو منعوني عقالا عما أدوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقاتلتهم عليه كما أقاتلتهم على الصلاة	٥٤٩	١٠٣
١٥٢	لولا التنطس ما باليت ألا أغسل يدي . . .	٥٦٤	١٣٣
١٥٣	ليس الفقير الذي لا مال له ، إنما الفقير الأخلاق الكسب	٦٦٧	٣٠٠
١٥٤	ما لي أراكم سامدين؟	٧٠٦	٣٧٢

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٥٥	ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرا وساده عند امرأة مفزقة يتحدث إليها ويحدث إليه . . . لحم على وصم إلا ما دُب عنه .	٦٢٧	٢٤٨
١٥٦	ما تصدنتني خطبة ما تصدنتني خطبة النكاح .	٦٤٦	٢٧٨
١٥٧	ما تقول أنت أيها العبد الأبطر .	٧٠٩	٣٧٦
١٥٨	ما كان صاحبكم يقول؟ فاستصغره من ذلك . فقال لتقولن فقالوا : كان يقول : يا ضفدع نقي كم تنلّين ..	٥٦١	١٢٧
١٥٩	ما لكم لا تنظرون عذراتكم . . .	٦٨٩	٣٤٠
١٦٠	ما لي أراك أصبحت واجبا . قال كلمة سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - موجهة لم أسأله عنها فقال أبو بكر : أنا أعلم ما هي : « لا إله إلا الله »	٥٦٣	١٢٩
١٦١	ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يُغرقُ أضرار الناس ألا تصرّوا عليه ، قالوا : نخاف لسانه . قال : ذلك ألا تكونوا شهداء .	٥٧٦	١٥٠
١٦٢	مضى عهدك بالنساء ؛ فقال البارحة . قيل : من ؟ قال : أم مشواى . فقيل له هلكت ، قال : ما علمت أن الله حرم الزنا . . .	٦٣٤	٢٥٩
١٦٣	مر بأمرأة مُجعّ فسأل عنها . فقالوا : هذه أمة فلان . فقال : أليكم بها ؟ فقالوا نعم ، فقال : لقد همست أن ألعنه لعنة تدخل معه قبره . . .	٥٢٤	٢٦
١٦٤	المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى عليهم أدنانهم ، ويرد عليهم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم ، لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهد .	٥٣٤	٥٣
١٦٥	من أحبنا أهل البيت فليجد للفقر جلبابا ويروى تحفا .	٧٠٠	٣٥٨

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦٦	من الاختيال ما يحب الله تعالى - ومنه ما يبغض الله تبارك وتعالى - فأما الاختيال الذى يبغض فلاختيال فى الفخر والرياء والاختيال الذى يحب فى قتال العدو والصدقة .	٥٤١	٧٨
١٦٧	من قَبِدَ أو عَقَصَ أو ضَطَرَ فعليه الحلق .	٦٤٥	٢٧٦
١٦٨	من وجد فى بطنه رزاً ، فليتنصرف فليتوضأ .	٦٨٥	٣٣٢
١٦٩	من يهملنى من هؤلاء الضباطرة ، يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياء ، وهؤلاء يهيجون إلى إن طردتهم إني إذا لمن الظالمين . والله لقد سمعته يقول : لِيُضْرَبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عوداً كما ضُربتموهم يداً .	٧١٠	٣٧٦
١٧٠	نشئة من أخشن .	٥٦٩	١٣٩
١٧١	نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه	٦٥٤	٢٨٤
١٧٢	نهى عمر عن التخلخل بالقصب	٥٧٤	١٤٧
١٧٣	نهى عن الإرفاء .	٥٣٥	٦٠
١٧٤	نهى عن الفرس فى الذبيحة .	٥٧٧	١٥٢
١٧٥	نهى عن ليستين : اشتمال الصماء وأن يحتبى الرجل بثوب واحد ليس بين السماء وبين فرجه شيء .	٥٤٠	٧٦
١٧٦	نهى عن المكايلة .	٦٦٦	٢٩٩
١٧٧	هاجرو ولا تهجروا ، واتقوا الأرنب أن يعذبها أحدكم بالمصا ولكن ليلك لكم الأسل الرماح والنيل	٦٠٥	٢٠٨
١٧٨	هبت الموت عندى منزلة حين لم يميت شهيداً . . .	٦٠٧	٢١٢
١٧٩	هذا الخطيب الشَّحْطُ	٦٨٤	٣٣١
١٨٠	هذا يصوب قريش .	٦٨٣	٣٣٠
١٨١	هل تعلمون له نسباً فيكم ، فقال : لا . إنما هو أترى فينا .	٥٢٥	٢٨

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٨٢	هل صمت من سرار هذا الشهر شيئا . فقال : لا . قال : فاذا أقطرت من رمضان فصم يومين .	٥٢٣	٢٤
١٨٣	هل من مُقَرَّبَةٍ خَيْرٌ .	٥٨٨	١٧٥
١٨٤	هل يثبت لكم العدو قدر حَلَبِ شاة بكيفة ؟ فقالوا : نعم . فقال : غُلُّ القوم .	٦٥١	٢٨٢
١٨٥	هو أغفر للتخامة وألين في الموطئ .	٦٢٤	٢٤٣
١٨٦	واليك نسعى ونعبد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق « في القنوت »	٦٣٨	٢٦٥
١٨٧	ود أبو بكر - رضى الله عنه - أنه وجدَ عهداً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنه حُزِمَ أنفه بخزامة .	٥٥٠	١٠٧
١٨٨	وددت لو أن عندنا منه قفصة أو قفعتين « في الجهاد »	٦٦٣	٢٩٦
١٨٩	ورع اللبس ولا تراعه	٦٢٢	٢٤٠
١٩٠	وقد كنت زورت في نفسى مقالة أقوم بها بين يدي أبى بكر . فجاء أبو بكر ، فما ترك شيئا عما كنت زورته إلا تكلم به « في يوم السقيفة »	٥٧٠	١٤١
١٩١	وما على نساء المخيرة أن يسفنن من دموعهن على أبى سليمان . ما لم يكن تقع ولا تعلقه .	٥٨٦	١٧٢
١٩٢	والله إن عمر لأحب الناس إلى .. اللهم أحر والولد ألوط	٥٥٦	١١٩
١٩٣	والله لا أكون مثل الضئع تسمع اللثم حتى تخرج فتصاد .	٦٨١	٣٢٦
١٩٤	يا آل خزيمة ! أصبحوا وفي بعض الحديث « حصّوا »	٦٥٦	٢٨٧
١٩٥	يأتى أحدهم به على عمود بطنه « في الجالب »	٦٥٠	٢٨١
١٩٦	يَعْبِدُ أحدهم إلى المرأة المُخَيَّبَةِ فيخدعها بالكثبة والشئ . لا أوتى بأحد منهم فعل ذلك إلا جعلته نكالا « في رجم ماعز »	٥٤٣	٨٣

**طبعات كتب الصحاح والسنن والغريب التي
اعتمدت عليها في تخريج هذا الجزء
والرمز الذي رمزت به للكتاب**

٢	الكتاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
١	صحيح البخاري	أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الفيسرة بن بردزبه البخاري ت (٢٥٦ هـ)	خ	المكتبة الإسلامية استانبول	١٩٨١ م
٢	صحيح مسلم بشرح النوري	أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت (٣٦١ هـ)	م	المطبعة المصرية القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٣	سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدی ت (٢٧٥ هـ)	د	سوريا حمص	١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م
٤	سنن الترمذي « إتمام الصحيح »	أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت (٢٧٩ هـ)	ت	مصطفى البابي الحلبي القاهرة	١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
٥	سنن النسائي « المجموع »	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن دينار ت (٣٠٣ هـ)	ن	مصطفى البابي الحلبي القاهرة	١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م
٦	سنن « ابن ماجه »	أبو عبدالله محمد بن يزيد القشيري ت (٢٧٥ هـ)	جـ	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٧	الموطأ « وعليه تنوير الحريالك »	أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ت (١٦٩ هـ)	ا	دار الكتب العلمية بيروت
٨	مسند « ابن حنبل »	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت (٢٤١ هـ)	حم	المكتب الإسلامي بيروت	١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

م	الكتاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
٩	سنن الدارمي	أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ت (٢٥٥ هـ)	دى	دار المحاسن للطباعة القاهرة	١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
١٠	جامع الأصول في أحاديث الرسول	أبو السعادات المبارك بن محمد : ه ابن الأثير الجزري ه ت (٦٠٦ هـ)	جامع الأصول	مكتبة دار البيان	١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م
١١	الفتاوى في غريب الحديث	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨ هـ)	الفائق	عيسى البايى الحلبي القاهرة	١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
١٢	مشارك الآثار على صحاح الآثار	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصي السبتي ت (٥٤٤ هـ)	مشارك الآثار	تونس	
١٣	التهامية في غريب الحديث والآثر	أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ت (٦٠٦ هـ)	التهامة	عيسى البايى الحلبي القاهرة	١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
١٤	الجامع الكبير	جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن محمد بن سابق ت (٩١١ هـ)	ج	نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث « قوله »	

رقم الإيداع ٤١٤٧ / ٩٣

الترقيم الدولي
I.S.B.N
977 - 5037 - 06 - 9

مطابع النوار الهندسية

